

أوراق الياسمين

روايـــــة

إبتسام مصطفى حسن رمضان

أوراق الياسمين

(رواية)

للكاتبة

ابتسام مصطفى حسن رمضان

الطبعة الأولى

1434هـ- 2013م

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

2012/7/2679

9.813

رمضان، ابتسام مصطفى حسن

اوراق الياسمسن / ابتسام مصطفى حسن رمضان – عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2012.

( ) ص

ر.أ: (2679/7/ 2012).

الواصفات: القصص العربية/ العصر الحديث

❖ أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN 978-9957-551-54-4

دار الجنان للنشر والتوزيع

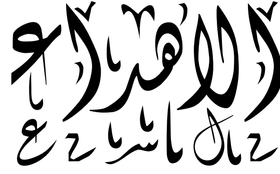
المركز الرئيسي (التوزيع - المكتبة) المملكة الأردنية الهاشمية

تلفاكس0096264659891/2 ص. ب 927486 الرمز البريدي

مكتب السودان - الخرطوم 00249918064984

E- mail :dar_jenan@yahoo.com

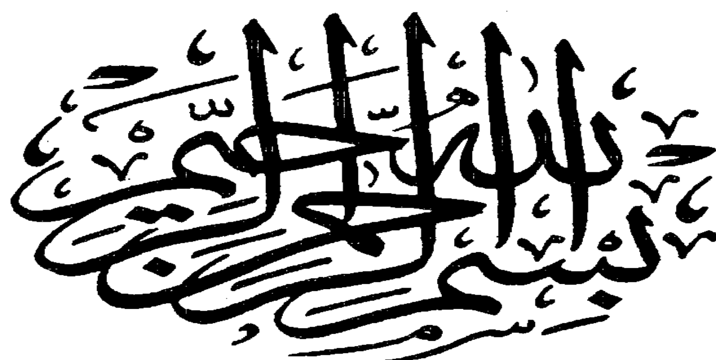
بسم الله الرحمن الرحيم



اهدي اسطر روايتي الى كل من يعشق الادب ويتذوقـــه..

والى كل من يقرأها ويسافر بخياله معها...

والى كل الرجال الاوفياء الذين يدافعون عن اوطانهم ليتذوقوا طعم الحرية .... ويعيشوا بكرامتهم واخص بالاهداء والـــدي العزيـــز الذي حباني بكل الدعم واخي الغالي جهاد ورئيس تحريـــر ملحـــق ابواب في جريدة الرأي الاردنية الاستاذ الفاضل جميل محمد حمـــد لدعمه مسيرتي الادبية...


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

كم هي الايام التي ضاعت من عمر كل منا ونحن نبحث في دفاتر حياتنا عمن يحمل احلامنا الى مرسى الحياة ،ونضطر ان نحمل بحقائب عمرنا الامل النابض بقلوبنا انه سياتي يوم ونصل الى قمة طموحنا .

في روايتي اسطر الشوق في طياتها ، وابث الامل في شخصياتها التي تبحث كل منها عمن يعيد لحياتها الترتيب، ويلملم احرف حياتها المبعثرة .

لقد اتت روايتي من فصول حياة الكثير من النسوة اللواتي تكومت احلامهن عند زاوية الوهم ، حائرة الادراك تبحث عن بر الامان ، الا انهن استطعن ان ينهضن بها من جديد .

اتحدث بروايتي عن ثلاث نسوة جمعهن حب الحياة ،وتمر كل واحدة منهن بمرحلة خريف العمر التي تصر ان تترك بصمتها القاسية بحياتهن ،الا ان البطلة تدرك انها ما زالت تلك الانثى القادرة على العطاء وترك بصمتها بحياة الاخرين لتكون كاوراق الياسمين التي تبعث رائحتها بكل مكان ،وتوحي بالتفاؤل لكل من يراها .

وتلتقي البطلة اميرة بالحب الذي يتلو نهاية حيرتها بعدما عاشت حياتها وحيدة بين جدران منزلها ،ولكن الحياة اسقت احاسيسها التي كادت ان تتحجر ، فرغم ضياع حروفها ، ورغم ان كلماتها قد اختفت عن شفتيها الا ان سحابة الاقدار جعلتها تعيش الحياة باسلوب مختلف عما عهدته من جفاف .

ويبقى البطل سمير يبحث عن المراة التي رسم صورتها بخياله ، تلك المراة التي اعتقد انها جديرة بلقب سيدة قلبه الاولى ، وانها قادرة على اعادة ايقونة الزمن للوراء ، والتي تمنى ان تحتضن احاسيسه التي اصبحت تضيق بهذا العالم الرحب ، الا ان ذلك يكن سوى مجرد سراب عاشه طوال اعوام مضت ، لكنه رفض ان يستسلم لتلك الخديعة التي خذلت احلامه ، فابتسمت

الحياة لصمت قلبه من جديد ، وايقن انه مهما بقيت احلامه تغط في ســـباتها ستشـــرق عليهـــا شمس الحياة ويكون جديراً بتحقيقها مهما طال ذلك اليوم .

الفصل الاول

استيقظ سمير من نومه على ابتسامة عيني دينا التي كان يحتاج الى جرعـــة مـــن حنانها ليبدأ يومه الحافل بالعمل ، ووضع يده على شعرها الاشقر الذي تمايل علـــى خصـــرها ونظر الى عيناها العسليتين التي اخترقتهما اشعة الشمس وهمس لها بشوق : صباح الاشـــراق على امراة اعلنت معها بداية الحياة لاقهر حزني وامضي معها بحياتي ....ونظرت دينـــا الـــى عيونه التي اشرقت بنور الحياة وقالت له : اقترب مني اكثر فانت الروح وانت تعـــانق كلمـــات الاشتياق وحرارة انفاس شتتها البعد والغربة انتظرت ان تلامس بحرا صافيآ من الاشـــواق ... لقد ملأ الحب والحنان منزلهما وكانت طيور السعادة ترفرف على حياتهما ، تزوجها سمير منذ ستة اعوام و اثمر زواجهما بطفلهما احمد الذي ملأ المنزل عليهما ببرائته ، ثم نهض سمير من فراشه ليحتسي قهوته الداكنة مع زوجته التي ملك قلبها وامتزج بروحها وكأن احساســـها قـــد ارتبط به منذ الازل بدَل سمير ثيابه وذهب الى مكتبه الهندسي ، انتمى سمير الى اسرة فقيـــرة لكنه كان من الطلاب المتفوقين واستطاع بعزيمته ان يصل الى طموحه الذي كان يكبر بقلبـــه بعد رحيل والده عن الحياة ، اضطرت والدته لتعمل وكان سمير يســـاعدها بتـــامين احتياجـــات اخوته الى ان اصبح صاحب مكتب هندسي باجتهاده بالعمل قبَل سميرزوجته ومضى الى عمله و جلست دينا بجانب طفلها تحتضنه وتشتم منه رائحة البراءة ،وصل سمير الى عمله واخـــذ ينظر الى التصاميم المعمارية التي انجزها لتسليم مشروعه الجديد .

شعر سمير بالشوق لوالدته وبالحنين يسوقه اليها رغما عنه ، فاطمـــأن عليهـــا عبـــر الهاتف وما ان سمع صوتها حتى هدأت خلجات الشوق بصدره ، وعادت به الذكريات الى ذلـــك الزمن الذي مضى عندما كانت والدته تحتضنه بحنانها وبحبها ، رغم بساطة العيش الا انه كان يشعر بالهناء والراحة ، ونظر سمير حوله فصورة حياته من الخارج توحي للنـــاس بالســـعادة ولكن الحقيقة كانت عكس ذلك ، فقد كان سمير يشعر بغربة الروح رغم امتلاء حياته بالناس ، وكان يحن الى انصاف احلامه التي لم يستطيع اكمالها ، كم هي الليالي التي سافر بخياله الـــى

قصور احلامه التي بناها من الرمال فهدمتها الرياح بجنونها وتطايرت غباره امامه على مفترق الطريق ، ورغم ذلك بقي سمير يجلس على عتبة الامل ينتظر اكتمال القمـــر ليعـــانق احلامـــه المبعثرة فوق رمال الشوق بجنون الانتظار ولهفة المشتاق والمحب للحياة ،انتظر سمير شمس الاشراق ان تسدل ستار خيبة ظنونه بالحياة .

عاد سمير الى منزله الذي تسكن خيبته به ، واشترى لاحمد الحلـــوى التـــي يحبهـــا ، والتقى سمير بجاره والقى عليه التحية ومضى بطريقه الى منزله ، ثم صـــعد الـــدرج وكانـــت رائحة الطعام تعبق المكان وكانت الرائحة تشتد كلما اقترب من المنزل ، ودق ســـمير الجـــرس وكانت ضحكات احمد البريئة تعلو وتملأ المكان وتشده الى عذوبة سنوات عمره التي مضـــت ، وعندما راى سمير ابنه ضمه الى قلبه وادرك ان وجوده بحياته يخفف عنه من غربة احلامـــه وشعوره بالخسارة رغم امتلاكه المقومات التي تضمن له السعادة خرجت دينا من غرفتها وهي تتألق بثوبها الاخضر الذي زاد من جمالها وبرائحة عطرها التي ملات المكان اقتربت دينا منـــه وعانقها سمير وكأنه يعيش معها فتات الشعور وبقايا الحب الذي بقي مختزنـــا بداخلـــه ولـــم تستطيع دينا اخراجه من اعماقه او حتى احتواء عشقه بليلة مجنونة ، رغم جفائه لها الا انـــه كان يعني لها صرخة الحياة وبداية جديدة مليئة بالطموحات التي تريد ان تعيشها معه .

وجلس سمير يتناول الطعام مع عائلته ، وكان يفكر باحلامه التي كانـــت تقـــف بزاويـــة الوهم تبحث عن ممر بالحياة لتنفذ منه ، قاطع صوت مواء القطة عليه انسجام افكاره واخرجه من وهم خيالاته ، ورغم انه لم يكن يتحدث الا قليلا الا ان دينا شعرت بغربة روحـــه وكأنـــه يعيش بعيدآ عنها رغم جلوسه بجانبه واعتقدت انه مرهق من العمل ، ثم ذهب احمـــد الـــى غرفته ليرسم لوحاته التي تزخر بالالوان البريئة ، فكان يملك موهبة الرسم والتي حرصت دينا على تنميتها ، وامتلات خزانته بالالوان والاقلام ،تناول سمير طعامه وذهب الى السوق ليشتري بعض الحاجيات للمنزل .

وحضرت والدتها سعاد لتطمأن عليها ، ورحبت دينا بقدومها وجلس احمد بجانب جدتـــه وكان يمسك بلوحاته الجميلة لتراها سعاد وتثني عليها ، وكانت مسرورة بحفيدها الذي يملـــك الحس الفني بداخله واحضرت دينا العصير وبعض الحلوى لوالدتها التي اكملت عامها الثـــامن والاربعين وما زالت تحتفظ بقوام ممشوق وتقاسيم وجه تنبأ بالشباب الدائم والاهتمام بالجمال ، فقد كانت امراة تتمتع بجاذبية كبيرة وحضور لافت ويكمن جمالها بأنـــه خلـــيط مـــن روحهـــا

المعطاءة والممتلئة بحب الحياة وبمسيرتها التعليمية الزاخرة بالنجاح ، كانت سعاد فيما مضى معلمة الا ان اسست مدرستها التي كانت بها على موعد مع الطموحات والنجاحات التي اضافت الى سجل حياتها الكثير ، وتزوجت من الطبيب وجيه عندما التقى بها صدفة بعيادته فوقعت بقلبه مكاناً واحتلت به كل كراسي الانتظار، ومع مرورالوقت تعتق حبها بقلبه واصبح اهم اولوياته ان يحقق لها السعادة ، واثمر زواجهما بعائلة سعيدة وبابناء سطروا نجاحهم بالحياة ، انجبت سعاد ابنتها الاولى دينا التي كانت طالبة متفوقة حتى بدراستها الجامعية ، وكذلك ابنها الطبيب علي والمقيم بالولايات المتحدة والمتخصص بجراحة العظام والذي لم يبقى على قدومه سوى القليل ، وابنتها المدللة ريما التي درست اللغة الانجليزية والتي تعمل بمدرستها ، ودعت سعاد ابنتها وقبّلت حفيدها وذهبت الى منزلها الذي يسكن الامل بجوانبه ويعيش الحنان بزواياه وهي التي تملكه بقلبها ، ثم مضت بطريقها تنظر الى وجوه الناس وتقرأ افكارهم المختزنة بداخلهم ، وصلت سعاد الى منزلها وكان زوجها ينتظرها ليسمع صوتها وليغمرها بشوقه .

طوال سنوات مضت لم يخيب وجيه ظنها وكان رجلاً تفتخر به ، وبقلبه الذي يضم اسمى العواطف والاحاسيس فقد ابتدأ معها العمر بقصة حب اسطورية عندما اشرق بهاء وجهها على حياته ، وعندما قبّلها وجيه عاد بذاكرته للايام العذبة التي مضت عندما اسقت سعاد زهور حياته التي ظن انها ذبلت ولكن وجودها اعاد له الحياة من جديد بعد أن طافت فراشاتها الرقيقة على زهور قلبه واسقت بحبها ما جف من ايامه ، فكان ممتن للاقدار التي وضعت بدربه زوجه متجددة ، ملكت بشخصها القدرة على الالهام والتغيير وايقنت كيف تقوي دعائم علاقتها به وتقوي الرابطة بينهما حتى بعد انقضاء اعوام وسنين على زواجهما وضمها وجيه الى صدره ، فملكته قلباً وعقلاً وكياناً ، وقدم لها وجيه لحظات جميلة لن يكون بمقدورها ان تنساها .

انهت سعاد عملها بالمدرسة وعادت الى منزلها لتحضر طعام الغذاء لعائلتها وكذلك لعائلة دينا التي ستأتي لزيارتهم ، وساعدت ربما والدتها بتجهيز المائدة وامتلأ المنزل بالروائح الشهية ، واجتمعت العائلة على المائدة التي زخرت بالاطباق الشهية ،وتعالت اصوات ضحكاتهم وكان يوما جميلاً ، ولكن قرات سعاد نظرات الالم بعيون سمير رغم محاولته اخفائها وجلس وكأنه غريب الديار ومكبل بوثاق لا يستطيع ان ينجو منه وان دينا تفتعل السعادة لتخفي بقلبها المها عن عائلتها ، وعاد سمير الى منزله مع عائلته واستلقى على سريره وحاول النوم ،

ولكن طيف معشوقته الاولى زاره وفاض قلبه بالاحاسيس الجميلة ،ولم يستطيع ان يهرب من افكاره ومن هواجسه التي تعتريه .

وفي المساء شعرت سعاد بالوهن والضعف الذي كان يزداد مع اقترابها من عامها الخمسين ، وكانت تعيش بتغيرات فسيولوجية كثيرة جعلتها تدرك انها ستفقد انوثتها وقدرتها على الانجاب ، فاحست ان الحياة قد انتهت وان انوثتها تبعثرت فوق سراب الحياة ، فقررت ان تذهب الى عيادة الطبيب منير ، وفي الصباح ارتدت سعاد ثيابها التي كانت تزيد من اناقتها وجمالها ، ونزلت درج منزلها والتقت بجارتها ، و القت عليها سعاد التحية ومضت بطريقها الى عيادة الطبيب التي اعتقدت انه يملك المفاتيح السحرية لاعادة الزمن للوراء ، وصلت سعاد الى العيادة المكتظة بالنسوة وكانت تستمع الى احاديثهن وشكواهن من اعراض مرحلة كن ينتقلن اليها رغماَ عنهن ، اشارت لها الموظفة بملأ الورقة بالمعلومات الخاصة بها ،كاسمها وعنوانها وتاريخها المرضي ، ثم خرجت المريضة من غرفة الطبيب واشارت لها الموظفة بالدخول ،وما ان راها الطبيب منير حتى شعر انه بدأ مع العمر المغامرة من جديد ليكون على موعد مع الحياة ، بعد ان تمركزت باضلعه واصبحت اميرة قلبه ، وكان الطبيب يستمع لشكواها وللاعراض التي تشكو منها واخبرها انها اعراض طبيعية تمر بها كل امراة بهذا العمر ، ووصف لها الطبيب بعض الادوية والعقاقير التي ستخفف عنها المها ونصحها بممارسة التمارين الرياضية ، وطلب منها الالتزام بوقت تناول الدواء ، ثم شكرته سعاد ومضت بطريقها واشترت سعاد الادوية من الصيدلية ، وامسكت بها وهي تشعر بالسعادة لاحساسها ان هذه الادوية ستخفف عنها الالم الذي تعاني منه .

وحضرت صديقاتها الى المنزل للاطمئنان عليها واخذت كل واحدة منهن تسرد روايتها مع الحياة وكان لكل واحدة منهن شخصية تميزها عن الاخرى ، فاميرة التي انهت عامها السابع والاربعين بجدارة والتي بدات مسيرتها بالعمل بمدرسة سعاد والتي كانت مثال للمعلمة المتميزة التي استطاعت ان تزرع بذور العلم بنفوس الطلبة ، وتوفيت والدتها وتحملت هي عناء تربية اخوتها الا ان كبروا واصبح لكل واحد منهم حياته الخاصة ، بعد ان تزوجوا وعاشوا باجواء عائلية غابت عن حياة اميرة لانها لم تحظى بزوج وبقيت وحيدة بمنزلها ، ولكن طموحها كان يكبر بقلبها بان تعيش الحياة باسلوب مختلف عما عاشته سابقاَ ، ولم تخفت عزيمتها بالحياة رغم غياب شموس الدنيا عن حياتها وكانت تشكو من اعراض هذه المرحلة وما تسببه لها من قلق واضطراب .

فسن الاربعين هو سن النضوج الفكري والعقلي ، وتختلف فيه نظرة المراة للحياة الـــى جانب كل هذه الايجابيات تعتبر هذه المرحلة حرجة بحياتها لما فيها من تغيـــرات فســـيولوجية وسيكولوجية تطرا على على شخصيتها ، وبظل هذه التغيرات تشعر المراة ان سنوات عمرهـــا قد ضاعت منها هباءآ، فتغرق على رمال الشوق احلامها وتنتظر بجنون الشوق من يحملها الى بر الامان وتكون تائهة بين مد الحياة وجزرها بليلاً تتشابك معه الايادي ، وتتعانق معه الارواح وتبحث المراة عن لقاء مرتقب مع الزمن تعانق به سنوات عمرها وشبابها وتنتظر من يشـــرق بفضاء قلبها ، ويعصف به شوقا وحبا ، كاميرة التي بقيت تنتظر من يخرجها من فضاء عزلتها وحرمانها لتشعر بانوثتها وباهميتها ، ويلملم احرف حياتها المبعثرة ، ويسكن بحدائق عقلهـــا وفكرها ويبد ظلام وحدتها وقسوة زمنها ، اما صديقتها جلنار التي اكملـــت عامهـــا الســـادس والاربعين والتي كانت تقيم بكندا وولدت جلنار هناك لاب عربي وام اجنبية وكان جمالها مـــزيج من الجمال الاوروبي والعربي معا ، والتقت بزوجها فارس مبرمج الحاسوب المبدع ، وتخرجت جلنار من كلية الفنون التشكيلية وانعكس ذلك على هندامها وذوقها بانتقاء الثياب ، واخبـــرتهن جلنار عن اجواء الشتاء الجميلة التي عاشتها وشعرت بالحنين لتلك الايام التي مضت ، وكـــان اجتماع النسوة معا من الاوقات المحببة الى قلوبهن وحاولت جلنار التخفيف عن صديقاتها من شكواهن من هذه المرحلة واخبرتهن قائلة : ان المراة تمر بحياتها بعدة مراحـــل وتطـــورات تنعكس على شخصها ، ولكن عليها ان لا تنظر للموضوع من زاوية معينة وعليها تجاوز هذه المرحلة فالمراة عندما تصل لذلك السن تكون قد نضجت فكريا وانهت التزامها ويصبح لـــديها مساحة اكبر من الحرية لممارسة هواية معينة ، او تحقيق حلم يراودهـــا منـــذ زمـــن باكمـــال دراستها فتصبح اكثر مرونة بالحياة ، فجمال المراة ليس بشكلها ولكنـــه خلـــيط مـــن روحهـــا وكيانها وفكرها وكبريائها الممزوج بالعنفوان فحالة انقطاع الطمث ، وعدم القدرة على الانجاب مرتبط بعقلها اللاوعي باحساسها بالخسارة وعدم الثقة والاستقرار ، وكانت اميرة من داخلهـــا تشعر بالالم لعدم وجود من يساندها ويخفف عنها من مشاعرها بهذه المرحلة التي تحتاج بهـــا لمن يحمل احلامها الى بر الامان ، واضافت سعاد قائلة : ان المراة بخريف العمر تحاول جاهدة اعادة الزمن للوراء وتقف مع ذاتها ، وتتامل الانجازات التي حققتها بحياتها وتختلف الاجابـــة من امراة لامراة حسب تكوينها النفسي واسلوب حياتها وشخصيتها وطريقة تفكيرها وتقييمهـــا للامور ، فالمراة التي اعطت من قلبها سنوات عمرها وعاشت الحياة بكـــل تفاصـــيلها الحلـــوة والمرة تستحق الاهتمام بوقت تشعر به بخيبة الامل ، وغربة المشاعر ، وضياع الايام ،فكم من امراة لم تحقق طموحها واحلامها ، وكم من امراة اعطت من قلبها سنوات عمرها ولم تجـــد

من يساندها بهذه الفترة التي تشعربها بخيبة الامل وضياع العمر، وتكون بحاجة للجسد الـذي عانقها ايام عمرها الاولى فاضاءت حياته بشمس الامل ، واسقت زهور قلبه بالحب والحنان ، وهنا يكمن دور الرجل ليمطر حبا وشوقا للمراة التي وهبته حياتها بخريف تذبل معه الاوراق .

استمعت اميرة لكلام صديقاتها وشعرت انها يجب ان تقف مع نفسها وتعيد لحياتها الترتيب فعدم زواجها لا يعني نهاية الدنيا ، فهي لم تختار حياتها ، وقررت انشاء متجر للحلويات لتنمي هوايتها التي كانت تكبر بداخلها ، واخذت سعاد مهمة البحث عن المحل واخبرتها جلنار انها ستتولى مهام الديكور وشعرت اميرة بالسعادة لانها ستخرج من غربة مشاعرها بالحياة ، ثم غادرت النسوة المنزل ومضت كل واحدة لحياتها وكن مسرورات بهذا اللقاء ، وعادت جلنار الى منزلها وكان زوجها وابنائها ينتظرونها وجلست ابنتها نادين بجانبها وكانت جلنار فخورة بها ،انهت نادين عامها الثالث والعشرين ، وكانت تريد انشاء عيادتها لتمارس عملها كطبيبة اسنان ، واحتضنت جلنار ابنها يوسف الذي يصغر نادين باعوام وشعرت بالسعادة وهي تضمه الى قلبها .

بدات سعاد تشعر بتحسن بحالتها مع اخذها للدواء ويعود ذلك التحسن لوجود وجيه بجانبها يحيطها بحنانه ويغمرها بحبه ويشعرها بالاهمية، فاستطاع وجيه ان يحتوي حالته الجديدة ويتقبلها ، فكان دائم الجلوس معها يملا حياتها بدفء الكلام ، واستلقت سعاد على سريرها وكانت تفكر بكلام صديقاتها وشعرت انها مفعمة بالحياة وما زال لديها الكثير لتفعله فهي تملك حرية التفكير وحرية التعبير، ولكنها وشعرت بالاسى على صديقتها اميرة التي تواجه مجتمع لا يتقبل عزوبية المراة ويعتبره حق للرجل وحده .

وفي الصباح استيقظت سعاد وهي مفعمة بالحيوية فاليوم يصادف عيد المعلم واحضر لها زوجها هدية ليعبر لها عن شكره على مسيرتها التعليمية التي امضتها بتخريج الاجيال ، وشعرت سعاد بحب زوجها الذي لم يخذلها يومآ ، وهتف الطلاب بالاشعار التي تشكر مسيرة المعلمين ، ومشت سعاد بين الطلاب وهي ترى بهم مستقبل واعد ، وبدا الطلاب يومهم الدراسي باجتهاد وكان عليهم ان لا يدخروا مجهودآ ليستطيعوا النجاح .

عادت اميرة الى منزلها وكانت تشعر ببرودة الايام وبقسوة الزمن الذي سكن الجفاف بين ثناياه ،لقد انتظرت اميرة طويلا من يحمل احلامها الى بر الامان ويعانق زمنها الذي فيه من الالم ما يكفي ، بعد ان خذلها زمنها وشاخت سنين عمرها الذي مضى دون ان تعانق حلمها ،

وتمنت اميرة ان تغير حياتها ، وكان شعور الامومة يكبر بداخلها عندما ترى الطلاب امام عينها ، رغم قسوة الحياة ورغم الالم الذي كان يكبر بقلبها كل يوم الا انها قررت ان تستجمع قواها ، وان لا تنكسر ولا تستسلم للحظة ضعف ، وبدات مع صديقاتها رحلة البحث عن المتجر وبعد عدة اسابيع وجدت اميرة ضالتها وكانت سعيدة لانها ستخرج من حالة الفراغ الذي يسيطر عليها وتولت جلنار العناية بتفاصيل الديكور ، واحضرت لها جلنار لوحة فنية من رسمها وكانت اميرة مسرورة بمتجرها الذي حولته جلنار الى لوحة فنية ، وارادت جلنار ان تخرج صديقتها من شعورها بالوحدة والفراغ ، وكانت تدرك ان بداخل صديقتها قوة تسعى للتغيير لكنها كانت بحاجة لمن يخرجها ويحرك بها الحافز للعمل .

وكانت اميرة سعيدة بعملها بالمتجر ، وتولدت بداخلها قيم روحانية واحاطها عالم من الانسجام و ادركت ان رعاية الله تحيطها ، وان احلامها ستتحقق بان تعيش حياة كريمة بعيدة عن الهواجس والاوهام التي كانت تحيطها بحياتها .

بدات سعاد تتقبل حالتها الجديدة و تتابع مع الطبيب منير العلاج واصبحت تنظر للامر من زاوية اخرى ، رغبة منها بالاستمتاع بحياتها من جديد فقد انجزت بحياتها الكثير ، فهي زوجة وام وجدة وحاولت اشغال نفسها بامور اخرى ولكن بعقلها اللاوعي شعرت بالخسارة ، ولم تستطيع ان تغيير الصورة المطبوعة بذاكرتها ، وبالصباح ذهبت سعاد الى عيادة الطبيب منير ليصف لها دواء اخر ،وكان الطبيب يستمع الى شكواها من الاعراض ووصف لها بعض الادوية التي ستخفف عنها من الاعراض التي تشكو منها .

خرجت سعاد من عيادة الطبيب الذي وقف مشدوهآ يفكر بها ،وشعر انها المراة التي نسج لها صورة بعقله وبخياله ، وانها قد تربعت على عرش قلبه وملكت كيانه منذ اللقاء الاول عندما التقى بها صدفة وكانت الاقدار قد رتبت لهما اللقاء ،ولم يكن يعلم انه على موعد مع الحياة من جديد .

وفي الصباح حاول سمير النهوض من فراشه ولكنه لم يقوى على ذلك ، وشعر بصداع براسه واحس انه منهك القوى فقرر ان لايذهب لعمله وكان بحاجة لاخذ قسط من الراحة ، وذهبت دينا مسرعة لاحضار الطبيب الذي يسكن بجوارهم ، وبقي احمد بجانبه وكان يشعر بالخوف على والده، وصل الطبيب لمنزل سمير، واخذ يقيس درجة حرارته فوجدها مرتفعة ، وكان يعاني من ارهاق بجسده ، ثم اخرج الطبيب من حقيبته بعض الادوية وقدمها له

وخرج من منزله متمنيا له الشفاء، وشكرته دينا على رعايته لزوجها، وجلست دينـــا بجانبـــه تنظر له بحنانها واعطته كوب الماء ليشرب الدواء، وحاول سميرالنوم، ثم خرجت دينـــا مـــن غرفته وذهبت لتحضرله الحساء، وشعرت باهمية وجوده بحياتها وبحياة ابنها الذي كان بحاجة له   وبعد عدة ايام بدا سمير يشعر بتحسن بصحته .

اخذت دينا تحضر لعيد ميلاد احمد الخامس ،وكانت منشغلة بتحضير الاطبـــاق وتـــزيين المنزل وذهبت سعاد الى محل اميرة الذي كان يكتظ بالزبائن ، وكانت اميرة تقضي وقتها معهم مما جعلها تنسى وحدتها، وعندما انتهت دينا من تزيين المنزل واعداد الاطباق ذهبت لترتـــدي ثوبها الجديد ،وتسرح شعرها، ودق جرس الباب ،وذهب سمير ليفتح الباب فوجد صديقه سعيد ورحب به ودعاه للدخول، وكان سعيد يعمل معه مهندسآ بمكتبه ، رغم انه من عائلة ميســـورة الا انه لم يتزوج بعد ،حاولت اخته الكبرى ان تقنعه ولكن محاولتها بـــاءت بالفشـــل، فـــالمراة بالنسبة للرجل هي جنون الانتظار، وفرحة الغد وعبير الحياة وهو قمرا قد يغيـــب عـــن حيـــاة المراة ، ولا يضئ بسمائها ، وشمسا قد تغيب عن الشروق بحياتها بسبب عزوف الرجل عـــن الزواج ، فسرقت من حياة سعيد كل لحظات الحب والحنان والاستقرار العاطفي كون ان المـــراة تخلص بحب الرجل فتعطيه كل ما لديها من احساس وعاطفة املا بالوصول الى قلبه وقد يبحث الرجل عن المراة التي تحاكي عقله وقلبه ، وقد ينسج الرجل لفتاة احلامـــه صـــورة وينصـــدم بالواقع فلا يجد امراة تحاكي عقله وتسكنه قلبا وفكرا وتشاركه ايام عمره القادمـــة، فعـــزوف الرجل عن الزواج يخلق ظواهر اجتماعية لها ابعاد نفسية ودينية كثيرة منها ،عنوسة المـــراة فيصبح الزواج هاجس يقلقها للخلاص من النظرة المجتمعية وتضطر للتنازل لارضـــاء النـــاس بغض النظراذا كان الخيار يناسبها ام لا .

جلس سمير مع سعيد وحضرت دينا التي انتهت للتو من وضع اللمســـات الاخيـــرة علـــى هندامها وصافحت سعيد ودعته للجلوس ،ثم حضرت سعاد وكذلك وجيه وريما و احضـــروا لاحمد الحلويات والهدايا ،وكان فرحا بها ، وتانقت ريما بثوبها الازرق وبرائحة عطرها التـــي ملات المكان ،صافح وجيه سمير وسعيد وعندما راى سعيد ريما شعر ان سهام نظرتها اصابت قلبه واشعلت نيران العشق بقلبه المشتاق للحب كشوق الارض القاحلة للماء ،وكشوق النجـــوم المضيئة للسهر ، وجلست ريما بجانب احمد وكان سعيد يسرق النظر ليراها ،الا ان دعتهم دينا لاطفاء شمعة عيد ابنها وكان احمد فرحا بحضورهم، وانشغل المدعوون باطفـــاء الشـــمع الا سعيد الذي كان يوقد فتيل وشموع الحب بما تصحر من قلبه الذي بدا يخفق لرؤية ريما ، وبقي

ينظر لها ويشعرمن داخله انها المراة التي يبحث عنها ، واطفا احمد شمعة عيد ميلاده وقطـــع الحلوى مع جدته ،وكان فرحا بالقطار الذي احضره له سعيد، وادار احمد مفتاح اللعبـــة التـــي اخذت تدور،وعندما نظر سعيد للقطار استذكر ايام عمره التي مضت وهو يعـــاني مـــن طـــلاق والدته عندما ترك والده امه وتخلى عن عائلته ، لقد ضاع من عمره الكثير ولا يوجد متسع من الوقت امامه ليضيع اكثر من ذلك، واستذكرت سعاد ايام شبابها التي مضت وعادت بـــذاكرتها لايام الصبا عندما كانت شابة جميلة لاتحتاج للاصباغ التي تملا وجهها اليوم،اما وجيـــه الـــذي كان يشكر الاقدار التي وهبته زوجته وابنائه الذين ملؤا المكان عليه،واشعل ســـمير ســـيجارته التي كان دخانها يتطاير حوله واستذكر ايام شبابه ومراهقته الضائعة التي لم يعيشها كما يجب فكان من عائلة فقيرة واضطر للعمل والدراسة لمساعدة والدته بتامين قوت العائلة ،مـــع انـــه استطاع ان يحقق طموحه ويكمل تعليمه بتفوق الا انه كان يشعر من داخله بالاسى علـــى كـــل الايام التي مضت عندما قدمت له الحياة دور اكبر مما يستحق وجعلته ياخذ مكان والده المتوفي ،وقفت ريما بجانب النافذة ترافب المارة والسيارات ، وقدم لها سعيد كوب العصـــير ، واخـــذ يسامرها ويحادثها ، وشعرت ريما بالارتياح له وبدا سعيد يسالها عن هواياتها وعن نوع الكتب التي تحب قرائتها ،اخبرها انه يحب الكاتب احسان عبد القدوس وان رواياته تجذبـــه لقرائتهـــا وكان الاثنان يشعران انهما يعرفان بعضهما منذ زمن طويل ثم انتهت الحفلة وعاد كـــل منهمـــا ادراجه ،ولكن بقي سعيد يفكر بريما حضورها وشخصيتها وكلماتها التي بقيت تســـكن بعقلـــه وخياله ، وكذلك كان يفكر بالايام التي مضت من عمره وهو وحيدا بلا شريكة حتى اخذ يتعايش مع حياته واعتاد على حياة الهدوء التي بقيت تسيطر على حياته ولكنه قرر النظر بحياته مـــن جديد.

لقد ساعدت العولمة والانفتاح الاعلامي والاقتصادي على تغيير نظـــرة الرجـــل وتفكيـــره اتجاه الحياة فاصبح التركيز على الجانب الاقتصادي والارتقاء بالمستوى التعليمي والانشغال به اهم اولويات الرجل فكان مقياس النجاح او الفشل بتكوين اسرة اما اليوم فاصبح مرتبط ببعـــدة ميادين اهمها المادة وهذا يغير مفهوم الرجل اتجاه الزواج من اشباع جانب روحـــي ومعنـــوي وتحقيق الامن والاستقرار الى جانب مادي فهو مؤسسة اجتماعية يـــديرها الـــزوج والزوجـــة اساسها المودة والرحمة وبنيانها الرحمة وينبثق منها كل العلاقات الانسانية المختلفة .

وصل سعيد الى منزله الذي شعر انه خاوي ومظلم بعدما اعتاد على الجلوس به وحيدا ، وبدل ثيابه وتمنى ان يكون بمقدوره تغير حياته ،وتولدت لديه مشاعر متضاربة وكـــان ينتابـــه

الاحساس بالوحدة ورغبة عارمة بالبكاء، وسيطرت عليه غربة الروح وكـذلك شـعر بالحـب والحنين اتجاه ريما، ثم استلقى سعيد على سريره واستذكر بقايا كلمات ريمـا التـي جعلتـه مشغول الفكر بضحكتها وبابتسامتها التي اشرقت بقلبه لقد غاب عن حياته الجانـب العـاطفي واجتاحت صورة والده الذي غاب عن حياته خياله ، وشعر برغبة عارمة تجتاح كيانه بالتغيير وبدء حياة جديدة ومختلفة عما عاشها سابقا ،وتمنى ان يحصي سنوات عمـره التـي فرقتهـا الايام وشتتها البعد والغربة رغم حزنه الا انه بقي يجلس على عتبـة الامـل ويقـرا سـطور المستقبل الذي اراد ان يكون مختلفا عما مضى .

استيقظ احمد من نومه باكرا فاليوم هو موعد تسجيله بالمدرسة ، وارتدى ثيابـه وحمـل حقيبته التي امتلات بالرسومات وصل احمد للمدرسة فوجدها تزدان بالرسومات الزاهية التـي توحي بالبراءة و رحبت مديرة المدرسة بهم ،و كانت مديرة المدرسة مكتنزة الجسـم وتـوحي ملامح وجهها بالحزم وتمنى احمد ان تمر الايام بسرعة ليبدا الدوام المدرسي.

وقفت سعاد امام طلاب المدرسة وهي تستمع للنشيد الصباحي ،وبدات الامتحانات الدراسية وكانت المعلمات تنشغل بها الا ان ريما وقفت امام الطالبات وهي تفكر بسعيد وبكلامـه معهـا شعرت سعاد ان ريما بدات تخرج من حالة الفراغ والعزلة التي عاشتها طويلا وانها تسطر اول تجربة وجدانية لها والتي ستبقى عالقة بخيالها طويلا.

اعلن وجيه يوما مجانيا بعيادته لمساعدة الفقراء وكانت العيادة تكـتظ بالنـاس الـذين اعتادوا على وجود مثل هذا اليوم بالعيادة ،وكان يوما حافلا بالنسبة له ، وعـاد الـى منزلـه ليتناول الغذاء مع زوجته واستذكر ايام طفولته الاولى التي قضاها بالفقر الا انـه اسـتطاع ان يشق طريقه الذي امتلأ بالنجاحات واصبح طبيبا وتزوج سعاد التي ازهرت بحياته بالحب مضى وجيه بطريقه وكانت ذكرياته تمضي معه ، وعندما وصل لمنزله صادف جـاره والقـى عليـه التحية واخبره بوجود اليوم المجاني بالعيادة الذي سيستمر لغدا وطلب منـه ان يخبـر بـاقي اصدقائه ، شكره جاره على انسانيته واستذكاره للمحتاجين ، ثم صعد وجيه الدرج وفتح بـاب منزله فوجد زوجته متانقة بثيابها التي تزيد من جمالها ،عانقها وجيه وضمها الى صدره وكان يشتم منها رائحة الحياة واخبرها عن الوقت الذي امضاه بصـحبة الفقـراء يـداوي جـراحهم ويشفي الامهم وطلبت منه سعاد ان لايجهد نفسه كثيرا ، وسألته سعاد :هل ما زلت تلك المراة التي ملكت عقلك منذ اول مرة ؟اجابها وجيه مندهشا : هل تشكين بحبي بعد ما مضى من ايـام

لازلت وحدك بقلبي وسيبقى مكانك وحدك ،حضرت ريما طاولة الطعام الذي ملات رائحته المنزل واخبرته سعاد عن يومها الذي كان حافلا بالعمل وكان اجتماع وجيه مع عائلته على الغذاء من اغلى الاوقات الى قلبه ، وتناول طعامه وذهب لينام قليلا انشغلت ريما بغسل الاطباق أما سـعاد ذهبت لتنتقي ثوبا من خزانتها لترتديه بزيارة صديقتها جلنار.

بدأ سمير ينشغل بتصاميمه الجديدة ومشروعه الذي كان يضع عليه اللمسات الاخيرة ، ثم حضر سعيد الى مكتبه وكان يحمل بيده التصاميم التي طلبها سمير منه ان ينفذها ،أراد سـعيد ان يخرج برفقة صديقه ليتناول معه طعام الغذاء برفقته ، واخبرسمير دينا انه سيتناول الغـذاء خارج المنزل فاخبرته انها سترافق احمد للحديقة المجاورة لمنزلهم ،ارتدى احمد ملابسه وذهب مع والدته للحديقة التي احبها منذ كان صغيرا،صادفت دينا جارتها عبير التي اكملـت عامهـا الثامن والعشرين ولم تتزوج بعد وكانت عبير تحب احمد ، وتخرجت عبير مـن كليـة اللغـات وكانت تعطي الدروس الخصوصية بالمنزل لأبناء الحي ، وتوفيت والدتها وهي صغيرة وتـزوج اخوانها واخواتها وبقيت هي مع والدها وكانت تشعر بالفراغ والوحدة الذان يبـددان حياتهـا ، دعتها دينا لتناول القهوة في منزلها ومضت بطريقها و اشار لها احمد بيده مودعا وكان ببرائته يشعرها بقيمة الحياة عندما كانت عبير تضمه الى قلبها، وصلت دينا للحديقة وجلسـت علـى الكرسي اما احمد فذهب ليلعب ويلهو وكانت دينا تفكر بحياتها مع سمير التي توحي صـورتها لمن حولها انها حياة مثالية وأنهما زوجان سعيدان ولكن من الداخل لم تكن دينا تشعر ان سمير يحاكي عقلها ولم تكن تشعر بالرضا عن حياتها رغم ان زواجها اثمر باحمد الا ان الملل كـان يتسرب لحياتها ، وحاولت دينا مرارا كسر حاجز الروتين الذي تشعر به الا انها لم تستطيع ان تغير بحياتها مع سمير ولو بشئ بسيط ،غادرت دينا الحديقة التي احتوت ذكريات ايامها التـي مضت عندما كانت تجلس بها مع سمير فيما مضى ، وجلس سمير بالمنزل الذي كان روتينـه يخنقه ،وتطاير دخان سيجارته من حوله ،وعاد به الزمن لحبه الاول الى تلك المراة التي كان يشعر معها كأنه محلق بسماء الحياة الا ان الاقدار لم تجمع بينهما ، فتزوجت سلمى وانجبـت طفلين ،ورغم مرور سنوات على رحيلها عن حياتها الا انه لم يستطيع ان يمحو مـن ذاكرتـه تفاصيل تلك العلاقة ،وكانت سلمى تسكن بنفس الحي وكانت تعمل ممرضة ، وايقن من داخلـه انه ما زال يحبها رغم مرور اعوام على رحيلها عنه، وبقي متمسكا بحبها حتى بعد ان ابعدتها الدروب عنه وشتت حبهما، فهي بعض ما ترك الحنين بداخل نفسه ، واخـرج مـن خزانتـه الرسائل التي كانت سلمى تبعثها له وضمها الى قلبه كانه يضم ايام عمره التـي تبعثـردون ان

يعيش مع المراة التي حلم بها طوال عمره عندما كان يبني احلامه معها بان يكمل درب حياته برفقتها ولكن مشيئة الاقدار فرقت بينهما وكان يشعر انه يملك الدنيا بما فيها عندما يكون معها وبرغبة بعناقها وضمها الى صدره حتى تنطفئ نار اشواقه ، وفي تلك الليلة شعر سمير بالاسى على ايام عمره التي فقدها دون ان تكون سلمى بحياته ،فمهما طال البعد بينهما ستبقى صورة سلمى مختزنة بذاكرته للابد وستبقى صورتها خالدة بقلبه مهما فرقهم الزمن .

ومع مرور الوقت بدا سمير يشعر انه محاط باسوار الملل وان دينا لا تحاكي عقله وشخصه، وحاول سمير النوم ولكن بقيت عيون سلمى السوداوين وشعرها الطويل الذي يشبه ليلة حالكة السواد عالقة بخياله، واستذكر كلماتها التي علقت بعقله وشعر بالحنين للايام التي مضت، واغمضت دينا اجفانها واستسلمت للنوم ولم تكن تعلم ان سمير مشغول الفكر بمحبوبته الاولى التي كان يشعر بالحنين لاحاديثها الجميلة التي تقاسمها معا يوما ما ، فقد امتزجت سلمى بروحه وسكنت بفؤاده .

ذهبت اميرة الى منزل صديقتها جلنار وكانت سعاد تجلس معهن وكأنها ترفض الاستسلام للأمر الواقع وبقيت تحاول ان تبدو اصغر من عمرها وتتزين وتتجمل لتثبت لنفسها ان الحياة ما زالت تعطيها الفرصة لتبدو كما كانت عليه سابقا ،و كانت تنظر لاميرة طوال الوقت والتي توحي انها اكبر صديقاتها سنا وكانت تحدق بالشيب الذي ملا راسها ولم ينسى الزمن ان يضع خطوطه على وجهها فرسم ملامحها بقسوة الايام وبمرارة العيش،احضرت جلنار اكواب العصير وكانت تتمايل بشعرها الاشقر الذي كان يزيد من جمالها ،وكانت السعادة تملا قلبها بحياتها مع زوجها لانها ملكت بداخلها موهبة التجديد والتغيير واستطاعت ان تعزف على وتر قلبه اجمل الحان الحب وتعرف كيف تجدد حياته وتملا قلبه شوقا وحبا و تشعره باهميته بالحياة الا ان السعادة كانت تغادر قلب اميرة ولم تذوق طعمها وكأ شنها سرقت من حياتها سنوات طويلة مضت ،لاحظت سعاد الحزن الذي يملا عينيها فحاولت اخراجها من تلك الحالة والتخفيف عنها بكلامها وطلبت منها ان تحاول تجاوز الماضي والاستمتاع بحياتها فعدم الزواج ليس نهاية المطاف ويكفيها انها محاطة باهتمام وحب الطلاب ،فطوال السنوات التي مضت حاولت اميرة اقناع نفسها انها يجب ان تتقبل الحياة كما هي بحلوها وبمرها وكانت غريزة الامومة تلاحقها ويملا الحب والحنان اعماق قلبها ولكن مشيئة الاقدار لم تجعلها تحقق حلمها، حاولت سعاد تغيير الموضوع فاخذت تقص عليهم حكاياتها مع الطلاب وذكرياتها مع المدرسة التي اسست بنيانها بالاصرار وتعالت ضحكات النسوة بالمكان وملات المكان وما ان دقت الساعة التاسعة

حتى استاذنت سعاد وطلبت اميرةمنها ان توصلها بطريقها ودعت النسوة جلنار وتمنين لها ليلة سعيدة ونوما هانئا ،جلست اميرة بجانب سعاد وكانت بحالة صمت غريبة ،ارادت سعاد اخراجها من الحالة التي سيطرت عليها واخبرتها انها تخفي جمالها بداخلها وقالت لهـا انهـا بحاجـة لبعض التغيرات البسيطة التي ستزيد من انوثتها كتغييرنوعية الملابس والعطر وقصة الشعر ، اجابتها اميرة ان الجمال الحقيقي هو بروح الانسان وليس بشكله ،الحت سعاد عليهـا وطلبـت منها ان توافق على اجراء هذه التغيرات التي ستزيد من جاذبيتها وحضورها وطلبت منهـا ان تذهب معها غدا لاجراء التغييرات التي تلزم ،قالت اميرة :وهل يكون ذلك كفيلا بان يعيـد لـي سنوات عمري ي التي مضت هباءآ؟وهل سيمحو شعوري بالوحدة والفراغ الذي يسيطر علـى حياتي ؟فردت عليها سعاد محاولة تهدئتها :لكل شئ بالحياة حكمة وقد يكون عدم زواجك افضل من زواجك من رجل لا يشعرك باهميتك والله سيعوضك خيرا عما مضى ،وطلبت منها سعاد ان لا تنسى موعدها غدا ،نزلت اميرة من سيارة سعاد واخبرتها انها تنتظرها غدا،وصلت اميـرة الى منزلها الخاوي الذي كان يضم احلامها المكسورة ويحتوي ذكرياتها مع ايام عمرهـا التـي انقضت وهي تقلب صفحاته وتنتظر ان تشرق شمس الحياة عليها يوما ما،وضعت اميرة حقيبة يدها على الطاولة ونظرت الى نفسها بالمراة وتاملت خيـوط الـزمن التـي رسـمت ملامـح اختصرت ما كانت تقاسيه في زمنها شعرت بداخلها برغبة عارمة بالتغيير بحياتها و يكفي مـا مضى من عمرها وهي تفكر بامور لم يكن لها قدرة على تغييرها فتحت اميرة بـاب خزانتهـا ونظرت لثيابها القديمة وتمنت بداخلها ان تعيش حياة اخرى غير الحياة التي مضت ،اسـتلقت اميرة على سريرها وعادت بها الذاكرة الى الايام التي مضت عندما كانت شابة ولكنها لا تملك بان تعيد الحياة للوراء فكان عليها ان تستمتع بحياتهاوتعيشها بحلوها ومرها وايقنت ان الايـام تخبا لها بثناياها الطموحات التي تنوي تحقيقها بالحياة والاحلام التي تريـد ان تحققهـا، فكـل مراحل حياتنا التي نمر بها من تقلبات وتغيرات هي بحد ذاتها ما تستدعي الوقفة والتامل حتـى لحظات الانكسار التي يمر بها الانسان يستطيع ان يحولها الى متعة فمـن منـا لايمـر بهـذه اللحظات ويستشعر معانيها ،فهذه اللحظات تجعلنا نمر بحالة من التامل والادراك تام وحالة من التحليل الذي لاينتهي فنرضى بالامرالواقع ونسلم للاقدار ولكن يبقى الامل موجود بثنايا الحيـاة وهذا يعطينا القوة والقدرة على التغيير،اطمان قلب اميرة وشعرت بالسكينة وغطت بنومها وهي تنسج احلامها التي التي تمنت ان تحققها .

مع مرور الوقت اصبحت ريما تملك جزءآكبيرا بقلب سعيد الذي لم يعد يستطيع ان يكــف عن التفكيير بها واصبح مشغول بها طوال الوقت وهي ايضا كانت تفكر به طوال الوقت وتولدت بداخله رغبة كبيرة بالاستقرار والارتباط بها بعدما كان يشعر انه بدائرة مفرغة وكان يود كسر القيود والحواجز التي ملات حياته ،فالزواج ليس مجرد واجهة اجتماعية بل هوضــرورة مــن ضرورات الحياة ، فهوبنيان مركب ومتجانس ومنسجم مع بعضه البعض ،طوال الفتــرة التــي مضت من عمر وهو اعزب كان يشعر بضياع الهدف من حياته فغياب زوجة تحتويــه بحنانهــا وتراعي ظروفه وتجالسه باقي عمره جعلته يشعر بعدم الاستقراربالحياة ،جلست ريما بغرفتهــا وكانت صورة سعيد تسيطر على عقلها وكيانها وايقنت انه احتل كل كراسي الانتظار بقلبهــا الا ان ايقظ جرس الهاتف بقايا احلامها ذهبت سعاد لتجيب على المكالمة الهاتفية وما ان امســكت سعاد بالسماعة حتى سمعت صوت ابنها علي قالت سعاد بلهفة الام المشتاقة لابنها :كيف حالك ياعلي هل انت بخير؟

قال علي بشوق:انا بخيرومشتاق لرؤيتك كثيرا .قالت سعاد:انتظر حضورك لاعانق ايام عمــري التي مضت ولم اراك بها .قال علي لوالدته مطمئنا اياها:ساحضر بعد اربعة ايام وسابقى بجانبك طويلا ولن افارقك.سالته سعاد بصوت لا يخلو من الشك:هل ســتعيش هنــا طــويلا ؟اجابهــا علي:سافتتح عيادتي واعيش قريبا منك للابد.وكانت سعاد مسرورة بهذا الخبرالذي انتظرته منذ ان غادر ابنها وذهب للدراسة بعيدا عنها.قالت سعاد:سانتظر عودتك بفــارغ الصــبر لتكتمــل فرحتي بوجودك بقربي.قال لها علي :اتمنى ان اعيش كل عمري بجانبــك عمــت مســاءآقالت سعاد:سانتظر عودتك عمت مساءآ.اقفلت سعاد سماعة الهاتف وكانت طيور الســعادة ترفــرف على قلبها الذي امتلا بحب اغلى ابنائها على قلبها والذي مضى وقت طويل ولم تراه.

افاقت اميرة من نومها باكرا وكان النشاط يملا جسدها ،وارتدت ثيابها وجلســت تنتظــر صديقتها، وصلت سعاد لمنزل اميرة وجلست مع صديقتها تحتسي القهوة شعرت اميرة ان سعاد كانت مفعمة بالسعادة فسالتها عن سر سعادتها ،فاخبرتها ان ابنها علــي سيحضــر لزيارتهــا ليعيش بقربها طويلا وانه سيفتتح عيادته هنا ، سرت اميرة لفرحة صديقتها التي ملات قلبهــا توجهت اميرة مع سعادللسوق لشراء الملابس وبعض المستحضرات ثم ذهبت معها للصــالون الذي اعتادت سعاد ان تزوره ،بدات المصففة بوضع لمساتها على اميرة والتــي ســتزيد مــن جمالها ، امضت اميرة ساعات طويلة برفقة المصففة وعندما نظرت بصــورتها علــى المــراة سرت كثيرا بالتغيير وبشكلها الجديدالذي زاد من ثقتها بنفسها ومن رؤيتها للحياة عانقت اميرة

سعاد لانها ساعدتها على ان تخرج من حالة بقيت تسيطر عليها طويلا ولم تستطيع الخروج منها لولا مساعدة سعاد لها عادت اميرة لمنزلها ووضعت الثياب الجديدة بخزانتها واغلقتها وكانها تغلق بذلك ذكريات وايام مضت من عمرها لم تذوق طعم السعادة بحياتها.

بعدما امضى سمير ليلته وهو يقلب بذكرياته الايام والسنوات الماضية افاق من نومه وهويشعر بتعب وارهاق بجسده بقي سمير بسريره ولم يكن لديه رغبة بالنهوض بقي يفكر بحياته وبالايام التي مضت وهو يدعي السعادة وانه يعيش حياة هانئة مع امراة تحاكي عقله وكيانه وتسكن فكره فغاب عن حياته الجانب العاطفي وكلمات تداعب عقله وتجعله يشعربقيمته بقلب دينا ،افاق من نومه ووقف على المراة ووضع يده على الشيب الذي ملا راسه ،اخرج سمير من خزانته صوره ايام الشباب عندما كانت الفتيات تتهافت عليه املا بان يحظين بحبه ،لقد بدات مسؤوليات الحياة المتكررة تلقي بظلالها على حياته ومع الوقت سيطر شعور الملل على حياته ،فبدا يبتعد عن دينا واصبح يحب الخروج من المنزل،فسبب ذلك الفتوربعلاقته بزوجته ،اراد سمير التجديد بمظهره فاشترى ملابس جديدة وصبغ شعره بلون اسود وشعر ان ذلك سيحسن من حياته ،وسيخرجه من حالته التي سيطرت عليه ،ولكن لم يدوم الحال طويلا فعاد سمير لحالة الملل التي كانت تجتاحه ،بدا سميريبحث عن الجانب العاطفي الذي ضاع من ايام عمره وعن لحظات الرومانسية التي كان يفتقدها لتضئ حياته ومشاعره باحاسيس تشعره باهميته بالحياة ،فايقن انه فقد الكثيروان الحياة قد اسدلت ستائر الظلام على دنياه وكان الالم يمزق قلبه على رحيل سلمى عنه .

فالمراة عندما يتوارى اهتمامها بمظهرها عن الانظار وتصبح ثيابها حبيسة الخزانة وتعيش حياة روتينية تصاب العلاقة بفتور المشاعر وببرود العواطف حينها يشعر الرجل بالفراغ العاطفي فيبدا بتعويض النقص و بالبحث عن امراة اخرى تعيد له بهجة حياته وتشعره باهميته على المستوى العاطفي والحسي وتعوض الكبت العاطفي لديه ،فالتوترات والضغوطات اليومية التي يمر بها الرجل تجعله يدخل بدائرة مغلقة فيصبح بحاجة لدعم معنوي ورغبة بكسر الروتين بالحياة وبحرمان الايام وجفاء الليالي بعد ان تصبح احلامه بالحياة كالسراب حينها يشعر انه اصبح بحاجة الى امراة تعيد لحياته الترتيب فعدم وجود امراة تحاكي عقله وكيانه تجعله يعيش حالة مراهقة متاخرة ،لم تكن دينا تملك بيدها زمام الامور باعادة تشغيل طاحونة الزمن للوراء فلم تستطيع ان تستوحي من شخصية سمير الالهام باعادة التجديد للحياة وكسر الروتين والملل،وبلادة الزمن فسيطر على حياته شعور الملل،فلم تستطيع ان تحلق

بحدائق عقله وفكره وتمشي بدروب قلبه .لانها لو ملكت ذلك لجعلته ينسى صورة سلمى مـن عقله وملكت هي فكره وكيانه ولجعلته يشعر انه يملك بها نساء العالم.،جلس سـمير بمنزلـه الذي يحتوي كابة احلامه واوهامه بان يعيش حياة استقرار عاطفي،لم تكن دينا تشعر بالارتياح لذلك التغيير الذي طرا على سمير الذي كان يمضي معظم وقته خارج المنـزل محاولـة منـه الهروب من واقعه الاليم الذي كان يسيطر على حياته،اعتقد سمير انه بتغييرهندامه سيغير لـو جزءآ بسيطآمن الكابة التي كان يشعر بها، ومضت الايام والشهور ولم يفلح سمير بتغيير لـو جزء بسيط من حياته او حتى كسر الروتين الذي يعيشه وكأن مشاعره اصبحت تغرق في بحـر الشوق وجنون الليل فظن قلبه ان له من الحظ الاوفر بقي ينتظر من يعصف بهدوء بصـحراء قلبه الجاف ، وبقصور احلامه التي ’هدمت وتبعثرت فوق امواج الزمن فالمراة التي لم تستطع احتواء قلب زوجها بين اجفان حلمه ،وتوارى قلبها عنه كالليل الذي يطفئ قناديل القمر فيضيع النور ولن تشرق حياته ويبقى يشعر انه يعيش الحياة بين مدها وجزره لانها لم تعزف ايقونـة الحب على قلب مزقه الحرمان والجفاف.فالحياة بكل تناقضاتها من الم وفرح وقبـول ورفـض وحتى ضغوطاتها النفسية والمادية والاجتماعية تجعل الرجل بحاجة ماسة للاحتـواء العـاطفي واهتمام زوجته به،فالمراة عندما تفهم طبيعة وعقلية زوجها وتعرف كيف توقظ الحب بداخلـه وتشعره باهميته بحياتها تكون جديرة بلقب امراة بكل مقاييس الانوثة وما تحمل هذه الكلمة من احساس وشعور مرهف ورقة وحنان ،فانشغال سمير بالعمل والمسؤليات المتراكمة جعلته يشعر بالاحباط وعدم الرضا عن حياته وكأن سنواته قد تسربت من يده كالسراب فطالت معه سـنوات الانتظار ،مضت ايامه وهو يحاول ان يلملم شتاته وسنوات عمره التي مضت من يده وعاشـها بدون هدف ،فسكنت حرمان الايام بقلبه وجفاء الليالي وضاعت منه فرحة الغد والاحـلام التـي ينوي تحقيقها ،وحاول مرارا الخروج من الحالة التي يعيش بها الا انه لم يجد منفذا للخـروج من تلك الدوامة وما زاد من مشاعر الغربة بحياته اتمامه عقده الرابع ومن داخله اصبح يشعر انه لم يحقق رغبته بالحياة بقي ينشغل بالعمل ليستطيع ان ينسى الحياة التي يعيشها في منزله فانعكس ذلك على حياته مع دينا والتي ابتعدت عنه اكثر من قبل.

لقد عاد علي من سفره وذهبت سعاد مع عائلتها لاستقباله ،وصلت سعاد المطار وحطت الطائرة ادراجها وبدا الركاب ينزلون ،وكانت تنظر اليهم وتبحث عن طيف علي بيـنهم وامـتلا المطار بالامهات اللواتي ينتظرن اولادهن بشوق ولهفة ، ثم رات سعاد ابنها من بعيد فلوحت له بيدها وما ان اصبح قريبا منها حتى ضمته الى قلبها بشوق له و عانق علي والدته التي غابت

عنه طوال الوقت ،وكانت ريما ودينا يشعرن بالفرحة لوجود اخاهم بحياتهم من جديد،عاد وجيه من عمله وعندما راى ابنه في المنزل عانقه بحب وشوق لرؤياه،وكانت تربطه علاقة صـداقة بابنه الذي كان متفوقا بدراسته، وجلست دينا بجانب علي واخبرته عن اشواقها اليـه ، ونظـر الى عينيها فشعر بحزنها ،وما تعانيه من ضيق كان يزيد من حياتها سوء،فلم تشـا ان تخبـره عما تقاسيه بحياتها من اوجاع ، وحضر سمير الى منزل سعاد لتنـاول طعـم الغـداء وكـان مسرورا بحضور علي ، واجتمعت العائلة على طعام الغذاء وكانت اجواء عائلية افتقد لها علي بغربته رغم ان دينا كانت تتظاهر بالفرح الا ان سعاد لاحظت ان العلاقة بينهما متوترة ، ولم تشا دينا ان تخبر والدتها عما كانت تعاني منه بحياتها ، وضع علي حقائبه في غرفته ، وكان يشعر بالحنين لتلك الايام التي قضاها مع عائلته ولرائحة والدته ولحنانها الذي كـان يسـتفقده طوال بعدها عنه ، وافتخرت سعاد بابنها الذي اصبح طبيبآ وحقق لها الحلم الذي كبر باعماقها منذ كان علي طالبآ مجتهدآ فهي اليوم تحصد ثمرة نجاحه بحياته .

بدأت اميرة تقبل على الحياة بروح جديدة ، وكان وجود المتجر يخرجهـا مـن عزلتهـا وحرمانها الذي سيطر على حياتها ، وشعرت بالتغيير بنظرتها للحياة ، فلم تعد تركز على نقاط لم تعد بامكانها تغييرها، وتمنت ان تعيش حياة مختلفة عما عاشته بعمرها الذي مضى .

حضرت الموظفة شيرين الى مكتب سمير، وكان سمير يشعر بالاعجاب نحوها ظنا منه ان علاقاته العابرة ستخرجه من الوحدة والروتين الذي يشعر به ، خـرج سـمير معهـا بوقـت الاستراحة ولكن محاولته بالهروب من واقعه قد باءت بالفشل ، وكانه يدور حول دائرة مغلقة، وادرك انه بحاجة ليعيش تجربة جديدة تخرجه من حرمانه وشعوره بالفشـل بزواجـه ، الا ان العلاقات العابرة لم تشبع لديه الرغبة بالاستقرار والنهوض بحياته من جديد ، وذهب سمير الى منزل والدته للاطمئنان عليها ، وبث اليها شكواه وما يشعر بحياته وكـأن احلامـه اصـبحت حائرة الادراك ، واخبر والدته انه ما زال يفكر بسلمى وانها ما زالت تملك عقله ولم تكن تعلم ان السنوات التي مضت من عمره لم تجعله ينسى المراة التي ملكت كيانه وعقله.

جلست سعاد بغرفتها ، وكانت تستذكر ايام عمرها التي امطر بها وجيـه حبآوسـعادة ، عندما عانق شوقه قلبها واسقى الحب ما تصحر من قلبها فزادهـا سـعادة ورغبـة بلقـاءه ، وارتدت سعاد فستانها الازرق الذي زاد من اناقتها واخرجت زجاجة العطرالتي تطـاير رذاذهـا على جسدها ، دق جرس الباب ، وذهبت سعاد لتجيب الطارق ،لقد حضر وجيه وهو يحمل بيده

هدية ليحتفل مع سعاد بعيد زواجهم ، وعندما راها وجيهاضمها الى قلبه وعانقها بحنانه وكانها الدنيا يضمها الى صدره وقدم وجيه لها هديته وقال لها :يا روحا تلاقت مع روحي ويـا ملاكـا وهبتها عمري انت قمرا غير ترتيب قلبي ،ويا ربيع العمر يا ملاكا وهبته عمري واخبرها عـن اشواقه لها وما يملك بقلبه من شوق وحب لها ،طوقت سعاد عنقه وقالت له بحب:انـت كتلـة مشاعر قوية ملات قلبي بحنانك وحرارة انفاس حائرة الشـوق وهبتـك تفكيـري واحساسـي وتبادلت معك دفء الكلمات .

قال لها وجيه: انت تعانق كلمات الشوق وجنون الانتظار ، وفرحـة الغـد وعبيـر الحيـاة ، وضمها بلهفته وقدم لها زجاجة العطر التي اضافت بهجة على قلبها ودعاها وجيه لتناول طعام العشاء خارج المنزل وكان عشاء رومنسي ضم قلوبهم المشتاقة الى اللقاء، وشعر وجيه مـن داخله انه محلق بسماء الحياة ، وان طيور العشق كانت تحلق بحياتهم ، وعندما عاد وجيه الى المنزل برفقة زوجته ، أشعلت سعاد شموع الحب بقلبه ووجد صندوق موضوع علـى سـريره ومكتوب عليه عبارات رقيقة تعبر عن حبها اليه ، وفتح وجيه الصـندوق المـزين بـالورود واخرج منه هديته وكان مسرورا ان سعاد ما زالت تحبه لهذه اللحظة ، وانه مـا زال يملـك مكانا بقلبها ، وكان يشعر بالامتنان للاقدار التي وضعت سعاد بدربه التي ملات حياتـه بالحـب وبالحنان فهي زوجة مثالية احتوته بحبها الذي تكنه بصدرها ، وابحرت بسفينة حياته الـذي كان يغرق بامواج حبها بين مده وجزره ، فجعلته يحتار بها ويغرق بمرساة عينهـا ، فكانـت امراة تحمل بثنايا شخصها موهبة القدرة على التجديد وملا فجوة الفـراغ العـاطفي بحياتـه ، وتسطيع ان تبحر في سفينة الحياة بين امواج حبها فاعادت ايقونة الحياة للوراء وملكت قلبـه فأنارت له ليالي العمر .

فالمراة التي تستطيع ان تكسر الروتين بحياة زوجها ، وتملا فجوة الفراغ العـاطفي لديه وتشعره بالسعادة فيبدا معها رحلة العشق ، فوق امواج الحياة وتستطيع ان تعيـد ترتيـب قلب زوجها ، وتنور له ليالي العمر وتسقي زهور عمره ستكسـب قلـب زوجهـا وتشـعره بالسعادة ، فيبدا معها رحلة العشق فوق امواج البحار وهدوء الرمال بجنون لا يقاوم ،فتحرق شوقها لتنير دروبه وتعطي للحياة قيمة فتسكن معه القمر وتحمله لعالم الخيال ، وتسرح معـه فتسقيه الحب باحساس ارق من النسيم بجنون لا يقاوم ، عندها ستملك مشاعره فتجده ينقـاد لها ولا يستطيع مقاومة عشقها ، فيهبها احساسه ومشاعره وقلبه ، كلما فكر بالبعد عنها يجد نفسه غارقا في بحار هواها هائما على شاطئ عشقها بين مده وجزره.....

بقي سعيد مشغول بريما وشعر باهميتها بحياته ، ود ان يخبر سمير بما يشعر الا انه قد تغيب عن عمله وبقي سعيد ينتظر عودته، افاق سمير من نومه وكان يشعر بألم كبير ولم يستطيع النهوض من فراشه ثم نقلته دينا الى المستشفى القريب منهم ، وكانت دينا تشعر بالقلق على زوجها وتمنت له الشفاء ، وقرر له الاطباء اجراء عملية جراحية لاستئصال الزائدة من جسده ،وحضرت ريما ووالدتها للمستشفى ورافقهم علي الذي ذهب لاحضار والدة سمير الى المستشفى لتكون قريبة من ابنها الذي يرقد على سرير المرض رغم توتر العلاقة بين دينا وزوجها الا انها كانت قلقة عليه وتمنت له الشفاء وان تعود العلاقة بينهما لما كانت عليه خرج الطبيب من غرفة العمليات وطمأنهم على صحة سمير وانه سيكون بخيروعندما افاق سمير وجد الكل يحيطونه ويجلسون بجانبه للاطمئنان على صحته وكان ذلك يجعله ينسى الامه حضر الطبيب لغرفته للاطمئنان على صحته و جلست والدته بجانبه لتخفف جراحه وتشعره انها معه ،وشكرت الله لانها مازالت تراه وتشتم رائحة الحياة منه ،اخبرهم الطبيب بضرورة الخروج من غرفة المريض لكي ينام بدا سمير يستعيد وعيه تدريجيا حضرت الممرضة الى غرفته لتقيس حرارته ولكن عندما راها شعر بالسعادة لانه التقى بسلمى تلك الفتاة التي بقيت صورتها بذهنه طويلا،والتي احبها طويلا لقد حان موعد ذهاب سلمى الى المنزل ولكن عندما علمت بوجود سمير بالمستشفى بقيت بجانبه لتداوي جراحه التي المته وكانت من داخلها تتمنى ان تبقى معه طوال العمر لتراه وتكون قريبة منه لتعيد ذكرياتها معه،شعر سمير بالارتياح ونسي كل الامه مد لها يداه ليصافحها ومن داخله شعر انه يصافح الدنيا التي بدات تداوي جراحه وان يطبع قبلة محبة لتختصر المسافات التي كانت تحول بينهم وتتحداها رغم كل الظروف ورغم بعده عن حياتها ليداوي جراح اثقلت قلبه ،ولكن لم يكن بوسعه سوى ان يضئ شمعة مشرقة تختصر المسافات .كانت عينيها التي تطل على عقل وتسكن كيان سمير تعيد ذكريات الايام التي مضت ،شعر سمير بالراحة عندما راها بجانبه بثوبها الابيض الذي يشعره بالراحة ،وكانها شمعة مشرقة تبدد همومه والتي تزيد حياته شقاء ،من داخلها شعرت سلمى بالاسى عندما رات سمير مرة اخرى وكانه عاد بها لايام مضت ولم تعيش بها لحظات قرب وقالت له بصوت لا يخلو من الحرقة:كلما عدت لشريط ذكرياتي معك افتح عيني فاجدك بعيدا عني فابحث عنك بين ثنايا ذاتي التي سكنت انت بها فاجدك موجودا معي بعروقي ودمي وكل تفاصيل حياتي .قال لها سميربصوت امتلا بالحرقة :في قلبي انحفرت لك صورة وعلى صدري ضممتك وعلى ذاكرتي لازلت تسكني ،بقايا كلماتك لا زلت اذكرها وصورتك لا زالت تعلق بذهني فاصبحت هواءآ أتنفسه ودما يسكن باعماقي .اجابت هي

بصوت خافت يمتلا بالاسى :لقد بكيت عند فراقك بحسرة وملأت دموعي قلبي الذي انفطر على رحيلك الا ان دخول الطبيب المفاجئ قطع عليهم حديثهم وطلب الطبيب من سلمى ان تعطيه نتيجة فحص الحرارة والضغط ولاحظ الطبيب الانسجام بينهما ،وكان ينظر للفحوصات وطمان سمير انه سيصبح على ما يرام خرجت سلمى من الغرفة ولكن بقيت تستذكر ما دار بينها وبين سمير من احاديث جعلتها تعيد ايام تحب ان تستذكرها .ارادت ان تعانقه الى قلبها وتضمه الى صدرها بحنانها الذي تكنه له بصدرها لتطفئ فتيل الشوق بقلبها الذي سكن سمير بين ثناياه ،حاول سمير النوم مجددا وخرج الطبيب ليطمان زوجته ووالدته على صحة سمير وانه سيكون على ما يرام وسيخرج من المستشفى بعد ايام ،وعندما افاق سمير بالمساء وجد والدته بجانبه تنتظر ان تطمان عليه قبل ان تغادر المستشفى وكذلك زوجته وصديقه سعيد الذي حضر للاطمئنان عليه وشعر بحب الناس له وباهميته التي لم تستطيع دينا ان تشعره بها ،اخبره سعيد انه سيهتم بامور العمل وانه سيسلم المشروع الجديد بدلا منه ،شكره سمير على حضوره فتمنى له سعيد الشفاء وان يعود للعمل قريبا وخرج من غرفته ،فوجد ريما تجلس مع احمد بغرفة الانتظار مد سعيد يده ل ريما مصافحا اياها بشوق ولهفة لرؤيتها وكانت نظراتهما تلتقيان معا فتشعل بقلب كل منهما نيران الحب وكانت عيناه تخبرانها عن اللهفة التي ملات قلبه منذ التقى بها اول مرة قال لها سعيد :كلما هب نسيم الشوق على قلبي الذي امتلا بحنانك اشعر بالشوق اليك ،لامراة اعطت لحياتي معاني لن تكون موجودة لولاك فغيرتي ترتيب حياتي ،فانت النور الذي ارى به .

قالت له ريما بصوت كله شوق:عندما رايتك اول مرة انرت ظلمة قدري وملات به الشوق وتدفقت به الحياة فالروح من بعدك لم تعد تقوى على الحياة بدونك .

استذكر سعيد بيت شعر للشاعر بهاء زهير :

رسائل الشوق لو بعثت بها اليكم لم تسعها الطرق ولا السبل

امسي واصبح والاشواق تلعب بي كانما انا شارب منها ثمل

فردت عليه ببيت شعرلنفس الشاعر:

يزداد شعري حسنا حينما اذكركم ان المليحة فيها يحسن الغزل

غائبين وفي قلبي اشاهدهم   وكلما انفصلوا عن ناظري اتصلوا

وعندها امتلا قلبه بحبها وحنانها وشعر انها تبادله نفس المشاعر التي فاضت بقلبه ،قال لها سعيد: متى ساراك ثانية ؟قالت ريما:دع الاقدار والصدف ترتب لنا الموعد ،فلن يكون بمقدورنا ان نرتبه كما تفعل الاقدار .وشعر انها تملك قدرا كافيا من الذكاء فزاد ذلك من اعجابه بها ،وتمنى ان يراها ثانية، ومضى كل منهما بطريقه والحب يملا قلوبهما .

عادت سلمى الى بيتها الذي لم تشعر يوما بالانتماء له ،وكانت تشعر كانها الة تحضر النقود لزوجها الذي ادمن الخمر وكان يعتمد على راتبها ،وكانت تصبر على اهانته لها وعلى ضربه من اجل اطفالها الذين لم يختارو منذ البداية ان يدفعون ثمن زواج غير متكافئ ،طلب منها زوجها نقود ليشتري الخمر الا انها اخبرته انها لا تملك النقود فانهال عليها بالضرب والشتم وقررت حينها ان تذهب لمنزل والدها وان لا تعود لحياتها التي لاقت منها ما يهينها ويجرح كرامتها.

افاقت اميرة من نومها باكرا مستقبلة العطلة الصيفية بما يكفي من نشاط وارتدت ثيابها التي انتقتها سعاد ووضعت لمساتها على هندامها ،نظرت اميرة بنفسها بالمراة ووضعت يدها على تقاسيم جسدها الذي لم تكن تعتني به ،وكانها زهرة خجلت ان يرى احد جمالها فاختبات بنفسها،نزلت اميرة درج المنزل الذي كانت تسكن به فالتقت بخلدون الذي يسكن بجوارها ،القى خلدون عليها التحية وكان يشعر بالاندهاش من التغيير الذي اصابها فاظهر جمالها الذي كان يختبا بداخلها قال لها خلدون :اين كان يختبا كل ذلك الجمال فشعرت بالخجل من الاطراء المفاجئ الذي سمعته وكانها لم تكن تتوقع ان تسمعه منه،شكرته اميرة ،واردف خلدون قائلا :يصادف اليوم عيد ميلاد ابنتي التي قدمت لتوها من السفر لتطمان علي وساتي لشراء الحلويات من متجرك ، رحبت به اميرة بمحلها المتواضع وانصرفت بطريقها ،الا ان خلدون شعر انها اخذت قلبه معها وانه يعرفها منذ زمن ،رغم انه انهى عامه الثامن والاربعين الا انه بقي يتمتع بجسد رشيق وصحة موفورة ،مضى خلدون بطريقه وكان لكل منهما ظروف مشابهة تجمع الوحدة بينهما وغياب الاهل فبعد وفاة زوجته وزواج ابنته بقي وحيدا وكان عندما يفتح باب منزله ويجده خاويا من الاصوات يشعر بالوحدة تملا حياته لانه بلا جليس يملا عليه حياته ويحتويه عاطفيا .وعندما وصلت اميرة لمتجرها بدات بتجهيز الحلويات لخلدون ،لمحت اميرة بعيونه نظرات الاعجاب التي لم تعتاد ان تراها بعيون من حولها ،حضر خلدون لياخذ الحلويات

من اميرة وكان مسرورا لان اللقاء تكرر مرتين ،دفع خلدون ثمن الحلوى وشكر اميـــرة علـــى حسن ذوقها بانتقاء الحلوى مضى خلدون بطريقه ولكن قلبه بقي عند اميرة وتمنى لـــو يبقـــى بجانبها طوال العمر لينسى وحدته وما يقاسيه من الم بلياليه التي غاب عنها القمر فلم يجد من يواسي غربته وشعوره ان العالم الرحب قد اصبح يضيق عليه ،شعرت اميرة بالارتياح لخلدون وهذا الشعور لم تشعربه من قبل وشكرت صديقاتها الواتي استطعن اخراجها من حالة سيطرت عليها طويلا .عادت اميرة الى منزلها بالمساء وجلست بغرفتها بجانب وسادتها الخاليـــة التـــي عانقتها طوال عمرها وكانها تعانق ايام وسنوات مضت من عمرها هباءآ ولكـــن تســـلل الـــى اعماق قلبها شعور بالسعادة وان حياتها ستتغير يوما ما وستخرج من عزلتها ووحدتها التـــي دامت طويلا.

مضت الايام وتكررت اللقاءات العابرة بينهماو التي جعلت خلدون يشـــعران اميـــرة تلـــك المراة التي ستضئ حياته بشموعها وستسقي ما تصحر من ايام بقلبه ،ولكنها ارادت ان تهرب من مشاعرها اتجاهه واصبحت تتجاهله وتبتعد عنه ،وقفت اميرة بالشارع تنتظر سيارة تنقلهـــا الى عملها الذي اخرجها من حياة دامت لسنوات عديدة اعتادت بها على الشـــعور بالحرمـــان والجفاء ،اشارت اميرة لسيارة الاجرة ومضت الى مكان عملها ،شعر خلدون بالشـــوق لاميـــرة فذهب الى متجرها للاطمئنان عليها ،القى خلدون عليها التحية واخبرها بشوقه لهـــا وانهـــا المراة التي ملكت قلبه بحبها فلم يعد يقوى على مفارقتها وطلب منها ان يبدا معها رحلة العشق فوق امواج البحار بجنون لا يقاوم لتشهد الدنيا على حبهما ،شعرت اميرة بالدهشة من كلامـــه الذي لم تعتاد على سماعه ،وكانه سفينة تحملها الى بر الامان بعدما ســـكن الصـــقيع بقلبهـــا بمرارة وقسوة الايام الماضية من عمرها ،كانت تريد ان تشعر بالحب وبالحنان وان تعيش حياة اخرى مختلفة عما عاشته بحياتها التي مضت من بين يدها كالسراب ،طلب منها خلـــدون ان لا تجيبه الان على طلبه وان تتريث وتاخذ وقتها بالتفكير ،اختلطت عليها مشاعرها بين الرغبـــة والخوف من خوض مثل هذه التجربة الجديدة بعدما قضت ايام طويلة من عمرها وهي تعـــيش وحدها بغربة الايام والليالي وتتسائل عن كرم الاقدار المفاجئ الذي قدم لها فرصة لتعيش الحياة من جديد وتجد من يحبها ويعشقها،وتطوي بوجوده دفاتر الماضي الحزين .فبقاءها بدون زواج طوال السنين التي مضت جعلها تتردد باتخاذ قرارها ،ولكن من داخلها كانت بحاجة لمن يكســـر ملل حياتها وروتينه خاصة مع اقتراب مرحلة خريف العمرالتي ستكون بحاجـــة لـــدعم نفســـي ومعنوي ووجوده بجانبها سيخفف عنها الكثير.

بدات صحة سمير بالتحسن وكان عليه مغادرة المستشفى اليوم وعندما حضرت سلمى ودعها كانه يراها لاخر مرة فلم يكن يتوقع ان تجمع الايام بينهما من جديد وطلب منه الطبيب اخذ قسط من الراحة ومراجعته للاطمئنان على الجرح،وقفت دينا تنظر لنظرات الحب التي ملات قلب سمير اتجاه سلمى فايقنت من داخلها بقصة الحب التي كانت تجمعهم الا ان الزمن حولها الى اوراق خريف تتلاعب بها الرياح فكسرت الرياح اغصانها والقت بها الى السواقي ،سيعود سمير الى حياة الملل والروتين التي سيطرت على حياته كانها خطوط من الزمن رسمت ملامحه بقسوة ،اما سلمى فلسان حالها يشكو من جروح الزمن الذي احدثه بقلبها الذي يحمل جروح واهانة لاقتها من زوجها ،خرجت سلمى من غرفة سمير فالتقت بوالدة سمير التي لاحظت الارهاق والتعب على محياها وكانت قد علمت من والدتها انها تريد الطلاق ،شكرتها على رعايتها لسمير وما قدمت له من علاج مضت سلمى بطريقها وهي تحمل جراحها بداخل قلبها وتشعر برغبة بالبكاء وكان شعورها بغربة الروح كبيرا رغم انها تعيش مع عائلتها ،مشت بدربها وهي تقلب صفحات ذاكرتها وشعورها بالحزن يعتري ليلها المجنون وهي تقلب كتاب حياتها الذي عصفت به رياح الحياة وتمنت ان تعيش بعيدا عن اوهام وهواجس سكنت بقلبها الا انها لم تستطيع البعد فقررت الرحيل عن حياة الالم مع زوجها الذي جعلها تخسر الكثير .

جلست والدة سمير بجانبه وكانت تطمئن عليه بالحنان الذي سكن قلبها بلهفة الام على ابنها ،همست والدته باذنه انه ما زال يحب سلمى اكثر مما سبق،فاجابها:لم يزيدني البعد عنها الا شوقا وحبا وذهب برحلة صمت بلا حقائب وامتعة استعاد ايام وذكريات مضت من حياته ،عاد الى تلك السنوات الملونة بالبراءة التي تحمل عذوبة الماضي عندما كانت والدته تنتظرعودته من المدرسة بضحكات تملا المكان بالسعادة رغم بساطة العيش الا انه كان يشعر بالسعادة وكان يشعر بالحنين الى تلك الضحكات القادمة من القلب وشعر كانه بقطار سريع متجه نحو محطات الذكريات يطل عليه من نوافذها وجوه اصدقاء غابوا عن حياته ومضوا بعيدا وشعر انه بداخله طفل يشتاق للبراءة وايقن انه لايسستطيع اعادة الزمن للوراء ولا يملك الا ان يعيش الحياة ويطوي صفحات الماضي من حياته .ضمته والدته الى قلبها وطبعت على جبينه قبلاتها وقالت له بحنان:لو كانت الارواح تتعاطى لاعطيتك روحي فانت كل حياتي. وضمت جراحه الى قلبها الحاني ،قال سمير :ما زلت استذكر بقايا كلماتك لي وانا صغير وما زالت تلك اللحظات التي كنت تغمريني بحنانك استحضرها بخيالي ربتت على كتفه محاولة تهدئته والتخفيف من جراحه وضعت دينا ملابسه بالحقيبة وحضر علي لينقلهم الى

المنزل.وعندما وصل سمير الى منزله بقيت والدته بجانبه ،استلقى سمير على سريره وحضرت له دينا الحساء .

جلست اميرة على سريرها واخرجت من خزانتها صور قديمة مسكونة بـالحنين للايـام التي تسربت من عمرها هباءا ،وكانها تقلب صفحات عقلها الباطن وتستذكر لحظـات عاشـتها بماضيها الرهيب والذكريات لايام ومسافات مسكونة بعذوبة الحياة التي مضت ،فغمرها فـيض المشاعر فرقصت على عينها دمعة ومرت سحابة من الشجن وتذكرت الخـاطبين الـذين كـان اخاها يردهم حتى مضت ايام وسنوات عمرها هباء منثورآ.عندما تناسى اخاها انها انسانة من حقها ان تعيش حياتها وتتزوج الا ان مر قطار العمر مسرعآ دون ان تركـب هـي بمحطاتـه وبقيت تجلس على كرسي الانتظار لتأتي قاطرة تنقلها الى بر الامان مع رجل يشعرها باهميتها ،واطفال يملؤن المكان عليها بضحكاتهم ،وكانت تحن للمسة حنان تشعرها بقيمتهـا كـامراة وتذكرت حبها الاول ولقاءاتها معه التي دامت لسنوات وايام وكان بنفسها بعض الاشياء بودها لو تبلغها لعينيه وان تجالسه لتخفف عنها بعض الامها وتخبره بما تعاني من اشـواق الا انـه تزوج واستطاع ان يكون عائلة وكان عليها ان تفكر بحياتها باسلوب واقعي بعيدا عن الخيالات والاوهام الماضية وان تفتح ابواب الحياة المغلفة واستذكرت ابيات شعرية لاليا ابـو ماضـي تعلمها للطلاب فتزرع بنفوسهم الامل من جديد وحب الحياة :

السماء كئيبة وتجهما   قلت ابتسم يكفي التجهم بالسماء

الصبا ولى فقلت له ابتسم   لن يرجع الصبا المتصرما

شعرت اميرة بالحيرة وكانت تحتاج لمن يشاركها التفكير،ارتدت اميرة ثيابها وذهبت الى صديقتها جلنار التقت اميرة بجارتها فالقت عليها التحية ومضت بطريقها مسرعة وكانت تمشي بالشارع بخطى متثاقلة وقفت اميرة تنتظر سيلرة اجرة تنقلها الى بيت صديقتها لم تنتظر اميرة كثيرا الا ان حضرت السيارة فتحت اميرة الباب واشارت للسائق بالمضـي بطريقـه وعنـدما وصلت اميرة اشارت للسائق بالوقوف واعطته النقود ومضت اميرة الى منزل صديقتها جلنـار طرقت اميرة الجرس ،حضر يوسف ليجيب الطارق ودعاها للجلوس الا ان تاتي والدته ،وعندما علمت جلنار بوجود اميرة اتت مسرعة لتراها وكانت علامات الحيرة تملا وجهها سالتها جلنار عن سر هذه النظرات بعينها وعن الشخص الذي دق باب قلبها فايقظ دقاته من رخائها فاشـعل بسكون احلامها الشوق والارق، قالت اميرة :لقد قـرات كـل افكـاري دون ان اتكلـم .قالـت

جلنار:كل العيون قد يزورها الحب وقد تلمع ببريق العشق فتتلوى بعبارات الشوق والعذاب النابع من كاس المرار والبعد .اجابت اميرة :فما اقبح السكون وما اجمل الحركةبعدما دق باب الحب على بابي مرة اخرى قالت جلنار:افتحي قلبك وعقلك للحياة فهي تستحق المجازفة.قالت اميرة:اشعر بالخوف من خوض تجربة اخرى بعدما امضيت عمري وحيدة اخاف ان تاخذ مني الحياة فرحتي كما فعلت سابقا .قالت لها جلنار :لا تفكري بالماضي ودعي الحياة تفعل ما تشاء فنحن لا نستطيع اعادة الزمن للوراء لكننا لا نملك الا انفسنا ،قالت لها اميرة:يريد خلدون ان يرتبط بي وان يكمل حياته معي وهو ينتظر ردي قالت جلنار:لست وحدك من يشكو غدر الايام ولست وحدك من فقد الاحبة فالحياة مليئة بالحب افتحي لها ذراعك فالله سيعوضك عما فقدتيه اقلبي صفحة الماضي ولا تفكري بها ودعي الايام تفعل ما تشاء فالله معنا ويد الاقدار فوق كل شئ فكان كلامها قد خفف عنها من مشاعر التوتر وتخفف من مصابها وجعلت اميرة تقلب صفحة الماضي وتنسى مصابها بالحياة التي اخذت منها للحظات تمنت ان تعيشها بالقرب من احلامها وطموحاتها غادرت اميرة منزل صديقتها ومضت بطريقها وهي تشعر بالراحة ...

بدا سمير يتحسن يوما بعد يوم ،وعاد الى عمله وهو يخفي جراحه بقلبه جلس سعيد بجانبه وكان مسرورا بعودة صديقه للعمل بعدما غاب عنه طويلا وكان يخبره عن سير العمل وعن المشروع الجديد الذي سلمه بدلا منه فشكره سمير على ما قدم له من مساعدة ودعم للعمل بغيابه ،كان سعيد يشعر انه من واجبه ان يقف مع صديقه الذي يعتبره اخ له،انتظر سمير ان ينتهي عمله ليذهب للمستشفى ليطمان على سلمى التي بقي طيفها يزوره طوال جلوسه بالمكتب ،وعندما وصل سمير للمستشفى التقى بسلمى التي بدت كانها غارقة بين امواج الحياة وهائمة بين مدها وجزرها فلم تعد تميز بين الخير والشر ،الصدق والكذب فكم هي المرات التي اختلط عليها الشعور بالامان والخوف الحب والكره ،شعر سمير انه بحاجة لضمها وعناقها الى صدرها وعندما را ته احست انها معه بعالم اخر كله شوق وحب فهي لم تعرف للحب معنى ولا للحياة قيمة ،من قبله فكلمات العشق كلها لا تصف حبها له قال لها سميربشوق ولهفة :انت كتلة عواطف حساسة ومشاعر قوية وانت تعانق كلمات الاشتياق معا ،وانت حرارة انفاس شتتها البعد والغربة وهبت لك تفكيري واحساسي وتبادلت معك دفء الكلمات ...يا روحا عانقت روحي ويا ملاكا انتظرته ليلامس بحرا صافيا من الشوق انت جنون الانتظار وفرحة الغد وعبير الحياة .فقالت له سلمى:ضممتك حتى قلت قد انطفات نيراني .فلم تهدا نفسي فازداد لهيبي بحبك لي بدات حياتي .احبك ولتشهد الدنيا كلها على حبي لك ،لقد فقدتك مرة رغما عني

قال لها سمير:سايقى بجانبك ولن تفرقنا الاقدار وساضئ بحبي حياتي وما زلت تسكني قلبي وكياني .اصبحت انقاد الى عشقك دون وعي مني او ارادة مسلوب بحبك وعشقك فلا توجد بحبك اي استراحة .

وكانت سلمى بعد طلاقها من زوجها تحتاج لان تعيد ترتيب اوراقها وان تعيد ترتيب حياتها وتلملم اوراق قلبها المبعثرة من جديد بعد ان استطاعت ان تسدل الستار عن حياة الالم وتنير شموع عمرها الذي اطفاها الدمع ،فقد عاد لها الامل ليجلي عتمة حياتها بالحياة ،وشعرت بالفرح يغمر قلبها ويملؤه بالحياة التي غابت عنها طويلا ،كزرع شرب من قطرات المطر المتراقص ليلا ،فاينع واخضر ،فجعلها وجود سمير معها ان تجمع احلامها التي لم تكتمل بعد، اخبرها سمير انه ما زال يحبها وانها ما زالت بنظره تلك المراة التي ملكت عقله وكيانه ،اما هي من داخلها فكانت تشعر انها تحبه بكل كيانها وما تحمل هذه الكلمة من احاسيس ومشاعر مرهفة سيطرت على كيانه وملكته طويلا،مضى سمير بطريقه وهو يحمل بداخله جرعة من حنانها وشوقها الذي كان يحفزه للحياة من جديد ،وكانت بنظره اجمل امراة بحياته ،شعر باهميتها بحياته وبوجوده عندما كان يمر بمرحلة المراهقة المتاخرة فاصبح بحاجة للحب والحنان فلم تستطيع دينا احتواءه عاطفيا فغاب عن حياته لحظات القرب التي تمناها وضرورة التجديد بحياته ،اطمان الطبيب على جرحه وعاد الى منزله الذي خلا من كل مظاهر الحياة ارادت دينا الخروج من حياة سمير والبعد عن حياته وقررت الرحيل من حياته ،وان تحطم بقلبها وتجعله حطاما وعيدانا مكسورة لن تعود اليه وستحاول ان تنسى ذكريات حياتها مع سمير الذي كان يحاول جاهدا ان ينسى حبه القديم .جلست دينا بمنزل والدها تبكي وتستذكر ايام عمرها التي تسربت من بين يدها كالاحلام الوهمية ،ذهب سمير الى منزل سعاد للاطمئنان على دينا ،كانت دينا تجلس بغرفتها وتبكي بحرقة للايام التي تسربت من يدها كالسراب ،جلس سمير ينتظر خروج دينا الا انها لم تشا مقابلته بعدما جف معه حبرها ،وتبعثرت اشواقها فوق سراب الوهم جلست دينا حزينة بغرفتها بجانب حقيبتها وبقايا ذكريات تجعلها تشعر ان حبرها قد جف وتبعثرت اشواقها واحلامها بان تعيش حياة هانئة الى ان ذلك كان مجرد اوهام لن تتحقق ما دامت تعيش مع سمير وكانت متعبة من ذرف الدموع وبناء قصور الوهم سرعان ما هدمتها رياح الغدر وكانت تعيش حالة فراغ عاطفي كبير بقي يسيطر على احاسيسها ومشاعرها التي ضاعت بالحياة .جلس سمير الى غرفتها ودام صمت طويل بينهما الا ان قطعت دينا ذلك السكون الذي خيم على الاجواء كما خيم على حياتهما وطلبت منه الطلاق وقف

سمير امام دينا وطلب منها ان تنسى الماضي وتبدا معه صفحة جديـدة وتحـاول ان تحتويـه وتتفهم الحالة التي تسيطر عليها الا ان دينا كانت تعلم ان قلبه معلق بغيرها وانها لن تسـتطيع ان تحل مكانها مهما فعلت .وكانت تبكي والدموع تبلل وجنتيها بالم السنين الذي طـال حياتهـا بحرقة الايام التي مضت من عمرها وقف سمير امامها وكان الدم توقف بعروقه فلم يكن يشعر اتجاه دينا بمشاعر كما حدث اول زواجهما وكان يعلم ان هذا نتيجة تراكم السنين علـى قلبـه فاصبح يعيش بحالة فراغ حسي وعاطفي وكأن حياته اصبحت لعبة بين يدي الاقدار تحركه تارة وتتركه تارة ،اخبرته دينا والدموع تملا احداقها انها لم تعد تشعر بالسعادة بحياتها معه وانهـا بذلت ما بوسعها لارضاءه الا انها لم تعد تشعر من داخلها برغبة بان تكمل معه حياتها ،طلقها سمير وكانه يريد ان يطوي حياته معها ويبتعد عنها وكن احلامه اصبحت ترقد بزاويـة حياتـه وكانها حائرة الادراك لا تدري اين ستجد ممرا لتنفذ منه .خرج سمير من منزل دينـا واغلـق الباب وراءه وكانه اغلق معها كل الذكريات والحياة المملة التي عاش بها طويلا اما هي فكانت تبكي بحرقة وعندما راى ابنها دموعها شعر بالخوف عليها وحاولت سعاد احتواءهـا بحنانهـا وشعرت دينا من داخلها انها فقدت شئ عزيز عليها وتمنت ان تعود اليه .فالعلاقـات الاسـرية هي اسمى علاقة انسانية واساس بنيانها المودة والرحمـة والتـي يجـب ان يسـودهاالاحترام المتبادل ولكن عندما يشعر احد الطرفان انه يعيش بدائرة مغلقة لا يشاركه الطـرف الاخـر اي حوار او انسجام يشغر بالفراغ العاطفي فيبدا بالبحث عن الاهتمام والحب بحياتـه وقـد يلجـا للعلاقات العابرة لملا فجوة الفراغ العاطفي لديه وقد ينشغل بالعمل لتعويض النقص بحياته فهذا الفراغ يخلق حالة فوضى بحياته وجفاء بين الزوجين وينحدر بالعلاقة الاسرية الـى الهاويـة ويفكك دعائم وروابط الاسرة فعند شعور احدى الزوجين بهذا الفراغ والكبـت لا يجـد الامـان والحب مع الطرف الاخر فيبدا بالبحث خارج اسوار العلاقة الزوجية ليعوض النقص الموجـود لديه مع روتين الحياة والضغوطات الاقتصادية والانفتاح الاعلامي المرئي والمسموع الذي بـدا يغزو افكارنا فاصبحت العلاقة هشة ،وعند انشغال الزوجة بالعمل وتصبح ثيابها حبيسة الخزانة مع وقوع الزوج بالمراهقة المتاخرة وكل ذلك يخلق بداخله حب المغامرة بالعلاقـات النسـائية ليثبت لنفسه انه مرغوب على الصعيد الحسي والمعنوي.

توالت الايام ومضت على دينا وهي تحاول ان تنسى جروحها بعدما عادت بحقيبـة سـفر مليئة بالهموم والاحزان للمنزل الذي احتضنها وتوجها عروسا لتكمل مشوارها مع سمير الذي لم يستطيع ان يحتوي حبها الذي حملته بقلبها له ،فعادت ادراجها اليه وهي تحمل طفلها بـين

يديها الذي لم يكن له ذنب سوى انه دفع ثمن زواج يخلو من الانســجام العــاطفي والتوافــق الفكري،حاولت سعاد ان تنهض بجراح ابنتها وان تجعلها تتقبل حياتها الجديد بعدما تجرعــت كغيرها من النساء مرارة الطلاق وتذوقت من نفس الكاس طعم الحرمــان والالــم ، فالشــريعة الاسلامية خلقت نوع من التوازن بالعلاقات الانسانية واهمها الاسرية بدءآمن الزواج الذي هو مشاركة بالاحاسيس والمشاعر وهو تكافؤ مادي وثقافي واســتقرار نفســي واشــباع روحــي لجوارح الحس والبدن وتتوج هذه العلاقة النبيلة بالاطفال الذين دائما يدفعون ثمن فشل العلاقة بسوء الاختيار فالطلاق ياتي نتيجة تراكمات اجتماعية ومادية وانعدام اســلوب الحــوار بــين الطرفين تعتبر احدى اسباب الطلاق .

كانت تجربة الطلاق بالنسبة لدينا تحمل بطياتها الكثير من الالم والحسرة فقد خسرت دينــا بيتها وزوجها فجاة وكان عليها ان تبدا من جديد وتنهض بجراح قلبها فتجربة الطلاق تحمــل بحد ذاتها الكثير من التحديات التي تجعل المشكلة تتفاقم بنفســها كعــدم وجودمعيــل للمــراة والمستوى التعليمي والثقافي للمراة فكل هذا يجعل المراة تشعر بالصدمة النفسية وتدخل بدوامة يصعب الخروج منها ما لم تحاول الخروج منها وخاصة اننا كمجتمع شرقي محــافظ يــرفض الطلاق للمراة وتكون ملامة اولا واخيرا ويلقي باللوم عليها اما الرجل فيطلق اولا واخيرا وهنا تشعر المراة برجعية المجتمع الذي يظلمها .

بقيت سعاد بجانب ابنتها تبث الامل بقلبها وبنفسها لتستطيع تجاوز صدمتها وترتــب اوراقها من جديد فطلاقها من سمير ليس نهاية العالم وان تجعل الطلاق نقطة تحــول بحياتهــا ارادت دينا من داخلها ان تجتاز مرحلة الطلاق وتطوي صفحته وتمحو من ذاكرتها الايام التــي مضت وهي تعيش بجروح الحياة جعلتها تجربة الطلاق اكثر وعيا واصبح تفكر باسلوب عقلاني فبدات تفكر بتحقيق حلم كان يراودها منذ زمن بعيد وهو اكمال رسالة الماجستير وكانــت دينــا تقول بنفسها ان سمير ليس نهاية العالم وانه سيكون امامها متسع لتغيير حياتها وبقيت تشعر ابنها بالحب والحنان لتعوضه عن النقص الذي اصاب حياته بعد خروج والده من حياته ،كــان احمد متعلقا بدينا وزاد حبها بقلبه بعد غياب والده عن حياته فاصبح بالنسبة لها كــل الحيــاة ،فالطفل الذي هو جزء من كيان الاسرة فانه يتضرر نفسيا بالطلاق فتنشئة الطفــل فــي بيئــة اسرية مفككة يعرضه لاضطرابات بالنمو الانفعالي والعقلي فعندما يكبر لن يكــون بمقــدوره ان يكون علاقات انسانية فعالة ومن هنا ياتي دور الزوجين بكسر الروتين واعطاء مســاحة مــن الحرية لممارسة هواية معينة وتذكر كل منهما بواجبه اتجاه الاخر فالزواج ليس مجرد واجهــة

اجتماعية بل هو ضرورة من ضروريات الحياةوهو رباط مقدس لا يمكن حل رباطه متى شـــاء الزوج فالاطفال يدفعون ثمن فشل العلاقة بين الزوجين بعلاقة لم يمن لهم من البداية خيار بهـــا رغم احاطة سعاد ابنتها بالحنان الا انها كانت تلمح بعينها نظرات الاسى والشـــعور بـــالمرارة والحسرة.

حاولت سعاد اخراجها من حزنها الذي سيطر على حياتها الا انها كانت بحاجـــة للوقـــت لتنسى جراحها وتمضي بحياتها من جديد ،افتتح علي عيادته الجديدة وكانت ســـعاد مســـرورة بوجده بقربها وذهبت دينا الى الجامعة للتسجيل لاكمال دراسة الماجســـتير وكانـــت تتمنـــى ان تستطيع الجامعة اخراجها من حزنها الذي سيطر على حياتها طويلا .وكان ذلـــك كفيـــل ببـــث مشاعر الفرح بقلبها من جديد باكمال حلم بقي يراودها منذ زمن الا ان اســـتطاعت ان تحققـــه وتمنت سعاد ان تخرج ابنتها من حالة الصدمة وتجتازها وتخرج من حالة الفراغ العاطفي الذي سيطر على مشاعرها وقررت من داخلها ان تنسى الماضي وتجعله مجرد ذكرى اخذتها الايـــام ومضت بها بعيدا وكانه اوراق من الزمن فالحياة بكل معاييرها اساســـها التســـامح والرحمـــة محاولة ان تعوض نفسها وطفلها عما فقدته بحياتها مع سمير وكانها تلملـــم شـــتاتها بالحيـــاة فوجودها بهذا الصرح العلمي وانجازها حلم يراود نفسها سيكون كفيلا ان يجعلها تطوي صفحة الماضي من حياتها فاصبحت تنظر للامام وكانها لا تريد ان تعود لذكريات محملة بالاسى والندم على ما فات من العمر.

استطاع سمير ان يجتاز ازمة الطلاق ويخرج منها الا انه كان يشعر بالحنين لطفله الـــذي اصبح المنزل خاوي بعده ،بدا الدوام الدراسي الجديد وكان وجود احمد مع الطلاب كفيل برســـم الفرحة والبراءة بقلبه بعدما فقد حياته الاسرية التي عاشها فيما مضى ، بقـــي ســـمير يشـــعر بالحب اتجاه سلمى التي كانت تملا حياته بما فقد من لحظات تمنى لو عاشها معها طوال عمره وكان ينتظر ان تنهي سلمى عدتها حتى يذهب لخطبتها.تولت سعاد وعائلتها مهمة احتواء حالة ابنتهم الجديدة واخراجها من ازمة الطلاق وكذلك احتواء ابنها عاطفيا وتعويض النقص الـــذي كان يشعر به بعد غياب والده عن حياته ،وكانواجميعا يشعرون بالاسى على حياة ابنتهم الشابة التي لم تكتب لها الاقدار ان تكمل مشوار حياتها معه ولكنهم كانوا يدركون ان الطلاق ارحم من الاستمرار بحياة تخلو من الانسجام والراحة التي تبحث دينا عنها ..

وعندما التقى خلدون باميرة اخبرته بقبولها طلبه وكانت فرحته كبيرةلانها ستستطيع ان تملا حياته بمشاعر الحب والحنان الذي بحث عنه طويلا ،بدات اميرة تجهــز نفســها للخطبــة وعندما علمت صديقاتها بموافقتها على طلب خلدون كن مســرورات بهــذا النبــا وان اميــرة استطاعت ان تطوي صفحة الماضي وتبدا حياة جديدة مليئة بالحب والحنان الذي بحثــت عنــه طوال حياتها وشعرت اميرة بالفرحة تملا قلبها الجاف ولكنها تمنت ان يحدث ذلك معهــا منــذ زمن بعيد ،اشترت اميرة فستانا زاد من جمالها وما ان دقت الساعة الثامنة اجراسها حتى بدات طيور السعادة ترفرف على حياة اميرة وتملا قلبها بالشوق لانها استطاعت ان تجتــاز مــرارة العيش وتبدا قصة جديدة يرسم الامل خطاها ويسكن الشوق جنباتها ،قدم لهــا خلــدون خــاتم الزواج وكانت ارق هدية تحصل عليها والاغلى على قلبها، جلس خلدون بجانبها وشعرت اميرة معه بالانسجام دعاها لترقص معه على انغام الموسيقى وكانه يعزف الحان الحب علــى قلبهــا الممزق بمشاعر الحرمان همس لها باذنها بحنان المحب وشوقه انه يحبهــا وان قلبــه متيمــا بعشقها اهداها اشواقه وحبه وقلبا لم يذوق طعم الحنان فاصبح املها وغايتها بالحيــاة كقمــرا هجر مداره لاجلها واعطته بالعشق قلبا لم يفكر الا بها وضعت اميرة راسها على كتف خلــدون كانها طفلة تبحث عن الحنان الذي فقدته طوال عمرها طمانها خلدون انه سيبقى بجانبها طوال العمر وانه سيكون بجانبها بكل الظروف بارك المدعوون لاميرة وتمنوا لهم الســعادة والهنــاء واستطاعت ان تكسر حواجز الصمت التي احاطت بها طوال العمر ومع الوقت اصــبحت تعتــاد على وجود خلدون بحياتها وكذلك هو استطاع ان يكون مثالا للزوج الوفي الذي عوضها عمــا فقدته بالحياة من لحظات قرب ولحظات رومانسية كانت تفتقد ها بالحياة الا ان أنار القدر لهــا حياتها من جديد وان الايام ستغير من حياتها وسيكون خلدون مثالا للزوج الوفي الذي ســيدخل الفرحة الى قلبها من جديد.

قرر سمير ان يطوي من حياته صفحة الماضي ،فاستاجر منزلا جديــدا وكانــه يــود الهروب من ذكريات الماضي ولا يعود اليه من جديد وكان يسافر بخياله ويرسم صورة جميلــة لحياته مع سلمى التي تبادل معها الاحاديث وشعر بالحنين للايام التي كان الحلم ثالثهمــا ،ثــم ذهب سمير الى منزل والدته والتقى بسلمى بمنزلها فاخبرها عن اشواقه لها وانه يحبها كثيــرا وكانت تبادله نفس المشاعر التي ملات قلبه بحبها وبحنانها وشعرت برغبة عارمة بــداخلها ان تكون معه وتروي ما تصحر من قلبها قال لها سمير:يا ربيع العمر ويا قمــرا غيــر ابجــديات حياتي اشعر بشوقي لك وبحبي يملا قلبي اليك لقد بحثت عنك كثيرا بحياتي فوجــدتك تســكنين

قلبي وتملكين كياني .قالت سلمى :ليتني لم اخلق ولم يخلق حبك بقلبي لقد غرقت بعيناك وذبت شوقا وحبا بك .قال لها سمير :احبك ولتشهد الدنيا على حبي لك ،اخبرها سمير بنيته الارتبــاط بها وكانت تشعر بالخوف من تكرار تجربة الزواج مرة اخرى لما لاقت من حياتها مع زوجهــا الاول ومضت بطريقها للمنزل وهي مسرعة ضمت سلمى اطفالهــا الــى صــدرها بحنــان الام وخوفها عليهم وكان وجودهم بحياتها يعني لها الكثير.،فتجربة الزواج الثاني لها يحمل بثنايــاه الكثير ،فهي التي خسرت بيتها وزوجها جعلها تتجرع مرارة الفشل والخوف من خوض التجربة مرة اخرى ،فالمراة المطلقة تدفع ثمن فشل زواجها مرارا وتكرارا بدءآمن قيود الاهل الى قيود المجتمع ونظرته المتدنية فتزيد الضغوطات عليها ويفاقم من مشكلتها بالحيــاة .الا ان ســلمى كانت تعلم ان زواجها الاول كان زواج اندفاعي اما زواجها من سمير تمنت ان يكون عقلانــي وان يضيف الى حياتها اشيلء كانت تفتقد لها بحياتها مع زوجها الاول ويؤمن لها الاســتقرار النفسي الذي بحثت عنه بحياتها ويجعلها تشعر بالامان الضائع من حياتها وان يكون بمقدورها تجاوز صدمات الماضي.. كانت السعادة تملا قلب سعاد لان صديقتها استطاعت ان تجــد مــن يخرجها من عزتها وم حرمانها وكانت تتمنى ان يمنحها هذا الزواج ما فقدته بحياتها من بهجة الحياة .

افاقت دينا باكرا لتذهب للجامعة،وارتدى احمد ثياب المدرسة وخرج مودعا والدته ،حضر باص المدرسة لينقله لاول يوم يتعلم به القراءة والكتابة لينهل من رحيق العلم كما تحيا الارض الميتة بالمطر ،تمنت دينا ان يكون وجوده مع الطلاب كفيلا بان ينسى والده الذي تركه ،مضت دينا بطريقها وهي تفكر بحياتها عندما كانت مثالا للزوجة الوفية التي انارت حياة سمير الا انه لم يكن يشعر بالسعادة معها وتمنت ان يجد سمير ما كان يبحث عنــه مــن مشــاعر ورغبــة بالاستقرار،رغم الجرح الذي احدثه بقلبها الا انها لم تستطيع نسيانه ولم تكن تملك ان تطــوي صفحة الماضي من حياتها ابتدا دوام الجامعة وكانت دينا تنهل من العلم الذي هو عصب الحياة وهو محرك النفوس وصانع المستحيل ،وكان وجودها بالجامعة كفيل باقناعها بان تعيش الحياة بواقعية بعيدا عن الماضي فما اجمل ان نعيش تحت شمس الواقع وقصر الحقيقة فلا حاجة لنــا لشموس الدنيا ولا لشموع تتلاعب بها الرياح لتنير لنا الــدروب الطويلــة ،وتجعلهــا اقصــر استطاعت سعاد ان تجعل ابنتها تخرج من حياة الحزن التي سيطرت على شعورها وقتا طــويلا بعدما وضعها سمير على مفترق طرق كخريف تعصف به الرياح وتحطم اغصانها وتصبح كانها عارية ،وكانت حياتها كاوراق صفراء تناثرت وسقطت على الارض فقذفتها السواقي ،استذكرت

دينا الطيور التي تهاجر من مكانها هربا من البرد والصقيع الى بلاد اخرى تبحث بها عن الشعور بالامان تطلب بها الحياة وتذكرت ابيات شعرية لابو القاسم الشابي:

هو الكون حي يحب الحياة ويحتقر الميت المندثر

ابارك في الناس اهل الطموح ومن يستلذ ركوب الخطر

فلا الافق يحضن ميت الطيور ولا النحل يلثم ميت الزهر

اعطتها هذه الابيات قوة للبدء من جديد ونسيان جراحها والمهابالحياة وكانت الايام كفيلة بمداواة جراحها وتخفيف معاناتها ، انشغلت دينا بالامتحانات والتحضير لها افاقت سعاد وهي تشعر بالفزع من حلم راودها ليلة امس وبدأت سعاد يومها بعملها بالمدرسة وكانت تتجول بين الطالبات وتستمع الى النشيد الصباحي ،بدا الطلاب يصعدون الدرج متوجهين الى صفوفهم،جلست سعاد باحدى الصفوف تتابع احدى المعلمات وقفت المعلمة امام الطالبات وكانت تلقي عليهم درسا عن الحرية ،طلبت المعلمة من الطالبات تعريف الحرية،قالت احداهن :اذكر مقولة لهيلين كلير تقول:الحياة اما ان تكون مغامرة جريئة او لاشئ وقالت اخرى :الحرية هي ان اطلق العنان لفكري وان اكسر كل القيود وان احيا بالحياة كما اريد ان اعيشها انا وليس كما يريدون .وقالت اخرى :الحرية ان اصل لهدفي بكل ثقة وان اصنع لنفسي كيان خاص .وكانت المعلمة تشعر بالفخر بالطالبات اللواتي يملكن القدرة على التعبير بحرية الفكر التي يملكنها بداخلهن استذكرت سعاد النساء اللواتي منعن من ممارسة حريتهن ونظرت حولها وتمنت للطالبات اللواتي شاركن برايهن ان تبقى حرية الفكر لديهن تكبر بداخلهن يوما بعد يوم،ذهبت سعاد الى غرفة الادارة وسمعت جرس الهاتف ،تلقت سعاد مكالمة هاتفية من الموظفة التي تعمل لدى زوجها تخبرها ان زوجها تعرض لنوبة قلبية وتم نقله الى احدى المستشفيات القريبة ،لم تتمالك سعاد اعصابها وشعرت بالخوف ومضت بطريقها للمستشفى وهي تبكي بحرقة والدموع تملا عينها رافقتها ريما الى المستشفى وكانت تنتظر مع والدتها خروج الطبيب من غرفة العمليات،الا ان خرج الطبيب واخبرهم بكل اسى ان وجيه قد فارق الحياة ،سقطت سعاد مغشيا عليها من هول ما سمعت من نبا واجهشت ريما بالبكاء .وعندما افاقت سعاد من غيبوبتها وجدت ابنائها حولها وصديقاتها يحاولن تهدئتها والتخفيف عنها ولكن كل الكلمات التي تحمل باسرارها شئ من الحب والحنان لم تكن كفيلة باشعارها بالحنان والامان الذي فقدته عندما غاب زوجها عن حياتها بعدما شعرت معه بالحب والحنان فكان مثالا للزوج

الذي امطر بحياتها حبا وحنانا ،امتلا المنزل بالاصدقاء الذين حضروا لتقـديم العـزاء لسـعاد وعائلتها وكان حضور الطبيب منيريخفف عنها من مشاعر الحزن التي عاشـت بهـا ،ذهـب المعزيين الى لتشييع مراسم الدفن ودعت سعاد زوجها وكانها تودع احلامها وايام عمرها التي مضت وهي ترسم خطوط الحب بحياتها مضت سعاد وهي تحمل بين يدها قلبها المكسور وبقايا جراح فاختفاءه من حياتها كان يعني لها الكثير بعدما سمنها قلبا وعقلا وفكرا فتبعثرت احلامها بالحياة كالشمس التي تطفئ قناديل القمر فضاع النور من حياتها بين اجفان الحلم فتحطمت معه كل الاحلام وضاعت معه كل الكتابات والاشعار بليل يسكنه الظلام ،فيبقى الليل مـوحش رغـم الانوار .مضت ايام واشهر على رحيل وجيه عن حياة سعاد الا انهـا كانـت تشـعر ان الايـام والاشهر اصبحت تتساوى برحيله من حياتها ،قدم سمير مع والدته لتعزئة دينا ولكنها لم تشـا مقابلته من جديد ،اراد ان يقف مع امراة كانت يوما زوجته ،ارادت سعاد الخروج من حزنهـا الذي سيطر عليها فلم يبقى لها من حياتها مع زوجها سوى ذكريات وصور ستبقى بخيالها ولن تستطيع محوها .

عادت سعاد الى المدرسة وكانت الايام كفيلة بزرع الطمانينة بنفوس الابناء الـذين بقـوا بجانب والدتهم وحاولوا اخراجها من عزلتها وحرمانها الذي سيطر على شعورها ومسـاعدتها باعادة ترتيب حياتها من جديد وكانت تقرا بعيون الطالبات الامل الذي زرعته بنفوسهن وبقيـت تشعر بحاجة لوجود من يدعمها ويساندها برحلة خريف العمر.

حصلت اميرة على ما كانت تبحث عنه بحياتها من الشعور بالامـان والسـعادة وكانـت حياتها مع خلدون تشعرها انها ستحقق الحياة التي تمنتها طويلا ،فبقيت كغيرها مـن النسـاء تشعر بحاجة لوجود رجل يملا عليهاحياتها ويشعرها بقيمتها بالحياة اغدق عليها خلـدون بمـا ضاع من حياتها من لحظات قرب ودفء الكلمات التي غابت عن حياتها فتحت اميرة غرفتهـا فوجدت هدية ملقاة على السرير وبداخلها ورود اخرجت منها اميرة زجاجة عطر وكانت تشـعر ان الحياة فتحت لها ابوابها من جديد وتقدم لها فرصة اخرى لتعيش بها مـن جديـد باسـلوب مختلف عما عاشته سابقا بحياتها التي مضت ،ضمت الهدية الى قلبها وكانت فرحتهـا كبيـرة بوجود خلدون بحياتها بهذه المرحلة ،واعطاها ذلك شعور انها مازالت مرغوبة على المسـتوى العاطفي والحسي ،وضعت اميرة الزهور على الطاولة واعدت لخلدون طعام العشـاء وارتـدت ثوبها الذي اظهرجمالها ،اشعلت اميرة الشموع وانتظرت عودة خلدون ،دق خلدون جرس الباب فوجد اميرة متانقة بثيابها فاشعلت فتيل الحب بقلبه من جديد ،عانقها خلدون بحبه الذي يكنـه

لها بقلبه وبشوقه الذي يحمله لها بصدره لرؤيتها من جديد ،نظر خلدون حوله للمنـــزل الـــذي كانت الوحدة تملا ثناياه فامتلا بالحب وبلحظات الرومانسية التي غابت عن حياته طوال اعـــوام مضت من حياته فايقن انه يوجد بالحياة فرصة ثانية وان الحياة تقدم له من جديد فرصة اخرى لتضئ امراة اخرى حياته من جديد ،عادت اميرة الى عملها ووجدت ان سعاد قد اعتادت عللـــى حياتها الجديدة وكانها بدات تسلم للامر الواقع ،ذهبت اميرة وجلنار وابنتها نادين لزيارة ســـعاد والاطمئنان عليها ،دق جرس الباب ،ذهب علي ليجيب الطارق رحب بهن ودعـــاهن للجلـــوس وعندما التقت عيونه بعيون نادين شعر بالحنين لذكريات مضت شع بالحنين لايام الطفولة عندما كا يلعب ويلهو ببراءته مع نادين ،اسره جمالها ونظراتها الجميلة وكانها تعزف على قلبه الحان الحب التي تمنى ان يسمع الحانها تملا حياته ،حضرت سعاد لترحب بصديقاتها وكانـــت متعبـــة وشاحبة ،طلبت منها اميرة ان تخلع عن قلبها ثوب الحزن الذي كسا قلبها بظلاله وان الحيـــاة ستستمر بعد رحيل منير عن حياتها ،واردفت جلنار :ان الحياة يجب ان تستمر فلديك الكثيـــر لتستمتعي به بحياتك فوجود علي وريما ودينا يجب ان يعطيها القوة لتستمر بالحياة ولتعيشـــها من جديد ،قالت سعاد باسى :لقد غادر وجيه حياتي وساكمل حياتي بدونه ولن اراه ثانية وكـــان الدنيا تعلن برحيلها ان تغيب شموس الاشراق عن حياتي .قالت اميرة ان الحياة مليئة من حولك بمن يعوضك عما فقدتيه .قالت سعاد :الى من تشيرين؟ قالت اميرة :الايام القادمـــة ســـتخبرك وستكون كفيلة بمحو جراح قلبك وان تبدئي من جديد حياة مليئة بالحب وستكوني قادرة علـــى النهوض بحياتك من جديد ،ملا الحب قلب علي اتجاه نادين منذ ان كان طفـــلا الا ان تخرجـــت نادين واصبحت طبيبة اسنان ،بقيت نظراتها وابتسامتها وحتى صوتها وبقايا كلماتهـــا عالقـــة بنفسه حتى بعد ان غادرت المنزل وبقي يشعر بالحنين لها،ر غادرت اميرة وجلنار وهن يتمنين ان تعود سعاد الى حياتها الاولى بما عهدوا منها ان تشعل انوار الحياة بقلبها من جديد ،فتحت سعاد خزانة وجيه وكانت تنظر الى ثيابه وتشتم منه رائحة العطر التي ملات المكان وتمنت ان تستطيع تجاوز صدمتها ونسيان الماضي وان تنظر للحياة بعيون يملؤها الامل ..

كانت دينا تنشغل بالتحضير للامتحانات والبحوث التي كانـــت تاخـــذ مـــن وقتهـــا الكثيـــر واستطاعت النهوض بحياتها من جديد ولملمة كبريائها بالحياة وكانت دراستها ملاذا لها من كل همومها والامها بالحياة واستطاع طفلها التعايش مع الحياة الجديدة بظل غيـــاب والـــده عـــن حياته،شعرت سعاد انها بحاجة لان تجلس مع نفسها وتطوي صفحة الماضي وقرررت الـــذهاب لعيادة الطبيب منير وكان الاحباط يسيطر على شعورها وانها فقدت بحياتها الكثير ،وبحاجتهـــا

لمن يقف معها بحياتها الجديدة ،ارتدت سعاد ثيابها وذهبت الى عيادة الطبيب منير وكانت العيادة تخلو من النسوة على غير عادتها ،اشارت لها الموظفة بالدخول،وعندما راها الطبيب رحب بقدومها ودعاها للجلوس ،سالها عن احوالها ليطمان عليها فاجابته انها بخير الا انه شعر بالحزن والاحباط يملا صوتها ،فطلب منها ان تطوي صفحة الماضي من حياتها واخبرها انه سيكون معها ،وكان يعلم ان تراكمات الزمن قد اجهدت قلبها وانها بحاجة لمن يساندها ويخرجها من غربة مشاعرها ،وصف لها الطبيب بعض الادوية والعقاقير التي ستخفف من مصابها ،وكان قلبها قد اضحى لعبة بين يدي الاقدارتحركه تارة وتتركه تارة اخرى ،قال لها منير: انت بحاجة لمن يعيد الترتيب لحياتك وستجدينه يوما ما .وكانت سعاد تفهم تلميحاته ونظراته .اخذت سعاد الورقة منه وشكرته ومضت بطريقها وهي تستذكر كلام الطبيب منير وشعرت بسعادة تغمر قلبها ،وتوجهت الى الصيدلية المجاورة لشراء الادوية التي وصفها لها منير عادت الى منزلها وهي تحمل السعادة بين يدها ،وشعرت بنظرات الشوق بين عينيه تلاحقها وتحاصرها بحنانه الذي كانت تحتاج اليه اكثر من اي وقت مضى ،وكأن طيور الحب ترفرف على قلبها من جديد بعدما سكن الجفاف بقلبها بعد رحيل وجيه عن حياتها ،فايقنت انه عليها ان تجتاز محنتها وتخرج من صمت حياتها وتنظر حولها وتفتح الابواب للحياة من جديد فوجود منير الى جانبها بهذه المرحلة سيكون كفيلا ان يخرجها من عزلتها لتشعر بقيمتها لقد احب منير سعاد منذ راها اول مرة وكان يعلم انها بحاجة لوجوده معها لانه عاش نفس التجربة بعد غياب زوجته نجاة عن حياته عندما فقدها بحادث سير فقضت نحبها .فبقي وحيدا بعد زواج ابنه وسفره بعيدا عنها فحاول الخروج من الوحدة التي سيطرت عليه الا انها بقيت تحيطه باسوارها طويلا ،حضرت اميرة وجلنار الى منزل سعاد فقبلت سعاد دعوتهن على العشاء بالخارج فكان لوجودهن معها اثر كبير باحاطتها بالحب والحنان ،عادت سعاد الى منزلها وهي تحاول ان تبعد عن نفسها هاجس الوحدة الذي سيطر على حياتها طوال الوقت وكان عليها ان تعود لعملها ولا تسلم نفسها للاوهام والخيالات التي تعيش بها ،وكانت كثيرا ما تقضي ليلها وحيدة تسامرقمرا هجر لياليه وتستحضر ما بقي لها من ذكريات جميلة الى تلك الايام التي تحمل بين طياتها عذوبة السنين لايام تحمل بين طياتها عذوبة السنين التي مضت فلم يبقى لها سوى بقايا كلمات توهج الاحساس بمشاعر صادقة وباحاسيس عذبة مضت على شاطئ الحياة وبحر الزمن وكان طيفه يناديها ويمد لها يديه فيغمر قلبها بالحب ويشعل بصدرها الحنين للايام التي مضت فلم يبقى من حياتها معه سوى بقايا طيف وبقايا ذكريات تضم قلبها الى قلبه ..

افاقت دينا صباحا وهي تشعر انها كانت مخطئة عندما بقيت احلامها حبيسة المنزل وكانت مهمتها ان تسهر على راحة سمير الذي مضى وغاب عن حياتها وانها اضــاعت الكثيــر مــن الوقت وهي تقلب صفحات حياتها التي تبعثرت فوق سراب الوهم مضت دينا بطريقها للجامعــة الى المكان الذي داوى جراحها وجعلها تقلب صفحة الماضي وتبدا من جديد حياتها ،كانت تعتقد ان زواجها من سمير هو بداية لحياة مليئة بالاحلام والطموحات ولكن لم يكن بالنسبة لها سوى نهاية البداية، جلست دينا بحديقة الجامعة تنظر للافق الرحب وتتامل الشــجرة التــي جلســت خلفها باوراقها البيضاء التي تبعث الامل بصدرها وبرائحتها التي تدعو الى التفاؤل التقطت دينا ورقة من شجرة الياسمين واشتمت رائحتها التي تدعو الى الامل مــن جديــد بقلبهــا ، وقــف الدكتور عمر يتامل بدينا ويراقب حركاتها من بعيد وكان يعلم انها تخفي وراء هــدوئها حزنــا عميقا تمنى ان يستطيع اخراجها منه ،تخرج الدكتور عمر من كندا وانهــى عامــه الخــامس والاربعين وتزوج هناك من فتاة غربية ولكنه بقي يحن الى شرقيته ولم يكمل حياته مع زوجته التي لم تكن تحاكي فكره وعقله ،فقرر الرحيل عن حياتها والعودة الى وطنه ،شعر بالاعجــاب ناحية دينا عندما راها لاول مرة انها الفتاة التي يبحث عنها لتضئ حياته من جديــد بشــمس الامل التي تشرق على الحياة ،فتملأ حياته بما كان يبحث عنه،ولكن دينا لم تبرى جراحها بعــد ولم تشفى الامها التي بددت حياتها وملاتها بالجراح التي تمنــت ان تنســى وجودهــا ،بعــدما اصطدمت ورودها بصخور الواقع المرير فلم تجد ممرا للنفاذ منها.

جلست سعاد على الاريكة وعندما وجدها علي وحدها جلــس بجانبهــا ،بقيــت ســعاد ترمقه بنظراتها فسالها علي ما سرهذه النظرات ؟اجابت سعاد:اقرا افكارك ،سالها علي :ومــاذا وجدتي ؟اجابت :الحب الذي يملا قلبك ويشع من عينيك التي اشرقت على الحيــاة .قــال لهــا علي :لقد اختصرت علي كثيرا فانت تعلمين بحبي لنادين منذ زمن بعيد وانا اود الارتبــاط بهــا وكانت فرحة سعاد كبيرة لان ابنها سيتزوج وسيبدا حياته من جديد وضمته الى قلبهــا بحبهــا وفي الصباح اخبرت جلنار بطلبها وانها تود ان تكون نادين زوجة لابنها سرت جلنــار كثيــرا ورحبت بها بمنزلها .

شعرت اميرة برغبة داخلها لان تعيش تجربة الامومة وارادت ان تحتضن طفل من احدى دور الرعاية لتعيش معه تجربة تمتلا بالحب ولتوقظ بداخلها المشــاعر التــي بقيــت مختزنــة بداخلها وعندما اخبرت خلدون برغبتها لم يمانع ولم يكن يرغب ان يقف حائلا بينهــا وبــين

احلامها التي بداخلها واراد ا ن يعوضها عن كل اللحظات التي عاشتها وهي وحيدة ،فشعرت اميرة ان الحياة تدعوها لتعيش به من جديد وانها ستحقق احلامها بالحياة .

استولت مشاعر الملل على حياة سمير الذي بدا يشعر برغبة بضم احمد الى صدره وكان عليه ان يختار بين الحياة الاسرية الغير مستقرةو حياة البعد والغربةوبين حياة يسودها الملل والرغبة بالتغيير وبين نار البعد والجفاف ،فكان يمضي اغلب وقته عند والدته ،وكأن احلامه بالاستقرار والحياة الهانئة ذهبت ادراج الرياح بان يكمل حياته مع الفتاة التي اختارها لتشاركه احلامه ففرقت بينهما مزاجية البشر حتى بعد ان اصبحت حرة طليقة من كل القيود ،الا ان احلامه قد تبعثرت منه مرة وكان يود ان يجمع شتات قلبه من جديد ،فشعور سلمى بالخوف من الفشل بالتجربة الثانية جعلها تتردد بخوض تجربة اخرى بحياة تخلو من السعادة ولا يوجد بها متسع من الوقت لتعيشها وهي تحمل الفشل بين يدها وتمضي بحياتها قدما ،بعدما فقدت الثقة بنفسها وبحياتها فاصبحت الهواجس تسكن قلبها وتملاه ،الا ان سمير قرر ان يحسم امره ويذهب الى منزلها ليخطبها من والدها ، اختلطت على سلمى المشاعر بين القبول والرفض والرغبة بان تبقى مع سمير والخوف من التجربة الثانية وما تحمل بطياتها من مفاجئات ،الا ان وجودها بقلبه لم يزول طوال سنوات البعد التي كان الحب يكبر بها ،وافقت سلمى على خطبة سمير وتمنت ان تستطيع الايام مداواة الام قلبها المجروح ،تمنت والدتها ان تستطيع سلمى البدء بحياة جديدة تمتلا بالطموحات والاحلام وان تعيش بكنف رجل يشعرها بانها المراة التي سيطرت على قلبه ،وكان سمير مشغولا بتحضيرات الزفاف الذي سيضم قلبين يبحثان عن المشاعر التي ضاعت من حياتهما وعندما علمت دينا بزواج سمير شعرت بالحزن وتمنت من داخلها ان تعود الحياة لما كانت عليه مع سمير فيما مضى ،عندما كانت بالنسبة له كالشمس التي تشرق على حياته من جديد ،معلنة بداية يوم جديد الا ان اخذت حياتهما تذبل كاوراق تناثرت هنا وهناك فارتسمت دمعة على عينها وشعرت بحرقة واسى لانه لم يحتوي حنانها جففت دينا دموعها التي ملات عينها وضمت طفلها الى قلبها وعانقته بحنانها ..

عاد الدكتور منير الى منزله الذي خلا من مظاهر الحياة ،واشعل المذياع واخذ يقلب محطاته ثم ذهب الى المطبخ ليحضر فنجان قهوة وكانت عجلة الذاكرة تدور به وتنقله الى محطات مضت من حياته واصبحت ذكريات ،نظر الى صورة زوجته نجاة التي فارقت الحياة وعاد الى يوم الحادث عندما جلس مع نجاة يحتسي قهوته صباحا وغادر هو البيت متوجها الى عيادته اما هي فقد ذهبت الى مدرستها وقضت نحبها بالحادث افاق منير من ذكرياته على

صوت غليان القهوة ، لقد مضى على رحيلها خمسة اعوام الا انه لم يستطيع ان يمحو صورتها من قلبه ،قلب منير صفحة ذكرياته الماضية وكان يشعر ان سعاد وحدها من ايقظ الحب بقلبه بعدما ظن انه اغلق باب قلبه استطاعت هي ان تفتح ابوابه وتصب به حنينها وتمنى ان تشاركه سعاد لحظات من عمره وان تمنحه الحياة تذكرة ليركب بمحطاتها من جديد اغلق منير المذياع وذهب ليحتسي قهوته بغرفته التي تضم بقايا احلامه ،ونظر الى صورته عندما كان شابا يافعا وكان يأسر قلوب الفتيات ،نظر منير الى المراة ووضع يده على الشيب الذي ملا راسه وتمنى ان تشاركه سعاد حياته لتبدد وحدته ،رغم البعد ورغم المسافات التي تفصل بينهما الا انه كان يشعر انها معه تسكنه قلبا وعقلا وكيانا ،وكانها بريق نور يشده اليها فجعله ذلك يشعر بالحب والحنان ..

وفي الصباح افاقت سعاد وهي تشعر بالسعادة تغمرها ،تانقت سعاد بثيابها ووضعت عطرها بحقيبتها ومضت الى عملها وهي تحمل بداخلها الثقة بغد يحقق احلامها بالحياة اصطف الطلاب والطالبات بصفوف منتظمة امتلات بالعزم والاصرار الذي زرعته سعاد بهم وكان يكبر بصدورهم يوما بعد يوم ،وقفت سعاد امامهم بثقة وبكل شموخ مشت سعاد بين الطالبات وعندما رات الطالبة سارة استذكرت ايام صباها عندما كانت شابة تمتلا بالحياة وكان جمالها يفوق الخيال ابتسمت سعاد للطالبة التي لمحت الذكاء بعينها ، فهي من الطالبا ت المتفوقات وكانت تعيش مع والدتها وحيدة بعد وفاة والدها، مضت الطالبات الى صفوفهن الا ان سارة كانت تمشي بخطوات متثاقلة وكانت تخفي دموعها عن الطالبات بقيت سعاد تستذكر سارة ونظراتها وشعرت انها تخفي بداخلها امرا ،طلبت سعاد من احدى المعلمات ان تحضر سارة الى مكتبها جلست سارة وهي تخفي دموعها عن سعاد وعندما سالتها عن سبب حزنها اخبرتها عن نية والدتها تزويجها من ابن عمها رغما عنها لضيق ذات اليد الا انها ترغب باكمال دراستها وعدتها سعاد انها ستساعدها وطلبت منها احضار والدتها صباحا،غادرت سعاد المدرسة وذهبت الى عيادة الطبيب منير وجلست بغرفة الانتظار تنتظر خروج المريضة الا ان انتظارها لم يطول فخرجت امراة بمنتصف العقد الرابع مكتنزة الجسم مع بعض الخطوط التي رسمت على وجهها بقسوة ،اشارت الموظفة على سعاد بالدخول وعندما رات منير شعرت بالشوق له فكانت نظراتها تمتلا بما تكنه له بقلبها شعر منير بالفرحة لانه استطاع ان يحظى بقلب سعاد وكان حبها بقلبه كالنسمات التي تداعب كيانه وكانها قمرا غير ترتيب حياته فاصبح ينقاد الى عشقها والى حبها وتمنى ان يجمعه بسعاد لقاء مرتقب يعانق اشواقه التي يحملها

بقلبه اليها ومع مرور الوقت اصبحت سعاد تسكنه قلبا وعقلا وكيانا وكان يشتاق لهــا كشـــوق الارض للمطر وكحنين الصحراء لوجه الحياة في كل مرة كانت سعاد تذهب بهــا الـــى العيـــادة تشعر ان قلبها بقي معه ،اخذت سعاد الوصفة ومضت بطريقها وكانت تفكر بمنير كيف وضعته الاقدار بطريقها لينير لها دربها ويخرجها من فضاء حرمانها ومع الوقت اصبح منير جـــزءآمن حياتها ولم تشا ان تفارقه كانها امراة خلقت للحب وبقيت الحياة تعطيها فرصة لتعيش لها وهي ممتلئة بالقدرة على التاثير بقلوب الاخرين ..

جلس سعيد يحتسي الخمر مع امراة سمراء يغازلها ويشتم منها رائحة الانوثة وكان ينفث دخانه فيملا المكان ولم يجد سعيد ما يخفف من غربة مشاعره سوى بائعات الهــوى اللـــواتي كان يعبث بقلوبهن ،وكان يتنقل بينهن وعندما عاد سعيد الى منزله نام علـــى الاريكـــة التـــي احتوته طوال اعوام مضت من حياته ،افاق سعيد من نومه بالصباح وكان يشعر بطنين باذنـــه ودوار براسه فلم يستطيع النهوض من سريره بدا يدور بنظره الى ما حوله وكان يشعر برغبة عارمة بتغيير حياته والبدء من جديد الا انه اعتاد على معاقرة الخمر ومرافقة النساء .

وفي الصباح حضرت سارة مع والدتها الى المدرسة ،وذهبت الى غرفة ســعاد، دعتهـــا سعاد للجلوس وقالت لها :لقد اخبرتني بعض المعلمات عن تـــدني تحصـــيل ابنتـــك الدراســـي ولاحظت انها تعاني من مشكلة كانت السبب بذلك.قالت والدتها :لقد تقدم ابن عمها الذي يكبرها باعوام لخطبتها وهي لا تريده.قالت سعاد: وهل ستكوني سعيدة عندما تتـــرك ابنتـــك الدراســـة وتكمل حياتها مع شاب لا ترغبه.قالت والدتها بحرقة:لقد خسر والدها تجارته قبـــل ان يتـــوفى ويتركنا بلا معيل .قاطعتها سعاد قائلة :سابقى بجانبكم الا ان تستطيع ســـارة اكمـــال تعليمهـــا واخرجت سعاد من حقيبتها بعض المال واعطتها عنوان احدى صديقاتها التي كانت تبحث عـــن موظفة ،شكرتها والدتها بفرح غمر قلبها لانها حصلت على وظيفة تعتاش منها وستكمل ابنتها ما بنت بخيالها من احلام بان تكمل تعليمها يوما ما ،شكرتها والدة سارة على انسانيتها وعلـــى ما قدمت لها من دعم سيبقى اثره بقلبها طويلا.

مع مرور الوقت اصبحت دينا تشعر بالميل نحو الدكتور عمر وكانت بحاجـــة لوجـــوده بحياتها لتعوض ما تقاسيه من الم الطلاق والشعور بالانكسار ولكنها بقيت تهرب مـــن نظراتـــه وكأنها خائفة من خوض علاقة اخرى بعدما عاشت مع سمير تجربة وجدانية اتصفت بالفشـــل وجعلها ذلك تشعر بضياع الاحلام الا ان الحب الذي يكنه عمر لها كان اقوى من كل المخاوف

ارتدت نادين ثوبها الاخضر الذي زادها جمالا فبدت به كانها غادة حسناء وجلست تنتظر علـــي ووالدته الذين سياتون الليلة لخطبتها ،احضرت اميرة بعض الحلويات وذهبت مع خلدون الـــى منزل جلنار لتشارك بفرحة ابناء اغلى صديقاتها ،وحضر علي مع والدته واسرته الـــى منـــزل جلنار ليتم عقد قرانهما وسط فرحة الاهل والمدعوين واستطاعت الفرحة ان تجد بقلب ســـعاد مكانا لتسكن فيه من جديد ،لقد عاش علي الليلة اجواء عائلية سعيدة افتقد لها طوال غيبته عن وطنه وتمنت والدته ان تدوم السعادة بقلبه طويلا.

بعد رحلة بحث طويلة امضاها خلدون وهويتنقل بدور الرعاية وجد ضالته عندما اخبرته مديرة الدار ان يحضر مع زوجته الى الدار لاحتضان الطفل ، وعندما علمت اميرة بالنبا ســـرت كثيرا لانها ستعانق حلمها الذي بعثرته السنوات التي مضت وهي تحاول جاهدة اعادتها للوراء و ستبدا اميرة رحلة حياتها الجديدة بكل ثقة وسيكبر الامل الذي زرعته بها الايام ذهبت اميـــرة مع خلدون الى دار الرعاية التي امتلات باطفال بعمر الزهور وكانت تشتم منهم رائحة البـــراءة كان الاطفال يضحكون ببراءة ممزوجة بعذوبة الايام التي لم تعرف صراع الحياة ،مشت اميـــرة بين الاطفال الا ان طفلا واحدا شعرت اتجاهه بشعور مختلف جلس الطفل على الارجوحة وحيدا ويدعى زيد الذي انهى عامه السادس وعاش بالدار بعدما توفي والداه بحادث ســـير ،جلســـت اميرة بجانبه وكانت تضمه الى قلبها الذي كان يبحث عمن يوقظ بداخلها احساسها بالامومـــة ، ابتدات مع زيد رحلتها بالحياة وكانها ولدت من جديد لتعيش الحياة مع احلامها التي لم تفارقها يوما ما ،امسكت اميرة بزيد وذهبت الى المرشدة لتوقع على الشروط مع زوجها ،طوال الحيـــاة التي عاشتها اميرة كانت مقيدة بقيود الزمن الا ان خرجت من تلك الحالة التي سيطرت عليهـــا بفضل صديقاتها مضت اميرة بطريقها مع زوجها وطفلها الجديد الذي سيملا عليها الحياة مـــن جديد بمشاعر صادقة ستجعلها تنسى ما مر بها من ضيق وستعوض زيد عن كل اللحظات التي عاشها وهو يقاسي الحرمان ،منذ ان رات خلدون لاول مرة ايقنت اميرة انها ســـتحقق احـــلام بقيت تراودها طويلا الا انها لم تعد مجرد احلام بل اصبحت حقيقة تعيش فصولها كل يوم .

اراد سمير ان يخرج من حياة الملل التي سيطرت على عقله وفكره واصبح البحـــث عـــن الاستقرار وعن زوجة مثالية تكون له رفيقة وليس مجرد واجهة اجتماعية وكذلك هي تمنت ان تجد مع سمير الامان والشعور بالحب الذي انتظرته طويلا ،نثر سمير الورود واشعل الشـــموع فاليوم يصادف زواجه من سلمى ذلك اليوم الذي انتظره طويلا وقد تحقق حلمه بعد طول امنية وبعد طول انتظار ان تعصف بصحراء هدوء قلبه الجاف الى سكينة الحياة ،ابتدا سمير حياتـــه

مع سلمى وهو محررا من كل القيود التي عاشها وكانه يريد ان يكون مع سلمى وحده دون ان تعكر الاوهام صفو حياته بقي ابنها تامر الذي اكمل عامه الثامن وطارق الذي يبلغ من العمر خمسة اعوام بمنزل جدتهم الا ان تعود والدتهم من رحلتها ،بدات سلمى حياتها مع سمير وهي محملةً بالوعود وانه سيكون عند حسن ظنها به بعدما غرقت بعينيه كل عواطفها واحاسيسه ببحر الحب والشوق ...

استطاع زيد ان يعوض النقص الموجود بحياة اميرة ومنح حياتها احاسيس ومشاعر لم تكن موجودة لولاه امضى سمير برفقة سلمى اوقات تمنى ان يعيشها طويلا وكأن الزمن قد عاد به للوراء وان الايام التي قضاها وهويفكر بسلمى وعيونه تناجيها وتبحث عنها ،لم تكن وهم انها معه تسقيه الحب باحساس ارق من النسيم كانها سمفونية خالدة تداعب عقله وكيانه بمشاعر صادقة شعرت سلمى بالشوق لابنائها فطلبت من سمير ان تعود ادراجها لتطمان على اطفالها ،وضعت سلمى ثيابها بحقائبهاومضت مع سمير لتعانق اطفالها وتضمهم الى قلبها بحنان الام ،وبعد ساعات وصلت سلمى الى منزل والدها وعندما رات اطفالها ضمتهم الى قلبها بحنانها الذي سكن اعماقها وتمنت ان يستطيع سمير تعويضهم عن كل اللحظات التي غابت عن حياتهم ..

ذهبت سلمى واطفالها مع سمير لزيارة والدته والاطمئنان عليها وكانت سعيدة برؤية سمير من جديد وبنظرات الفرح والسعادة التي كانت تسكن عيناه ،شعر سمير بالتعب من رحلته فقبل والدته وذهب مع سلمى وابنائها الى منزله ،وضعت سلمى حقائبها بغرفتها ،وجلس ابناءها وكانوا يشعرون كانهم اغراب بمنزل سمير الذي لم يستطيعوا تقبل وجوده بحياتهم وكانت سلمى تتمنى ان يعتاد ابنائها على وجود سمير وان تعيش حياة هانئة بعيدة عن كل ما يعكر صفوها ،وان تستطيع اعادة التوازن النفسي لحياتها واستعادة ثقتها بنفسه من جديد بعد ان عاشت تجربة مريرة مع زوجها السابق .

ذهبت اميرة مع خلدون الى المدرسة القريبة منهم ليبدا زيد دوامه المدرسي بها وكان زيد فرحا بوجوده مع اميرة وخلدون لما يحملان بقلبيهما من مشاعر مرهفة ملات عليه حياته ،حضرت مديرة الدارللاطمئنان على زيد ،وأتى زيد ليصافح مديرة الدار واحضر معه ثيابه الجديدة والالعاب التي اشترتها اميرة له واخبرها انه يود البقاء بمنزل اميرة طوال الوقت

اطمانت صاحبة الدار على زيد وشكرت اميرة على حسن رعايتها له وتمنت ان تعوضه الاقدار عما فقد بحياته وان يكون وجوده بمنزل اميرة نقلة نوعية بحياته .

عاد سمير الى عمله بروح امتلا بحب الحياة وكذلك سلمى التي شـــعرت ان وجـــود ســـمير بحياتها سيضيف الى رصيدها الكثير وسيخرجها من حالة الجفاف التي ســـكنتها طـــويلا ،وان الايام ستعوضها عما فقدته بحياتها،وانها ستمحو لحظات الانكسار بقلبها.

بقي سعيد يتنقل بين بائعات الهوى مما انعكس على علاقته بريما التي كانت تشعر معـــه بالضياع وان سعيد لا يحاكي عقلها او حتى خيالها وقررت البعد والرحيل عنه ،وكانت بحاجـــة للوقت لتستعيد ثقتها بنفسها ولتمضي بحياتها من جديد.

مع مرور الايام اصبح وجود زيد يعني لاميرة كل الحياة وكان وجوده بحياة اميـــرة كفـــيلا بتعويضها عن كل اللحظات القاسية التي عاشتها فاصبح زيد منبع عطائها وسكن بكـــل حلـــم وفي كل دقة تنبض بالحياة بداخله من جديد وكذلك خلدون الذي اصبح يرى نظرات الحب التي تعيشها زوجته وكان سعيدا بفرحتها التي غمرت قلبه جلست سعاد مع ابنتها وكانـــت تحـــاول اخراجها من الحالة الجديدة التي سيطرت عليها وحاولت احتوائها بحنانها الذي تحمله بقلبهـــا ضمت سعاد ابنتها الى صدرها بالحنان الذي تملكه بصدرها الحنون وعقلها الكبير وطلبت مـــن ريما ان تنسى جراحها وان الحياة لن تتوقف عنده وستجد من يعطيها من قلبه لحظـــات قـــرب وحب تملأ حياتها ..حضرت سارة الى غرفة سعاد لتشكرها على ما قدمت لها مـــن مســـاعدة وانها بفضلها ستكمل تعليمها وحلمها الذي كان يراودها طويلا ..

الفصل الثاني

مع مرور الايام اصبحت دينا تتعلق بالدكتور عمر لانها لم تكن ترى امامها خيارافضل منه فعلقت عليه امالها بان يداوي جراحها وان تجد به ما يبعد شبح الماضي عنها ،بعد ان عاشت تجربة تخلو من مشاركة الاحاسيس والمشاعر فلم تشبع لديها جوارح الحس والبدن فكان لا بد من الطلاق الذي جعلها تعيش تجربة اجتماعية تركت وراءها العديد من التبعات بعد ان عادت بحقيبة تمتلا بالذكريات والمشاعرالمكبوتة فالمراة المطلقة تتعرض لضغوطات لمواجهة تبعات الطلاق والتعايش مع الوضع الجديد في ظل هذه الضغوطات هل تفكر المراة بالزواج للمرة الثانية ؟تعيش المراة تجربة الزواج الاول باندفاع عاطفي املا بالوصول الى فارس الاحلام ،اما تجربة الزواج الثاني فتكون تجربة حساسة بالنسبة للمراة وياخذ من تفكيرها العقلاني الكثيرفتصبح المراة به اكثر نضجا واكثر وعيا وتتلاشى النقاط الحساسة بزواجها الاول بحثا عن الاستقرار بعواطفها واعادة ثقتها بنفسها ولكن تبقى هذه التجربة محاطة بالخوف والهواجس من الفشل و بقي عمر يحيط دينا بمحبته التي تملا قلبه وبقي متلهفا لرؤيتها املا بالوصول للاستقرار النفسي الذي كان يبحث عنه بحياته .

أنجبت سلمى طفلها الاول باسل الذي ملا حياة سمير بما كان يبحث عنه بحياته من لحظات،وحاول سمير كسر الحواجز بينه وبين ابناء سلمى واحتوائهم وتعويضهم عما ضاع منهم بالحياة الا ان ابنها تامر لم يستطيع ان يتقبل وجوده بحياتهم بعدما عاشوا مع والدهم حياة تخلو من مظاهر الرحمة والعطف ،وفي احدى الايام ارتفعت حرارة تامر فذهب معه سمير الى المستشفى وكان يشعر تامر باللهفة بعيون سمير وانه يكن له بقلبه ما يبحث عنه من مشاعر تمنى ان يعيشها مع والده الذي لم يشعر معه يوما باي شعور انعكس زواج سلمى على حياة تامر الذي اصبح يتحاشى سلمى وقد تدنى تحصيله الدراسي وكان وجود تامر بالمستشفى كفيلا ان يمحو من ذاكرته بقايا فوضى المشاعر التي سيطرت على عقله طويلا ،احضرله سمير الهدايا والورود وبقي بجانبه يشعره بالحنان الذي ضاع من حياته وعندها احس تامر بلحظات الحنان التي ضاعت من حياته لوقت طويل ،عانقه سمير واخبره انه سيكون بمقام والده وكانت فرحته كبيرة لانه استطاع ان يكسر كل الحواجز بينه وبين ابناء سلمى ،عاد سمير وتامر الى المنزل وتماثل تامر للشفاء ووعد والدته ان يعود لتفوقه الدراسي ويعوض الايام التي مضت ملات سلمى بحبها فجوة الفراغ العاطفي بحياة سمير ومنحه ذلك الثقة بنفسه واعاد لحياته

التوازن النفسي الذي يبحث عنه ومنحها الاستقرار الاسري الشعور بالامان وكسر حواجز الملل والوحدة التي شعرت بها .

تقدم عمر لخطبة دينا اكثر من مرة الا انها كانت تهرب من طلبه خوفا من تكرار التجربة مرة اخرى بعدما احدث الطلاق انقلابا كبيرا بحياتها وكانت بحاجة لان تلملم اوراق الزمن المبعثرة .وتمنت ان تعيش الحياة باسلوب مختلف عما عاشته فيما مضى.

لم تستطيع نادين ان تمنح علي ما كان يبحث عنه بعلاقته معها ،فلم تكن تحاكي عقله وشعر بوجود فروقات كثيرة بينهما فقرر الرحيل عن حياتها وفك الرباط الذي جمع بينهما وقرر السفر لامريكا الى المكان الذي عاش به ايام دراسته وان يفتتح عيادته هناك ،وكان ذلك القرار يشكل صدمة بالنسبة لنادين التي كانت تحبه من كل قلبها وتمنت ان تمضي معه كل ايام عمرها وتعيش معه لحظات قرب تجمعها معه .

وعندما علمت سعاد بقرار علي شعرت بالاسى الا انها لم تريد ان تقف حائلا بينه وبين رغباته بالحياة وحزم علي حقائبه وطوى من داخله كل ما المه من ذكريات واحلام هدمها زمنه وكانها اصبحت حائرة الادراك لا تدري متى سترى النور بالحياة ولكنه ستبقى مختزنة بعقله الباطن طوال العمر كلما شعر بالشوق للايام التي قضاها من العمر وهو محملا بالاحلام فان عقله الباطن سيمده بالذكريات التي لم تشا الاقدار ان يعيش مع الفتاة التي ظن انها ستمضي معه الايام والسنوات وتشاركه طموحاته التي يحملها بخياله وفكره.

ذهبت سعاد وابنتيها الى المطار لتوديع ابنها الذي تحتاج وجوده بعدما رحل زوجها وتركها تقاسي لوعة خريف العمر ورحل من احلامها ودينا التي ضاعت احلامها بين اجفان الليل وريما التي بعثر سعيد احلامها بالحياة واجتمع الالم بحياة سعاد وعائلتها التي حاولت كل افرادها النهوض بما بقي لهم من امل ينبع بقلوبهم وبقيت كل منهم تنتظر شمس الحياة ان تشرق باحلامها ،كان علي يشعر بالاسى على احلامه التائهة بالحياة وكانها حائرة الادراك لا تدري اين ستبحث عمن يحتضنها وكان يعلم ان الامل الذي زرعته والدته بشخصه لن يخذله وسيستطيع ان يحقق ماكان يبحث عنه بحياته ،الا ان حال نادين لم يكن افضل بعد رحيل علي عن حياتها ،بقيت تضم ذكرياتها الى قلبها وبقايا كلمات لا زالت تاخذ مكانا بعقلها الباطن ،ولكنه كان يعلم بما تقاسيه نادين بحياتها من الم البعد ومساعر الغربة التي سيطرت عليها وبقلبها الذي تبعثرت احلامه فوق سراب الوهم لقد ضاع النور من حياتها برحيل علي عن قلبها الذي

حلم به كثيرا ولكن ضاعت معه كتاباتها واشعارها التي حملتها يوما بصـــدرها لتخبـــره عمـــا تقاسيه بغيابه عن حياتها ،بقيت جلنار بجانب ابنتها تقنعها ان تطوي صفحة الماضي من عقلها وتخبرها انه سياتي يوم وتنهض باحلامها المبعثرة ، اصبحت جلنار تتحاشى سعاد وتبتعد عنها بسبب الجرح الذي سكن بقلب ابنتها الشابة التي احبت علي من اعماقهـــا الا انـــه لـــم يضـــم اشواقها الى قلبه ولم يحتوي حنانها وكان عليها ان تقف بجانبها وتحاول ان تدعمها بما تحمل بثنايا شخصها من امل لتبثه بنفسها لتعود للحياة من جديد .

بعد رحيل علي عن حياة سعاد التي امتلات حياتها بالفراغ اصـــبحت بحاجـــة لمـــن يعيـــد التوازن لشخصها ويجعلها تشعر معه بالحب من جديد اصبحت الاشواق تتلاعـــب بقلبهـــا لـــيلا ونهار وكانها انشودة حب يخفق لها القلب وسمفونية خالدة ترتاح لها مشاعرها وكذلك منيـــر اصبحت سعاد تعني له الكثير بالحياة التي اعادت له التوازن بحياته وكان يرى طيفهـــا كأمـــل يزرع الحياة بنفسه من جديد وان الحياة تعوضه عما فقد بحياته من لحظات قرب بعمـــر لـــيس فيه متسع للحرمان من جديد عندما ملات كابة الغروب قلبه وقسوة الشتاء البارد ومـــا امضـــى من ايام وهو يضم وسادته الخالية الى صدره التي لم يجد غيرها بسنوات الحرمان ليضمها الى صدره ويعانقها علها تخفف عنه من لوعة الشوق وحرمان الايام فكلما مضت ايام البعد عانقـــه الشوق وتذكر غرامه لسعاد بخطوات يرسمها الاحزان ويسكنها الحطام ويظن قلبه ان لـــه مـــن الحظ الاوفر بعد مشاعر الحرمان بقي طيف سعاد يشعل فتيل الحب بقلبه ويملا حياتـــه بهمـــس الامل الذي ضاع طوال غيابها عن حياته الا ان اشرقت باحلامه من جديد ،قرر منير ان ينهـــي عذابه بالحياة مع سعاد وتقدم لخطبتها الا ان سعاد رفضت طلبـــه خشـــية ان يـــرفض ابنائهـــا لحياتها الجديدة وطلبت منه تاجيل ذلك القرار لوقت اخر وكأنها تهرب من الاحلام التي رسمتها طوال الوقت بان تعيش حياة هانئة مع منير الذي حرك مجاذيف قلبها فسكن الشـــوق باعماقـــه واضاء بنوره ظلمة اقدارها حتى بات قلبها اسير اشواقه .

بعد ان عاشت دينا تجربة الطلاق التي كانت بالنسبة لها نقطة تحول استطاعت من خلالها ان تنمي ما زرعته والدتها من امل وحب الطموح ،كانت دينا تستعد لتناقش رسالة الماجســـتير وكان احمد من الطلاب المتفوقين وبقيت دينا تحتويه بحنانها وتنمي مواهبه واستطاعت اخراجه من كل مشاعر الغربة التي سكنته بعد طلاقها ورحيل والده عن حياته ،جلس عمر بمنزله وكان طيف دينا يزوره ويشعل الاشواق بقلبه الا ان قرران ينهي ما يقاسيه بحياته من اشواق وذهب الى منزل دينا وقرر ان يخطبها من والدتها ويبدا حياته من جديد بما يكنه لهـــا مـــن مشـــاعر

وعندما وصل عمر الى منزل دينا دق جرس الباب وقدمت سعاد لتجيب الطارق ،اخبرهـا انـه الدكتور عمر ويعمل بالجامعة التي تدرس بها دينا رحبت به سعاد ودعته للجلوس كانت دينـا تجلس بغرفتها وعندما سمعت صوته ،شعرت بالارتباك وعلمت انه قدم ليخطبها مـن والـدتها ،قال عمر:اعتذر عن حضوري المفاجئ ولكني لم اجد وقتا افضل من هذا اليوم لاتقدم لخطبةدينا .وشعرت سعاد من اندفاعه انه يكن لها بداخله مشاعر بقلبه حضرت دينا ورحبـت بوجـوده المفاجئ وكان عمر يخبر والدتها عن حياته التي مضت وتمنى ان يجد طلبه قبـولا مـن دينـا وشعرت سعاد بالمشاعر الطيبة التي يكنها لدينا بقلبه ،غادر عمر منزل دينا وهو يشعر ان دينا هي الانسانة التي يريد ان يكمل معها حياته واحلامه التي سكنته لأعوام بأنها الانسـانة التـي ستشاركه الأيام والسنوات التي راهن عليها ان تكون مليئة بما ضاع من عمـره مـن احـلام وسنوات طويلة، حاولت دينا ان يكون قرارها عقلاني بعيدا عن العواطف حتى لا تعيد لنفسـها تجربة الفشل مرة اخرى الا انها من داخلها كانت تريد الخروج من اسوار الفشل والبدء بحيـاة مليئة بالاحلام والطموحات التي ستخفف عنها شعور الفشل فالشرخ الذي يسببه الطلاق بـنفس المراة تحتاج به الى الجلوس مع ذاتها لاعادة التوازن لحياتها والنهوض باحلامها مـن جديـد ويفرق تعاطي كل امراة مع هذه التجربة حسب التكوين النفسي لها ودرجة المسـتوى الثقـافي واحاطة الاهل وتفهمهم لما تعانيه المراة بحياتها من مشاعر مكبوتة ،الا ان قررت دينا الخروج من كل هذه الدوامة وقررت ان تتزوج وتبدا حياتها مع عمر من جديـد وتـنهض بشـموخها وكبريائها الذي فقدته بتجربة الطلاق القاسية وعندما علم عمر بقرارها كان مسرورا بانه سيبدا الحياة مع المراة التي سكنت عواطفه وخياله بارق المشاعروهي التي تملك الكثير من المقومات لتجعلها تحظى بقلبه بعدما قاسى الكثير من الحرمان بحياته التي اصبحت كانها صحراء تخلـو من مظاهر الحياة الا ان طيف دينا ملا قلبه بالاشواق وجعله يقلب صفحة الماضي .

استطاع علي ان ينهض باحلامه من جديد وافتتح عيادتـه الجديـدة وارد طـي صـفحة الماضي من حياته ومحو شريط الذكريات من خياله وكان يمشي بدروب الحياة ويقلب صفحاتها بما يملك من نضوج فكري وثقة ومقومات النجاح التي كانت حافزآ ليمحو من خيالـه اطيـاف الماضي التي اشعلت خياله وعقله بذكريات تمنى ان يمحوها من خياله ،رغم البعـد والجفـاء ورغم ما تقاسيه نادين من جروح الا انها لم تستطيع ان تنسى علي فقرر والدها ان يفتتح لها عيادة خاصة بها لتنسى ابنته ما اصابها من نوائب الزمن وستكون الايام كفيلة بان تجـد مـن

يساندها وينقذها من غربة مشاعرها، فوجودها مع المرضى سيكون كفيلا باخراجها من الحزن الذي تعيش به وسيخفف من شعورها بالخسارة بحياتها .

مع مرور الوقت اصبح زيد بالنسبة لاميرة كل الحياة ويمثل لها معنـــى الحيـــاة بوجـــوده بحياتها استطاعت اميرة ان تشعر بالامومة التي زرعها الله داخل كل امراة، فقد ملأ زيد المنزل على اميرة بضحكاته وببرائته التي لا تعرف الكذب ولا تحمل بثناياها زيف المشاعر.

ذهب زيد الى المدرسة لينهل من العلم و لينير دروب عقله ،احضر له خلـــدون الـــدفاتر والاقلام التي رسمت خطوات حياته الاولى وبقيت اميرة تضئ داخلـــه حـــب العلـــم وان يكبـــر الطموح بقلبه يوما بعد يوم ليضع بصمته بالحياة التي ستزدهر بوجوده عندما امطر في وحـــدة قلبها وملا صمت وسكون حياتها وانبت زهور الشوق بقلبه ضمته اميرة بحبها وحنانها لتروي ما تصحر بقلبها الجاف ،لم تعرف اميرة طعما للحياة الا مع خلدون الذي يحمل بقلبه الكثير من صفات الرجولة ،من معاني ومشاعر تركت اثرا طيبا بقلبها الذي اعتصرته الذكريات الاليمة .

ارتدت دينا ثوبها الابيض بفرحة ملات قلب امراة تجرعت لوعة الشوق وجلســـت وهـــي تحمل بصدرها الامل بان تكون الايام كفيلة بحمل السعادة الى قلبها ولكن رغما عنها عاد بهـــا الذكريات لذلك اليوم الذي توجت بها زوجة لسميرالتي حملت له بقلبها كل المشاعر التـــي لـــم يقدرها بحياته الا ان قطع عليها عمر ذكرياتها بهمسات الحب التي اشرقت بقلبها مـــن جديـــد واشعرتها انها ما زالت تلك المراة التي التي تستطيع ان تؤثر بحياة من حولها همس لها عمـــر بشوق المحب:كنت اعلم انه سياتي يوم وتعلمي باشواقي فقلبي يرسل لك الشـــوق كـــل يـــوم سابقى معك طوال الوقت ولن اخذلك ما حييت ،وكانت وعوده التي قطعها بان تعيش معه الحياة بالسعادة التي يحملها بقلبه فيعطي لحياتها معاني فقدتها الا ان اجتمعت احلامها من جديد بخاتم الزواج الذي ربط حياتها بذلك الرباط المقدس ،رحلت دينا مع عمر الى بيته لتمضي بحياتها من جديد وتعيد الفرحة الى قلبها الذي سكن الشوق ثناياه ،بقي احمد بمنزل جدته واحتضنته ريمـــا بما تكن بصدرها من محبة وكان يفتقد لوجود والدته التي لم يعتاد ان تغيب عن حياته ،عاشت دينا تجربة الطلاق بكنف عائلة متفهمة لما تقاسيه من لوعـــة الحيـــاة وكانـــت عقليـــة ســـعاد المتحضيرة كفيلة بزرع الثقة بحياتها من جديد واعادة التوازن النفسي الذي تحتاجه بالحياة لان تبدا الحياة من جديد بكل ثقة ،افاقت دينا من نومها على همسات ا لشوق الذي يحملـــه عمـــر بداخله لها ،احاطها عمر بذراعيه وقال لها:انت صباحا اشرق بحياتي بعد ليـــل دامـــس طـــال

انتظاره ،وكانت الفرحة تملا قلوبهما وتشعل شموع الحياة بقلوبهما بعد ان اطفاتهـا الاقـدار ، وشابت احلامها وهي وليدة ،قالت له دينا :احبك برغم الانكسار والالم ورغم الصدود ،امطر حبا في فضاء قلبي خذني الى حاضنيك ،حيث الحنين كي اروي عطش السنين وتذوب انفاسنا وننهل من رحيق السنين اهديك بالحب قلبا اعتزل الحب من دونك انت حبي والهامي وعشقي .قال لها عمر:حبي لك كالثورة وكالبركان احبك حتى اخر يوم بعمري ولتشهد الدنيا على حبي لك شعرت دينا بالشوق لرؤية طفلها وطلبت من عمر ان يرافقها لمنزل والدتها لتاخذ احمد ،ليبقى معهـا طوال العمر ،وعندما راته دينا امتلات باطياف الشوق ووعدته ان يعيش معهـا حيـاة مليئـة بالمودة والرحمة واخذت دينا حقيبة ثيابه وكان يحمل الرسومات البريئة بيده وهي تتمنـى ان تكون خطواتها بالحياة احرف مضيئة تخلو مما يعكر صفوها ،مضت دينا مع حياتهـا الجديـدة وهي تحمل الحب بقلبها وتتمنى ان تجد لاحلامها مكانا بافق الحياة وما يجتـاح صـدرها مـن لحظات جميلة ستبقى تعيش بذاكرتها الى الابد.

طلبت سعاد من الطلاب احضار اولياء امورهم للمدرسة والتي رغبـت بالاجتمـاع مـع الاهالي للتواصل معهم واطلاعهم على مستجدات الطلاب وكانت سعاد كثيرا مـا تجتمـع مـع الاهالي وتعقد لهم الندوات التثقيفية لتوعيتهم بطريقة التعامل مع ابنائهم المـراهقين ،اجتمـع الاهالي وكانت اميرة وريما احدى المعلمات المسؤلات عن الندوة باشراف سعاد التي كانت تتابع ردة فعل الاهالي ودرجة الوعي لديهم جلس والد الطالب علاء يستمع لكلام ريما وللنصائح التي قدمتها اميرة للاهالي وكانها تضع يدها على مسالة تعتبر شائكة بالنسبة لكثير من الاهالي الذين يعيش ابنائهم مرحلة حرجة من حياتهم ولا يستطيعون التعامل معها عاش والـد عـلاء عمره وحيدا بعد وفاة زوجته وكان يعاني من تربية ابنه وحيدا ،الامر الذي جعله يفكر بالارتباط من جديد مما دفعه لطلب يد ريما من والدتها الا ان ريما لم تكن تشعر انهـا مسـتعدة لا تبـدا تجربة جديدة وان تاخذ دور الام البديلة ،وتمنت سعاد من كل قلبهـا ان تخـرج ابنتهـا مـن المشاعر السلبية التي سكنتها وان تجد من يساند احلامها بحياتها ..

مع مرور الايام اصبحت دينا تشعر ان الطلاق اصبح بالنسبة لها نقلة نوعية بحياتها التي امتلات بما ضاع منها طويلا، وما زاد من سعادتها انها تحمل باحشائها طفل ينـبض بالحيـاة وسيزف الفرح الى حياة عمر من جديد ،سافر منير لحضور اجتماع للاطباء وبغيابـه شـعرت سعاد بالحنين له وافتقدت وجوده وكانه اصبح يعني لها كل الحياة ،وكانه اضـاء بيـده ظلمـة اقدارها وقد سطرت له بقلبها اجمل عبارات الحب وكانه ملك عقلها وقلبها واصبح يعني لها كل

الحياة ،بقيت تنتظر ان ترتوي من حنانه وحبه .قطع صوت جرس الباب على سعاد افكارها،ذهبت سعاد لتجيب الطارق فوجدت صديقتها اميرة وزيد قد حضرا للاطمئنان عليها .

جلس زيد بجانب القطة التي تركها احمد يلهو معها ويستمع مواءها وهو يطعمها ببراءته التي يحملها بداخله ،شعرت سعاد بالحب الذي تكنه اميرة لزيد وان وجوده بحياتها يعني لها الكثير بعدما فات من حياتها الكثير قالت سعاد لاميرة:لقد تعلقت بزيد كثيرا واصبحتوا اصدقاء.اجابت اميرة:لقد عشت عمري كله وانا احلم برجل يملا علي حياتي وطفل يناديني بكلمات الامومة الا ان وضعت الاقدار زيد وخلدون بحياتي . قالت سعاد:عندما توفي زوجي شعرت بالضياع والغربة الا ان التقيت بمنير الذي استطاع ان يمحو من قلبي اللحظات القاسية التي عشتها بحياتي ،وملا الفراغ بقلبي واصبحت احتاجه اليوم اكثر من اي وقت مضى .قالت اميرة :ماذا سيكون راي ابنائك وكيف ستواجهين اسئلتهم ؟ اجابت سعاد :سيمضي كل منهم بحياته وساعيش ما بقي من حياتي وحيدة وانا اقاسي لوعة حرمان الحياة .قالت اميرة :انا معك بكل خطوة وساقف بجانبك .شعرت سعاد ان الحياة اصبحت قاسية وانها اخذت منها الكثير وكانت تحتاج ان يقف احد بجانبها مضت اميرة مع زيد لمنزلها وبقيت سعاد وحدها تقاسي لوعة الحرمان بمنزلها بعيدا عن الاحباب الذين احاطوها فيما مضى بحبهم وحنانهم ، وفي الصباح ذهبت سعاد الى عملها وجلست بغرفتها تحتسي قهوتها والافكار تتلاعب بعقلها وتنقلها الى احلامها ،الا ان باغت حضور منير افكارها وكانت مسرورة بوجوده صافحها منير بحرارة المحب والمشتاق بلوعة الشوق قال لها منير:لقد اشتقت لك كثيرا ،برحيلك عني غاب عن حياتي معاني كثيرة قالت سعاد بشوق :وانا معك اشعر اني املك الدنيا وان الحياة وهبتي اكثر مما استحق .قال منير :سنبقى معا وسنعيش باقي عمرنا معا وستكوني اميرة حياتي .الا ان سعاد كانت تهرب من كلامه .قال لها منير:ساكون بجانبك وسامطر بحياتك حبا وشوقا ،صمتت سعاد وكانت تتخبط بمشاعرها بين الرغبة بالبقاء بجانب منير وبين الخوف من مواجهة ابنائها وردة فعلهم ثم غادرمنير وبقيت هي وحيدة مع افكارها وهواجسها ..

عادت سعاد الى منزلها وجلست بغرفتها وحيدة تسامر ليلها وتجالس افكارها وما يخطر ببالها من هواجس ،وشعرت بالتردد من النقاش مع ابنائها وكانها تترددبمعرفة ردة فعلهم اتجاه ما تنوي القيام به .

شعرت جلنار بوجود كتلة تحت ابطها وظنت انه امر عادي سرعان ما يزول الا ان اخبرت الطبيب بما تشكو ،الذي اشار عليها بعمل بعض الفحوصات للاطمئنان على صحتها،بقيت جلنار تنتظر مع زوجها النتيجة،احضر فارس الفحوصات للطبيب الذي اخبرهم ان جلنار مصابة بسرطان الثدي ،وكان وقع الصدمة على جلنار شديدا حاول فارس التخفيف عنها الا انها كانت ترفض الامر، بكت نادين عندما علمت ان والدتها مريضة وكذلك يوسف كان يتمنى ان يكون الطبيب مخطئا ،حضرت اميرة وسعاد الى منزل جلنارللتخفيف عنها من المشاعر التي كانت تنتابها ،قرر لها الطبيب اجراء عملية لازالة الورم من صدرها وكان العلاج يتطلب منها الصبر وتقبل الامر حاول فارس اخراجها من عزلتها واشعارهت بالحب والحنان الذي تبحث عنه بحياتها الا ان جلنار لم تكن تتقبل الامر وكانت مشاعرها بين الرفض والخوف من المرض الا ان وجود الاصدقاء واحاطة فارس لها بالحب والحنان جعلها تتقبل الامر وتمضي برحلة العلاج وفي الصباح افاقت جلنار ومضت مع زوجها ونادين الى عيادة الطبيب لتحديد موعد العملية دونت لها الموظفة بسجل خاص بعض المعلومات ،حضر الطبيب خالد المشرف على حالة جلنار ،الذي يحمل شهادة البورد الامريكي بعلاج الاورام والذي كان ينهل من العلم رغم انه انهى عقده الرابع الا انه كان يحافظ على وسامته ،رحب الطبيب بجلنار واخبرها انه سيكون معها بالعلاج وسيبذل ما بوسعه لينقذ حياتها رغم ان جلنار كانت تبدو انها تقبلت الامر الواقع الا انها من داخلها كانت تشعر بضياع الاحلام وموت الحياة وكان مرضها نهاية الحياة حدد لها الطبيب موعد العملية وكان عليها ان تواجه ذلك اليوم بكل عزيمة واصرار على الحياة ،الا ان شعور اميرة ان صديقتها مريضة جعلها تشعر بالحزن وامتلات عينها بالدموع جلس زيد بجانبها ومسح دموعها وخفف من دموعها ضمته اميرة الى قلبها ،وتمنت ان تشفي صديقها وتراها من جديد وكانت تنظر الى صورة جلنار وهي محملة بالاحلام الا ان الحياة قست على احلامها وحولتها الى مجرد وهم وخيال ،عادت جلنار الى منزلها وتناولت المسكن الذي وصفه الطبيب بقي فاريس بجانبها يقوي عزيمتها ويدفعها لان تقاوم المرض الذي وضع بصماته على جسدها الرقيق .

ذهبت دينا الى السوق مع احمد لشراء ملابس للمولود الجديد فالتقت بصديقتها عبير التي سرت كثيرا عندما راتها مرة اخرى ،ضمت عبير احمد الى صدرها وكانت متلهفة لرؤيته من جديد وعندما علمت ان دينا تزوجت سرت كثيرا لانها استطاعت ان تخرج من همومها وتطوي صفحة الماضي ،اخبرتها عبير انها حصلت على وظيفة وانها تعمل بمكتب هندسي

وكانت عبير تبدو متعبة وانها تعاني بحياتها من الام وجروح مضت كل منهما بطريقها وهي تحمل بعقلها وكيانها بعض احلام وبقايا طموح بان تحيا كل منهما حياة مستقرة وكانت دينا تتمنى ان تساعد صديقتها على النهوض باحلامها من جديد وتمنت ان يتزوجها علي الا ان دينا كانت تنتظر قدوم علي لتجمع بينهما وتمنت ان تنهض عبير بحياتها من جديد وتغلق ابواب الوحدة مضت اشهر الحمل واصبحت دينا بالشهر السادس الا انها لاحظت ان حركة الجنين باحشائها بطيئة،اخبرت دينا عمر بما تشكو ، وفي الصباح افاقت دينا وذهبت للطبيب مع عمر لتطمان عليه ،وصلت دينا الى العيادة الا انها كانت تشعر بالخوف طلب منها الطبيب الاستلقاء على السرير وكان ينظر للجهاز ليرى صورة الجنين الا انه لم يكن يشعر بالاطمئنان طلب منها الطبيب ان تجري بعض الفحوصات للاطمئنان على الجنين،اخبرها الطبيب ان الفحوصات تحتاج ليومين ،عادت دينا الى منزلها مع عمر وتمنت ان تكمل حلم الامومة الذي كان يكبر بقلبها ،الا ان عمر هدء من خوفها واخبرها انه سيكون على ما يرام ،وبعد مضي الوقت المحدد ذهبت دينا مع والدتها الى عيادة الطبيب وتمنت لوانها لم تعرف النتيجة التي اظهرت بها الفحوصات ان ابنها يعاني من متلازمة داون وكان الامر يشكل صدمة بالنسبة لدينا التي تمنت ان تتجاوز اشهرالحمل الا ان عمر رفض ان تكمل دينا الحمل وطلب منها اجهاض الطفل الا ان دينا بقيت متمسكة بالجنين وما زاد من غربة مشاعرها هو عدم وقوف زوجها بجانبها فقررت دينا ان تبتعد عن عمر وكانت تعتقد انه سيعيد التفكير بالامرالا انه بقي متمسكا بقراره ،عادت دينا الى منزل سعاد من جديد وهي تحمل خيبة املها بالحياة من جديد وكان الدنيا ترفض احلامها المسكونة بعقلها وكيانها ،رغم اصراره على اجهاض الطفل الا ان دينا بقيت متمسكة بان يبقى باحشائها وكانت تعتقد ان بقائها عند والدتها بعيدا عن عمر كفيلا بان يغير موقفه الا ان عمر قد ازداد اصرارا على موقفه الا انها بقيت تحثه على ان يتقبل عمر طفله حاولت سعاد ان تساند ابنتها و تخفف من المشاعر التي انتابتها ،فدينا كغيرها من الامهات اللواتي ينجبن اطفال يعانون من اعاقات معينة ويعوضهم الله بنعمة اخرى فالله ابدع بخلق الانسان ولكن جعل به عيوب كثيرة وهذه العيوب تتفاوت من شخص لاخر ،فعندما تتعلق هذه العيوب بالاعاقة هنا يجب علينا الوقوف ،فالاعاقة سواء كانت حسية او سمعية تستوجب من الاهل والمربين الاهتمام ،بدات دينا تفكر بحياتها الجديدة مع طفلها الذي يحتاج لعنايتها ورعايتها بالكثير من الوعي والادراك الذي سيخفف عنه،رحلت دينا عن حياة عمر وكان يشعر ان المنزل اصبح بلا حياة بدون وجودها معه الا ان دينا شعرت بالخسارة بحياتها وبالفشل مرتين بزواجها الاول الذي لم يقدرها وبزوجها الثاني الذي خذلها عندما كانت بحاجة اليه وكأن العالم الرحب اصبح

يضيق باحلامها ويبددها بظلامه وبعتمته بالحياة ،جلس عمر بمنزله وحيدا ولم يتقبل ان يكـــون طفله الاول مريضا والذي حلم به طوال عمره وانتظر ان يضمه الى قلبه وكان طيــف دينـــا يلاحقه ويجعله يتوق لرؤيتها من جديد ،حضرت عبير الى منزل دينا وكانت تعلم بما تعاني دينا من مشاعر الغربة التي تسكن صدرها ،جلست عبير مع احمد تقرا له القصص وتتـــابع معـــه الدروس وكان احمد يحبها ويشعر برغبة بان يبقى معها وعندما علم علي بما تعانيه اسرته من توترات قرر ان يحضر للاطمئنان على عائلته ،بقي يومين على حضور علـــي وكانـــت ســـعاد منشغلة بصديقتها وابنتها التي جافاها النوم وسكن الحزن باعماقها الا ان صديقتها اســـتطاعت تجاوز محنتها وتقبلت قضاء الله وقدره و لكن صدمة ابنتها الشابة بزوجها وبطفلها الذي تحمله باحشائهاو الذي سيغير وجوده من مجرى حياتها ،وستتحمل تبعات وجوده من نفقـــة العـــلاج واسلوب تعاملها مع حالته التي تحتاج منها للصبر ،فرغم الصعوبات التي تعانيها هـــذه الفئـــة وقسوة الايام الا ان قوة الارادة وحب الحياة يبقى ينبع من داخلهم يجفز لديهم ركـــوب امـــواج الحياة والوصول الى ما يريد من اهداف ،فالحياة بكل تقلباتها ولحظاتها الحلوة والمرة تســـتحق المجازفة .

رغم ما تعانيه دينا بحياتها ورغم الالم والجرح الذي تقاسيه الا انها ارادت ان لا تنكســـر للحظة ضعف وان لا تقف تنظر من بعيد الى امواج الحياة واستجمعت ما تملـــك بـــداخلها مـــن شموخ وعزيمة وارادت ان تواجه الحياةوتواجه الاقدار التي تصر ان تضع احلامها بكـــل مـــرة على مفترق طرق وكانها حائرة الادراك لا تعلم متى سترى النور ،غادرت عبير منزل دينا التي كانت ممتنة لوقوفها بجانبها واخبرتها عبير انها ستحضر غدا لطمان عليها ،ذهب عمر الى دينا ليراها ويطمان عليها ولكن دينا عندما علمت انه لم يغير رايه قررت ان تبتعد عنه ،عانق عمر احمد وضوه الى قلبه بشوق لرؤيته ، اخبره احمد انه يريد ان يعود معه الى المنزل وكان يبكي بشوق له، اخرج عمر منديلا من جيبه واخذ يجفف دموع احمد التي ملات عيناه ووعـــده انـــه سياتي لياخذه باقرب وقت ،مضى عمر بطريقه وهو لا زال محملا باطيـــاف الشـــوق لزوجتـــه ولحياته معها،قرر علي ان يحضر ليطمان على عائلته ،وكان لحضوره المفاجئ الاثـــر الكبيـــر بنفوس عائلته وصل علي الى منزل والدته التي عانقته وضمته الى قلبها بشوق الام وحنانهـــا لان ترى فلذة كبدها الذي غاب عنها الا انه رغم رحيله كانت تشعر انه لا زال معها يملا عليها الوجود ،ضحكاته وهمساته وحتى طيفه كل ذلك بقي عالقا بذهنها وبقيت تستحضره رغم البعـــد ورغم قسوة الغربة ،وضع علي حقائبه بغرفته وجلس مع اســـرته التـــي غـــاب عنهـــا وقتـــا

طويلا،جلست دينا بصمت وهي تشعر ان الحياة خيبت ظنها عندما وضعت بطريقها زوج لم يستطيع ان يتحمل المسؤلية وطفل ليس له ذنب سوى انه مريض ،احتضن علي اخته التي كانت بحاجة ليد حانية تمد لها العون وتشعرها انها ليست وحيدة ،جفف علي دموع دينا بيديه وطلب منها ان لا تفكر بالامر ،وان الحياة كفيلة بجعلها تنسى همومها وتعيش بها من جديد.وقفت عبير على شرفة منزلها تنظر بوجوه النسوة اللواتي كن يملان الشارع كانت احداهن تحمل طفلها بين يدها وتمشى بخطى متثاقلة ،واخرى تمسك حقيبة يدها وتمشي وهي تقلب صفحات عقلها وذكرياتها وتبدو مشاعر القلق عليها .الا ان عبير كانت تفكر بصديقتها التي اجهضت الحياة احلامها ان تعيش بسعادة وان تحظى بحياة مستقرة بعيدة عن هموم الحياة وتمنت ان تستطيع دينا المضي بحياتها من جديد.

ذهب علي الى غرفته ليرتاح من عناء الرحلة ،وفتح خزانته ليخرج منها ثيابه الا انه وجد صورة نادين فعادت به الذكريات لتلك الفتاة التي ظن انه سيكمل حياته معها الا ان الاقدار لم تجمع بينهما فبقيت صورتها التي رسمها لها مختزنة بخياله اعاد علي الصورة مكانها واغلق الخزانة وكانه يريد ان يغلق معها الايام والسنوات التي قضاها وهو يرسم صور واحلام لفتاة لم يستطيع الانسجام معها او حتى اكمال طريقه معها وتمنى ان يعيش تجربة اخرى تعيد لحياته الامل من جديد ..

بقي فارس يغزل خيوط الحب بقلب زوجته ويساندها بحبه ويحفز بها الامل وحب الحياة لتقاوم المرض وتعود للحياة من جديد ،الا ان جلنار كانت تشعر بقرارة نفسها بالخسارة التي تسيطر على شعورها وبالغربة التي تسكن نفسها بشعورها بفقدانها جزء من انوثتها باستئصال صدرها الا انها لم تستطيع ان تداري دموعها عنه ، حضر الطبيب خالد للمستشفى باكرا وكان على جلنار ان تواجه الموقف بصبر وان تتقبل الامر الواقع وان قضاء الله وقدره فوق مشيئتنا الا ان نادين ويوسف تمنوا ان تستطيع والدتهم اجتياز العملية وان تعود لحياتهم من جديد وقف فارس مع ابناءه ينتظرون خروج جلنار من العملية وكذلك حضرت اميرة وسعاد اللواتي حضرن ليطمئنوا على جلنار ،مضت الساعات وكانها ليل طال سهره مضت الساعة كانها دهر طويل ،الا ان سمير كان يعلم ان زوجته مرهفة الشعور وتمنى ان تتجاوز ازمتها وتعود للحياة من جديد عاد عمر من عمله ،الى سكون منزله الذي رحلت عنه المراة التي سكن طيفها بزواياه ،نظر عمر الى ارجاء المنزل فوجد طيف دينا يلاحقه بكل مكان وفي كل حلم كانت تعيش هي به ،الا ان صوت جرس الباب قد قطع عليه افكاره ،ذهب عمر ليجيب الطارق فوجد

علي امامه ،رحب عمر به ولم يكن يعلم انه حضر من السـفر دعـاه عمـر للجلـوس.سـاله عمربلهفة :هل دينا واحمد بخير؟ اجاب علي:احمد مشتاق لوجودك معه .قال عمر:ودينا؟ اجاب عمر :دينا تشعر بالصدمة من موقفك فالطفل سيبقى ابنك وهي زوجتك ولن تستطيع ان تتخلـى عنهما .قال عمر:لقد حاولت الكلام مع دينا اكثر من مرة الا انها رفضت الحديث معي. قال علي :هي تشعر انك خذلتها وهي بامس الحاجة لوجودك بجانبها .قال عمر :انا لم اخذلها لقد شعرت بالصدمة بان يكون اول طفل لي مريض بعدما انتظرت ذلك الخبر طويلا ،لن نستطيع انا ودينـا العناية به قال علي :تذكر ان الله معنا بكل مصيبة ويجب ان تقف مع نفسـك وترتـب حياتـك بوجود الطفل الذي سيحمل اسمك يوما ولا تدري ماذا تخبا الاقدار .صمت عمر وكان كلام علي قد اقنعه ،خرج علي غاضبا من عدم تجاوب عمر معه ذهبت عبير الى منزل دينـا للاطمئنـان عليها وكانت دينا تتحدث مع عبير عن تفاصيل رسالة الماجستير التي تحضرها ،الا ان قـدوم علي قد قطع عليهما حديثهما معا ،قدم احمد ليرى علي الذي احضر له الحلـوى وكـان احمـد مسرورا بوجود علي بينهم ،كانت عبير تحتسي القهوة مع صديقتها وعندما رات علي والتقـت عينها بعينه ،شعرت ان المغامرة قد ابتدات بالحب ،وان جاذبيته قد وقعت بقلبها مكانـا وقفـت عبير لتصافح علي وعندما التقت يدها بيده شعرت انها الدنيا اتت لتبدا بها قصة عشق تحمـل الفرح بين ثناياها وكانت دينا سعيدة باللقاء الذي جمع بينهما ،مضت عبير الى منزلها وهـي تضع قلبها عند علي الذي اصبح يحتل جزءآ كبيرآ من كيانها ، نزلت عبير مـن درج المنـزل وكانت تشعر بفرحة تغمر قلبها لم تعيشها من قبل ،وقف علي من شرفة المنزل ينظر الى عبير وهي تمشي بخطوات امتلات بالثقة التي سكنت خطاها ، فزاد من اعجابه بها .

خرج الطبيب من غرفة العمليات وكانت جلنار ترقد على سريرها وهي لا تدري بما يحـيط بها من حياة واخبرهم الطبيب انها ستكون بخير ،جلس فارس بجانب زوجته ينتظـر ان تفيـق زوجته من نومها ، بدات جلنار تفيق من غيبوبتها وكان وجود زوجها فارس وابنائها يكفـي ليخفف عنها معاناتها .

شعرت دينا بالام ببطنها وظنت انها ستزول الا ان الالم كان يشتد عليها ذهبـت دينـا الـى المستشفى وكانت تشكومن اوجاع ببطنها الا ان حضر الطبيب لمعالجة دينا اخبر علي عمر ان دينا ترقد بالمستشفى ويجب ان يكون موجودا معها ،قرر الطبيب اجراء عملية لدينا لاستئصال الجنين الذي اصبح وجوده يشكل خطورة على حياتها وكان على عمر ان ياتي ليقـف بجانـب زوجته التي اصبحت حياتها مهددة بالخطر،كانت دينا تعاني من الام كبيـرة وتشـعر بـالخوف

اعطتها الممرضة ابرة لتهدا من الامها ،اجرى لها الاطباء العملية الجراحية لانقاذ حياتها مـن الخطر بعدما توفي الجنين ببطنها وسبب لها نزيفا الا ان الاطباء استطاعوا انقاذ حياتهـا مـن الخطر، وعندما افاقت دينا من نومها شعرت بالاسى لانها فقدت جنينها بعدما تعرضت لضـغط عصبي واجهاد نفسي ،الا ان عمر شعر بتانيب الضمير لانه لم يتقبل مشيئة الله تحاشـت دينـا الحديث مع عمر وكان الكلام قد ضاع من شفتها عندما جرح عمر احساسهاوسبب لها كل مـا تشعر به من الام طلبت منه دينا ان يترك المكان ويرحل بعيدا عنها ،وكانت تبكي على ما ضاع من حياتها غادر عمر المكان وذهب الى منزله وكان يشعر بالندم على ما حدث بينه وبين دينـا ،وتمنى لو انه استطاع ان يحافظ على علاقته بها التي كانت تعني له الكثير تعافت دينـا مـن الامها الجسدية الا انها لم تستطيع ان تعد جروح قلبها بان تبرى منذ التقت دينا بعمر اول مرة بعثت به الاقدار الى قلبها وهو يتقن لغة العشق وذهبت هي الى موعد مع الحب من جديد وهي تحمل بين ثنايا نفسها جراح احدثتها الزمن وعاشت معه وهي تحمل عهودا قطعها هـو علـى نفسه بان يكون بجانبها يساندها ويداوي جراحها الا ان جراحها لم تبرى بـل ازدادت واخـذت تكبر بداخلها وهي تبحث بوعي كامل وبادراك كبير عمن يداويها من جديد .وكأن ابتسامة عينيه لصمت حياتها لم يذيب عن قلبها جليد الزمن الذي كان يجهض احلامها بالسعادة بـان ترسـو احلامها على سفن الحياة كانت دينا تفكر بما سيحدث بعلاقتها بعمر وكانت تشعر بحيـرة بـين العودة لحياتها مع عمر وهي لا تكن له بقلبها سوى مشاعر اللوم والعتاب وهي مسلوبة القلب بعدما خذلها عمر ،وبين رغبتها بالانفصال وان تحمل لقب مطلقة للمرة الثانية فبقيـت الافكـار والهواجس تلاحقها سيطر على دينا شعورها بالندم لارتباطها بزوج لم يكن على درجـة مـن الوعي حضرت عبير لزيارة دينا بمنزلها وكانت دينا قد بدات تتعافى تدريجيا وعندما راها علي من جديد كانت مسرورا جدا بوجودها وكانت عبير تملك الجمال الشرقي الذي كان مختلفا عمـا اعتاد ان يراه وكان جمالها مزيجا من حضورها وثقافتها وطريقة تفكيرها وكان علي معجب بما تحمله بداخلها من مشاعر انسانية لمن يحيطون بها رحبت دينا بحضـورها وشـكرتها علـى اهتمامها بها وباحمد.عادت عبير الى منزلها مرة اخرى وهي محملة بالحب وبهمسات الشـوق التي كانت تعطي لحياتها معاني ضاعت من حياتها الا انها افاقت من جديد وكانت تكبر بقلبهـا كل يوم.

بقيت سعاد تقوي عزيمة ابنتها وتدعوها لحب الحياة من جديد بكل ما تملـك مـن عزيمـة وبقيت تطلب منها ان تسامح عمر وان تمحو من ذاكرتها كل الامها وان الله سيعوضها بطفـل

اخر الا ان دينا كانت بحاجة لوقت لتشيع ذكرياتها البائسة بالحياة وكان عمــر يــذوب شــوقا لرؤيتها ويتمزق من الالم ،كم كانت صعبة تلك الليالي التي قضاها عمر وحيدا يقاسي مــن الام البعد ماسورا بحبها يبحث برحيق عينيها عن اشواقه التي كانت تقتله .

استطاعت سلمى ان تضئ حياة سمير وتملاها بما كان يبحث عنه بحياته وكان طلاقه من دينا نقطة تحول بحياته انعكس على حياته ،اضطرت سلمى لترك العمل لرعاية اطفالها الثلاث ،راهن سمير على حبه من سلمى الا انه كسب الرهان وكانت سلمى تعني له كــل الحيــاة ،اســتطاع سمير ان يعوضها عن سنوات الضياع والحرمان التي سكنت بها طوال الوقــت وكــان ابنائهــا يملؤن عليها الحياة بمشاعر امومة صادقة وكان وجود سمير وسط عائلة سلمى كفيــل بمحــو لحظات الحرمان من حياته،جلست سلمى بجانب زوجها ووضعت سلمى راسها على كتفه وكانها تريد ان تفرغ ما به من هموم وكان سمير يضع يده على شعرها المسترسل وقال لهــا بحنــان :كنت دائما امراة متجددة وعرفت كيف توقظي شمعة الامل بقلبي ،فحياتي بدونك كانت بلا معنى اما انا اليوم احبها لاني معك وسابقى معك ،ضمها سمير الى قلبه بشوق ،الى المراة التي شعر معها بالحنان الذي ضاع من عمره الا انه وجده معها فاســتطاعت ان تخرجــه مــن دوامــة مشاعره وتمد له يد العون.

رسم احمد لوالدته لوحة عبر بها عن شوقه لها امتلات بالوان البراءة وعندما راتها دينــا كانت مسرورة بها كثيرا وكان عليها ان تستعد لمناقشة رسالة الماجستير .في كل وقت كانــت دينا تشعر ان الله معها وان الثقة التي زرعتها والدتها بقلبها لن تخذلها يوما ،حزم علي حقائبه و كان عليه ان يعود الى حياته وتمنى ان تعود الحياة لما كانت عليه بين دينــا وعمــر ،و لــم يستطيع نسيان صورة عبير التي بقيت عالقة بذهنه وخياله ولن تستطيع ســنوات الغربــة ان تمحوها من خياله للابد.تماثلت دينا للشفاء وكانت تستعد لمناقشة رسالة الماجستير وكانت تصر على النجاح بوقت لا يوجد به مكان للفشل ،ارتدت دينا ثيابها واغلقت باب الافكار والهــواجس السيئة التي سيطرت على حياتها .وقفت دينا امام مجموعة مــن الاســاتذة المشــرفين علــى مناقشة رسالتها وكانت تضع اوراقها امامها وتناقش رسالتها بكل ما تحمل من ثقــة واصــرار لاقناع اللجنة برسالتها وكانت تتمنى النجاح لتمحو لحظات الانكسار بقلبها .

وقفت جلنار على المراة تنظر الى وجهها الشاحب الـذي اكتسـى بعلامـات الشـحوب والارهاق ،وكانت تنظر الى صورتها قبل المرض عندما كانت تمتلا بالحياة وبالجمال الذي خفت بريقه من وجهها ،وكانت تحن الى تلك البسمة التي اختفت من حياتها .

ذهبت اميرة مع زيد الى منزل سعاد للاطمئنان على دينا ،ذهب احمد وزيد للحديقة للعب مع القطة التي كانت تلتهم الطعام الذي وضعه احمد لها ،ثم اخذت القطة تتمطى وتحضر نفسها للنوم ،اخذ الصبية يلعبون وامتلا المنزل بضحكاتهم البريئة ،احضرت لهم ريما بعض الحلـوى قالت سعاد لاميرة :اشعر بالشوق لمنير فوجوده بحياتي يخفف عني ما اقاسيه من لوعة الايـام التي اصبحت تخفي لي الكثير من المفاجئات .قالت لها اميرة :لا تدري لعل الايام تجمع بينكمـا من جديد .قالت سعاد:انتظر ذلك اليوم ان ياتي لاعانق الايام التي مضت من عمـري .سـمعت اميرة صوت صراخ احمد فذهبت لتطمئن عليه لقد وقع احمد وهو يركض فجرح ساقه حاولـت اميرة تهدءته والتخفيف من المه ،احضرت ريما المعقم والضمادة لتغطي جرحه كي لا يتلـوث جففت اميرة دموعه واخبرته ان جرحه بسيط ،حملته اميرة بين ذراعيها الحانية التي احتوتـه بحبها ومضت بطريقها الى المنزل،وعندما وصلت اميرة الى منزلها الذي سكنت البراءة ارجاءه وامتلا بالحياة وجدت اميرة خلدون قد عاد من العمل وقد احضر معه دراجة لزيد وعندما راى خلدون جرحه قبله محاولا لتخفيف عنه وعندما راى زيد الدراجة نسي جرحه ،وكان خلـدون يرى بزيد صورة شبابه عندما كان يافعا يمتلا بالحياة .

حاول سعيد نسيان حبه لريما ولكن صورتها لم تفارق خياله ،وكان يتنقل بـين بائعـات الهوى ولم يجد متنفسا سوى الخمر ،بقي طيفها يزوراحساسه ويسقيه الحب ويروي زهور قلبه التي بدات تذبل يوما بعد يوم وكانت طيور الشوق تحمله الى نظرات عيونهـا التـي كشـعلة الضياء ،والى منارة الامل بين جفنيها بعدما رحلت من حياته حكايات الاشعار الا انها ما زالـت بقلبه تسكن بين انفاسه ، لن تستطيع قواميس الحب ان تصف اشواقه لها وسـيبقى اسـمها منقوشا بقلبه ما دام ينبض،كم هي الليالي التي كان نار الشوق يحرقه والـدموع تمـلا قلبـه وتسكن اهدابه كان يراها ويلمس طيفها الا ان المسافات كانت تكبر بينهما ويزيـد البعـد مـن مشاعر الشوق بقلبه رغم البعد ورغم كل المسافات الا انه لم يقوى على نسيانها ،امتلات حياته وايامه بالنساء اللواتي قدمن له بقايا احساسهن وبقايا كلمات الحنان الا ان حب ريما كان نابعا من قلبها عندما امطرت بفضاء قلبه مشاعر صادقة ،اشعل سعيد سيجارته وكان دخانها يتطاير حوله فيملا المكان نظر سعيد الى الدخان المتطاير هنا وهناك كمشاعره التي تطايرت هنا وهناك

بصفحة حياته التي امتلات بالنسوة اللواتي يبعن قلوبهم واجسادهن له ،رغم البعد ومرارتــه الا ان ريما لم تستطيع نسيان سعيد بعدما ذاقت اشد انواع الحب بعدما ملك سعيد حياتها واخــرج قلبها واحساسها عن ابجديات وقوانين الحياة التي ضاع ببعده عنها معاني كثيرة ،بعدما عاش قلبها مع سعيد ومضى بحلمه للبعيد فاصبحت تغرق ببحر الهيام تقف مشدوهة تعصــف بهــا الذكريات لايام جميلة قضتها وهي تعيش لحظات قرب لم يبقى منها سوى بقايا ذكريــات بعــد خروج جلنار من المستشفى كان عليها ان تقوم بجلسات الاشعة ،اخفت جلنار داخلها شــعورها بضياع الهدف وشعورها بفقدانها جزء من انوثتها ،جلست نادين بجانب والدتها ترتــوي مــن حنانها ومن حبها احاطها فارس بكاس الحب الذي شرب منــه عنــدما روت قلبــه ذات زمــن بمشاعر اضاءت ظلمة قدره عندما كان على موعد مع زهور الغرام ونبع الحنان الــذي فــاض بقلب جلنار وروى ما تصحر من قلب فارس الذي عاش اميرا بمملكة الحب وسطر بحروف قلبه قصة عشقه لجلنار التي لن تموت ،ارتدت جلنار ثوب الامل ومشت بدرب التفاؤل وهي محملة بالثقة بان تهزم المرض وتعود للحياة من جديد لتكمل درب حياتها ذهبت لاول جلســة اشــعة وهي محاطة بالحب من عائلتها التي كان لدعمها اثر بــالغ بنفســها ،رغبــت جلنــار بالعمــل التطوعي مع فريق المستشفى لتوعية النساء بضرورة الفحص المبكر للكشــف عــن المــرض ،تجاوزت جلنار مرحلة الصدمة واصبحت تتقبل الامر الواقع وكانت تمضــي بالجلســات امــلا بالشفاء من المرض وكانت جلسات الاشعة ترهقها وتسبب لها الالم الا ان رغبة جامحة تولدت لديها بالاستمرار بالعلاج لكي تكمل حياتها مع زوجها وعائلتها ،خرجت جلنار من المستشــفى ورات ام تجلس مع ابنها الذي ظهرت عليه علامات المرض وكان يضع الشاش علــى راســه ،جلست جلنار بجانبه واخرجت من حقيبتها بعض الحلويات وقدمتها له بحنانها ومضت بطريقها الى دروب الحياة وهي تفتش عن الامل وتبحث بصفحات قلبها عن ريشة اخــرى ترســم بهــا احلامها من جديد وكانها تطل من شرفة الروح وتسبح ببحور الشوق بحثا عن موعد تعانق به امنيات بقيت مسكونة داخل اعماقها وكانها طيور حب تها مشاعر تاهت عن عشها الذي حلمت يوما ان ترقد على صغارها لتراهم يبداون الحياة الا ان رياح الغدر هدمته كما هــدمت حلمهــا فكبرت بنفسها الاحلام ،التي سافرت للبعيد بحثا عمن يسقي احساسها بانها ما زالــت تصــحو وانها مازالت تتنفس بهواء الحياة لتروي عطشها بالحياة ولم تكن تطمح لاكثر من ذلك علمــت جلنار ان ايامها بالحياة لن تطول كثيرا وكان ذلك الشعور يشعل فتيل الحيــاة داخلهــا لتــروي احاسيس داخلها لم تستطيع ان تحدد سببها رغم قسوة الحياة ورغم جفاء الايام كانــت هــذه الاحاسيس تكبر بداخلها كل يوم ،استطاعت دينا ان تقهر ظروفها التي كانت تعيشها وحصــلت

على شهادة الماجيستير وكان ذلك الحلم يراودها منذ زمن ،استطاع طعم النجاح الذي ذاقتــه ان يجعلها تنسى كاس المرار الذي تجرعت منه بالحياة ذلك الكاس النابع من قسوة الايــام وكانــه يوم تغيب به شمس الشروق عن الحياة الا ان حب الحياة بداخلها بقي يقهر زمنها وكانها طفلة تمضي بضحكاتها بالحياة التي تخبا الفرح بين ثناياها كصباح يملا الدنيا بالاشراق رغــم طــول الليل .

وذات مساء جلست اميرة بشرفة منزلها تنظر الى السماء التي ارتــدت ثوبهــا الاســود وازدانت بنجومها التي تلالات وملات الافاق بنورها وكانت اميرة تنتظر استدارة القمر لتكتمــل احلامها بقلبها الذي كان على موعد مع الحياة من جديد ،جلس خلدون بجانبها وهو يملا حياتها بهمسات الشوق وقال لها بحنانه:منذ رايتك اول مرة ايقنت انك المراة التي ابحث عنها لتعــانق قلبي كبحور اغرقها المد وكشوق ملا كياني وضعت اميرة راسها على كتفه وارادت ان تنســى جراح قلبها بالحياة بعدما ذاقت من حنانه بخريف عمرها التي لم تشا اوراقها ان تذبل وبقيــت تزهر رغما عن الحياة التي سرقت لحظات من عمرها .

احس عمر بضيق بصدره فخرج للحديقة مشى بالطريق وهو ينفث دخانه الذي تطاير حوله وزاد من ضيقه بالحياة وشعر بالحنين للمراة التي فجرت بقلبه منابع الحياة واخذ يبحث عنها بوجوه النسوة اللواتي ملئن المكان ، جلس عمر على كرسي الحديقة يبحث بذاكرته عن دينا الا ان شعوره بالضيق كان يزداد بقلبه ،عاد عمر الى بيته وصعد الدرج بخطوات متثاقلــة فشعر بالم بقلبه وسقط على الارض فراه جاره بالعمارة الذي اخذه للمستشفى لانفاذه من المــه ،كان عمرينام على السرير وكانه مكبل بالاجهزة التي ملات جسده فلــم يســتطيع ان يتحــدث ،اصيب عمر بنوبة قلبية وكان يعاني من الام والشعور بالاجهاد الذي سيطر عليه ،ذهب صديقه امجد الى دينا ليخبرها ان عمر يرقد بالمستشفى ويعاني من نوبة قلبية ،شعرت سعاد بالاســى لذلك الخبر الذي بدد فرحة ابنتها بنجاحها بالماجيستير ،اخبرتها سعاد انها يجب ان تكون قريبة من عمر الذي عانق قلبها يوما ما وسكنت بعقله وكيانه ،زرعت سعاد بابنائها منذ الصغر حــب العطاء والتسامح ذهبت دينا مع والدتها لتلبي واجبها كزوجة مــا زالــت تكــن لــه مشــاعر واحاسيس رغم قسوته عليها وعندما وصلت دينا الى المستشفى كــان عمــر مــا زال بغرفــة العمليات ،بعد انتظار طويل خرج الطبيب ليخبرهم ان عمر قد تجاوز الخطر وانه ســيفيق مــن التخدير بعد قليل ،وكان يبدو عليه ملامح التعب والاجهاد من اثر العملية ،وصــل عمــر الــى غرفته ووضعت الممرضة اسطوانة الاكسجين على فمه ،مضى الوقت ولــم يفــق عمــر بعــد

وشعرت دينا بالقلق عليه الا ان خوفها لم يدوم طويلا فقد بدا عمر يفتح عينه وينظــر حولــه وكانه يبحث بارجاء المكان عن دينا وعندما راها كاد ينسى المه لان دينا لم تخيب ظنه ،حــاول عمر الكلام الا ان دينا طلبت منه ان لا يجهد نفسه بالكلام ،بقي جارهم امجد بجانبه فهو صديق عمر منذ ايام الدراسة قدم له عمر المساعدة وبقي امجد ممتن له ،خرجت سعاد وامجــد مــن الغرفة وبقيت دينا وحدها مع عمر دام صمت طويل بينهما وكانت دينا توزع نظراتهــا بارجــاء الغرفة وتتحاشى نظرات عمر قال عمر:انا ممتن لوجودك بجانبي .اجابت دينــا بصــوت يمــتلا بالخيبة:رغم كل الظروف ستبقى زوجي ،الا ان حضرت الممرضة الى الغرفة وقطعت عليهمــا الحديث وضعت الممرضة جهاز قياس الضغط حول ذراعه وكانت تقيس ضغطه دونت الممرضة ملاحظاتها على الورقة ،خرجت دينا من الغرفة لتقابل الطبيب الذي اخبرها انه تعرض لازمــة نفسية سببت له النوبة القلبية لكنه استطاع ان يجتازها بسلام ،اخبرها انه يجــب ان يمــارس التمارين الرياضية بانتظام وان يبتعد عن الدهون بطعامه وطلب منها ضرورة ان يتقيد بالادوية شكرته دينا على مابذل من جهود لانقاذ زوجها واعادته للحياة ،وخرجت وهي تحفظ كلامه عن ظهى غيب اطمانت دينا على زوجها وعادت الى منزلها مع والدتها ولم تكــن تشــعر برغبــة بالحديث مع احد ،بليلة ظلماء غاب عنها القمر عادت دينا الى عجلة ايامها وســنوات عمرهــا التي بعثرت الحياة صفحات ايامها وفقدت طعم السعادة ،جلست سعاد بجانب ابنتها التي تعــاني من غربة مشاعرها وطلب منها ان تبعد عنها الافكار والهواجس التي تقلقهــا ،جلــس احمــد بجانب والدته يمسح دموعها بكفه الرقيق.

بعد مضي ايام تحسنت صحة عمر واصبح يقوى على الكلام ،ذهبت دينا الى عمر صباحا ،وفتحت دينا غرفة عمر ولكنها لم تجده وبحثت عنه بارجاء الغرفة فلم تجــده شــعرت دينــا بالخوف الا ان الممرضة اخبرتها انه يجلس مع امجد بالحديقة جلست دينا تنتظره وكانت تنظر للسجل المدون على سريره وتقرا نتيجة الفحوصات الا ان حضر عمر مع امجد ،في كــل مــرة كانت دينا تاتي الى عمر وهي تحمل الاسى بقلبها الا انها كانت تتظاهر امامــه بالرضــا عــن حياتها وكان عمر يقرا عبارات بعينيها تحمل اللوم والعتاب رغم انها لم تكن تتحدث معه ،ولــم تستطيع دينا ان تداري عبراتها عن عمر فخرجت من الغرفة والدموع تبلل وجنتيها وشعرت برغبة بالبكاء ،مشت دينا بخطوات متثاقلة بلا وجهة محددة وكأنها أضاعت العنوان رغمــا عنها بمتاهات الحياة ،وقد فقد ت بحياتها اشخاص تحن لوجودهم وتحمل لهم بقلبها الحنــين الا انهم غابوا عنها طويلا ولن يكون لهم وجود من جديد، كبرت مشاعر الرفض بداخلها ، لسمير

الذي تركها ليتزوج من محبوبته،ولموت طفلها الذي لم يرى النور بعد ،ولزوجها الذي يقاسـي بداخله الام المرض كيف ستكمل حياتها معه وهي لا تحمل له بداخلها مشاعر ،وصلت دينا الى منزلها وكان احمد يغط بنومه ،قبلته دينا بشوقها اليه، وبالصباح جهزت دينـا حقيبـة احمـد المدرسية وكان احمد يعانق صورة عمر ويقبلها مع مرور الوقت كان وجود عمر بحياة احمـد يعني له الكثير بعد غياب والده عن حياته ذهب احمد الى مدرسته ليمضي بطريق العلم ،تعـافى عمر من المرض وحدد له الطبيب غدا موعدا لخروجه من المستشفى وعنـدما وصـلت دينـا المستشفى كان عمر يرقد على سريره وحيدا جلست دينا بجانبه وهي تشعر انها تخلو اتجاهـه من المشاعر وبقيت جراحه بقلبها رغم مرور الايام والاشهر الا انها لم تتجاوز صدمتها اتجاهه كان عمر يغط بنومه ،وقفت دينا تنظر للسماء الملبدة بالغيوم والتي كانت تزيد الاجـواء كابـة وملل،وعندما شعر عمر بوجودها افاق من نومه ليراها ويطفئ نار الشوق بقلبه امسـك عمـر بيدها وكان ينظر اليها وكانه يطلب منها ان تطوي صفحة الماضي وتسامحه ،الا ان دينـا لـم تشعر اتجاهه سوى انه اصبح وجرد واجهة ستكم ل حياتها معه هربا مـن اسـوار الطـلاق ومرارته التي ذاقتها بالحياة ،حضر صديقه امجد لاخراجه من المستشفى ذهبت دينا الى منـزل عمر لتعد له الطعام قبل ان يصل ،حضرت سعاد للاطمئنان على عمر ،رافقت سعاد ابنتها لتدفع فاتورة المستشفى ولتوقع على ورقة الخروج ،ذهبت سعاد مع ابنتهاالى منـزل عمـر وكانـت رائحة الغبار تملا المكان ،بدات دينا بتنظيف المنزل ،واعداد الطعام ،وعندما فرغت دينا وضعت له الزهور على الطاولة ونثرت الورودعلى سريره ، ملات دينا المنزل بالحياة مـن جديـد دق جرس الباب ،حضر عمر مع امجد ،وكانت تفوح من المنزل رائحة الطعام والزهور التي اعادت الحياة للمنزل ،خرجت سعاد لتعود الى عملها ،امسكت دينا حقيبتها وهمت بالخروج ،وطلبت من امجد ان يتناول الطعام معه،الا ان امجد اخبرها ان زوجته تنتظره ،بقيت دينا وحدها مع عمر لم تكن لديها رغبة بالحديث معه ،مشت دينا بخطوات سريعة باتجاه الباب ،فامسـك عمـر يـدها ليثنيها عن الخروج قال لها عمر:احتاج الى جرعة من حنانك لابدا بها حياتي من جديد لاوقـظ ما تبقي بداخلي من حب الحياة،الا ان دينا لم تشا ان تسمع منه المزيد.قال لها عمـر :اطـوي صفحة الماضي قاطعته دينا قائلة:ساذهب الان احمد ينتظرني بالمنزل وساتي غـدا للاطمئنـان عليك وخرجت مسرعة وكانها تهرب من قيود كبلتها طويلا بوثاق كبت انفاسها ،نزلت دينا من الدرج وهي مسرعة تحمل خيبة ظنونها بالحياة من جديد ،مشت بطريقها وهي لا تـدري بمـا حولها وعندما وصلت المنزل كان احمد ينتظرها ،جلس احمد بجانب والدته يخبرها عن دوامه بالمدرسة وعن حكاياته مع الطلاب ،ثم ذهب للنوم وجلست دينا وحدها ،شعرت سعاد بـالقلق

على حياة ابنتها المبعثرة ،جلست سعاد بجانب ابنتها تداعب شعرها المسترسل كالليــل الحالــك وكانت اقرب صديقة لدينا، قالت دينا بصوت حزين:لقد خيبت الحياة ظني مرات عديـــدة .قالـــت سعاد بصوت يمتلا بثقة امراة خبرت الحياة وقلبت صفحاتها :الحياة كالسلم والصعود الى قمته يحتاج الى الكثير من الصبر ،سيبقى عمر زوجك الدي يحتاج لوجودك بجانبه يمد لك ذراعيـــه لتحتويه بحنانك ،اطلقي العنان لاحلامك لتصل بك للقمة .قالت دينا:كيف لي ان انسى انه خذلني بالحياة.قالت سعاد:حاولي ان تسامحيه بقلبك الكبير الذي امتلا بالحب فهو بحاجة لوجودك معه اكثر من اي وقت مضى ضمتها سعاد الى صدرها الحنون وكان دينا شعرت بالحنين لحياتها مع عمر التي ملاها بالحب واسقى ماذبل من حياتها بدروب الحياة ،افاق احمد من نومه يبحث عن دينا التي حملت الحب بقلبها الحاني جلس احمد بجانبها يلمس شعرها الطويل كنهر بلا حـــدود وينظر لعيناها التي كانت باتساع غابات الشجر بلا نهاية طبعت دينا قبلة على وجنتيـــه وغفـــت بجانبه وهي تحمل امال كبيرة لمستقبل احمد .

ذهب امجد ليطمان على عمر الذي كان يجلس وحيدا بعد غياب دينا عنـــه وكـــان متعبـــا ،شعر بحاجته لوجود صديق بجانبه ليبوح له بمكنونات صدره ،ربت امجد على كتفـــه لتهدئتـــه ،طلب منه ان يساعده ليذهب الى سريره وكان يشعر انه مجهد ولم يستطيع الكلام ،طلب منـــه ان ينقله الى غرفة نومه ليرتاح ،نظر امجد بارجاء الغرفـــة التـــي امـــتلات بـــالوان الزهـــور وبالروائح العطرة التي ملات الغرفة فتح امجد الخزانة وكان يبحث عن ملابس عمر الا انه نظر خلفه فوجد ملابس النوم وقد نثرت دينا عليها الورود فاكتسبت رائحة جميلة ،قال امجد :لـــديك زوجة مرهفة الشعور وستعود اليك يوما .ارتدى عمر ثيابه ،وضع امجدالوسادة على الســـرير وساعده لينتقل الى سريره ليرتاح به ،وضع عمر راسه على الوسادة ليرتاح من الالـــم ،ذهـــب امجد ليحضر له كوب العصير ،الا ان عمركان يغط بنومه ،لم يشا امجد ان يوقظه ،جلس امجد بالصالة يفكر بحياة صديقه كيف ستكون ان رحلت دينا عن حياته ،وقرر ان يذهب الـــى دينـــا ليقنعها بالعودة لمنزلها ،مضى امجد بطريقه الى بيت دينا ،صعد الدرج وعندما وصل لمنزل دينا دق الجرس،حضرت دينا لتجيب الطارق وعندما راته رحبت به ودعته للجلوس ،قال امجد:عمر الان يحتاج لوجودك بجانبه اكثر من اي وقت مضى لقد شعر انه اخطا بحقك ،ارجـــو منـــك ان تكوني بجانبه فهو مرهق ولم يستطيع تجاوز ازمته الا بوجودك معه قالت دينا :احتاج لـــبعض الوقت ،قاطع امجد كلامها:اطوي صفحة الماضي من قلبك فحالة عمر تزداد سوء فهو يشـــعر بالحنين للايام التي امضاها معك ارجومنك ان تعيدي التفكير بالامر.وقف امجد واخبرهـــا انـــه

يريد الذهاب قالت له دينا:اقدر لك وقفتك بجانب عمر ونحن ممتنين لك .قال امجد:نحن اكثر من اصدقاء وسابقى بجانبه الا ان يعود للحياة من جديد ،مضى امجد بطريقه واغلقت دينا الباب وراءه ،وضعت دينا راسها على الباب كانها تريد ان تخرج ما به من جراح وكانت من داخلها تريد ان تعود لحياتها مع زوجها الذي يرقد على سرير المرض وبين جرحها الذي لم يبرى بعد الا ان الواجب الانساني وشعورها ان عمر يتالم وهي بعيدة عنه وبرغبتها ان تصلح ما افسده الزمن كان اقوى ،وضعت دينا ثيابها وثياب احمد بالحقيبة واخبرت والدتها انها تريد العودة لعمر ،سرت سعاد بان ابنتها ستعود لحياتها وان الايام كفيلة بان تداوي جراحها وتلملم اشتاتها المبعثرة بالحياة مضت دينا بطريقها وهي تتمنى ان تستقر بحياتها وتحصل على التوازن النفسي الذي كانت تبحث عنه بالحياة ومشت وهي تفتح ذراعيها للحياة وتمتلا بالامل،وصلت دينا الى منزلها مع احمد الذي جلس بجانب عمر وكان يقبله بشوق ضمه عمر الى صدره وكان فرحا بوجود دينا معه اخرج احمد من حقيبته لوحة امتلات بالالوان البريئة وقدمها لعمر الذي كان مسرورا بحضورهم.احضرت دينا لعمر كوب العصير شكرها عمر على وقوفها بجانبه وتمنى من قلبه ان يعيش مع دينا حياة مستقرة من جديد،قبل احمد والده وذهب الى سريره ليخلد للنوم ،ارتدت دينا ثياب النوم واطفات الانوار وكانت تشعر بالتوتر لانها اصبحت وحيدة مع عمر الذي كان يشعر بالشوق لها ،عانقها عمر بشوق وضمها الى قلبه المشتاق واراد ان ينهل من رحيق العشق ليروي بداخله عطش الايام التي ابتعدت عنه الا ان ديناخبرته انها تشعربالتوتر ،هدء عمر من روعها وكان يسمعها عذب الكلام حتى نامت .

افاق احمد باكرا ليذهب الى المدرسة ،اخذ حقيبته وكان ينتظر الحافلة التي وصلت سريعا ،صعد احمد درج الحافلة واغلقت المعلمة الباب وراءه ومضت وكانت دينا تنظر اليه من الشرفة اشارت اليه بيدها مودعة ،نظرت حولها لارجاء المنزل الذي عادت الحياة لتسكن به من جديد ،افاق عمر من نومه وهو يرى دينا امامه وكان الحياة قد عادت اليه من جديد واشرقت بحياته بعد ليل طال به السهر ،واعطاه ذلك حافز لان يعود للحياة من جديد تنظر عمر الى وجه دينا ليستمد منه الحياة من جديد الا ان دينا كانت تهرب من نظراته التي كانت تلاحقها هربت من اشواقه لها،عانقها عمر بكل ما يحمل بداخله من شوق وغرام واخبرها عن حبه لها وانه لا يستطيع ان يفارق قلبها من جديد ،تناول عمر فطوره ،وكان على دينا ان تنفذ تعليمات الطبيب خرجت مع عمرللحديقة المجاورة لهم،ليمارسا رياضة المشي ،وكان ذلك فرصة ليقترب منها اكثر وليمحو من قلبها الايام التي مضت وما ترك بداخلها من جراح ،شعر عمر بالتعب وطلب

منها ان تعيده للمنزل لياخذ قسطا من الراحة،احضر امجد بعض الصحف والمجلات لعمر لكي لا يشعر بالملل وليستطيع نسيان تعبه،قدم احمد من المدرسة والفرح يملا قلبه لانه عاد لعمر مـــن جديد وكان عمر بالنسبة له اكثر من مجرد اب بديل مع مرور الايام اصبح وجوده بحياة احمـــد يعني له الكثيربعدما غاب والده الحقيقي عن حياته احتواه عمر بحنانه واستطاع ان يلغـــي كـــل الحواجز بينهما وكانت الايام كفيلة بان تعيد الحياة لمنزل عمر بعدما ظن انه سيبقى مكبل بوثاق الحياة ،عاد عمر الى عمله وبدا يتعافى ويشعر بتحسن كبير بفضل وجود دينا حولــــه وكانـــت الايام كفيلة بان تمحو من قلب دينا كل الالام التي سكنتها بعلاقتها مع عمر ذهبت دينا لتشـــتري الحلويات من متجر اميرة لتحتفل مع عمر بمرور عام على زواجهما ،ارتدت دينا فستانا انيقـــا ونثرت الورودبالمكان واشعلت الشموع ،رغم السعادة التي احاطها بها عمـــر الا ان دينـــا لـــم تستطيع ان تنسى سمير من ذاكرتها وكانت تحن لتلك الايام التي جمعتها به وللحظات التي كانت تمتلا بدفء العناق الا ان ذلك لم يدوم طويلا ،عانت دينا كثيرا من ذكريات الماضي التي بقيـــت مختزنة بذاكرتها رغم محاولتها طي صفحتها الا انها بقيت تثير مشاعرها قطع جـــرس البـــاب عليها افكارها وصل عمر للمكان الذي يعبق برائحة الحنان عانقها عمر وضمها الى قلبه كمحب اذاب السهر فؤاده ينتظر ان تروي عطشه للحياة وتعيده للحياة من جديد قال لها عمـــر:ليتـــك تعلمين كم عانيت بعد فراقك ،وكم تجرعت لوعة الحنين من فراقك لقد اصبحت بالنسبة لقلبـــي كل الوجود .قالت له دينا بعيون عرفت معنى السهاد:احتاجك اليوم اكثر مـــن اي وقـــت مضـــى لتنير لي دروب الامل .احضر لها عمر باقة من الزهور تفوح منها رائحة الحياة التـــي عـــادت للمنزل بعد قدوم دينا اليه ،وضعت دينا الزهور بالاناء الذي ملاته بالماء لكي لاتذبل الزهور كما ذبلت حياتها فيما مضى ذهب عمر الى غرفته ليبدل ثيابه فاستنشق عبير الزهـــور الـــذي مـــلا المكان ،وامسك بالهدية التي وضعتها دينا له على السرير وضمها الى قلبه وكانه يضم الايـــام التي تبعثرت من عمره ،اخبرته دينا انها تحمل باحشائها الطفل الذي انتظره طويلا وتمنـــى ان يعيش حياة مستقرة مع دينا تمتلا بالحنان الذي فقده بغيابها ،كانت دينا تشعر بالخوف مـــن ان تنجب طفلا مريضا مما سيوثر على علاقتها بعمر وهي التي بحثت عن الشعور بالامان بحياتها الا ان عمر اخبرها انه سيتقبل الطفل الجديد كما هو حتى لا يثير بقلبها اشجان الماضي عنـــدما لم يستطيع ان يتقبل وجود طفله المريض الا ان فرحة دينا قد اكتملت عندما علمت ان طفلهـــا سليم وانها ستصبح ام للمرة الثانية وكانت فرحة سعاد كبيرة لان ابنتها استطاعت ان تكسر كل حواجز الحياة وتمضي باحلامها من جديد،شارف العام الدراسي ان ينتهي وكانت ســـعاد تـــرى

بعيون الطالبات مستقبل مشرق يمتلا بالامل والطوح ،بقيت سعاد تطمان على سـارة وكانـت تتمنى ان تكمل دراستها وتحقق احلامها بالحياة .

حاولت ريما ان تمحو من قلبها الحب الذي ملا قلبها كما تملا اشعة الشمس الاناء الفـارغ واستطاع ان يملك كيانها رغم انه لا يملك المقومات لتكمل مشوارها معه كـزوج يسـتطيع ان يتحمل مسؤلية الحياة ويشاركها الاحلام والطموحات التي تريد ان تحققها بالحياة ،في كل مـرة تجلس سعاد مع نفسها وتقلب ذكريات حياتها تشعر انها بحاجة لوجود منير معها بالحياة اكثر من اي وقت مضى وانه معها يسكن بكل حلم وبكل نبضات قلبها ،لولا وجوده بقلبها لما كانـت لكلماتها معاني ولا لقصائدها وجود.

استلقت دينا على الاريكة تضع يدها على بطنها وتراقب حركة الجنين الذي اعاد الحيـاة لجسدها من جديد واشترت دينا لطفلها الثياب الجديدة وكانت تضمها الى قلبها وتشتم رائحتها وعندما ذهبت للطبيب للاطمئنان على الجنين اخبرهاعمر انها تحمل باحشائها توام وعندما علم بهذا النبا شعر ان الدنيا تفتح بقلبه ابواب الحياة من جديد .

بدات جلنار باخذ جلسات الكيماوي ،وكان الطبيب خالد يشعر بالاسى على مرض جلنـار التي كان جمالها ياسر كل من راها ،بقي هاجس الموت يسيطر على جلنار ،جلست نادين تنتظر بالمستشفى ليحين دور والدتها لاخذ جرعة الكيماوي خرجت المريضة من الغرفة ،واشـارت لها الممرضة بالدخول ،مشت جلناربخطوات يسكنها الخوف وبمشاعر متضاربة بـين الرغبـة بالعلاج لانقاذ احلامها بالحياة التي كادت ان تهزم وبين الخوف من المرض ،سـاعدتها جلنـار بارتداء الثوب الواقي خرجت نادين من الغرفة وبقيت جلنار وحدها عندها شـعرت ان المـوت يقترب من اعماقها فاجهشت بالبكاء حاول الطبيب ان يطمانها ويخفف مـن مشـاعرها التـي سيطرت عليها عادت جلنار الى منزلها واستلقت على سريرها وهي تخفي بداخلها خيبة ظنونها بالحياة ،بقيت صورة نادين لا تبرح ذاكرة الدكتور خالد وكان طيفها يسكنه ولا يغادر خياله عاد فارس من عمله وجلس بجانب جلنار التي اخفت دموعها بمقلتيها الا ان فارس كان يعلم بمـا تقاسيه بداخلها من هواجس تحول بينها وبين سعادتها بالحياة احتواها فارس بما يملك بقلبـه من حنان وكان وجوده بجانبها يعطيها الدعم الذي تحتاج اليه بمرضها ،ضـمها فـارس الـى صدره و ما تبعثر من احلام بقلبها كام تضم صغارها الى قلبها بما تحمل لهم من حنان ومشاعر صادقة.

امتلات عيادة الطبيب منير بالنسوة الا انه شعر بالدوار وطلب من الموظفة تاجيل المواعيد ،واخذ حقيبته ومضى الى منزله ،اصبح يتضاعف لديه شعوره بالوحدة بحياته ،وضع منير حقيبته على الطاولة وجلس على الاريكة وكان ينظر للمنزل الذي يخلو من مظاهر الحياة بعدما قضت زوجته نحبها وغابت عن حياته ،حاول منير الاسترخاء والخروج من الحالة التي سيطرت على شعوره ،وكان بحاجة لمن يخرجه من اسوار الوحدة وياخذه لتاريخ لم يذكر ومملكة تخلو من مشاعر الغربة ليعوض ما فاته من سنين وما يعانيه من فراغ عاطفي بحياته. بدات سعاد تنسجم مع حياتها الجديدة بعد رحيل زوجها وكانها تريد ان تطوي من داخلها صفحة منير وما يسبب لها من مشاعر متضاربة بين الرغبة بكسر الروتين وملا فجوة الفراغ العاطفي والبقاء بجانبه وبين هواجس الخوف من ردة فعل ابنائها والناس المحيطين بها فزواجها كان محاط بقائمة من المحاذير التي يرفضها ابنائها الذين لم يفكروا بما تقاسيه من الم الوحدة ةالشعور بالفراغ العاطفي والذي كان يزيد من المها شعورها بالحاجة للامان والحب وتعويض ما فقدته بالحياة بعد وفاة زوجها .

اصبحت سلمى تنشغل بتربية الابناء الذين استولوا على النصيب الاكبر من اهتمامها وغاب عنها اهتمامها بسمير الذي اصبح يشعر انه سيبقى يبحث عن امراة تحتويه بحنانها الذي يحتاج لوجوده ،جلس سمير بعمله بين الاوراق وكان يفكر بدينا التي قدمت له من قلبها المشاعر التي بحث عنها بحياته ،الا ان الشعور بالملل والرغبة بالتغييرسيطر على حياته،وهونفس الشعور الذي بدا يسيطر على حياته مع سلمى التي ضاع معها كل ما نسج بقلبه من اماني واحلام ،فاصبح سمير يبتعد عن المنزل ويتحاشى الكلام مع سلمى التي كانت تمضي يومها وهي تغسل الاطباق وتربي الاطفال وكانت ثيابها واناقتها حبيسة الادراج فغاب عن حياة سمير لحظات القرب التي كان يحلم بها واصبحت تفوح من حياته رائحة الملل ورتابة الحياة التي حاول الهروب من اسوارها ،فلم تعد سلمى كما عهدها باول حياته معها عندما اعتقد انها كمطرا يبلل ما جف من حياته ولكن الجفاف اصبح رفيقا له طوال عمره ،شعر سمير بالضيق فذهب الى منزل والدته لتخفف عنه ما يشعر به من الام بحياته وما يقاسيه من خيبة امل تسيطر على شعوره ،وكان وجود والدته بجانبه يعطيه القوة ليكمل مشوار حياته ،شعرت والدته بالحنين لدينا ولحفيدها احمد الذي حرمت منه ولم تعد تراه مثل ذي قبل وكانت تشعر بالاسى لان سمير قد تخلى عن ابنه رغبة منه ان يبتعد عن ماضيه للابد الا ان وجود عمر بحياة احمد جعله يشعر انه يملك الحنان الذي ضاع من حياته بغياب والده عنه،اخرج سمير من

جيبه بعض اللنقود ليعطيها لوالدته ،قبلها ومضى بطريقه الى حياته التي اصبحت تفتقد للكثيـــر من المعاني التي بحث عنها طويلا بالحياة الا انها تسربت من يده، بدات حياة ســـمير كصـــورة كانت جميلة من الخارج الا انها من الداخل افتقدت لمعاني واشياء كثيرة لم يحصل عليها اخبـــر سلمى بما يعانيه بحياته من شعور اصبح يؤلمه وطلب منها ان تجدد بحياته التي خســـر بهـــا الكثير ليحظى بقلبها وليمضي معها امنياته واحلامه بالحياة ،وكلمات تـــداعب عقلـــه وخيالـــه بشعور صادق يسيطر على احاسيسه الا ان ذلك بقي مجرد حلم،وقفت ســـلمى علـــى المـــراة تنظرالى وجهها بالمراة وكانت تنظر الى تلك الخطوط التي تسللت اليه رغما عنها ،والى شعرها الذي غزاه الشيب بلونه الابيض ،فشعرت بالاسى على مارسم الزمن من علامات على وجههـــا نظرت سلمى الى ثيابها التي اصبحت قديمة وارادت ان تجدد بحياتها مع ســـمير وتســـلل الـــى داخلها رغبة بالتغيير والنهوض بعلاقتها مع سمير من جديد ذهبت سلمى الى الســـوق لشـــراء الملابس الجديدة ،وكان سمير يشعر بالفرح من التغيير الذي طرا علـــى حيـــاة ســـلمى الا ان التغيير لم يدوم طويلا ،وعادت الرتابة الى حياة سمير مجددا،واستذكر سمير اول لقاء جمع بينه وبين سلمى وكان وجودها بحياته كقمرا يضئ سماء حياتها وربيع اسقى زهور عمره وشمســـا تمنحه الدفء الا ان سلمى لم تحافظ على العهد الذي قطعته على سمير بان تبقى بنظره تلـــك المراة التي عهد منها الحب ،لقد احبها سمير من قلبه وتمنى ان تكون زوجة وصديقة الا ذلـــك الشعور اصبح يختفي من حياته تدريجيا .

وقفت اميرة على شرفتها تنتظر عودة زيد من المدرسة ،الا ان حضرت حافلـــة المدرســـة التي تقله وذهبت اميرة مسرعة لتحتضن زيد بحنانها الذي تملكه بقلبها وكانت تسابق خطاهـــا نحوه لتقبل يداه التي امتلات بالبراءة اخرج زيد من حقيبته كراسته وكان يريد ان تقرا اميـــرة ثناء المعلمات عليه ،اعطته اميرة كراسة الرسم والالوان التي اشترتها ليخرج زيد ما بداخلـــه من احاسيس بداخله وليفرغ ما يجول بخاطره من مشاعر ،ارادت اميرة ان يملا زيـــد وقتـــه بتنمية مواهبة التي كانت بداخله ،حضر خلدون من عمله ليتناول الطعام مع اميرة وزيد وكان وجودهما بحياة خلدون يعني بحياته الكثير ،وكان ينسى ما الم به بالحياة من تعب واجهاد خلال النهار اعطاه خلدون الحلويات التي اشتراها له،وضم زيد الى صدره ،ذهبت اميرة مع زيد ليرى القطة التي انجبت قبل اسابيع اربع قطط صغارا ،جلس زيد بجانبهن ينظر لـــلام وهـــي ترضـــع صغارها فاستذكر والدته التي رحلت عن حياته الا ان وجود اميرة بحياته كان يكفي لان يتذوق طعم الحنان بحياته من جديد،اعطته سعاد واحدة من القطط لكي يهتم بها بمنزله ،وكان فرحـــا

بها وعندما عاد الى المنزل كان خلدون ينتظر عودته ليملا الفراغ الذي يتركه غيابه عن المنزل ،جلست اميرة مع خلدون وكان ينظر الى عينيها اللتان امتلات بالتفاؤل وبالحب الذي ضاع من حياته سنوات مضت الا ان عثر عليه من جديد لقد استطاع خلدون طوال اعوام مضت ان ان يكسب قلب اميرة ويملا حياتها بالحب والامل الذي اضاء قلبه فوجودها بجانبه كان يعطيه القوة التي يحتاج لها بالحياة،اكمل كل منهما حياة الاخر واضاء حياته بما ضاع بها من احلام وكأن الحياة تعطيهما فرصة اخرى ليعيشها من جديد لتعويض النقص لديهما بالشعور بالامان والاستقرار الذي ازدادت الحاجة اليه برحلة خريف العمر ،الذي تزداد به الرغبة بكسر حواجز الملل وروتين الحياة ،ومع مرور الايام لم تعد اميرة تقوى ان تكمل يومها بدون وجوده بجانبها

بدات سعاد يومها الصباحي بعيون متيقظة ،وكانت تنظر الى الطالبات اللواتي ملان المدرسة بنشاطهن،دق الجرس وخرج الطلاب لفترة الاستراحة ،جلس احدى الطلاب وحيدا دون ان يشارك زملاءه اللعب ،نظرت اليه سعاد من بعيد واخبرتها اميرة انه قد فقد والدته منذ اشهر فاصبح يفتقد للكثير من اللحظات التي كانت تشعره بها والدته بالحنان رغم احتواء والده له الا انه لم يستطع ان يخرجه من حالة الكابة التي سيطرت عليه ،كان مهند من الطلاب المتفوقين بالمدرسة وكان ذلك يخفف عنه من مشاعر الغربة التي يشعر بها بحياته،بقي الدكتور خالد ينتظر ان يرى نادين من جديد وهي التي ملكت كيانه منذ اللقاء الاول ،كانت نادين تنشغل بالعيادة وتنسى بوجودها مع المرضى الذين استطاعت ان تكون معهم علاقة انسانية ساعدتها على الخروج من الامها بالحياة ، تقدم لخطبتها الكثير من الرجال الا ان نادين لم تستطيع الارتباط من جديد وكانت تشعر انها ما زالت تحتاج للمزيد من الوقت لتنسى الجرح الذي احدثه علي بقلبها،والذي بقيت اثاره عالقة بعقلها وبقلبها طويلا ،كانت نادين منذ الصغر مثال للفتاة الطموحة التي استطاعت ان تشق طريقها بالحياة بكل ثقة بسبب ما زرعته والدتها بنفسها من ثقة واصرار للوصول الى هدفها ،بقيت نادين بجانب والدتها تحاول اخراجها من مشاعرها المضطربة التي سيطرت عليها بعد تغلغل المرض بجسدها ،عندما اصبح شعر راسها يتساقط من اثر العلاج الكيماوي الذي لم يكن جسدها يتقبله وكانت حالتها تزداد سوء رغم الامل الذي بقي بقلبها ان تغلب المرض يوما وتعود للحياة من جديد.

امضت دينا اشهر الحمل وكانت تشعر باقتراب موعد الولادة وتنتظر ذلك اليوم الذي ستضم به صغارها الى قلبها ،انتظرت دينا عودة احمد من المدرسة بشغف لتضمه الى حنانها بشوق الام وحبها ،الا ان سمعت صوت خطواته وهو يصعد درج المنزل ،وعندما راته دينا ضمته الى

صدرها بحنانها الذي يسكن باعماقها جلس احمد بجانب القطة يطعمها ويلهو معها وهو ينظـر لحركاتها وهي تحضر نفسها للنوم .

طلب الطبيب خالد من جلنار اجراء بعض الفحوصات ليرى مدى استجابة جسدها للعـلاج وليرى حجم الورم بجسدها ،ذهبت نادين مع والدتها للمستشفى وعندما راى خالد نادين اخبرها انه سيبذل ما بوسعه من مجهود لينقذ حياة والدتها ،الا ان نادين اخبرته ان حالة والدتها تسوء كل يوم رغم ما يحيطونها من دعم وحنان ،قال لها خالد مواسيا:ان ما تمر به جلنـار شـعور طبيعي تمر به كل مريضة تشعر بخسارتها جزء من انوثتها .قالت نادين: اصبح يستولي عليها شعور الاستسلام وبدات تطاردها هواجس الموت قال خالد:سابذل كـل مـا بوسـعي لاعادتهـا لحياتها الطبيعية من جديد. ومضى الطبيب ليتابع عمله بالمستشفى ،في كل مـرة تـذهب بهـا جلنار للمستشفى للعلاج تشعر بحجم الماساة التي تعيشها وكأن حياتها اصبحت على مفتـرق طرق ويزداد لديها شعورها بالخسارة بحياتها بعدما كانت تمتلأ بالحياة الا انهـا بقيـت تشـعر باقتراب لحظة الوداع ومفارقة ابنائها والرحيل عن الحياة ،بفترة مرض جلنار جعلهـا فـارس تشعر ان الحب بقلبه كان يزداد استلقت جلنار على السرير بجسدها الهزيل ووجهها الشـاحب الذي بدا يستسلم للمرض جلس فارس بجانبها وكان يشعر بما تخفيه بـداخلها مـن مشـاعر الضعف والحزن ،وتمنت ان يستطيع فارس انقادها من احاسيسها المضربة التي بـدات تكبـر بقلبها كل يوم ،طلبت منه ان يضمها الى قلبه وكأنها تحتاج الى جرعـة مـن حنانـه لتشـعل احاسيسها بداخلها انها ما زالت ترقد على سرير الحياة وما زال قلبها ينبض بالحياة من جديـد عادت جلنار الى حياتها الصامتة من جديد وكأن الكلام قد جف على لسانها ولم يعد لـديها مـا تخبر فارس به بعدما تمكن المرض من جسدها النحيل فالقاها الى دروب ضاعت منها الامـاني الى اللامكان ،عاد فارس بذاكرته لايام عمره مع جلنار التي كانت دائما متجددة بعلاقتهـا معـه اخبر الطبيب عائلة جلنار ان حالتها تزداد سوء وطلب منهم ان يحاولوا اخراجها مـن حالتهـا التي تسيطر عليها لان الحالة النفسية تعكس مدى تقبل جسدها للعلاج ،افاقت جلنار باكرا وهي تشعر بدوار وكانت متعبة فبقيت بسريرها وطلبت من الخادمة ان تحضر لها كوبا مـن المـاء لتشرب الدواء ،جلس يوسف مع والدته بعدما ذهبت نادين وفارس الى عملهما وحاول يوسـف ان يخفف عن والدته ما تشعر به من الام تعصف بقلبها استذكر والته عندما كانت تضمه الـى قلبها بحنانها وهي تنتظر عودتته من المدرسة لتساعده بحل واجباته الا ان كبر واصبح مهندسا تفتخر به ،رغم العناية التي احاطها بها طاقم المستشفى الاان جسدها كان يستسلم للمرض الذي

اصبح ينتشر بجسدها وكان ذلك يشعر فارس بالاحباط ،كانت تيقن جلنار انها لن تكمل طريقها بالحياة مع ابنائها لم يخبرها احد بنتيجة الفحوصات الا ان احساسها قد اخبرها ، ضم يوسف جراح والدته الى قلبه وجفف بيده الحانية دموع كانت تملا عينيها ،وطلب منها ان لا تبكي ثانية فدموعها تحرق قلبه ،لم يستطيع فارس ان يكمل يومه بالعمل فذهب للمنزل ليرى عيون جلنار وليمسح الدمع الذي سكن باحداقها وجعلها تشعر بضياع الحلم ،وعندما وصل فارس جلس بجانبها وامسك بيدها وضمها بقلبه حيث يسكن الحنين وينبت بذور الشوق الذي زرعته منذ اللقاء الاول عندما امطر عليه احساسها فسقى بذور الحب باحساس عذب بات يكبر بداخله مهما مضى عليه من وقت ،حضرت سعاد واميرة الى منزل حلنار ليشاركوا اغلى صديقة لديهم ما تعانيه من الام كانت تكبر بداخلها وتقتل بداخلها الاحساس بالرغبة بالحياة واكمال دربها استلقت جلنار بصمت على سريرها وهي تخبر من حولها انها بخير رغم ما تقاسيه من الام بداخلها كانت تكبر ،لم تستطيع كل الكلمات التي تحمل باسرار حروفها معني يعيد الحياة الى شرفة روحها من جديد ان يمحو من خيال جلنار حجم الالم الذي كان يكبر بقلبها وهي تستلقي على السرير تعيش تجربة انتظار الموت الذي سيغيبها عن الحياة التي اعتادت ان تعيشها بجانب ابنائها وزوجها الذي حمل بقلبه الكثير من المشاعر الجياشة الى المراة التي عاش معها لحظات ستبقى بخياله تزور طيفه مهما طوتها ايام البعد،بقي يوسف بجانب والدته التي تعلق بها اكثر من اي وقت مضى وكانت تربطه بها علاقة صداقة ،بيت نادين تهرب من واقعها للعمل الذي كان يستنفذ طاقتها فامتلات بمشاعر الحيرة بما ينتظر والدتها من مستقبل يحمل بطياته الكثير من الاحداث التي تنتظرهم بالحياة ،افاقت نادين من ظنونها وافكارها واخذت ترتب اوراقها الموجودة على المكتب وكانها فشلت بترتيب حياتها كما تريد ،فتارجحت حياتها بعد غيلب علي الذي اختارته رغما عنها الا انه رحل عن حياتها وترك اشواقها تغرق بصحراء الهجران ،لقد كان علي اول غرام لها ومهما طالت ليالي البعد وزادت مسافات الغربة بينهما ستبقى نادين تكن له الحب والشوق بداخلها ،وبين مرض والدتها الذي بدد حياة الاستقرار التي كانوا يعيشون بها ،ادركت جلنار بحجم الخطر الذي يحيط بوالدتها رغم ان الاطباء كانوا يطمانوها الا ان ذلك كان مجرد كلام ،فكل الدنيا لن تستطيع تعويض عائلة جلنار عن الالم الذي سيعيشونه بعد غيابها ورحيلها عنهم ،شعر الطبيب خالد بالشوق ياخذه الى عيادة نادين ،افاقت نادين من افكارها على وجود خالد بالعيادة الا انها لم تكن تتوقع ان تراه بعيادتها وكان خالد يحاصرها بنظرات الاعجاب التي يكنه لها بقلبه كفارس ترجل عن حصانه ليمسك بيد اميرته وياخذها الى مملكته ،ارادخالد ان يكون قريبا من نادين يخفف عنها من مشاعر الغربة التي

سيطرت عليها وكانت نادين تشعر بالرغة بالحديث معه لانه متطلع على مرض والدتها ،قال لها خالد :لقد قدمت لاطمان عليك .قالت نادين بصوت يمتلا بالاسى :اشكر لك اهتمامك بوالـــدتي ومما قدمت لها من مساعدة .قال خالد محاولا التخفيف عنها :ستكون والدتك بخير وســاحاول جاهدا ان اخفف من الامها ،طلبت نادين من السكرتيرة ان تحضر كوب من العصـــير ،اخبرهـــا خالد عن حياته بامريكا وعن سنوات الدراسة هناك ،وكانت نادين تقرا من عيونه الكلمات التي لم يستطيع ان يقولها ،نظر خالد بساعته واستذكر موعد دوامه بالمستشفى ،فا ستاذن من نادين وقفت نادين لتصافحه وعندما التقت ايديهما معا ،كان خالد يقرا بداية قصته مـــع نـــادين التـــي كانت تذيب الجليد عن قلبه ،الذي كان يرتجف بداخله حائرا يرجو القرب من جديد،نظـــر خالـــد بعيونها التي اخذت من الشمس اشراقتها فبعثرت جمود احاسيسه بالحياة وكان يسمع ما اصاب دقات قلبه من خفقان غادر خالد وهو يحمل بقلبه صورة نادين التي لن تغيب عن خياله مهمـــا شاهد من نسوة ،وعندما غادر خالد تمنت نادين لو بقي بقربها وكان وجوده يخفف عنها مـــن ازمتها التي كانت تتفاقم بقلبها ،كان خالد يقود سيارته ويجول الشوارع ليصل الى مكان عملـــه وهو يعيد بعقله وخياله كلام نادين وصوتها الذي كان يعزف على مسامعه لحنا يخترق مسامعه وكأنه نبعا ينفجر بصحراء سنواته التي ضاعت منه، وتسمعه اصداء العشق والغرام الذي غاب عن حياته بانشغاله مع المرضى الذين كانوا كل حياته ،ودعها خالد ولكنه تمنـــى ان لا تغلـــق ابواب الحياة بقلبه بعدما فتحتها من جديد ،سيرتوي من حنانها كطفل فقد منابع الحنان وعثـــر عليها من جديد عندما طافت عليه فزملته بحنانها الذي يحتاجه ليكمل حياته التي مضت وهـــو يجالس الاوراق والكتب ليصبح طبيبا يداوي جراح نسوة كن محملات بالهموم التـــي اثقلـــتهن ،سكنت نادين بشريانه وبقلبه واصبح يسري حبها بشريانه ونسي جراحه وهمومـــه بالحيـــاة ،وعندما كان يصل الى منزله الذي اصبحت جدرانه تدرك بما يشعر به وكأنها تحتويـــه وتلـــك الطاولة التي كانت تحمل اوراقه التي يخط عليها ما يجول بقلبه من مشـــاعر واصـــبح منزلـــه الاغلى على قلبه لانه يذكره بوالده الطبيب الجراح سامر الذي امضى سنوات عمره وهو يزرع بولده حب العلم ومساعدة الناس ووالدته الصيدلانية التي كانت تبرع بتركيب الادوية والخلطات التي تطلب تحضيرها الكثير من الدقة نظر خالد الى صورتهما وضمها الى قلبه بعدما غابو عن حياته بعد وفاتهما ،لقد مضت اعوام على رحيلهما عن حياته بعد ان غيبهم الحادث المؤســـف الذي قضوا نحبهم ،وكان ينشغل بالعمل ليقتل الفراغ بحياته ،وايقن بان كل تقلبات الحياة مـــن لحظات سعيدة واخرى مؤلمة ولحظات فراق وغياب يستطيع التغلب عليهـــا بالصـــبر وبثقتـــه بالقدرة على العطاء النابع من القلب وبقدرته على رسم السعادة بقلوب المرضى فجعلـــه ذلـــك

ينسى ما الم به من ظروف حالكة فلم يكن يملك تغيير قدره وما الم به من ظروف الا انه كـــان يملك بشخصه ما يكفي من العزيمة والارادة النابعة بقلبه ،امسك خالد بقلمه ليسطر مـــا يجـــول بصدره من خواطر للمراة التي ملكت الكثير من المقومات كالجمال والثقافة والحضور الطـــاغي كل ذلك كان يزيد الحب بقلبه ولم يستطيع ان ينساها رغم مرور الكثير من النســـوة بحياتـــه الا انها الوحيدة التي ملكت كيانه ومشاعره ،ذهب خالد للمستشفى الذي يداوي به قلوب نسوة حطم المرض ما بهن من مشاعر وطبع على قلوبهن بقسوة الحياة عندما تاخذ اكثـــر ممـــا تعطـــي ،وكان يمسك بمشرطه الذي ظن انه يداوي به اجساد نسوة حملن بحياتهن من الجروح الكثيـــر الا ان جروحهن كانت اكبر من مشرطه .

بعد خروج خالد من العيادة شعرت نادين بداخلها انها لا تنوي اقامة علاقـــة جديـــدة لا تدري لعلها تحمل الجرح ذاته وتمضي بقلب ليس فيه متسع يكفي لوجود الالم به مـــن جديـــد وكانت تبحث عمن يداوي بحنانه جراحها التي ما زالت تنزف بقلبها فتحولت الاحلام التي بنتها بقلبها الى مجرد اوهام وبقايا كلمات طارت بمهب الريح وكان يشغل بالها مرض والدتها التي تمر باوقات حرجة ومؤلمة.

جلست سعاد بغرفتها وهي تشعر بالحزن على ما رات من حال صديقتها التي كان المرض قد اخذ منها موضعا وتمكن من جسدها الهزيل فاختفى منها بريق الامل الذي كان يملا حياتهـــا وضاعت ابتسامتها العذبة التي تعبر عن احساس صادق بالحياة الا ان سكن الحزن بهـــا مـــن جديد وضاعت من شفتيها الكلام افاقت سعاد من شرودها على صوت جرس الباب لقد حضـــر عمر ومعه احمد ليخبرها ان دينا تعاني من الام المخاض وبقيت ريما بجانب احمـــد ،ومضـــت سعاد لتطمان على ابنتها ولتكون بجانبها،جلست سعاد على الكرسي تنتظر خروج ابنتهـــا مـــن العملية ،لتطمان عليها ،قرر الطبيب اجراء عملية لدينا لاستئصال الاطفال وعندما مضى الوقت خرج الطبيب ليطمانهم على دينا التي انجبت طفلان وهما بصحة جيدة ،خرج الاطباء من غرفة العمليات وكانت دينا ترقد على السرير وهي لا تعلم بما يدور حولها ضم عمر الطفلان الى قلبه فقد استطاعت الحياة ان تروي شعوره بالابوة من جديد وهو ذلك الشعور الذي انتظـــره طـــوال اعوام مضت ،بقي يداعب كيانه بمشاعر وبرغبة جامحة بان يضم طفله الى صدره الا ان كـــرم الحياة جعله يضم الى ثنايا قلبه طفلان يمتلأن بالبراءة ،افاقت دينا من اثر التخدير وطلبت مـــن الممرضة ان ترى اطفالها لتضمهم الى قلبها الذي انتظر ان يعانقهما بحنان سكن قلبهـــا منـــذ زمن ،ارضعتهم دينا من حنانها الذي ملا صدرها بمحبته ام تضحي من اجل ان تـــرى اطفالهـــا

يكبرون امامها بدات دينا تشتم رائحة اطفالها الذين امتلؤا بالبراءة ،تمنت ان تعـوض نفسـها عن الحرمان الذي عاشته وهي تقاسي لوعة البعد بعدما تجرعت مرارة الطلاق وذاقـت كـاس العذاب ، حضر امجد وزوجته الى المستشفى للاطمئنان على صحة دينا ،جلس عمـر بجانـب زوجته التي قدمت له اجمل هدية بالحياة ،امسكت سعاد بالاطفال واعطتهم للمرضة لكي تتـولى الاهتمام بهم غادر امجد وزوجته وكانوا يتمنون ان تدوم السـعادة عليهمـا طـويلا ،وضـعت الممرضة الاطفال باسرتهم،ونظرت اليهم بعطفها فسيكبر الاطفال يوما ما وسيصبح لكل مـنهم قصة سيحمل سطورها بداخله وسيمضي بما تسطر له الحياة من احداث ،ذهبـت سـعاد الـى غرفة الاطفال وعادت بها الذكريات عندما انجبت طفلتها الاولى دينا التي كان الطمـوح يكبـر بداخلها ،وكذلك قدوم علي الذي ملا حياتها بالفرح ،اما قدوم ابنتها ريما فكان الاغلى على قلبها فبقيت طفلتها المدللة رغم مرور اعوام قبلت سعاد ابنتها وذهبت للاطمئنان على ريما وحفيدها المدلل الذي كان يشتاق لوالدته كثيرا،وعندما وصلت للمنزل كان احمد ينتظرها لتخبـره عـن الاطفال الذين كان ينتظرهم ليشاركوه اللعب وكان مسرورا عندما اخبرته سعاد انهـا سـتاخذه معها غدا ليرى والدته والاطفال ،اخذته ريما الى غرفتها ليخلد للنوم واصبح احمـد جـزءآمن ريما واستطاع ان يملا عليها فجوة الفراغ العاطفي الذي تعيش به ،ذهبت سعاد الـى غرفتهـا لتضم وسادتها الخالية التي كانت تشاركها وحدتها ومشاعر الغربة التي سكنت بها طويلا عندما كانت تضع يدها تحت راسها وتستحضر صورة منير لتطلق العنان لاحلامها لترى ابتسامة عينه التي تشرق على شرفة روحها التي يداعبها نسيم طيفه فتلاحقها خيبة املها بالحياة لـتجهض احلامها فتفيق رغما عنها على واقع حياتها الذي لا يخلو من الصمت الذي بنى بقلبها هواجس بقيت تلاحقها رغما عنها ،الا انها كانت تهرب من اسوار عشقه الذي يحتمل الكثير من العواقب

عاد عمر الى دينا ليطمان عليها وهي التي ملكته منذ اللقاء الاول فتربعت علـى عـرش قلبه ،طلب منها ان تساعده بانتقاء اسماء للمواليد،اخبرها انه يريد ان يسمى الطفل الاول علاء اما هي كانت تفكر باسم قريب للاسم الاول الا ان قرر ان تسميه ضياء ،وكان مسرورا بالعائلة الجديدة التي ستزيد من لحظات القرب بينهما ،وستزيل من خيالها الرواسب التـي علقـت بـه وتمنى عمر من قلبه ان يستطيع تحقيق احلام دينا

افاقت دينا وكانت تساعد احمد ليرتدي ثيابه ليذهب للمدرسة ،مضت سعاد بطريقها للعمـل وعندما وصلت الى مدرسة احمد ذهب مسرعا الى المدرسة وهو يلوح لهم بيده ،وصلت سعاد الى مدرستها وبدا الطلاب بالاصطفاف ،بدات الاذاعة المدرسية التي اعلنت للطالبات وللطـلاب

عن مسابقة افضل قصة قصيرة ،التي تنظمها المعلمات بكل عام ،وكانت سارة تمتلك بداخلها المقدرة الادبية والموهبة التي اكتسبتها بداخلها وارادت سعاد ان تنمي الابداع بنفوس الطالبات وتزرع بداخلهن حب العلم ،بداالطلاب يصعدون الى صفوفهن للبدء باليوم الدراسي وبدات المعلمات بتسجيل الحضور والغياب بصفوفهن ،واخبرت اميرة سعاد انه يوجد طالبة قد تغيبت عن الفصل الا انها كانت موجودة بالصباح عند اصطفاف الطالبات ،خرجت سعاد تمشي بالمدرسة وهي تبحث عن الطالبة الا ان سعاد راتها وهي تمسك بحقيبتها مشت سعاد وراءها فوجدتها تمشي مسرعة برفقة شاب الا ان سعاد طلبت منها ان تعود الا ان الشاب شعر بالخوف وفر هاربا كانت الفتاة تشعر بالخجل من سعاد وقفت امامها ولم تستطيع الكلام .وكانت سعلد تشعر بالغضب من الطالبة الا انها لم تستطيع ان تجيب على اسئلتها امسكت سعاد بيدها وتوجهت بها الى غرفتها ،طلبت سعاد من السكرتيرة ان تحضر مربية صف الطالبة ،وعندما حضرت المعلمة المسؤلة ،قالت لها سعاد:كيف تخرج الطالبة دون اذن منك ؟ الا ان المعلمة اخبرتها ان الطالبة طلبت منها ان تذهب لشرب الماء الا انها لم تاتي،وكانت سعاد تشعر بالغضب من الفوضى التي حلت بالمدرسة ،ذهبت المعلمة الى الصف اما الطالبة فكانت تبكي وتطلب منها ان تسامحها الا ان سعاد اخبرتها انها يجب ان تقطع علاقتها بالشاب وكان دورها كمربية ان تسدي لها النصح في ظل غياب دور الام عن حياة الطالبة ،الا ان الطالبة وعدتها انها لن تكرر ذلك الموقف من جديد ، ذهبت الطالبة الى الفصل وكانت سعاد تدرك انها تمر بمرحلة تحتاج بها للحنان اكثر من اي فترة بحياتها الا ان الطالبة كانت تفتقد للنصح والتوجيه من والدتها التي جعلت ابنتها المراهقة تنسج الاوهام بداخلها والخيالات بشاب يمر ايضا بمرحلة المراهقة .

ذهبت سعاد الى منزل صديقتها جلنار التي كانت تعاني من التعب والارهاق من اثر العلاج الا ان جلنار لم تستطيع ان تخفي بداخلها حرقة مشاعرها التي تكبتها بقلبها ،فاخذت تبكي امامها بحرقة فحاولت سعاد ان تخفف عنها من مشاعرها وتحاول تهدئتها وطلبت منها ان ترضى بمشيئة الاقدار وكانت جلنار تشعر انه سيكون اخر يوم ترى به سعاد فامسكت بيدها وطلبت منها ان تبقي حبل الوصل بين ابنائها بعد رحيلها عن الحياة ، طلبت منها سعاد ان تخرج من قلبها كل الهواجس شعرت جلنار بالتعب فطلبت من الخادمة ان تساعدهابنقلها للسرير وضعت جلنار راسها على الوسادة وكانت تشعر برغبة بالنوم وعندما اغلقت اجفانها مستسلمة للنوم غادرت سعاد المكان وتمنت الشفاء لصديقتها التي كانت تعاني من المرض

والامه ، مضت سعاد بطريقها وهي تحمل ذاكرة امتلات بالاحداث الرهيبة ،صديقتها التي تنـام على سريرها وهي تحمل جراحها بالجياة وتمضي بها الى اللاعودة والطالبة التي تبحـث عـن الاهتمام خارج المنزل واستذكرت سعاد فترة مضت من عمرها كانت مثار اعجاب كل المعلمـات بها عندما كانت تتفوق على الطالبات بفضل والداها اللذان وفرا لها الـدعم النفسـي والبيئـة الاسرية الامنة الذي صقل شخصيتها وساعدها على تقويم سلوكها بالحياة مما اكسـبها الكثيـر من مهارات التواصل الاجتماعي ،فالاسرة هي اساس المجتمع وينبثـق منهـا كـل العلاقـات الانسانية ،والمراهق هو جزء من كيان الاسرة ،التي تؤثر بسلوكه وباسلوب تعامله مع البيئـة المحيطة به فالمراهق الذي يحصل على الدعم النفسي والمعنوي ينعكس على سلوكه الاجتماعي ومواحهة الصعوبات ويكون قادرا على اقامة علاقات انسانية فعالة ،فمرحلـة المراهقـة هـي مرحلة قلق واضطراب بحياة الانسان لما يتعرض له من تغيرات فسيولوجية ونفسية وعاطفيـة وهي مرحلة تتكون بها شخصية الانسان وهنا يكمن دور الاهل بالتواصل مع الابناء ومد جسور الحوار بينهم لما يحتاجونه الابناء من حنان واهتمام ،فلتحاول الام ان تتخذ الابنة رفيقـة لهـا تعلمها الكثير من تدابير الحياة وتعلمها اسلوب التعامل مع الاخرين الذي سينعكس على حياتهـا وهنا ياتي دور الاسرة بالتعامل مع ابنائهم بالحوار الهادئ لمساعدتهم ببناء ذاتهم وتعزيز الثقة بنفوسهم بمرحلة تعتبر مرحلة عبور للحياة يتعلم بها المراهق مهارات التواصـل الاجتمـاعي وتنصقل شخصيته فيحصل على قيم ومضامين تتشكل ضمن تكوينه النفسي والروحي فتصـبح اساس لاي سلوك لديه بمرحلة يبقى تاثيرها معه طول حياته.

خرجت دينا من المستشفى وهي تحمل اطفالها الذين اشعلوا بقلبها فتيل الامومـة مـن جديد ،الا ان الجهد سيكون مضاعفا فهي ام لطفلـين الا ان البـراءة التـي ستسـكن المنـزل بوجودهم ستجعلها تنسى تعبها بالحياة وحضرت ريما واحمد الذي كان يشعر بالشوق لوالدتـه ولرؤية الاطفال جلس احمد بجانب والدته وهو يحدق بعيونها لياخذ منها الحنان الذي يحتاجـه ليمضي بحياته ،حضرت عبير لتطمان على الاطفال الذين ضمتهم الى قلبهـا فاشـعلوا قلبهـا باحساس الامومة الذي بقي مختزنا بداخلها وتمنت ان تتزوج وتصبح ام لتروي احساسها بذلك الشعور،غادرت عبير منزل صديقتها وهي تشعر بقسوة الحياة التي لم تمنحها فرصـة حقيقـة لتعيش بالحياة وهي بجانب زوج يؤنس وحدتها ويواسي غربة مشاعرها بالحيـاة وتمنـت ا ن تخرج من اسوار حياتها التي كانت تكبلها بالف وثاق فسكن الجفاف بقلبها منذ اعـوام عنـدما كانت تحتفل بعيد ميلادها وحيدة وتطفئ الايام شموع الامل بقلبها الحائر كطير اصبح يعتاد على

قفصه ،وصلت عبير الى منزلها الذي يشاركها جدرانه وحدتها وغربة مشاعرها التي تسيطر عليها وتمنت من داخلها ان تعيش حياة اخرى غير التي اعتادتها ،جلست عبير على الشرفة تحتسي قهوتها وتستذكر ذلك اليوم الذي رات به علي وبقيت صورته محفورة بداخلها وكذلك صوته الذي لم يغادر مسامعها ،وتمنت ان يشاركها المشاعر التي تكنها بقلبها اليه.

جلست نادين بعيادتها وكانت منشغلة بالمرضى الذين كانوا يملؤن العيادة ،فلم يكن يشغل بالها سوى مرض والدتها الذي قلب مسرى حياتها فاصبحت محملة بالمخاوف،انغمست نادين بالعمل هربا من هواجس تسكنها ،كانها طيور هربت من اعشاشها بحثا عن الامان ،الا انها وقعت بشباك الصياد ،شعرت نادين بالشوق لوالدتها التي وقعت ضحية مرض عواقبه كانت مؤلمة على كل الاسرة التي لم تعد تقوى على تحمل المزيد من الالم ،بقيت نادين تستذكر صورة والدتها التي امضت سنوات طويلة وهي ترعى صغارها الا ان كبروا وكبرت معهم احلامها وكان يشغل بال نادين رحيل والدتها عن الحياة وانها لن تراها مرة اخرى فبقيت تعذبها الهواجس وتملاها بالخوف ،شعرت نادين برغبة ملحة برؤية والدتها التي لم تفارق صورتها خيالها ،خرجت نادين من العيادة ووقفت بالشارع العام تنتظر سيارة لتقلها الى المنزل الا ان نادين بقيت تنتظر طويلا وكان الشعور بالخوف يملاها من جديد ولم تكن تدري لماذا سيطرت صورة والدتها عليها من جديد ،الا وصلت سيارة الاجرة لتنقلها الى المنزل الذي يضم والدتها التي بدات تستسلم للمرض ،وصلت نادين الى المنزل وصعدت الدرج مسرعة لترى والدتها ،وكانت الخادمة تغط بنومها ،نادت على والدتها الا ان احدا لم يجيب فمشت نادين الى غرفة والدتها الا انها ظنت انها نائمة ،وضعت نادين حقيبتها على الارض،وعندما اقتربت من والدتها وجدت جسدها بارد حاولت نادين ان تجعلها تفيق الا انها لم تستجيب فحصت نادين النبض فايقنت انها قد توفت الا ان نادين صرخت بقوة وكانها تريد ان تفيق من كابوس مروع شعرت نادين بالضياع بوفاتها وفقدت بموتها كل الاحلام التي اعتقدت انها ستحققها بوجودها افاقت الخادمة من نومها على صراخ نادين الذي جعلها تشعربالخوف مما سيحل بسيدة المنزل ،تلك المراة التي كان المكان يعبق برائحتها كانها زهرة نثرت عبيرها بالمكان ،بكت نادين بحرقة وطلبت من الخادمة ان تخبر والدها واخاها ليحضروا ،لقد توفيت جلنار وهي تحمل جراحها بقلبها التي حملتها طيلة مرضها ،ذلك الالم الذي سبب لها الحسرة ،وصل فارس ويوسف وكانت معالم الحزن تكسو وجوههم ،فلقد سرقت الاقدار جلنار منهم دون ان يقبلوا وجنتها ويودعوها ،وشعرفارس انه بحلم تمنى ان يفيق منه اما يوسف الذي كان طفلها المدلل شعر

كانه رجل يعيش بعالم مجهول تبعثرت اوراقه بالحياة ،وقف يوسف بجانب جثمان امـــه الـــذي توارى عن الحياة واندثر بها ،فكانت مشيئة الاقدار اقوى منهم ،عندما زار قطار الفراق محطة احلام ابنائها وزوجها فاغتال فرحتهم برحلة تحملهم الى بر الامان وشاطئ بعيد عـــن الاوهـــام فكان فارس يذرف الدموع وتمنى ان يخبروه ان جلنار ما زالت على قيـــد الحيـــاة ،شـــعرت الخادمة بالاسى على افراد العائلة التي تبعثرت اوراقها بالحياة ولم يتمكنوا من وداع والـــدتهم الوداع الاخير ،اخبرتهم الخادمة ان جلنار طلبت منها كوبا من الماء ثم نامت ،وكذلك الخادمـــة التي شعرت بالتعب فذهبت لاخذ عفوة الا ان حضرت نادين ووجدت والدتها قد غابت عن الحياة ،لقد وصل الطبيب خالد وكان يحمل بيده حقيبته ،فتحت له الخادمة الباب واوصلته الى غرفـــة جلنار وكان الجو كئيبا اخرج الطبيب من حقيبته السماعة الطبية واخذ يفحص جلنـــار ويقـــيس نبضها واكد لهم وفاتها ،لقد رحلت جلنار بعيدا عن هذه الحياة واخذت معها كل الحياة بالنسبة لاولادها الذين كان وجودهم بالحياة الكثير فاغرقت معها كل المراكـــب والـــذكريات واصـــبحت اوراق من الزمن المنسي ، لم يصدق يوسف كل ما سمعه فاخذ يتوسل لوالدته ان تفيق وتكلمه ولكنها لم تستجيب فبكى وسا ل الدمع على خذيه بغزارة،حاول الدكتور خالد ان يهدا من روعه ويخفف من مشاعر الاسى التي انتابته ،رغم كل الكلمات التي كانت تحمل في اسرارها التخفيف من المه الا انها لم تستطيع ان تمحو الجراح من قلبه و كان عليهم ان يكملوا اجراءات الوفاة واتمام مراسم الدفن ،ذهبت الخادمة للاتصال باميرة وسعاد ،امتلا المنزل بالنسوة لتشييع جثـــة جلنار التي غادرت الحياة واصبحت ذكرى تختزن بالنفوس الحائرة على رحيلها وفراق اغلـــى انسانة ،جلست اميرة وسعاد بجانب جلنار وكان الحزن يملا قلوبهم ،لقد تمت مراسم العزاء بكل حزن على رحيل امراة امتلات بالعطاء وبالحب الذي شرب كل من حولها من كاسه النابع مـــن القلب ،لم تستطيع نادين ان تخفي حزنها ومشاعرها المكبوته بالحياة وبعـــض الاشـــياء التـــي ارادت ان تخبر والدتها بها قبل ان ترحل ،كان بودها ان تجالسها لتخفف عنها بعض الالام التي تشعربها ،لم تكن هي وحدها من فقدت الاحبة فالام هي الاغلى على قلوبنا ،لقد غابت جلنار عن عيون اسرتها الا انها ستكون حاضرة بنفوسهم ولن يستطيعوا نسيانها فهي الدم الذي يجـــري بعروقهم ،لقد دقت ساعة الفراق على شباك احلامهم فايقظتها من الرخاء فزرعت بها الخـــوف والقلق ،فما اقبح السكون الذي اصبح يسيطر على المكان ،امتلا المنزل بالناس الذين حضـــروا ليشيعوا جثمان جلنار ،وكان صوت القران الكريم يملا المكان بالسور والايات التي تدعو للصبر والايمان بالقضاء والقدر،لم تحقق جلنار احلامها بان ترى طموحاتها التـــي جســـدتها بابنائهـــا وتلمس بيدها نجاحاتهم بالحياة ،بقيت سعاد واميرة بجانب نادين بوقت شعرت به بحاجتها ليـــد

حانية تمد لهم العون وتشعرها انها ليست وحيدة ،فكان عليهن البقاء لاجل ذكـرى صـديقتهن التي غادرت الحياة وهي تريد معانقة ابنائها وضمهم الى صدرها ولكن هـذه مشـيئة الاقـدار والفراق امر محتوم على كل انسان ،غادرت النسوة المنزل وبقيت نادين وحـدها مـع سـعاد واميرة ،قالت لها اميرة مواسية :ان من اعظم شان الانسان حسن الظن بالله والرضـا بقضـاء الله وقدره ،لقد رحلت جلنارعن الحياة الا ان ذكراها سيبقى بقلوبنا ،فان جميع ما في الدنيا زائل وستعود الارض لخالقها فهذا القضاء وعلينا الصبر استطاعت نادين ان تهدا من مشاعرها التي انتابتها ،ضمتها سعاد الى صدرها حيث يسكن الحنان باعماق قلبها وكانها تريد ان تعوضها عنا فقدته بغياب امها التي فاض قلبها بالحب الذي كان يملا المكان .

جلس فارس بغرفة جلنار وضم تلك الوسادة التي كانت تنام عليها زوجته واخذ يشتم منها رائحة جلنار ويبكي بحرقة والم ،بدا فارس يشعر بروحها التي كانت تملا المكان ،فكان لرحيلها اثر كبير بنفوسهم التي ستبقى ذاكرتها عالقة بهم ما دام باجسادهم نبض بالحيا ة، رغم امـتلاء المنزل بالنسوة ورغم اصوات الضجيج الا ان يوسف كان يشعر بنفسه انه وحيدا بعالمه وملا السكون ارجاء المنزل ،فكان يشتم رائحة ثيابها ولم يكن يسعه حينما يذكرها سـوى ان يضـئ شمعة مشرقة لتبدد ظلام حياته وتشاركه احزانه ،وبقي يستحضر ذكرياته معها بزمن طفولتـه عندما كان يصحو ويجدها بقربه ،برغم بعدها عنه الا انها كانت معـه بكـل تفاصـيل حياتـه موجودة بعروقه وبنبضات احلامه برغم بعدها عنه الا انها كانت معه بكـل تفاصـيل حياتـه موجودة بعروقه ،برحيلها عن حياتهم امتلا المنزل بالصمت وساد السـكون بارجـاءه ،وضـع يوسف راسه على الوسادة وكان يبكي بحرقة على رحيلهـا كطفـل هزمـت الحيـاة احلامـه بالحياة،شعرت نادين بالحزن لانها لم تستطيع ان ترى والدتها عندما اتت صورتها على خيالهـا الا ان مشيئة الاقدار حالت دون ان تقبل يداها وتضمها الى صدرها الـذي اعتـادت ان تشـعر بحنانه و لن تجد ذلك الحنان يوما عندما تحتاج اليه بلحظة ضعف تجعلها تفقـد القـدرة علـى التفكير ،لقد غادرت النسوة المكان وبقي الطبيب خالد معهم يواسي جراحهم وكـان يعلـم بمـا يقاسوه من الم لانه تجرع مرارة الكاس ذاته و لوعة الفراق عندما غابت والدته عـن الحيـاة ،شعرت نادين انها تمربلحظة ضعف جعلتها تحتاج لوجوده لينقذها من مشاعر مكبوتة بـداخلها ،وكان خالد يرسل لها نبضات اشواقه لتصل الى قلبها بصدق احساسه عندما راها ذات مسـاء كقمر تربع على عرش احساسه فازدادت دقات قلب تلوع من الشوق وعيون كانت تلمع ببريـق العشق ،وكانت نادين تدعو الله ان يضع الصبر امامها لتتخذه وسيلة تستطيع ان تكمل ايامهـا

بدون الشمعة التي كانت تنير لها الدرب فتملاه بالحنان وتوقظ بداخلها الاحاسيس التي تحتاجها لتكمل ايامها بعدما غابت جلنار بجسدها فقط الا انها بقيت حاضرة بروحهـا بنفـوس ابنائهـا وزوجها الذي كان يشعر انها لم ترحل وانها ما زالت تعيش معهم ،جلس فـارس مـع ابنـاءه يتناول الغذاء معهم وكان يقع على عاتقه مسؤولية رعايتهم وتعويض الشعور بالنقص بالفراغ العاطفي لديهم ورغبة منه ببقاء الجسور التي اسستها جلنار بعلاقتها مع ابنائهـا التـي كـان اساسها الصداقة ومنح الثقة لابناء كانوا دائما حسن ظنهم.

جلس احمد بجانب اخوته يحرك الالعاب باتجاه انظارهم ،وكانوا ينظرون الى اتجاه اللعبة اينما تحركت،وكان سعيدا بانضمامهم الى عائلته ،احضر احمد الوانه وكراسة الرسم الخاصة به وكان يحاول ان يرسمهم بريشته ،التي كانت تحاكي الحياة فيترجم ما يراه بلوحات نمـى بهـا الاحساس الفني لديه وعندما راتها دينا كانت تشعر انها امام ريشة فنان ،احضرت دينا زجاجات الحليب للاطفال وكانت ترضعهم لتطفئ لوعة الجوع لديهم،عاد عمر من العمل وكـان متلهـف لرؤيتهم ،واحضر معه الحلوى لاحمد الذي لم يفرق بينه وبين ابناءه يوما ما وكان يضمه الـى قلبه بحبه وبحنانه الذي يملكه بقلبه نظرت دينا حولها فرات الحب بعيون زوجها الذيالذي امتلا قلبه بمحبة دينا ،واطفال اعطوا لحياتها معاني ظنـت انهـا سـتفقدها بالحيـاة الا ان الاقـدار استطاعت ان تعيدها لحياتها ،عادت اميرة الى عملها وكانت الطالبات يتنافسـن علـى الفـوز بجائزة المسابقة ،وحاولت كل واحدة منهن ان تخرج الابداع الذي بداخلها اخرجـت المعلمـات الخواطر والابيات الشعرية التي سطرتها بيدها باحرف واثقة وكانت سعاد تقرا خاطرة ،شـعرت انها تعبر عن قدرة ادبية انتلات بالاحاسيس الجياشة التي تضفي على قارئها المشاعر الجياشة وقررت ان تفوز هذه الخاطرة وعندما قرات الاسم وجدت ان سـارة هـي صـاحبتها فكانـت مسرورة انها تحمل بداخلها الكم الهائل من الاحساس المرهف وطلبت منهـا ان تلقيهـا علـى مسامع الطالبات والمعلمات بالاذاعة المدرسية ،وقدمت لها جائزتها وهي مجموعة من الكتـب الادبية والشعرية ومبلغا من المال وشهادة تقدير ،كانت هذه الجائزة تعني لسارة الكثير وجعلتها تاخذ حافز بان تصبح اديبة يوما ما ،وبقيت تحتفظ بالجائزة التي زادت من ثقتها بانها ستحصد النجاح الذي زرعته والدتها بداخلها من حب الطموح والاصرار للوصول لاهدافها .

وبعد انتهاء الدوام المدرسي ذهبت سعاد واميرة الى منزل جلنار للاطمئنان على اولادها الذين تركتهم ومضت فامتلا المكان بالالم بعد رحيلها ،فتحت الخادمة الباب ودعتهم للجلوس بالصالة ،حضر يوسف ونادين ليروا صديقات والدتهم ،ورحبوا بحضورهن ،شعرت اميرة ان جلنار لـم

تمت وان روحها كانت تسكن المكان ،ضمتهم اميرة الى صدرها ورات بعيونهم معاني تعجز كلمات الدنيا عن وصفها من اثر الحيرة والحزن ،وكانهم اصبحوا وحيدين بهذا العالم الرحب شعور نادين ويوسف لا يستطيع احد ان يصفه سوى من تجرع من مرارة الكاس نفسه بفقدان اغلى الناس والذي سيخلف بحياتهم اثار طويلة الاجل بالشعور بالوحدة والفراغ ،فحجم الالم لا يوصف ،بعدما اعتادوا ان يجلسوا معها ويسمعوا صوتها ،جلس زيد بجانب نادين وهو يحاول ان يمسح دموعها بكفيه البريئة ،غادرت سعاد واميرة المنزل وهن يشعرن انهن مكبلات بالف وثاق ،عادت اميرة الى منزلها وجلس زيد بجانب والده وهو يخبره عن الدموع التي ملات عين نادين ،وكانت اميرة تتمنى من داخلها ان تستطيع ان تكمل بدايتها مع زيد وتمنت ان تحقق احلامها به ان تراه يكبر امامها يوما بعد يوم ،فملا حياتها بالامل من جديد بعدما سرقته منها الحياة فوهبتها من جديد زوج يكن لها مشاعر طيبة وطفل برئ وموهوب اعطى لحياتها احاسيس لم تكن ستعيشها لولا وجوده معها .

لقد شعر عمر بالامتنان للاقدار التي فرقت بينه وبين زوجها الاول ليحظى بها واطفال اعادوا اليه مشاعر الابوة من جديد بعدما عاشها مع احمد الذي ملا المكان ببرائته واصبحت تربط به علاقة صداقة عندما يتامل احمد بصورته فيجد حنان الاب الذي غاب عن حياته ،امسك عمر بالغطاء ووضعه على احمد الذي كان نائما ،قبله عمر متمنيا ان يراه شابا ناجحآ بحياته وان يحقق لدينا ما تصبو اليه من طموحات بحياة ابنها.

زاد رحيل جلنار من مشاعر الغربة التي كانت تشعر سعاد بها ،بظل غياب زوجها عن حياتها فاخذت تحدق بغرفتها وتستذكير تفاصيل حياتها مع زوجها الذي اصبح طيفه يغيب عنها ليحل منير مكانه ،الذي زاد من رغبتها لتؤنس وحدتها وللنهوض باحلامها من جديد ،وما زاد من المها انها ما زالت امراة تملك من المقومات لتجذب رجل يدرك كيف يحرك مشاعر الانوثة لديها ويعزف على وتر قلبها اجمل قصائد الحب التي غابت عن حياتها وكان وجوده يشعرها بالفرح لانها مازالت مرغوبة على المستوى العاطفي وانها تملك من مؤهلات تجعلها تفوز بقلبه فكانت هي ايضا تسكنه قلبا وعقلا وبحث عن لحظة قرب تجمعه معها لتخرجه من فضاء حرمانه ،الا انها كانت خائفة من رفض ابنائها لزواجها ومن المجتمع الذي يضع قيودا ويفرض على المراة ان تنصاع لقوانين واعراف المجتمع متناسيين حاجة المراة الملحة للاستقرار بحياتها من جديد والتي تزداد هذه الحاجة بداخلها وتكبر مع وصولها الى خريف تتساقط به الاحلام ،فكان ذلك السبب الذي جعلها تبتعد عن منير الذي ظل طيفه يزورها ويسكن الشجن

بقلبها وبالمشاعر المضطربة بداخلها بين الرغبة والرهبة ،كان منير يشعر بالشوق لهـا واراد ان يضع حدا لما يقاسيه من الام بعدها الذي كان الشوق يزداد لها رغم رحيلهـا عنـه ورغـم انشغاله بالعمل ،كان كلاهما يشعران برغبة عارمة باللقاء ولكن لم يحول بينهما سوى الحواجز التي وضعتها سعاد بينهما خوفا من ردة الفعل التي كانت تعلمها .

بدا زيد يكبر امام اميرة ويكبر بقلبها الامل ويزداد الطموح معه وكان يتفوق بدراسـته الا ان اصبح مثار فخر لها ولخلدون وتمنت اميرة ان تراه طبيباً يـداوي بيـده جـراح المرضـى ويسكن المهم.

مضى وقت على رحيل جلنار الا ان جرح عائلتها لم يبرأ بعد وكانت صـورتها محفـورة بقلوبهم وكأنها لم تغادر الحياة ،خاصة زوجها الذي لم يكن يستطيع ان يتقبل الامر وبقي يشعر انها لم تموت بعد وانها مسافرة الى مكان بعيد ،عاشت نادين بحياتها بتجربتين لم تسـتطيع ان تخرج منهما ،لا تستطيع كلمات الدنيا ان تعبر عن حجم الالم الذي خلفتـه ورائهمـا ،فعاشـت لحظات فراق مليئة بالشجن والمشاعر السيئة التي بقيت تعيش بها ،فراق علي بعـدما كانـت تحضر لزفافها ورحيل والدتها بوقت تحتاج فيه الى وجودها ولكن بقي لديها امل ان تفتح الحياة ابوابها من جديد و كبرت بقلبها نوافذ الامل والطموح بتحسين حياتها بان تشرق شمس الحياة على قلبها من جديد وتنير دربها وتسقي زهور عمرها بالفرح الذي ضاعت مجاديفه في بحـر الحياة وبقيت تنتظر من يدق ابواب قلبها من جديد لتشعر معه ان الحياة مـا زالـت مسـتمرة ولتشاركه احلامه وطموحاته وتبدا معه الحياة بحقيبة مليئة بالفرح وبالحياة ولتكمل معه مشوار دربها الذي رسمته بالاصرار للوصول الى اهدافها ولتبقى راية الطموح عاليا ..

الفصل الثالث

مضت ستة اعوام على رحيل جلنار عن الحياة وغيابها الذي كانت اثاره واضحة بـــنفس زوجها وابنائها الذين شكل لهم وفاتها غصة بقيت عالقة بقلـــوبهم ،انهـــى يوســـف دراســـته الجامعية بتقدير امتياز ،وكان يحضر لرسالة الماجيستير ليحقق حلم والدته التي وافتها المنيـــة ولم ترى ابنها يجتاز قطاراحلامه بتفوق وكانه يسارع قطار الحياة ليصل الـــى رحلتـــه ســـريعا وكذلك نادين كانت تنجز عملها بالعيادة بنجاح واستطاعت ان تترك بصمتها بعالم طب الاســـنان تقدم لخطبتها الكثير الا انها لم تستطيع ان تتجاوز صدمتها بالتجربة التي عاشت تفاصيل فشلها بحياتها ،بعدما بعثر علي احلامها بالحياة واصبحت بحاجة لان تجلس مع ذاتها وتعيـــد ترتيـــب احلامها من جديد،وكذلك رحيل والدتها فكانت صورة حياتها من الخارج توحي انها مثال للمراة النموذجية التي تستطيع ان تتكبل عناء الحياة بدون ان تصرخ بوجه الحياة معبرة عن رفضـــها وغضبها، تقدم الطبيب خالد لخطبة نادين الا انها قررت الرحيل عن حياته بصمت فعـــانى مـــن الجرح الذي سببه له غيابها عنه ،فلم تشعر انه الشخص الذي تريد ان تكمـــل طريقهـــا معـــه والبدء بحياة جديدة مليئة بالطموحات والاحلام التي تود تحقيقها ،تزوج خالد من طبيبة تعمـــل معه بالمستشفى وانجب طفلة اطلق عليها اسم نادين التي كان يشعر ان الله منحه طفلة امتلات بالبراءة لتخرجه من اسوار جرح عانى منه الكثير.

بقي فارس يكتب خواطره واشعاره لزوجته ويبعث باشواقه لها رغم رحيلهـــا عـــن حياتـــه ويناجى زوجته التي رحلت عنه،امسك يوسف دفتر مذكرات والده الذي اثار الاشـــجان بقلبـــه وقرا بعض المقتطفات التي كتبها والده بقلم جريح ذاق اشد انواع الحب والعشق : ستة اعوام مضت على رحيلك يا فتاة قلبي ...ويا سيدة احلامي ..ايتها المراة التي اختزنت احلامي كانها فتاة من عالم الاحلام متوحدة معي بحلمي وبوهمي تسكن كياني ..تحاكي افكاري ..يـــا امـــراة سكنت الشجن بقلب اقفل شبابيك الحب من بعدك ..اكتب تلك الكلمات الى المـــراة التـــي ضـــاع بعدها الكلام الذي يحمل معاني الحب ..فخطوات قلبي يسكنها الالم الذي يحطم شريانه فاتمنى لو يتغير الزمان وياخذني الى تاريخ لم يذكر لاجلس باحضانك ويذيبني الشـــوق فـــي عينيـــك .. ويظن قلبي ان له من الحظ الاوفر ..ويح قلبي بعد هذا الالم هل يعرف للحب عنـــوان وللامـــل مكان؟لقد اطفا قلبي بعدك كل شموع الحياة ،فلم يعد النور يملا المكان .. ياارياح الحب اعصفي ومزقي قلبي ،فلم يعد لي قلب يقهر..ويارياح الظنى امحي زمني ففيه من الحطام ما يكفي وفيه

قلبا يعصف الما على حيلك قلبا يراقص لياليه يناشد قلبا رحل واخذ معه الكثير تعـالي فـالنوم بالسماء اهدا واعمق ..اهديك قلبا لم يدق لسواك ولم يفرح الا في احضانك .. يا امراة سكنتني ملكت كياني وفكري .. فاصبحت انقاد الى عشقك مسلوبا بعشقك المحتل بقلبي ..فقلبي انتـزع مني عندما رايتك اول مرة... ستبقين معي ما دام بجسدي قلب ينبض ..يا امراة اختصرت كـل نساء العالم ..احبك باحساسي الذي يملا علي الدنيا ..يطل الحنان على قلبي الذي سكنه الجفاف منذ رحيلك .. ومن شفاهك تنطق الاحرف ..كانها قصور بنيت على رمال الوهم سـرعان مـا هدمتها الرياح الغدر ونار الجفى ولهيب الفراق..الذي سيظل يعصف بهدوء قلبي وسكينةاحلامي تسالني الناس عن حزني وتلومني عن كتاباتي .. تبحث عـن كلمـاتي المبعثـرة فـوق ارض الاحساس برحيلك الذي اوصد ابواب الفرحة بقلبي .. تلومني الناس على الدمع الـذي تدرفـه الاحداق حزنا على رحيلك .. سامضي في كتاباتي ..اكتب لك خطاباتي لاجلك فكلها لـم تكـن موجودة لولا وجودك الذي سكن الاحساس بقلبي كنجما اضاء عمري...

بهذه الكلمات وجد فارس ملاذا لوحدته يخفف من المه الذي عصف بقلبه اثر رحيل جلنار التي كانت مثال للزوجة الوفية التي ملات عليه المكان بحبها ،رغم رحيلها بقي صوتها يهمـس اليه بعبارات الحب بحروف مقهورة تابى ان تتوارى بين سطور حياته ،وطيف يعيش معه رغم المسافات التي تبعد بينهما فكان يرسل اليه عبارات الحب باحساس رقيق ،رغم صخب الوجـود فتشعل بقلبه فتيل الشوق من جديد .فكان يفتح جزانة ثيابها ويشتم رائحـة عطرهـا مـن الزجاجات المتناثرة بارجاء المكان ،وتلك الساعة التي احضرتها كاول تذكار لهما فكانت زوجته معه بكل اوقات عمره وحياته..

افاقت نادين من نومها وهي تشعر بالنشاط ليوم مفعم ملئ بالاعمال التي كـان عليهـا انجازها،جلست بعيادتها وكلنت تحتسي قهوتها وتنظر الى جدول المواعيد التـي كـان عليهـا انجازها حضر الى العيادة اول مريض وكانت تجري له صورة اشعة لتعالج اضراسه ،استطاعت نادين طوال تاريخها الطبي ان ترسم الامل على وجوه المرضى الذين كانت تتعامل معهـم بكـل انسانية وتواضع ،امتلات العيادة بالمرضى اشارت السكرتيرة للمهندس مازن بالدخول فقد حان دوره ،وكانت نادين تقف على شرفة النافذة تتامل وجوه المارة الذين كـانوا يملـؤن الشـارع وعندما حضرمازن للغرفة ، التفتت اليه نادين لترحب بالمريض الذي يوحي مظهره بانه شاب يعرف كيف يغزل خيوط الحب على قلوب الفتيات ،جلس مازن على الكرسي لتعالج نادين الالم باسنانه وكان يرسل لها نظرات الاعجاب التي جعلتها تشعر بالراحة اتجاهه و شعر انـه وجـد

نصفه الثاني الذي كان يبحث عنه ،كان المهندس مازن يتكلم معها بعفوية بعيدة عن التكلف ثم خرج مازن من عيادتها وهو يشعر انه يريد ان يراها ثانية ،عاد مازن الـــى عملـــه بالشـــركة كمهندس الكتروني ،توفي والده وبقيت والدته تعتني به بعد رحيل زوجها عن حياتها وكرســـت لابنها كل حياتها وتمنت ان تراه وهو يكمل احلامه مع شريكة حياته ،بعدما امضـــت حياتهـــا وهي تحيك الثياب لجلب النقود التي تساعدها بتامين عيش كريم لابنها ،فلم ينسى مازن حجـــم الالم الذي تجرعته والدته التي تركها زوجها وحيدة بصحراء الهجران وكذلك بقي يحفظ الجميل لخاله الذي كان يشعره بالحنان ويمدهم بالمال الذي يسد احتياجـــاتهم بالحيـــاة ،اراد مـــازن ان يختصر السنوات التي ضا عت من عمره بالحياةوهي تبحث له والدته عن شريكة احلامه التـــي رسمتها لابنها في مخيلتها على ارض الواقع فكان كلما تقدم لخطبة فتاة تضع بطريقه العقبـــات الا ان قرر حسم امره بعدما انهى عامه الثامن والثلاثين وان يقرر مصيره بنفسه،فاخبر والدته انه وجد الفتاة التي يبحث عنها وطلبت منه ان تراها ،فلم تكن فرحتها توصف لان ابنها الوحيد سيكسر حاجز الوحدة التي طوقته باسوارها طوال اعوام مضت من عمره ،ذهـــب مـــازن الـــى عيادة نادين ليكمل علاج اسنانه فاستجمع ما يملك من شجاعة ليخبر نادين برغبة جامحة لديه بالارتباط بها ،وكانت العيادة تخلو من المرضى ،جلس مازن ينتظربالصالة بدات بالمرضى الذين كانوا ينتظرون وصول نادين ،كانت الدقائق تمضي وكانها ساعات طويلة وهـــو الـــذي انتظـــر لسنوات عديدة تلك اللحظة التي سيعانق بها احلامه ، اخبرت الموظفـــة نـــادين ان المرضـــى ينتظرونها، فاجابتها انها ستصل بعد قليل ،كانت نادين تقود سيارتها بالشارع المكتظ بالسيارات ،وصلت نادين الى عيادتها والقت التحية على المرضـــى الـــذين كـــانوا ينتظرونهـــا،واشـــارت اللسكرتيرة لمازن بالدخول ،جلس مازن على الكرسي وكانت نادين تثبت له الحشوات الدائمـــة ليشعر بالراحة التي ينشدها وعندما انتهت نادين من عملها خلعت قفازها لتعقم يـــدها لتعـــالج مريض اخر ،اخبرها مازن انه يريد خطبتها بما يملك من عفوية وجراة بالتعبير عمـــا يجـــول بخاطره ،الا ان نادين تفاجئت من عفويته بالكلام وطلب منها مازن ان تعطيه عنـــوان منزلهـــا لياتي لخطبتها من والدها ليقطف الزهرة الجميلة ،التي تفوح منها رائحة الحياة ،الا ان نـــادين كانت تنشغل بالعمل لتنسي الامها واصبحت تنسى حياتها الشخصية ،لم تشعر بمازن وهو يتكلم معها لانه جعلها تفكر بحياتها التي ضاع منها الكثير ،طلبت منه نادين ان يمنحها بعض الوقـــت لتحسم امرها ،خرج مازن من عيادتها وهي مشغولة الفكربحياتها التي ضـــاع منهـــا الجانـــب العاطفي وكانت بحاجة لمن يخرجها من ذكريات الماضي ويزيل ما علق بنفسها طوال ســـنوات مضت اخبرت نادين والدها وكان سعيدا لان ابنته الوحيدة ستكون على موعد مع حياة جديـــدة

مليئة بالاحلام التي ستبداها مع شريكها الذي سيساعدها ببناء ما كسره الماضي بقلبهـــا مـــن جديد ،تمنى فارس لو ان جلنار معه تشارك ابنتها فرحتها ،سطر على نادين شعورها بالارتياح لمازن وان زواجها سيكون ناجح لانه مبني على التفكير العقلاني،بعيدا عن الانـــدفاع العـــاطفي اخبرت نادين والدها انها موافقة ،وحضرت مازن مع والدته وتمت خطبتهما بحفل عائلي ضـــم الاهل والاصدقاء الذين حضروا ليشاركوهم فرحتهم ،تمنى فارس من قلبـــه ان تتجـــاوز ابنتـــه جراحها وتمضي بحياتها وهي تحمل الامل بداخلها لترى احلامها وطموحاتها النور..

جلست سعاد بغرفتها وحدها وهي تقلب صفحات عمرها والايام التي قضتها وحيدة تقاسي الام غربة مشاعرها بين جدران منزلها ،رغم امتلاء حياتها بالعمل الا انها كانت تشعر بـــالفراغ الذي سيطر على حياتها فملاه بالملل ،اصبحت تزداد حاجتها لمن يمد لها يد العون بعد رحيـــل الاحبة من حياتها وفقدانها للهدف الذي كانت تحيا لاجله بعد زواج ابنائها ،فقد تزوج علي مـــن عبير وانجبت عبير طفلان اعطوا لحياتها معاني عديدة وكانت تعيش بامريكا مع علـــي الـــذي احبته من اعماق قلبها بعدما جعلها تشعر بالامان الذي بحثت عنه تقدم منيـــر لخطبتهـــا الا ان ابنائها رفضوا زواجها وصدمت سعاد بواقع مرير بين رفض الابناء والمجتمع لطلبها وهي التي تملك مقومات تجعلها قادرة على ادارة اسرة جديدة تؤمن لها الحياة الهانئـــة فـــي ظـــل رجـــل يسكنها عقلا وقلبا وكيانا ،و رفض ابنائها زواجها من جديد وطلبوا منها ان تبقى على ذكـــرى زوجها اصبحت سعاد تنشغل بالعمل بالمدرسة والجمعية الخيرية ،لتملا الفراغ الذي سيطر على حياتها ،فكان وجود ريما معها بالمنزل يخفف عنها وحدتها ،ولم تشا الاقدار ان تتـــزوج ريمـــا وتؤسس حياتها الا ان وجودها بين الطالبات وهي تزرع بنفوسهم حب العلـــم وتصـــنع بيـــدها مستقبل طلبة ملئ بالاحلام والاماني ،بمدرسة تضم نخبة من المعلمات ،اللواتي يملكن المؤهلات والقدرات لاعداد جيل ونشا صاعد.

لقد تركت اميرة العمل وكانت تتفرغ لرعاية زيد الذي كان وجوده يمـــلا عليهـــا المكـــان وكذلك وجود خلدون بحياتها وكان يشعرها انها استطاعت ان تحقق الاماني التي طال انتظارها ورغب خلدون ان يعوض زيد عن الايام التي قضاها وحيدا بدار الرعاية يبحـــث عـــن الحنـــان بعيون امهات بديلات الا ان وضعت الاقدار اميرة بطريقه التي عوضته عن كل الـــنقص الـــذي شعر به فيما مضى فعاش بكنف ام يتسع حنان قلبها كل الدنيا وجعلته يشـــعر انـــه جـــزءآمن حياتها .تعرض عمر للكثير من الانتكاسات الصحية الا انه كان ينجو منها ويعود لحياتـــه مـــن

جديد ،مع مرور الوقت اصبحت العلاقة تقوى بينه وبين احمد وكان يحيطه بالرعاية والحنان بعد غياب والده عن حياته .

ببداية زواج سمير من سلمى كان يشعر انه محلق بسماء الحياة مع الفتاة التي اختارها لتشاركه احلامه وطموحاته وكانت تملا عليه الحياة بالحب الذي بحث عن ينابيعه طويلا ليروي به عطش السنين التي مضت ولكن بعد انقضاء اعوام على زواجه منها اصبح يختفي كل الاهتمام من حياته مع انشغال سلمى بالاطفال وباعباء الحياة فاصبح الملل يبني اسواره بحياته وكان يزداد هذا الشعور مع وفاة والدته ،فكان يهرب للعلاقات العابرة ،وكان ينتابه مشاعر خفية من الحنين لزوجته الاولى ولطفله الذي لم يعد يراه من جديد مما كان يزيد من احساسه بالذنب شعوره انه ظلم زوجته وسبب الالم بحياتها ،حاول ان يخبر سلمى بشعوره بالملل الذي سيطر عليه ليعيد التوازن لحياته من جديد الا ان الحياة قد اطفات شمعة الحب بقلبه بعد انقضاء سنوات الزواج الاولى ،كبر ابناء سلمى وكانوا يتفوقون بدراستهم رغم انهم يعيشون بحياة اسرية تفتقد لمقومات الاستقرار الاسري ،وكانت تبدو العلاقة بينهما من الخارج كصورة موضوعة باطار منمق الا ان تفاصيلها من الداخل كانت تخفي على الناس الكثير من التفاصيل التي تشعرهما بالنقص الذي ملا حياتهما بخلجات تؤرق عيشهم ،فسلمى زوجة جميلة وملات حياته بالابناء الذين ملؤا الحياة بالامل الا ان ذلك لم يجعله يشعر بالسعادة التي بحث عنها بالحياة فقد مات الحب بقلبه واختفى من حياته بعد ان خسر الرهان على وجوده طوال اعوام عاشها وهو يفكر بها ، فقد طلق زوجته ليحظى بقلبها ويعانق عشقها بقلبه وتبعثرت مع سلمى الاحاسيس التي ملات قلبه فيما مضى فسكن الفشل العاطفي بثنايا نفسه ،وكان يريد ان يخرج من دوامته الا انه وقع بشباك علاقات اعتقد انها ستكون ملاذا له من اسوار ضياع احلامه ، ستكون كفيلة بزرع الامل بقلبه من جديدواعادة الحياة لقلبه بعدما فشل بزواجه مرتين ذلك الفشل الذي سيطر على عقله وقلبه وملا حياته بالفراغ الذي ضاعت معه كل المشاعر الرقيقة ،فكل لحظة كانت تمر عليه كانت تجعله يشعر انه فقد بحياته الكثير واضاع من وقته الكثير وهو يبحث عمن يشعل قلبه بنيران الشوق التي تحرق قلبه الذي وجد الملل به مكانا يبني به الهواجس واللوعة التي تكوي قلبه بنار الشوق ليجد المراة التي بحث عنها طويلا ، و تمنى ان يزيل الحواجز والعقبات بينه وبين سلمى التي ضحى من اجلها بالكثير ليحظى بها وليعيش باسوار عشقها ،فشعور الانسان بالسعادة امر نسبي يختلف من شخص لاخر ،منهم من يرى السعادة بالمال والثراء ،اوببعض الكماليات الا ان سعادة سمير كانت بوجوده مع سلمى

ولكن لم تدوم سعادته طويلا،ولكن تبقى بداخل كل انسان امنية بان يعيش بكرامته بالحياة حينها ستسكن السعادة بقلبه بامتلاكه القيم والمفاهيم والرضا الذي يقسمه الله بقلب كل انسان مؤمن ،فيرضى بالعيش مع امتلاكه لابسط المقومات ،الا ان سمير فقد لذلك الرضى عن حياته التي ضاعت منها كل القيم والمضامين التي كان يحملها وارتبط ذلك بعقله الباطن بالخسارة وبفقدانه الثقة لفشله بالزواج مرتين،باول تجربة اغمض عينيه عن المراة التي كانت تمضي حياتها برعايته وكانه لا يريد ان يراها ،وبثاني تجربة لم تستطيع زوجته ان تحتوي المشاعر التي يكنها بقلبه من اجلها ،فاصبح يبحث عن شئ فقده بحياته وضاع منه كالسراب كطفل تعثربكلامه ولا يعرف من اين يبدا الكلام .

حاولت نادين الاستمتاع بحياتها من جديد وان تبدا مع العمر صفحة جديدة مع رجل اختارته بعد عناء طويل ،بالبحث عما يداوي جروح احدثها الزمن بقلبها ،الذي كان الالم يحتل ارجائه ،فتصدعت زواياه وهويبحث عمن يداوي جراحه بيد حانية ،كانت والدة مازن تعاملها بلطف لانها افتقدت بحياتها لقلب يضمد جراحها بعد رحيل والدتها عن الحياة ،ولكن كان يشغل بالها هو تركها لوالدها واخاها الذي رسم الالم خطوطه على وجهه ،رحلت جلنار عن حياة ابنائها الذين كان لكل واحد منهم شأن وحلم يريد تحقيقه ،برغم الالم والانكسار ولحظات الضعف الا انها فضلت ان تركب الموج ،ارادت ان تاخذ دورا اخر بالحياة بعدما عاشتها بعيدآ عن والدتها ،فرسمت صورة جميلة لحياتها مع مازن الا انها كانت بحاجة لان تعطي نفسها الوقت لتكون قريبة من افكاره وعقليته ،فلم تشا ان تكون فترة الخطوبة مجرد قناع يكشف فيما بعد عن حقائق مريرة ،وتصبح حياتها لعبة بين يدي ظروف تجبرها على العيش للتضحية من اجل الابناء ، لضمان حياة الاستقرار التي تبحث عنها كل فتاة.

كانت الايام تمضي تباعا ، وهي تترك بصمتها بالتغييربحياة اميرة التي استطاعت الاقدار ان تنير بيدها ظلمة حياتها التي دامت لسنوات كانها ليل دامس طال معه الانتظار والسهر فجعلها خلدون تشعرمعه بالحنان الذي فقدته بحياتها ،فقد انعم الله عليها بزوج كان يعرف كيف يوقظ احساس تبحث عنه كل امراة فقدت لذلك الاحساس تحتاجه اي امراة بجسدها قلب ينبض بالحياة والعطاء وطفل ملا حياتها بالبراءة ومشروع لاقى نجاحا وكان نقطة تحول غيرت الكثير في حياتها التي قدمت بها الكثير لمن حولها ،وكان زيد يكبر امام ناظريها وتمنت ان تراه طبيبا وتزرع بداخله الثقة لتعده لمواجهة الحياة التي تحتاج للكثير من الصبر والعطاء كان بداخل اميرة ارادة وقوة للتغيير،مضى على زواج اميرة سنوات عديدة استطاعت ان تبقي

بها شمعة الحب مضيئةوكانت تستذكر الايام التي قضتها وحيدة الا ان بقي داخلها ارادة بتغيير حياتها فما زالت ترى بعيون خلدون ذلك البريق الذي يشع من عينيه ،جلس زيد بجانب والده يذاكر دروسه وكانت القطة تغط بنومها العميق ،وكانت اميرة تحضر طعام الغذاء شعرت اميرة بالراحة ببيتها الذي يطفى السكينة على نفسها ،وصل خلدون من عمله وكان متعبا وجلس بجانب والده الذي ضمه بحنان الاب الذي اغدق به خلدون عليه طوال فترة اقامته عندهم ،فارادان يعوض لديه شعور النقص عن كل ما فقده بالحياة اجتمعت العائلة معا على طعام الغذاء، وضع زيد الطعام للقطة وذهبت اميرة مع زيد للسوق لشراءبعض الحاجيات لزيد،امسك زيد بيد اميرة وكانت سعيدة بذلك الشعورؤ ان ترى ابنها يكبر امامها ،اشترت اميرة الملابس التي اختارها وكان ممتن للاقدار التي وضعت اميرة بدربه لما اغدقت عليه بحنان قلبها الذي شعر به زيد.

اسست سعاد الجمعية الخيرية التي حلمت بها طوال سنوات لترسم الامل بقلوب المحتاجين من جديد وكان هذا العمل نابع من الانسانية التي تملكها بداخلها وحب الخير بمساعدة المحتاجين ورسم البسمة على وجوههم ،فكانت تنشغل بالعمل لساعات طويلة من النهار للهروب من واقع مرير وشعور بالوحدة والفراغ الذي كان يملا حياتها ،بعدما قوبل طلب منير بالرفض من ابنائها لم تجمع الايام احلامهم معا فقرر الزواج والنهوض بحياته من جديد ليملأ الفراغ الذي سكن بحياته وكان يريد ان يثبت لنفسه انه يوجد بديل اخر غير سعاد ، رغم ان زوجته هنادي كانت تملك الكثير من المقومات التي تجعله يشعر بالسعاد ة الا انه بقي بحاجة لوجود سعاد بحياته ،تلك المراة التي احبها من قلبه وسكنت باعماقه،بعد زواج منير اصبحت سعاد تبتعد عن روتين حياتها بالعمل الذي يشعرها بقيمة الحياة بادخال الفرح على قلوب المحتاجين لها .

امتلات حياة عبير بالاحداث الهامة بحياتها بعد زواجها الذي اعطاها قيمة اخرى لحياتها وجعلها تشعر بمعنى الحياة وباحساس الامومة الذي تعيشه مع اطفالها بالحياة التي اصبحت تروق لها بالمكان الذي كونت به علاقات اجتماعية ،احاطها علي بالحنان الذي غمرها فجعلها تنسى كل ما الم بها من قسوة الحياة واخرج ما بداخلها من مشاعر واحاسيس ،واغدق عليها بحنانه الذي يسكن قلبه .

رغم الالم الذي يملا قلب سعاد ورغم لحظات الانكسار والضعف الذي مرت به سعاد بحياتها الا انها استطاعت ان تجتاز كل ذلك الشعور الذي يسيطر على قلبها بالرضا الذي يكبر داخلها وبقناعتها انه ما زال لديها الكثير لتفعله بحياتها .

بقي سعيد على حاله رغم السنوات التي مضت من عمره فلم يستطيع تغيير حياته فبقي يعاقر الخمر ويتنقل بين النساء كمن يقطف الزهور من البستان ويلقي بها ارضا،وكانت تروق له حياة العزوبية ،الا ان اخته كانت تشعر بالاسى على حياته التي اختار بها حياة اللهو مع بائعات الهوى ،كانت السنوات كفيلة ان تمحو الجرح الذي خلفته الاقدار بقلب ريما التي تعلقت به ولكنه خذل كل تصوراتها واحلامها عندها ايقنت انها لن تستطيع اكمال دربها معه ويقاسمها احلامها وطموحاتها بحياة يفترض ان تمتلك لمقومات السعادة فكانت تنظر للمستقبل بعيون تمتلا بالامل بتغيير حياتها،بقي احمد متعلقا بها وكانت علاقتها به تاخذ منحى اخر وكانت هي بالنسبة له كل الحياة وكان يشعر بالحنين للايام التي قضاها بمنزل جدته.

شعر علي بالشوق لوالدته ولاخته ريما ،فارسل لهما بطاقة لزيارته لتريح عن ثاقلها ما تشعربه من هموم بحياتها ،بدات سعاد تنشغل بتحضيرات السفر ،فذهبت مع ريما للسوق لشراء ما يلزومها من ثياب بعض الهدايا لابنها وعائلته ،و كانت تتوق ان تضم اطفاله الى قلبها وتعيش بالقرب من علي الذي سرقت الغربة منه الكثير فامضى حياته وهو بعيدا عن عائلته ،ولكن يبقى للنجاح ثمن لا يدفعه الا من يريد ان يتذوق طعمه ،اشترت ريما الملابس التي تريد ان تاخذها معها بزيارتها لاخاها ، ووضعت سعاد ملابسها بالحقيبة استعدادا للسفر صباحا مع ريما التي كانت بحاجة للسفر لتعيد النشاط الى جسدها ولروحها التي تعيش روتين الحياة الملل الذي اصبحت تحفظه عن ظهر قلب ،برحيل سعيد من حياتها اصبحت تتساوى الفصول فلم تعد تعنيها نوائب الدهر ،وكأن الجرح الذي خلفه بقلبها ما زال موجودا تدفع ثمنه ،بكل يوم وفي كل دقيقة تمضي من حياتها وكأنها مجرد الة تعمل ليل ونهار ،فغاب عن حياتها الكثير من الجوانب العاطفية والاحاسيس التي فقدتها بعد غياب سعيد عن حياتها فوجد الملل مكانا بقلبها لا يبرحه رغم تظاهرها انها طوت صفحته الا انها بقرارة نفسها لم تكن تشعر بالرضا عن حياتها فكانت تتمنى ان تعيش الحياة باسلوب مختلف عما تعيشه بعدما سئمت من الروتين اليومي الذي اعتادت عليه ،طوال الفترة التي غاب بها سعيد عن حياتها بقيت تبحث بحياتها عن شخص يداوي جراحها ويسكن الحياة بقلبها الذي شعرت انه مات بعد رحيل انسان سكن به طوال اعوام فاصبح يزداد لديها الحاجة لوجود رجل يسكن الحياة بقلبها من جديد وكانت بحاجة

لمن يشعل فتيل الحياة به من جديد،بعد غرام وحب لم يشبع غرورهـا ورغبتهـا بالاسـتقرار حزمت سعاد حقائبها واستعدت للرحيل وتمنت ان ترحل عن حياة الملل والـروتين وان تكـون هذه الرحلة نقطة تحول بحياة ابنتها ،حضرت دينا وعائلتها لوداع والدتها واختهـا ، امسـكت ريما حقيبتها وشعرت من داخلها برغبة بالرحيل وعدم العودة لحياتها من جديد ،وصلت دينـا مع والدتها للمطار ،وعانقت والدتها وقبلت اختها وتمنت لهم رحلة سعيدة ، ضمت ريما احمد بحبها وكأنه طفلها الذي لم تلده ،فقد ازداد تعلقها به يوما بعد يوم ،وصلت اميـرة الـى بيـت صديقتها متاخرة ،دقت اميرة جرس الباب الا ان احدا لم يجيب ،فشعرت اميـرة بخيبـة الامـل ومضت وهي متالمة من رحيل صديقتها دون ان تودعها ،فكانت العلاقة بينهما اكثر من مجـرد صداقةفتحولت مع مرور الوقت الى اخوة برهنت بها سعاد طوال صداقتها لاميرة انها سـتكون بالنسبة لها كل الحياة وكسبت الرهان عندما وقفت بجانب اميرة واخرجتها من روتـين وملـل الحياة الى حياة جديدة ومختلفة منحت اميرة الثقة وانها مازالت تستطييع ان تؤثر بحيـاة مـن حولها فتملا حياتهم بالامل من جديد،وصلت اميرة الى منزلها وكان خلدون نائم علـى الاريكـة ويبدو عليه الارهاق ،جلست اميرة بجانبه وكانت تتحدث معه ولكنه لم يستطيع الكلام معها طلب منها ان تساعده لينام على سريره،استلقى خلدون على سريره وذهب زيـد لاحضـار الطبيـب المجاور لهم ، وشعرت اميرة بالقلق عليه وتمنت ان يفيق ليكلمها ،وصل الطبيب الـى منـزل اميرة وبدأبفحصه فوجد حرارته مرتفعة ويعاني من ارهاق عام بجسده وقفت اميـرة بجانـب زيد تنتظر الطبيب ان ينهي فحصه لخلدون ،وكان زيد يشعر بالخوف على والده ،الا ان الطبيب اخبرهم انه سيتعافى بعد ان يشرب الدواء الذي وصفه له،اخذ زيد الوصفة وذهـب ليشـتري الدواء لوالده ومشى بخطوات مسرعة ليخفف عن والده الالـم والهـذيان مـن اثـر ارتفـاع حرارته،اشترى زيد الدواء ومضى به للمنزل وجلست اميرة بجانب خلدون لتساعده بشربه لقد راى خلدون الحب بعيون اميرة وزيد وتلك اللهفة التي يخفونها بقلوبهم لخلدون فضـمهم الـى قلبه واراد ان يقاوم مرضه ليعيش معهم من جديد شرب خلدون الدواء وشعر برغبة بالنوم الا انه اراد ان يقاوم النعاس ليصله وميض الحب الذي بحتاجه وجرعات الحنان التي لم تغيب عنه طوال حياته مع اميرة التي ملات عليه المكان بكل حنان ومحبة عوضته عن السـنوات التـي بقي بها وحيدا يعيش حياة قاسية ،تعلم جدران منزله عن حياته اكثر من الناس المقربين منـه والذين كانوا يحيطون به ،بقيت اميرة بجانب زوجها تسانده وتخفف عنـه مـا يؤلمـه الا ان شفي من مرضه وعاد الى حياته الطبيعية .

ذهب علي الى المطار لاستقبال والدته واخته وجلس اطفاله بجانبه ينتظـرون قـدوم جدتهم لتراهم وتضمهم الى ثنايا قلبها بحنانها الذي يسكن قلبها ،هبطت الطائرة واعلن كـابتين الطائرة للمسافرين انتهاء الرحلة وتمنى لهم قضاء اوقات سعيدة ،بدا الركاب ينزلـون ،وقـف علي يبحث عن وجه والدته الذي سكنته طوال غربته وبعده عنها ،وكـان يبحـث عنهـا بـين المسافرين ،نزلت سعاد وريما من درج المصعد،مشت سعاد بخطوات سريعة لترى ابنها وتعانقه بمحبة لوحت له سعاد بيدها من بعيد وعندما التقت بابنها الذي غاب عنها لسنوات ضمته الى قلبها بحنانها وبحبها الذي تحمله بقلبها لابنها الذي غاب لسنوات طويلة عن قلبهـا وعيناهـا اجتمعت سعاد بابنها واطفاله وزوجته التي ربطت بينها وبين العائلة علاقة صـداقة اسـتمرت لسنوات ،وصلت سعاد الى منزل ابنها الذي كان يشعرها بالراحة والعيش الكريم ،جلست عبير تروي لهم تفاصيل مرت بحياتها بامريكا مع زوجها ،حضر للمنزل بسام صديق العائلـة القـديم الذي كان يعيش بنفس الحي وكان صديق علي المقرب له ،درس مع علي بامريكا وتخرج مـن الجامعة بتخصص ادارة الاعمال واستطاع ان يدير شـركته الصـغيرة الا ان كبـرت اعمالـه واصبح رجل اعمال ،مضى وقت طويل لم تراه سعادوكذلك ريما التي كانت صغيرة عندما غادر للدراسة ،توفي والداه ،وكان يمضي اغلب وقته بالعمل،تزوج من فتاة اجنبية الا ان زواجه لـم يدوم طويلا فانفصل عنها واصبح يعيش وحيدا بعد رحيلها عن حياته ،اراد بسام الـزواج مـن فتاة عربية الا ان انشغاله بالعمل كان يمنعه ان يذهب الى بلده ليبحث عم زوجة عربية ،ذهبت عبير لتحضير طاولة الطعام ، وصل بسام ،رحب علي بوجوده ودعاه للدخول ،صافحته سـعاد وكان بسام يثني على اناقتها وجمالها الذي لم يختفي بريقه بعد،وشعرت انه ما يـزال يحـتفظ بعفويته وبلباقته وسرت كثيرا من اطراءه عليها حضرت ريما لتسلم عليه ،وكانت تتانق بثوبها الاخضر الذي كان يزيد من جاذبيتها ،وقف بسام ليصافحها فكان يشعر انه امام غـادة حسـناء رغم انه قابل الكثير من النساء الجميلات الا انه شعر انها اجملهن ،لم تكن ريما بالواقع اجمـل النساء ولم تكن تملك من الحضور والتاثير على الاشخاص المحيطين بها الا ان كيمياء الحـب جذبته لها واثرت به وشعر انه وقع بغرامها من اول نظرة ،وكان ينظر اليها باعجـاب كمـن امضى سنوات وهو يبحث عن شئ واستطاع ان يجده بعد غياب طويل ،دعتهم عبير للحضـور لتناول الطعام الذي كانت رائحته تعبق المكان وكانت تملك بداخلها المهارة باعداد الطعام الـذي تبقى رائحته ونكهته بالاذهان لوقت طويل ، نظر بسام الى ريما بعيونه التي اخبرتها الكثير عما يدور بقلبه من مشاعر وما احدثته نظراتها به وكانت سعاد تنظر له وتبتسم وكانها عرفت انـه معجب بها ،اثنى بسام على طعام عبير وعلى طريقة تنسيقه ،احست ريمـا انـه اسـتطاع ان

يحرك بداخلها الاحساس الذي افتقدته منذ اعوام بعدما تركت سعيد ،بعدما ظنت انه لن يستطيع احد ان يحرك بقلبها الاحساس من جديد الا ان وجود بسام برهن لها انها ستعيش الحب من جديد ، جلس بسام مع العائلة يتبادل معهم اطراف الحديث عن الايام الجميلة التي امضاها وهو يعيش ببلده عندما كانوا يسكنون بنفس البلد،غادر بسام منزل صديقه وكان يشعر انه وجد نصفه الثاني الذي كان يبحث عنه بالحياة ،عندما تركته زوجته على مفترق طرق ووصل بسام الى منزله الذي يجعله يعيش بتجربة البعد والوحدة كلما عاد اليه ،جلست ريما مع والدتها الا انها لم تكن تعي او تسمع ما تقوله لها والدتها ،لم تكن تدري اهذه نار الهوى ولوعة الشوق قد اشتعلت مرة اخرى ام انها مجرد مشاعر عابرة لما تعانيه بحياتها من فراغ ،الا انها ارادت ان تخرج من الهواجس التي طاردتها طوال عمرها ، وتمنت ان تستمتع بهذا الشعور اللطيف الذي يداعب قلبها بارق احساس وشعورعرفته بحياتها لم تكن عبير تشعر بالغربة وبالبعد بالبلد التي احتضنتها ووفرت لها كل سبل الراحة والامان الذي تبحث عنه بالحياة وكانت سعيدة بزواجها من علي الذي ملا حياتها بما بحثت عنه طويلا ،استطاع علي ان يجمع الاحلام التي تبعثرت من قلب عبير ويجعلها تنسى كل اللحظات التي عانت منها بحياتها التي كانت تفتقد لابسط مقومات العيش الكريم .

وضعت ريما راسها على الوسادة وكانت تفكر بحياتها ،اعتقد المحيطين بها انها تعيش حياة هانئة الا ان ذلك لم يكن حقيقة ،فقد كانت تعاني بحياتها من الجراح والالم الكبير والشعور باقصى دررجات الفراغ العاطفي ،بحياة امتلات من داخلها بالاماني التي ارادت ان تحققها بحياتها ولكن بكل مرة تأتي الرياح بما لاتشتهي سفنها جافاها النوم ،وارادت ان تقضي وقتا جميلا ،وتنسى ما الم بها من هموم وجراح فالعطلة الصيفية في بدايتها وكان ينتظرها الكثير لتنجزه.

جلس بسام في بيته الذي كان يضم الاثاث الفخم الا انه كان يشعر ان منزله يضيق به رحبا فلم يعد يتسع للحب الذي بداخله للحياة ولشوقه لان يجد بحياته متسع من الوقت ليضم ما تبعثر بقلبه من احلام وطموحات يود ان يحققها بحياته ،لقد كان الشوق يكبر بقلبه كل يوم وكانه ينبوع لو انفجر لاسقى الدنيا بما فيها ولكنه كان ينتظرمن يرتوي منه الا ان دقت ريما على شباكه الذي كان يغلقه بوجه الحياة الا ان ريما اعادته للحياة من جديد،افاق بسام من نومه وكان عليه ان يحسم امره قبل ان تغادر ريما وتعود الى موطنها فتضيع برحيلها فرصته التي غابت عن حياته وقرران يذهب لخطبة ريما وتمنى ان توافق على طلبه ليعيد الى قلبه

الحياة من جديد وبعض الامنيات التي شعر انه فقدها بحياته ،وتمنى ان تستطيع ريما بناء القصور التي هدمتها الحياة بقلبه ،اخبر بسام صديقه المقرب بطلبه وكان علي سعيدا بهذا الخبر لان بسام شاب طموح يملك الكثير من المقومات لتجعل اخته تعيش معه حياة سعيدة طلب منه ان يمهله بعض الوقت ليخبر والدته وعائلته بالامر ،وعندما وصل الى المنزل واخبر ريما بطلب صديقه ،كانت سعيدة بهذا النبا الذي اعاد لحياتها الشعور الذي كانت تبحث عنه طوال سنوات مضت وهو ان تحصل على الاستقرار العاطفي بحياتها وتمنى علي ان توافق ريما على طلب صديقه الذي لم يخذله يوما بحياته ، سرت سعاد كثيرا لانها سترى ابنتها وهي تنهض بما تبقى من احلامها وستصبح زوجة لرجل يحمل الكثير من صفات الرجولة والشهامة وطلبت سعاد من ريما ان تفكر بطلبه وان تاخذ قرارها بتروي ،الا ان احساسها كان يخبرها انها ستوافق على طلبه وستعيش حياتها مع نصفها الثاني الذي وجدته برحلتها ،وبعد ايام اخبرت ريما والدتها انها موافقة على طلبه وكانت سعاد مسرورة من هذا النبأ ،بفرحة غمرت قلوب الاهل والمحبين تمت خطبة ريما وبسام اللذان كان كل واحد منهما يكمل حياة الاخر بما يحمله بداخله من حب الحياة وارادة بان يعيش حياة مستقرة وهانئة ، وحمل كل منهما بداخلة وعود بان ينهض بجراح الاخر ،لم يبقى على رحيل ريما سوى بضعة اسابيع طلب منها بسام ان يكون الزواج سريعا ،بدات ريما بترتيب تحضيرات الحفل فذهبت للسوق لشراء فستان الفرح وبعض الملابس والحاجيات لاتمام ذلك اليوم الذي تنتظره ،اشترت ريما فستان ابيض بسيط الا انه كان ينم عن ذوق رفيع بدت به بكامل اناقتها وكان بسام ينتظر ذلك الحدث السعيد الذي سيشرق بحياته بعد ليل طال انتظاره وكأن الدنيا قد بدات تداوي جراحه بعد ازمة الطلاق التي دامت لخمس سنوات الا ان الحياة اعادت اليه الشعور بقيمتها من جديد وجعلته يعيش قصة حب جديدة مع ريما،تمنت سعاد ان تستطيع ابنتها ان تعيش حياتها والفرحة تغمر قلبها وان تزيل من قلبها رواسب الماضي الرهيب الذي جعلها تعيش بهواجس تسيطر عليها ،ستعيش ريما حياة اخرى مختلفة عن الحياة التي اعتادت عليها وستبتعد عن عملها بالمدرسة بعيدا عن والدتها ،عادت عبير بذكرياتها عندما حضر علي الى خطبتها وكانت سعادتها تغمر قلبها بفرحة لاتوصف عندما مد لها يده لتبحر معه بعالم الحياة بعدما اغرقت الرياح سفنها ولكنها اليوم اكثر من مجرد زوجة وام فقد استطاعت من نظرة ان تملك قلب علي الذي ايقن انها المراة التي يبحث عنها لتكون سيدة احلامه التي تسكنه عقلا وقلبا،فاستطاع الزواج ان يضيف لحياتها الكثير ،فقد اصبحت تشعر بالاستقرار والامان في ظل زوج يقدرها ويدرك نقاط ضعفها بالحياة فكانت العلاقة بينهما مبنية على اساس قوي ومتين ،رغم وجود الكثير من النساء الجميلات

حوله ببلد اساس حياتهم الحرية ،فعندما كان ينظر الى عبير كان يشعر انها الدنيا قد اتت اليه فلم تكن عبير زوجة روتينية فكان التجديد اساس علاقتها بعلي ،فلم تجعله يشعر بالملل اوالسأم بالحياة ،جعلت التغيير بحياته نحو الافضل مما جعل العلاقة تقوى بينهما رغم مرور اعوام على زواجهما،خرجت ريما لتلبي دعوة بسام على العشاء ،فكان المطعم يشبه القصر الفخم وتفوح منه رائحة الطعام الهندي الذي يهواه بسام ،وكانت سعاد تريد ان تعيش ابنتها حياة هادئة بعد الانكسار الذي سببه لها رحيل سعيد عن حياتها ،نسج بسام بخياله صورة جميلة للحياة مع ريما التي جعلته يعيش الحب الذي اشعل فؤاده باحاسيس جميلة لم يشعر بها من قبل ،حتى مع زوجته الاولى التي كانت تملك كل مقومات الجمال ،ولكن بقي يحن الى شرقيته التي تحمل عبق الماضي والاصالة ،اتى النادل لياخذ الصحون ،طلب منه بسام ان يحضر الشاي وبعض الحلويات التي اعتاد على اكلها ،جلست سعاد بمنزل ابنها تفكر بالحياة التي اخذت منها الكثير ولكن بالمقابل منحتها السعادة برؤية ابنائها الذين كانوا دوما على موعد مع الحياة التي كانت تمنحهم دوما المفاجئات التي تغير من حياتهم،رغم ان الحياة تجعلهم يفقدون للكثير من الاشياء فكان منطق الحياة غريب مع سعاد ،عندما كانت تخطط لحدوث امر بالحياة فانها كانت تتعثر بالحصول عليه وعندما كانت تبتعد عنه فانه كان ياتي اليها مسرعا وكانت تفكر بابنتها التي ستتزوج وتعيش حياة تمنت ان تكون هانئة ومستقرة ،ولكنها لم تخطط لذلك الزواج فكان لكرم الاقدار ان يسوقها للسفر لتحظى بزوج يزفها الى موكب احلامه ويغدق عليها بالطموحات عادت ريما الى منزلها وهي تشعر بالفرح من هذا اللقاء الذي ملا قلبها بالاماني والاحلام ،اراد بسام ان تبقى صورة ريما مختزنة بعقله وبخياله ،ذهبت ريما لتنام على سريرها هانئة البال فلم تشا ان تسيطر الهواجس على عقلها وفكرها كما كانت تفعل بها فيما مضى وضعت ريما راسها على وسادتها واغمضت عينها واطلقت العنان لخيالها الذي جعلها تسعر ان بسام قريبا منها يسكن معها ويعيش بخيالها ،فقد كان همس كلامه يناجيها ،وبكلمات الحب كان ينطق ،فكانت طيور الفرح ترفرف عاليا لتملا قلبها بالسعادة وهي التي عاشت عمرها كله وقد اغلقت الباب على نفسها الا انها لم تستطيع ان ترد ذلك الزائر الكريم الذي طرق بابها بليلة مجنونة بجنح الظلام الدامس ليرتوي من حنانها وليذوب شوقا باحضانها بعبير الشوق وبلوعة الغرام كذلك هو الذي كان ينتظر ان تنير له دربه ،بعدما اطفات له الايام شموع قلبه ، ثم وضعت ريما بدربه لتشعل به نار الشوق من جديد وتدب به الحياة بعدما توقف قلبه عن الخفقان ، عندما انفصل بسام عن زوجته شعر بصدمة عاطفية تركت ورائها الكثير من المشاكل النفسية ،فقد كان قرار الطلاق اول مرة قرار سريع نتيجة الضغوطات التي تعرض لها من خيانة زوجته له

فاصبح يعيش بدائرة مفرغة فلم يكن يشعر بوجود تقارب فكري بينهما فقـــرر الرحيـــل عـــن حياتها فسبب له الطلاق الكبت العاطفي النفسي الا ان وجود علي بجانبـــه خفـــف عنـــه مـــن مشاعره واخرجه من تلك الحالة التي سيطرت عليه طويلا ،ساعده علي على الزواج من جديـــد وبناء حياة اسرية مستقرة ليعيد لحياته التوازن النفسي الذي يحتاجه وعدم اشـــعاره بـــالنقص بعدما استمرت علاقته بزوجته عام واحد الا انها باءت بالفشل الذي لا يعرف المه الا مـــن ذاق مرارة الكاس وعرف لوعة الطلاق وما يخلفه من اثر كبير بالنفس استيقظت ريما من احلامهـــا الوردية وجلست لتحتسي قهوتها مع والدتها وكان ينتظرها الكثير لتقوم به ،ذهبت ريما لتسرح شعرها ولتضع اللمسات على هندامها استعدادا ليوم زفافها ،وفي المســـاء اجتمـــع الاصـــدقاء ليشاركوا ريما وبسام فرحتهم بيوم زفافهما بذلك اليوم الذي انتظره بسام طـــويلا ليـــرى ريمـــا بجانبه وكانت ريما تبدو بحلة جميلة ،تانقت سعاد بثوبها البنفسجي الذي زاد من جمالها ورقتها وكان يوما سعيدا انطلقت به الامنيات نحو الافق لتطير عاليا وتسرح بخيالها نحو السماء تناول المدعوين العشاء وتمنوا للعروسين ان يعيشان حياة ســـعيدة ويســـتطيعوا تحقيـــق احلامهـــم بالحياة،بدا المدعوين يغادرون المكان وعاد العروسان الى منزلهما ،وعـــدها بســـام ان يمـــنح لحياتها السعادة التي تبحث عنها ،وضع بسام يده على شعرها بلمسة حنان وكانت عيناه تنطق بالكلمات التي وقفت حائرة لا تريد الخروج الا ان عيونه كانت تخبرها بما يجول بخاطره قـــال لها بسام بصوت يمتلا بالحنان:اعدك ان اكون لك زوجا واخا وان اكون لك كل الحياة فلن اخيب طنك بالحياة يوما ،وضمها الى قلبه الى الشوق الذي يكنه لها.

افاقت عبير من نومها وكانت تحضر طعام الافطار للعائلة التي حرصت على راحتها ،لتطيب لسعاد الاقامة لديهم ،حرصت سعاد ان تكون العلاقة بينها وبين عبير مبنية على الاحترام وكانت تتعامل معها بكل احترام وكانها احدى بناتها،بقيت هذه التفاصيل عالقة بخيال عبير،فلم تنســـى كيف كانت سعاد تحتويها ببداية زواجها بكل الحب الذي تحمله بقلبها ،افاقت سعاد من نومهـــا وهي تشعر بفرحة تغمر قلبها وجلس علي بجانب والدته وكان يقبل يدي والدته وكأنه يريـــد ان يرتوي من احضان حنانها الذي غاب عنه طويلا ،وضع راسه على راس والدته وكانت ســـعاد تضع يده على راسه وتلمسه بحنان لو وزع على الدنيا لملأها وفاض اصبحت ســـعاد تســـتمتع بدورها كأم وجدة وتحصد نجاحاتهم بعدما زرعت بنفوسهم حب العمـــل والطمـــوح والاصـــرار للوصول لهدفهم.

ارادت ريما ان تزور والدتها لتضمها الى صدرها ولتخبرها عن شوقها اليهـــا بعــدما افاقت وهي محملة بشعور الشوق ،جلست ريما بجانب بسام وكانت تحاول ان توقظه بلمســـات يدها الرقيقة التي امتلات بالانوثة ،افاق بسام على رائحة عطرها الرقيقة وكأنه اراد ان يرتشف من رحيق انوثتها ليشعر بطعم الحياة وكان هذا اليوم من ارق الايام بعمره وكأن الدنيا اصبحت اغنية تداعب عقله بمشاعر صادقة،لتوقظ الحنان والحب بداخله ،فتعزف الحانها لتسمعها وهي التي كانت تعجزعن التعبير امام هذه اللحظات الرقيقة ،اخبرته ريما انها تود ان تزور والــدتها فلم يشا ان يخيب ظنها ،جلس بسام يحتسي قهوته مع ريما ،ذهبت ريما لتبدل ملابسها لتــذهب لزيارة والدتها التي لم تعتاد ان تغيب عن ناظرها يوما ما وعندما راتها ســعاد ســرت كثيــرا وكأن طائر الشوق قد ارسل لها لكي تحضر وترى والدتها عانقتها ســعاد بشــوق الام لرؤيـــة ابنتها والاطمئنان عليها وتناولت العائلة طعام الافطاروكانت اصوات ضحكاتهم تملا المكان .

شعرت اميرة بالقلق على صحة زوجها الذي كان يدفع ضريبة العمر وكان يشعر بالتعب سريعا ويعود للمنزل وهو يشعر بالاجهاد ،حاول خلدون ان يطمان قلبها انه بخير ،بدا خلــدون يمارس مع اميرة التمارين الرياضية ويتبع ارشادات اميرة التي كانت تهتم به كثيرا،وطلبت منه ان يقو م ببعض الفحوصات للاطمئنان عليه ،الا ان النتيجة كانت ايجابية ،وصف لـــه الطبيــب بعض الفيتامينات والمكملات الغذائية التي يحتاج لها لقد احرززيــد الدرجـــة الاولـــى بتفــوق واستحقها بجدارة ،فقد كان مثال للطالب المثابر،فاصبح والداه يفتخران به، احضــرله خلــدون جهاز حاسوب ليساعده بدراسته وكانت فرحة زيد به كبيرة وكذلك اميرة اعطته مبلغا من المال ليحتفظ به ،وكان زيد ممتنا للاقدار التي اطفات حرقة قلبه عندما رحل والداه عن الحياة وتركاه بدار الرعاية الا ان منحته الحياة فرصة جديدة ليعيش بظل والدان يملكـــان قــدرا كافيـــا مـــن الانسانية والحنان واستطاعا ان يعوضانه عن كل اللحظات التي فقدها بحياته فملا عشقهما قلب زيد لانهما اخرجاه من شعور كان يسيطر عليه طويلا وهو فقدان الاحبة،وكـــذلك احمــد الـــذي احرز الدرجة الاولى على التلاميذ وحصل على شهادة تقـــديرو بقيـــت موهبـــة الرســـم تكبـــر معه،وكانت المدرسة تعج باللوحات التي يعبر بها عما بداخله بالوان صارخة وقويـــة ، جعلـــت المدير فخورا به كطالب نجيب تمنى له مستقبل مميز، نظرعمر للنجاح الذي حصده احمد علـــى انه نجاح لمسيرته مع ابنه بعدما زرع به حب العلم وان يكون طالبا متميزا فاصبح اغلى اولاده امضى عمر السنوات وهو يسهر معه ويتابع دروسه ،ضمه الى صدرالاب الحاني الذي يخـــاف على ابنه ،وكذلك احمد كان يشعرانه والده الذي افنى عمره وهو يعلمه ويدربه لكي يثبت نفسه

بالحياة ويضع بصمته اينما ذهب ،ويقوي عزيمته بالحياة ويحثه ان يضع هدفه بالحياة ليتسنى له تحقيقه فيما بعد ،وكذلك دينا التي ارادت ان تجعل من رحيل والده عن حياته نقطـــة تغييـــر بالحياة وعاهدت نفسها ان تصنع منه رجلا ناجحا ويكون له شان عظـيم بالحيـــاة فتمنـــت ان يصبح ابنها طبيبا ضمت دينا ابنها الغالي الى قلبها بشوق وحنان الام التي حاولت ان تعوضـــه عما فقده بالحياة الا ان عمر منح لحياته معنى الاستقرار الاسري والشعور بالامان الذي يبحث عنه بالحياة ، مع الوقت اصبح زيد صديق احمد المفضل الذي جمعهما حب العلـــم والتفـــوق ، استعاد خلدون نشاطه بعدما سمع اخبار ابنه المتفوق ،فعاد للعمل بكل نشاط .

لم يبقى على رحيل ريما عن حياة بسام سوى ايام قليلة فكان عليهـــا ان تحضـــر نفســـها للسفر مع والدتها واخذ بسام اوراقها ليقوم بعمـــل اجـــراءات الاقامـــة التـــي ســـتاخذ بعـــض الوقت،امضت سعاد وقتا ممتعا بمنزل ابنها وعائلته ،ودع بسام زوجته وقبلها بحنانه وتمنـــى ان يراها قريبا ،صعدت ريما للطائرة واشتعلت نارالشوق بقلبها لمفارقتها زوجها،ودع علـــي والدته واخته وتمنى لهما رحلة سعيدة وذهبت دينا وعائلتها للمطار لتستقبل والدتها واختهـــا ريما التي كانت سعيدة بزواجها المفاجئ مضت الرحلة وكانت سعاد تشعر انها عادت لحياتهـــا وهي مفعمة بالحياة بدا الركاب ينزلون من الطائرة وكانت دينا تنتظر ان ترى والدتها فاخـــذت تبحث عنها بينهم ،راتها سعاد من بعيد ولوحت لهم بيدها وعندما راتها دينا قبلتها بشوق وكان الاطفال ينتظرون عودة جدتهم الحبيبة ،عانقت دينا اختها التي لم تشا الاقدار ان تكـــون قريبـــة منها بيوم فرحتها لتشاركها سعادتها بذلك اليوم الا ان دينا كانت سعيدة لان اختها قد ابتـــدت حياتها من جديد،اجتمعت العائلة لتناول طعام الغذاء ،اخرجت سعاد من حقيبتها الهـــدايا التـــي احضرتها من السفر ،وجلس احمد بجانب ريما ليطلعها على شهادة التقدير التي حصل عليهـــا لما حقق من تفوق بالدراسة ،وكانت ريما سعيدة بتفوقـــه بالدراســـة وفخـــورة بـــه ،غـــادرت سعادمنزل دينا وذهبت الى بيتها لترتاح من عناء السفر ،امسك عمر بحقائبهم وذهب لايصالها للمنزل ،عاد عمر الى منزله ليتابع مع احمد دروسه وتمنت دينا لاختها ان تعيش مع زوجهـــا بسعادة غابت عن حياتها كثيرا ،وصلت سعاد الى منزلها الذي اشتاق له كثيـــرا وشـــعرت بـــه بالامان كل زاوية من زواياه تمثل لها ذكرى جميلة عاشتها عندما كانـــت ببدايـــة زواجهـــامن وجيه الذي جمعتها معه احلى الايام وكذلك ابنائها الذين كانوا يملؤن المكان عليها ولكنهم اليوم تفرقوا فاصبح لكل واحد منهم حياة يعيشها وقصة تجمعه مع شريك ،وضعت سعاد حقائبها في غرفتها وازالت الغبار عن صورة زوجها ، ونظرت للصورة وضمها الى قلبها ،عاشت ســـعاد

مع زوجها حياة مليئة باللحظات الجميلة ،والسعادة التي افتقدت لها بالحياة وغاب عن حياتهـــا كل اللحظات الرومانسية التي عاشته معه ،ولكن يبقى للحياة ثمن وعلينا دفعه في كـــل لحظـــة حلوة نمر بها بحياتنا برغم كل لحظات الضعف التي مرت بها سعاد الا انهـــا بقيـــت متماســـكة وتشعر بسعادة عارمة كانت تملا قلبها فتزيد من قوتها وصمودها بالحياة ويزيـــد مـــن شـــعور الرضا بقلبها وتطمح لتحقيق المزيد من الطموحات والاماني التي تنتظرها .

جهز مازن المنزل الذي سيضمه مع زوجته التي احبها من قلبه واشترى الاثاث ووضع اللمسات الاخيرة عليه،وكانت تحضيرات الحفل بالنسبة لنادين بسيطة ولم تشتمل علـــى الكثيـــر من التفاصيل افتقدت نادين الى وجود والدتها بهذا اليوم ،واكتفت نادين بثوب ابيض بســـيط و اقتصر الحفل على عدد بسيط من المدعوين .

لم تكن فكرة الزواج فيما مضى تعنى لريما الكثير الان زواجهـــا مـــن بســـام اضـــاف لحياتها المزيد،عندما وجدت الامان الذي كانت تبحث عنه والشعور بالاستقرار الذي استطاع ان يمنحها اياه وكان بسام يطمئن عنها بالهاتف ويغدق على مســـامعها عبـــارات الشـــوق التـــي تحتاجها لتمضي بحياتها ،وكان وجودها بحياته يعني له الكثير فقد كانت امراة تشعل الاحساس بقلبه و تجعله يشتاق لرؤيتها عندما تضعه الحياة على مفترق طرق لا يدري اي طريق يســـلك بحياته الا ان تطل عليه من شرفة روحه فتنير له الحياة بقلبها من جديد ..

تزوجت نادين من مازن بحفل عائلي بسيط ،وكانت فرحة فارس بابنتـــه كبيـــرة الا ان غياب جلنار عن حياة ابنته بذلك اليوم جعله يشعر بالحزن الذي اخفاه بقلبه لكي لاتشـــعر بـــه ابنته فيثير اشجانها بالحياة ،انتقلت نادين لمنزل زوجها وغادرت منزل عائلتها ،ذلـــك المكـــان الذي اختزل الذكريات بقلبها وعقلها ،كان مازن يتعامل مع نادين بكل لطـــف وحنـــان وحـــاول احتوائها بكل ما يملك من سعة صدر ،بتقبل افكارها وبعض السلوكيات التي كانت تتخالف مـــع عاداته وتقاليده ، فهي من عائلة منفتحة اما بسام فقد انتمى لعائلة محافظـــة تحتـــرم العـــادات والتقاليد فكان ذلك سبب لنشوب الخلافات بينهم باول حياتهم الا ان اعتادت نادين علـــى نمـــط حياة زوجها واخذت تتعايش معه مما زاد من حبه لها وكان عندما يراها يتمنى ان لا يغمـــض عينه لتبقى صورتها عالقة بقلبه وعقله معا ،فاستطاعت ان تسقي لوعة الحرمـــان بقلبـــه وان تسكن الفرح باعماق نفسه التي انتظرت طويلا من يشعل فتيل الحب بعدما اطفأ الحرمان شعلته ،بقي مازن يشعر بالحب اتجاه نادين كحاجة الارض القاحلة للماء ،وظلت هي في عيون والدها

الطفلة المدللة التي ملات المنزل بضحكاتها التي غابت عنه برحيلها عنه فاصبح الملل يسكن جوانبه ويملا ثناياه وكانه بلد استوطن بها الاغراب فعاثوا بها فسادا فاصبح يخلو من الاحبة الذين سكنوا به ،لم يستسلم فارس للافكار والهواجس التي سيطرت على حياته برحيل زوجته عن حياته فكان يشغل وقته لكي لا يتسرب الفراغ لحياته التي اصبحت تخلو من الاشياء التي كانت تملا حياته فيما مضى الا انه بقي يشعر بالرضا والسكينة فكان يرى نجاح ابناءه وما زرع بهم من نجاح وطموح وموهبة كانت تكبر معهم بكل يوم ،وكانت الايام تعوضه عن فقدانه لزوجته التي زرعت بذور الشوق بقلبه وكانت هذه البذور تكبر يوما بعد يوم حتى بعد رحيلها عن الحياة بقيت ذكراها بقلبه رغم البعد.

سيطرالجفاف على حياة سمير رغم كل محاولاته اعادة الحياة للعلاقته الا ان ذلك لم يفلح ،فاعتقد ان الحياة تعاقبه لما سبب من الم بحياة دينا ولابنه الذي تربى بكنف رجل غريب تحمل مسؤليته فقدم له الحب والحياة المستقرة ،بقي سمير يبحث عن شئ فقده بالحياة و غاب عن قلبه شعور انساني وضاع بين ثنايا الحياة فاصبحت حياته كانها فصل خريف تتساقط به الاوراق وتتلاعب باغصانه العارية فتلهو بها ولم تستطيع علاقاته العابرة اشباع رغبة جامحة باعطاءه الشعور الذي كان يبحث عنه فيسكن الجفاف بين ثنايا قلبه ،قبل ان ينفصل سمير عن دينا كان يعر من داخله انه يريد ان يمضي ايام عمره الباقية معها الا انه وبعد مضي اعوام على زواجه منها اصبح يشعر بالندم على ارتباطه بها ،وظن بان مشاعر الحب بداخله قد ماتت وكذلك سلمى التي شعرت بالذنب لفشلها بالزواج مرتين ،في كل مرة كانت الحياة تهدم كل الاحلام التي كانت تنسجها وتراهن عليها ،كان سمير منذ صغره متردد بقراره وتنقصه الثقة بالنفس التي حاولت والدته ان تزرعها بنفسه الا انها فشلت ،كما فشل هو بمد جسور التواصل بينه وبين سلمى التي ملات عليه حياته بالروتين فامتلات حياة سمير بخيبة الامل .

اما دينا فكانت السعادة ترفرف على حياتها وعاشت بمنزل امتلا بالحب مع عمر الذي لم يعد يقوى على فراقها رغم خيبة الامل التي حصلت ببداية زواجهما عندما توفي طفلها الا ان الحياة وهبتها طفلان جميلان استطاع عمر باخلاقه وبمحبته التي يكنها لها ان يمحو من نفسها تلك اللحظة ،كبر احمد واصبح شابا يافعا وفي كل عام كان يحرز شهادة تفوق وكان من الطلاب المتفوقين .

انجبت نادين طفلة واطلقت عليها جلنار تخليدآ لذكرى والدتها التي رحلت عن الحياة وكانت ابنتها تملا عليها المكان ببرائتها التي تحملها،وكان فارس سعيدا بوجودها

سافرت ريما الى امريكا لتعيش مع زوجها وبقيت سعاد وحيدة بالمنزل وكانت تقضي وقتها بالعمل الذي كان يبدد وحدتها بالحياة ويشعرها انها بين الناس تعيش مع شكواهم وتبدد احزانهم وترى مصابهم وكذلك الطالبات كن جزء من حياتها .

لجا سمير للخمر لينسى همومه بالحياة ومشاكله اليومية التي تفاقمت مع مرور الوقت ،فكان سهره مع سعيد يجعله ينسى تفاصيل حياته المملة والالم الذي يسكنه وكذلك مشاعر الوحدة والغربة التي اصبحت تسكنه وتملا حياته بالظلام الذي لم يستطيع الهروب منه .

رغم مرور الوقت الا ان ريما لم تنجب بعد وكان الشوق يملأ قلبها لان ترى والدتها من جديد لترتوي من حنانها ومن حبها ،استطاعت سعاد ان تجعل حياتها مليئة بالعمل ومثمرة من خلال الجمعية الخيرية التي مدت بها يد العون لمساعدة الناس ،فكان جمالها يكمن بانه خليط من روحهاالتي امتلات بالعطاء والانسانية التي تنبع من قلبها وبالرضا الذي يملا قلبها بان تصل مع نفسها لقناعةبانها انجزت الكثير من حياتها كونها زوجة قدمت للمجتمع ابناء وضعوا بصمتهم بالعطاء ،فتغلبت على مرحلة خريف العمر بما تقدمه للناس وللمجتمع متناسية وحدتها وقسوة الايام وهي تحاكي قصص الناس وتعيش مع الامهم بالحياة فكان ذلك يعني لها الكثير، جنت اميرة الكثير من الارباح من مبيعات المتجر الذي كان يكبروتزداد مبيعاته وادخرت لتعليم ابنها الجامعي الذي تمنى ان يصبح طبيبا ،وكانت اميرة طوال تلك السنين تزرع بنفسه ان يترك بصمته بالحياة وان يكون له شأن عظيم بالحياة ،فلم يخيب زيد ظنها واجتهد ليحقق طموحه بالحياة وتمنى ان لا يضيع المجهود الذي بذله والداه.

كان بسام يغمر ريما بحبه وحنانه الذي ملا جنبات قلبه اتجاهها وكانت هي بالنسبة اليه كل الحياة فاستطاعت ان تتغلب على وحدتها وعلى شعورها بالنقص لعدم تمكنها من انجاب طفل يملا عليها وحدتها ويشعرها باحساس الامومة التي حلمت به منذ زمن ،وكان لوجود اطفال اخاها بجانبها اثر كبير بنفسها من تخفيف مشاعر القلق لديها ،فكانت عندما تضمهم الى صدرها تشعر ان الحنان للامومة ما زال يسكنها ويملا صدرها ويعطيها ذلك قناعة انها ستنجب يوما وستصبح ام لطفل يرتوي من الحنين بداخلها ويجمع لها ماتبعثر من سنوات عمرها ،شعرت ريما بشوق لرؤية والدتها وعائلتها ،فذهبت ازيارتهم رغبة من بسام ان تكسر زوجته

حاجز الوحدة الذي كانت تخفيه عليه وعادت ريما الى منزل والدتها وكانت عائلتها تنتظرهـا لتضمها الى الحنان الذي لم يغيب عنها حتى بغربتها ،عانقت ريما الحنان الذي ينبع مـن روح عائلتها الذي بقيت تعيش به لسنوات طويلة ،جلست ريما بجانب والدتها رغبة منها ان ترتوي ظمأ اشواقها،جلست ريما بالمنزل الذي يحمل ذكرياتها بسنوات عمرها الاولى عندما كانت طفلة صغيرة يسكن المكان بعقلها وخيالها وذهبت ريما الى غرفتها ووضعت حقائبها بغرفتها التـي بقيت كما هي بعد غيابها وارادت ان تبقى قريبة من والدتها تجالسـها وتنظـر الـى عيناهـا وتخبرها عن الحكايا التي تخفيها بداخل قلبها ،بقي احمد بمنزل جدته ليرى ريما التي لم تغيـب صورتها عن خياله رغم البعد ورغم السنوات التي مضت ،جلست ريما بجانب والدتها وكانـت تضع يدها على شعرها وتلمسها بحنان الام وشوقها لابنتها التي بقيت بنظرها الطفلـة المدللـة افاقت ريما باكرا وكانت تشعر بالتعب والارهاق رغم انها قضت ليلتها بالنوم الهـانئ ،شـعرت سعاد ان ريما تعاني من اعراض الحمل وانها تضع بداخلها جنين ،ذهبت ريمـا مـع والـدتها للطبيب الذي كشف على ريما وتبين من التحاليل انها تحمل باحشائها جنـين وكانـت فرحتهـا كبيرة بذلك الخبر ،وكذلك بسام الذي سيطر الفرح على شعوره لانه سيصبح لديه طفـل يسـكن الفرح بمنزله من جديد،حضرت اميرة لتشارك العائلة بفرحتها واحضرت الحلويات معها لتشعر بفرحة ريما التي تغمر قلبها كما غمرتها فيما مضى عندما ضمت زيد الى حياتها واصبح هو كل هدفها بالحياة .

ذهبت ريما مع عائلتها لتتجول بالمكان الذي عاشت به ايام وسنوات طويلـة لتشـتم بـه رائحة الذكريات التي سكنتها بالحياة ،جلست سعاد مع ابنتها تحتسي الشاي باحـدى المقـاهي التي كانت ريما ترتادها فيما مضى وكانت سعاد تنظر للفرحة التي كانت تطل من عينيها ،بقـي بسام ينتظر عودة ريما الى منزله لتملاه بالحياة من جديد.

كان فارس يتدبر امور المنزل من اعمال التنظيف واعداد الطعـام فكـان ذلـك يشـعره بالحنين لايام زوجته عندما كان يساعدها بالاعمال المنزلية،وكـان يوسـف يحضـر لرسـالة الماجيستير ليكمل حلم والدته بعد رحيلها وجاء اليوم ليحصد ذلك المجهود الـذي بذلـه وكـان المشرفين يستمعون له وهو يناقش رسالته ،انتهى يوسف من مناقشة الرسالة وكان ينتظر ان يسمع النتيجة ،وعندما اخبره الاستاذ عن النتيجة كان مسرورا بها ،وكان هذا النجـاح يعنـي الكثير لفارس الذي انتظر ان يحصد نجاحات ابناءه بالحياة افتتح فارس لابنه مكتـب هندسـي

ليكمل مشوار الطموح الذي ابتداه وكان عليه ان يثبت جدارته وانه اهل للثقة التي اعطاه اياها والده .

عادت ريما الى زوجها وهي تتمنى ان يكتمل بداخلها حلم الامومة الذي كان يكبر بداخلها بكل يوم ،وما كان يخفف عن سعاد لحظات البعد هو ان ترى ابنتها وهي محاطة بالسعادة مـــن زوج يكن لها المشاعر التي تبحث عنها اي امراة مرهفة الشعور ،وضعت ريما راســـها علـــى كرسي الطائرة وكانت تفكر بوالدتها التي كانت تقضي ايامها وهي وحيدة بعدما رفضوا زواجها فشعرت ريما بالذنب لرفضهم ان تعيش والدتها حياتها الخاصة بعد رحيل والدها عنها، وعندما وصلت ريما والتقت ببسام الذي غمرها بالحب نسيت كا ما مر بحياتها من الام البعد،اخبر بسام ريما انه يرغب بان تعيش والدتها معهم الا ان سعاد رفضت ان تترك الحياة التي اعتـــادت ان تعيشها وارادت ان تواجه حياتها ولا تهرب من الواقع،احتفل بسام مع ريما بالخبر السعيد الذي انتظره لاعوام طويلة وتمنى ان تكتمل الفرحة بقلوبهما.

كان سمير ينهي عمله ويذهب ليمضي الوقت مع رفيقه سعيد يتنقلـــون بـــين بائعـــات الهوى فكان ذلك يزيد من لحظات البعد بينه وبين سلمى وكان يمضي اوقاتـــه خـــارج المنـــزل لينسى جراحه بحياته ،وكانت النساء اللواتي امتهن بيع انفسهن لرجال افسد الملل حياتهم فغاب عنهن الشعور بالسعادة وطعم الهناء كسمير الذي كان دوما ينظر للنصف الفارغ مـــن الكـــاس الممتلا ،فلم يكن يملك بشخصه القدرة على التغييربمن حوله اوحتى تطوير علاقته بسلمى التي كانت علاقته بها تاخذ منحى الانحدار للهاوية ،كمن يغرق مركبه ويلقي بها للهاوية من جديـــد ةهو ينظر اليها ،وكان ينتظر منها ان تهتم به وتراعي شؤنه دون ان يبادر بملاطفة احاسيسها المكبوتة بداخلها فكانت انانيته هي سبب فشله بحياته مرتين فكان دائم التفكير بنفسه متناســـيا شعور الاخرين،كان مجرد التفكير بالطلاق يقلق سلمى التي وضعت بعـــين الاعتبـــار ردة فعـــل الناس والمجتمع فلم تشا ان تحمل لقب مطلقة للمرة الثانية الا ان قررت ان تعتبر زواجها مـــن سمير واجهة اجتماعية امام الناس وكاطار لصورة يكملها امام الناس وامام اولادها الذين كانوا بحاجة لوجودهم معا اختارت سلمى ابنائها الذين كانوا يبحثون بحياتهم عن الحنان ورعاية الاب في ظل غياب والدهم الحقيقي عن مسرح حياتهم الا انها كانت تملا بحيـــاتهم فجـــوة الفـــراغ العاطفي في ظل غياب الكثير بحياتهم وفقدان لامور اساسية ضاعت من حياتهم بعيدا عن انانية سمير التي سيطرت على علاقته بزواجه مرتين .

استطاعت دينا ان ان تجتاز ازمة طلاقها بتحقيق نجاحات بانجاز رسالة الماجيستير وتفوق ابنها بالمدرسة الذي استطاعت ان تخرجه من ازمة غياب والده عن الحياة وعائلة سعيدة منحتها المزيد من الثقة بنفسها ،فلم تخيب ظن عمر عندما كان يبحث عن زوجة شرقية تمنحه السعادة بالحياة بعدما تجاوز نقاط الضعف لديها التي كانت السبب بفشل زواجها من سمير فكانت زوجة متجددة بمظهرها وباسلوب حياتها مما جعلها بنظر زوجها امراة ملكت الاحاسيس والمشاعر بقلبه طوال الحياة وكان فتيل الحب يتجدد بقلبه ،في كل يوم يسجل بمذكرة حياة عمر كانت دينا تضع بصمتها بحياة عمر بالتجديد بحياته وكانه يريد ان يضم الحياة ويعانقها لانها وضعت بين يده زوجة مثالية غيرت حياته وملكت احاسيس قلبه وشرفة روحه بحنان قلب وشوق ملا ثنايا نفسها .

رغم مرور اعوام على زواج اميرة وخلدون الا ان خلدون بقي يحب اميرة ويشعر انه ما زال باول حياته معها فلم ينطفأ فتيل الحب بقلبه رغم مرور السنوات ،فانعكس شعوره بالسعادة على معاملته لاميرة التي ملكت كيانه منذ اللقاء الاول ،رغم ان اميرة تمتلك مقومات بسيطة من الجمال الا انها كانت من داخلها تمتلك مقومات جعلتها بنظر خلدون اجمل امراة فكان جمالها بنظره هو خليط من حسن معشرها وظرافة الروح وحسن ذوقها ،كل ذلك كان يزيد من جاذبيتها بعيونه ويشعره انه يريد ان يبقى معها طوال عمره لانها استطاعت ان تمنح لحياته معاني السعدة والهناء وبددت غربته وجعلته يعيش الحياة باسلوب مختلف عما عاشه فيما مضى ،فكان ذلك كفيل باعادة عجلة الزمن للوراء بانه لم يفتقد بحياته للحظات الجميلة وان الحياة منحته اكثر مما يستحق من الحب والهناء .

بعد مضي اعوام على زواج نادين استطاعت بها ان تعيد لحياتها المضامين التي تبحث عنها اي امراة بالحياة لتشعر بمعنى السعادة من لحظات القرب ودفء الكلمات التي تطل من عيني رجل ذاق معنى الحب والشعور بالامان والاستقرار النفسي والعاطفي وملا الشعور بالنقص لاشياء فقدتها المراة بحياتها فيما مضى كل ذلك وجدته نادين بحياتها مع مازن ووالدته التي احتوتها بالحنان الذي فقدته عند وفاة والدتها ،فعاشت تجربة الزواج باسلوب منفرد ومختلف عما عاشته فيما مضى من عمرها عندما كان علي يقدم لها فتات الحب وبقايا المشاعر الباردة التي لم تغير من خطوات قلب يسكنه الشجن ويملا خطاه الشوق فلم يزيد ذلك برصيد امراة عشقت عالم الخيال الذي يحطم القلوب ويخيب الامال بعدما بقيت نادين تغسل خطيئة علي من قلبها وتمحو ذلك الجرح الذي بقلبها الا ان عاشت تجربة وجدانية ازالت من

قلبهاالمجهد كل الجراح ضمت نادين طفلتها الى قلبها اشتمت منها رائحة الحنان التي اعـــادت الى قلبها الشعور بالحياة من جديد .

بقي فارس يكتب خطابات الشوق لزوجته الراحلة بجسدها لان روحها بقيت تملا حياتـــه بالاحساس الذي يواسي غربته ،كان يوسف ينشغل بعمله بالمكتب الهندسي الذي افتتحه ليحقق الانجازات والمشاريع رغم كل النجاح بحياته الا ان يوسف كان يشعر بالاسى على رحيل والدته عن الحياة فلم يغادر الحزن قلبه وكان شعوره بخسارتها يزداد بقلبه وكأن احلامه قـد تاهـت بالحياة فشاخت امانيه وهي وليدة وكان يرى صورتها بكل اركان حياته ويسمع بداخله همساتها تردد اسمه كسمفونية تخلد بنفسه الحائرة التي تشعر بالوحدة رغم انتلاء حياته بالناس ،كـــان يوسف شخصية منطوية وقليل الكلام ،لم يستطيع ان يكون علاقات اجتماعية وصـــداقات فـــزاد ذلك من شعوره بالضيق بحياته فكان يحاول ان يجتاز ازمته ليكمل دربه بالحياة بخطوات ثابتـــة لا يشوبها ما يعكر صفوها بالحياة .

مضت اشهر الحمل على ريما وكانت تشعر بالسعادة تملا قلبها عندما تشعر بحركة طفلها الساكن باعماق روحها وقلبها وادخل الفرح على حياتها التي كانت تتغير للافضل وكانـــت بكـــل يوم على موعد مع السعادة بالحياة .

حاولت سعاد ان تجتاز غربتها بالحياة بعملها بالجمعية الخيرية وهي تمسح دمـــوع الالـــم بقلوب المحتاجين الذين الذين امتلات وجوههم بالشعور بغربة الحياة ،وبقيت ريـــاح الاشـــواق تعصف بقلبها لرؤية منير من جديد ،وكذلك هو فرغم مرور اعوام علـــى زواجـــه الا انـــه لـــم يستطيع نسيان سعاد وبقي يشتاق لرؤيتها وكان حبها يكبر بقلبها كل يوم وهـــي التـــي تملـــك بداخلها قوة التاثير بحياة من حولها وكأنها سحرا خالدا بنفسه بقي يلاحقه حتى بعـــد غيابهـــا ،كانت زوجته هنادي امراة بسيطة تريد ان تكمل حياتها مع رجل يتقاسم معها العذاب ومـــرارة العيش الذي اضنى قلبها فقد اغدق عليها منير بالمال الذي فقدته بحياتها ،رغم انه عوض لديها كل شعور النقص الذي تبحث عنه الا انها لم تستطيع ان تعطيه الاحاسيس والشعور الذي غاب عن حياته برحيل سعاد التي كانت تبعد طيف منير عنها الا انه بقي يلاحقها وتشعر انـــه معهـــا اينما ذهبت وهوالذي اعطاها الاحساس بقيمتها فقد اخرج ما بداخلها من عاطفة واحساس ولذة الحياة وكأنه متوحد باحلامها وامالها بالحياة.

اراد منير الرحيل عن حياته التي سكن الملل بجوفها وضاع الحلم مـن ثناياهـا ،عنـدما رحلت سعاد عنه فشعر انه امام زوجة تفتقد بشخصيتها التجديد فلم تستطيع ان تمحو من داخله وجود سعاد الذي سيطر على عقله وقلبه طوال اعوام وسنوات طويلة ،طلق منير زوجته وقرر ان يتمرد على كل من يحول بينه وبين سعاد عندما علم انها لاتزال تشعر انـه الرجـل الـذي يحاكي عقلها واحساسها المرهف وكذلك سعاد قررت ان تغير من حياتها التي يسكن الالم بهـا فقابلها منير من جديد بعد اعوام مضت وسنوات لم تكن كفيلة بان تذيب نار الشوق بداخلها فلم يزيدها البعد عنه سوى حبا وشوقآ ،افاق منير من نومه الذي جافاه طوال ليلـه وهـو يفكـر بوحدة مشاعره التي يعيشها فارتدى ملابسه ومشى بخطوات يسكن خطاها الشوق الى موعـد مع الحياة التي انتظرها منذ زمن ليرى سعاد بعد طول غياب ،جلست سـعاد تحتسـي قهوتهـا بالجمعية الخيرية التي تديرها وعندما رات منير شعرت بارتجاف قلبها كأنها تـراه لاول مـرة رغم سنوات البعد الا ان الاشواق لم تموت من قلب منير الذي كان يـرى الجمـال والانوثـة بسعاد وقفت سعاد لتصافحه بشوق له واراد منها ان تقترب من حياته لتضع يدها على جـرح دام لسنوات طويلة ،قال لها منير:حاولت البعد عن جنون حبك واسوار عشقك الذي سيطر على كياني لاعوام مضت الا ان طيفك بقي يلاحقني ويزيد من شوقي اليك.اجابت سعاد :رغم بعـدك عني الا انك كنت تسكن بشرفة روحي وتملا قلبي بالاحساس والشعور الذي احتاجه ، وكانـت سعيدة بوجود منير بحياتها من جديد بعدما عاد ليطل على حياتها من من اشراقة عينها علـى الدنيا وطلب منها الموافقة على طلبه بالزواج ، ولم تشا سعاد ان تفكربالعواقب التي ستحصـل بوجود منير بحياتها من جديد.

كانت دينا قريبة من والدتها تربطهما علاقة صداقة ،اخبرتها سعاد بقرارهـا ،الا ان دينـا طمانتها بانها ستكون معها ولن يكون هناك حائل بينها وبين السعادة ،وكذلك عمر اخبرها انـه لن يكون هناك ما يمنعها من رغبتها ،بعد زواج ريما فاصبح من حقها ان تكمـل حياتهـا مـع انسان يقدرها فلابنائها حياة خاصة واسرة يعيش لاجلها،شعرت سعاد بداخلها انه مازال لديها مزيد من الشعور تريد ان تتشارك به مع منير الذي يعزف الحان الحياة على قلبها الذي مزقـه الحرمان فتعيش معه بعيدا عن لوم الناس لها ،الا ان ابناء سعاد لم يمانعوا رغبتهـا بالحيـاة الجديدة التي حصلت عليها بعد عناء دام طويلا .

ملات الفرحة قلب منير الذي اراد ان يجدد اثـاث المنـزل ليشـعر بالتجديـد بحياتـه وليعوض سعاد عن السنوات التي انتظرته بها ليعيد ترتيب حياتها التـي زادهـا البعـد المـآ

وحرمانا بقلبها الذي غاب عنه لسنوات وذهبت اميرة لتشارك سعاد بفرحتها بالحياة الجديدة ووضعت معها الثياب التي اشترتها مؤخرا بالحقيبة عقد منير قرانه على سعاد بحضور عدد من الشهود الذين تمنوا لهما حياة تمتلا بالمسرات والاماني التي يريدان تحقيقها ذهبت سعاد الى منزل منير لتعيش حياة هانئة بحثت عنها لسنوات طويلة وضعت حقيبتها بالمنزل الذي كان يشع بالحياةوكان ذلك يوم عظيم لانها استطاعت ان تنتصر لاحلامها رغم قسوة الظروف ونظرت للمنزل الذي يشع بالحياة والاحساس بالراحة باركانه ، وتاملت اللوحة التي قدمها احمد وهي صورة لامراة تحاول ان تتجرد من كل شئ حولها رغبة منها ان تصعد باحلامها عاليا مخلفة ورائها سحابة من الالوان وكأنها تحاول ان تخلع من فكرها كل ما يضايقها ويسبب لها الالم بالحياة وتذكرت سعاد نفسها عندما ارادت ان تخلع نفسها من جلباب العادات والتقاليد واقوال الناس وتزوجت رغم كل العقبات ،وقف منير بجانبها ليعانقها بحنانه وليشتم رائحتها التي غابت عنه طويلا وافرغ اشواقه لها وذابت انفاسهما معا ، وعزف على جسدها الحان الشوق الذي اخذ معه تعب السنين وقسوة الايام التي امتلات بالحرمان والجفاف الا ان اشواقه انفجرت كينبوع بالصحراء فوقفت طيور الشوق على جسد مزقه الحرمان وكان يوما سعيدا لهما ،رغم ان منير استطاع طوال سنوات مضت ان يؤثر بقلوب نسوة كثر فسلبهن طعم النوم الا ان سعاد وحدها من حرك الاحساس بقلبه والذي فقده بعد وفاة زوجته فاستطاعت بما تملك من انوثة وحضور قوي ان ان تملك عقل وكيان طبيب راى قبلها الكثير الا انهن كن يقدمن له بقايا الشعور والاحاسيس التي يحتاجها فلم يكن لهن تاثير بحياة سكنها الملل واصبح يعيش معه ويلعب بحياته فيعيث بها فسادا ،كانت مشاعر ابنائها متضاربة بين شعورهم ان من واجب والدتهم ان تعيش ذكرى والدهم المتوفي وتنسى مشاعرها وبين الرغبة بان تعيش والدتهم حياة مستقرة برحلة خريف العمر

عاشت ريما مع ابنها مشاعر الامومة فاضاف وجوده معاني كثيرة غابت عن حياتها الاانها وجدتها معه ،استقبلت ريما وجوده بقلب ام تمتلك بداخلها الكثير لتقدمه من احساس الامومة بطعم الحنان الذي يغدق الدنيا ويملاها بمشاعر جميلة ، ارضعت ريما ابنها الذي ينتظر اكسير الحياة ليصبح جزءا من كيان والدته التي سترضعه الحنان وستشربه طعم الرجولة لتصنع منه كيانه شخص يستحق ان يحمل لقب انسان بما تحمل هذه الكلمة من معاني كبيرة تمنت ان لا يفتقدها بحياته وكان ابنها ينتظر الى والدته التي حملته باحشاءها وغذته من روحها ليذوق طعم الحياة كبر الامل بقلبها بالحياة وكأن خيوط الشمس ترسله لها مع كل

اشراقة صباح اكتسبت ريما برحلة الحمل بعض الوزن فبدات باجراء التغييرات على مظهرها لتبقى بنظر زوجها تلك المراة التي عشقها وكان بسام سعيدا بهذه اللمسات التي زادت من جمالها .

خرجت سعاد من عزلتها ووحدتها التي دامت لاعوام طويلة وبدات السعادة ترفرف على حياتها وحياة منير الذي غمرته سعاد بالحب والشوق الذي بحث عنه طويلا .

بعد مرور اعوام على زواج نادين كان عليها ان تقف مع نفسها وقفة تامل وترى نقاط الضعف والقوة بزواجها وتحاول ان تحسن من علاقتها به وتقوي دعائمها بالحياة الا انها كانت تشعر بالرضا عن حياتها وعن مشوارها مع زوجها الذي عرف كيف يوقظ الامل من سباته ويعيد التوازن لنفسها بوجود والدته التي شعرت انها بحاجة لان تبدا الحياة من جديد ،استطاع وجود ابنتها بحياتها ان يجعلها تشعر باحساس الامومة الذي كان يكبر بقلبها وكانت تتمنى ان تكمل مشوارها مع ابنتها التي اصبح وجودها بحياتها يعني لها الكثير.

بعد ان علمت سلمى بخيانات زوجها المتكررة اصبحت تفتقد للرغبة بان تكمل معه حياتها التي بدات على حساب راحة امراة هدمت حياتها وسببت بقلبها الالم الكبير، وكانت سلمى تشعر بالندم لارتباطها بسمير الذي اصبحت حياتها معه مجرد واجهة، ومن داخلها شعرت بالخسارة الفادحة لانها لم تستطيع ان تحافظ على زواجها من سمير الذي رسمت السنين ملامح الالم على وجهه وامتلا بالخطوط التي كان لكل انحناءة به قصة اراد ان يحتفظ بتفاصيلها الى نفسه ليكمل حكايته بالحياة التي افتقدت لعنصر التشويق والاثارة،كم هي الليالي التي كان يرافق سلمى لشعورها بالاهانة من زوجها الذي كانت تفوح رائحة الخيانة من ثيابه ،وكانت تشعر برغبة بالانتقام منه لترد له الاهانة التي شعرت بها ،رغما عنها اختارت ان يكون قدرها مع رجل يسكن الملل قلبه ورغبة عارمة بالتنقل بين النساء ليثبت لنفسه انه ما زال مرغوب على الصعيد الحسي والمعنوي ،لم تختار سلمى ان تعيش حياة صعبة تخلو من الاستقرار الا انها اختارت ابنائها وان تضحي لاجلهم ،وكانت تضع كل طاقتها بتربيتهم وكانت تريد ان لا تؤثر الظروف بهم فارادت ان تصقل شخصيتهم ليواجهوا الحياة ،وكان تفوقهم الدراسي يخفف من شعورها بالفشل بحياتها .

سرت اميرة لزواج سعاد وتمنت ان تجد السعادة التي تبحث عنها بالحياة مع منير الذي يكن لها بقلبه الكثير، احضرت اميرة الهدايا الى صديقتها التي ساندتها بالحياة وقدمت لها

الكثير من المساعدة بصداقة دامت لاعوام طويلة في ظل غياب الاهل والاصدقاء عن حياة اميرة فكانت سعاد عونا لها الا ان حضر خلدون واضاء شموع العمر الذي ضاع منه الكثيــر ولكــن اعادت لها الحياة من جديد اللحظات التي فقدتها بحياتها بوجود زيد الذي كان يدرس ويتفــوق ويحصد نجاحه بشهادات التقدير التي يستحقها ،بقيت مديرة الدار تزوره وتطمان عليه الا انهــا كانت فخورة بالنجاح الذي يحققه بالدراسة ،فاستحقت اميرة ان تكون ام لطفل فقد الحنان بغياب والديه الا ان وجودها بجانبه جعله يجتاز ازمته ،وكانت تحيطه بحبها الذي كــان ينبــع بقلبــه وينتظر وجوده ليرتوي منه ،وكان يشتم رائحة الدنيا من قلبها الذي كان ينبض بالحياة اصــبح زيد بالنسبة لها كل الامال التي تريد تحقيقها بالحياة وارادت ان يسجل نجاحه بالحياة،بكل يــوم يمضي من حياة اميرة كانت الايام تثبت لها ان الاقدار ستعوضها عما فقدته بحياتها فكان نجاح زيد والحب الذي يحمله لها خلدون بقلبه كتعويض من الايام عن السنوات التي ذاقت بها طعــم الحرمان بحياة امتلات بالعمل .

كانت احلام سمير كأنها تخوض مخاض عسير لتحقق حياة مستقرة وهانئة مــع امــراة تملك بثنايا شخصيتها التطوير والتجديد واشعاره بقيمتــه كرجــل ضــحى مــن اجــل ذلــك بالكثيروكذلك سلمى التي شعرت انه لم يعد يقدرها اويحترمها ،لم ترغب سلمى بــالطلاق مــن جديد وحملت بقلبها جرح كبريائها ومضت بقلب جريح من اجل ابنائها الذين يحتاجون وجوده ومع مرورهم بفترة المراهقة ،رغم الالم والانكسار بقي بقلبها قوة تدفعها لرفض الواقع وعــدم الاستسلام لحياتها الا انها بقيت تقاوم هذه الرغبة واختارت ابنائها لتعــيش لاجلهــم متناســية جراحها والام قلبها .

عاد يوسف من عمله ذات مساء فوجد والده نائم وهو يمسك بصورة والدته ،حاول يوسف ايقاظه الا انه لم يجيب ،ووضع يده على جسده فوجده باردا فايقن انه قد فارق الحيــاة متــاثرا بجرحه الذي خلفته الحياة بقلبه بوفاة زوجته وبعدها عنه ،ذلك الجرح الذي لم يبــرى بداخلــه رغم اعوام طويلة،ذهب يوسف ليحضر الطبيب ظنا منه ان والده لم يفارق الحياة بعد الا ان اكد له الطبيب وفاته قبل ساعتين وبدا يوسف يبكي بحرقة من شدة الالم بقلبه على رحيل والده عن حياته ،حاول الطبيب احتواء صدمته والتخفيف عنه الا انه لم يستطيع وعندما علمــت نــادين بوفاة والدها حضرت للمنزل وكانت تبكي بحرقة ،رحل فارس عن الدنيا بسلام ورحلت معه كل الذكريات التي اختزنت حياته مع جلنار التي سيقابلها بعالم الخلود،فالنوم بالسماء اهدا واعمــق مضت ايام العزاء وكان الجرح يكبر بقلوب نادين ويوسف .

تقاسم ابناء سلمى معها جراحها بالحياة ،و كانت ترى بعيونهم نظرات الالـــم والحـــزن ،فطلبت منهم ان يفكروا بانفسهم وان يعيشوا الحياة كما يريدوها هم بعيدا عن حزنها ،رغم انها لم تكن تتكلم عن المها امامهم الا انهم كان يرون ذلك من نظـــرات عينهـــا التـــي اختصـــرت شعورها بالضيق وما يدور براسها من افكار وهواجس ،مضت الاعوام سريعا واصـــبح تـــامر بالثانوية العامة وكان عليه ان يدرس ويجتهد ليحصد درجات تؤهله لدخول الجامعـــة ،ورغـــم مرور السنوات الا ان حياة سمير بقيت كما هي يمتلا سجلها بالعلاقات العابرة التي لم تضـــيف لحياته سوى شعوره بالضعف والخسارة الذي كان يزداد كل يوم.

جددت الصداقة عقدها كل عام بين احمد وزيد واصبحوا اخوة يتقاسمون الايام بحلوهـــا ومرها ،بذل احمد مجهودا كبيرا استعدادا للدراسة ليستطيع تحقيق حلمه بان يصبح طبيبا وكذلك زيد الذي تمنى ان لا يخذله ذكاؤه في مثل هذا الوقت الذي يحتاج اليه كثيرا ،وهيئت له اميـــرة الاجواء التي يحتاجها ليستطيع الدراسة وتحقيق حلمه ،فكان زيد يمثل كل الاحلام والطموحـــات بالنسبة لاميرة وخلدون الذي كان يامل ان يعوض زيد عن الحرمان بان يـــراه انســـان نـــاجح بحياته يحمل بثنايا حياته رسالة يريد ان يقدمها لخدمة المجتمع والناس ،طوال الاعـــوام التـــي امضاها زيد بمنزل اميرة التي كانت اميرة تحفزه على الابداع وان يضع نصب عينه هدفا ،فكان هدفه الاول بالحياة هو النجاح بالحياة ليستطيع ركوب امواجها.

بعد سنوات على رحيل فارس تزوج يوسف من زميلته ميار التي كانـــت تعمـــل بمكتبـــه الهندسي بعد ان عاش معها قصة حب جميلة ملات عليه حياته واستطاعت بحبهـــا ان تخرجـــه من حزنه على رحيل والديه فكان زواجه نقلة نوعية بحياتـــه ،ا لتـــي امـــتلات بـــالكثير مـــن التفاصيل المفرحة بعدما تزوج وانجب طفل ملا عليه الحياة وكان لدى ميـــار الكثيـــر لتعطيـــه احساس السعادة ولتجعله يعيش الحياة باجواء اخرى فهي من عائلة ميسورة الحـــال ، وكـــان والدها يدير شركة كبيرة ووالدتها التي تملك متجر لبيع الملابس ،الا انهما لم يرزقـــان ســـوى بميار ابنتهم الوحيدة ،فوجودها بحياتهم يعني لهم الكثير وكذلك قدوم اول حفيد لهم الذي اعـــاد لهم ذكرياتهم معها وهي صغيرة عندما كانت تمتلا بالبراءة والشقاوة فـــزادت مـــن مشـــاعر البهجة بحياتهم حتى بعد ان تزوجت وغادرت المكان ، اخذ يوسف اهل زوجته بمثابة اهل لـــه بعد رحيل والداه عن حياته ولكن بقيت ذكراهم تتجدد بقلبه رغم رحيلهم عن الحياة .

انجبت نادين طفل اخر ملأعليها المكان فكانت سعيدة باسرتها الصغيرة التي تكن لها كل المحبة والسعادة التي غمرتهم بها .

بقيت سعاد تشعر بالحنين الى ابنائها الذين غادروا حياتها للغربة فسرقت منهم لحظـــات الشوق التي كانوا يعيشونها مع والدتهم بحثا منهم عن فرصة لتامين عــيش كــريم لابنـــائهم فاصبحت تستمع الى اخبارهم بمكالمة هاتفية او صورة تضمها الى قلبهـــا المشـــتاق لـــرؤيتهم ،وضعت سعاد راسها على الاريكة وكأنها تطلب من عقلها الباطن الذي كان يختزن كـــل هـــذه المشاعر ان يبدلها بافكار ايجابية ولحظات سعيدة عاشتها معهم .

كان عمل اميرة يزداد نجاحا ،فافتتحت اميرة مطعمها بجانب متجر الحلويات الذي تملكـــه فاعطاها ذلك شعور انها ما زالت قادرة على العمل والعطاء وزرع بذور النجاح المستمر لمـــا تملكه بداخلها من طاقة ايجابية ، فاستطاعت ان تحول مرحلة خريف العمر الى مرحلة مشرقة مليئة بالعطاء النابع من قلبها الذي اتخذ النجاح حافز لقهر السنوات المبعثرة من عمرهـــا ،الا ان الايام كانت سخية معها عندما جعلتها تعيش الحياة مع رجل يملك بداخل شخصـــه صـــفات تجعل الحياة معه اجمل بعد ان طاف النعاس على حياتها الماضية التي ودعتها وقررت ان لا تعود اليها .

سنوات من العمر مضت لم يرى بها سمير ابنه الذي اصبح شابا يافعا في بيـــت شـــخص كريم كان وجوده يعني له اكثر من مجرد والد بديل ،حاول احمد ان يمد جسور التواصل بينه وبين والده الا انه كان ينشغل عنه دوما ،واصبح يهرب من حياته لمعاقرة الخمر والنســـاء الا ان سلمى لم تعد تتحمل خيانته لها،بعد وفاة والداها اخذت سلمى بعض النقـــور مـــن الميـــراث وكانت تتدخر جزءا اخر من المال فاعطاها ذلك الاحساس بالاستقلالية فقررت الرحيل عن حياة سمير وانفصلت عنه ،وقررت العودة الى عملها الذي ابتعدت عنه لسنوات .

لم تستطيع دينا ان تنسى ذلك الجرح الذي سكن في اعماقها بعد ان طلقها سمير الا انها بقيت تحمل بداخلها اللحظات الحلوة التي عاشتها معه وكانت كثيرا ما تقارن بينه وبين عمر الا ان مقارنتها بقيت حبيسة انفاسها و لم تستطيع ان تفصح عنها الى اقرب الناس لقلبها .

اعتقد سمير ان الحب وحده كافيا ليعيش مع سلمى وكان يغمض عينيه عن عيوبها ومع مرور الوقت لم يعد يستطيع ان يتعايش معها فكان ذذلك سبب فشله بالعلاقة وعـــدم وصـــولها

للمستوى الذي كان يحلم به للمراة التي سكنت عقله وقلبه لسنوات طويلة وقد اصطدم هذا الحب بالواقع ،كم هي الليالي التي امضاها وهم يحلم ان يسكن عيون معشوقته سلمى ،الا ان ذلك بقي مجرد حلم تبعثر وضاع بالحياة ،بعد طلاق سلمى كان يبعث لها بالنقود ويزور اطفاله لكي لا يكرر خطاه مع احمد،ولكنه كان يحاسب نفسه على الالم الذي سببه لها بعدما ضحت من اجله بالكثير الا انه قد خيب ظنها ، شعرت سلمى بالحنين له رغم جرحها وكانت تعلم انها اهملت علاقتها بسمير فلم تقوي دعائمها ،قبل ان تصبح حياتها قصص من عالم النسيان ،كان عليها ان تكون قوية وصامدة فقد اختارت ابنائها وكان عليها ان تطوي صفحة الماضي ،عملت سلمى ليل ونهار لتامين عيش كريم لابنائها مع علمها انها تستطيع ان تفعل الكثير الا انها تحتاج من الحياة لفرصة لتمحو صفحة الفشل من حياتها .

اقتربت الامتحانات وارادت سلمى ان يتفوق تامر ان كما عهدته فلم تشا ان تؤثر ظروف حياتهم على مستقبله وكانت تحفزه على النجاح الذي اعتادت ان تحصده طوال سنوات واعوام ماضية .

ساد الهدوء منزل اميرة لتوفير الاجواء لزيد الذي كان ينشغل بتقديم الامتحانات وكذلك الحال لاحمد الذي بقي عمر يقوي من عزيمته ويهدا من مشاعر التوتر لديه،لكي لا تحد من قدرته على التركيز ،واخبره عن تجربته بتلك الفترة والتوتر الذي كان يشعر به الا انه استطاع ان يجتاز تلك المرحلة حتى حصل على الدرجة العلمية التي كان يحلم بها ،فكان لذلك الاثر الكبير بتقوية عزيمة احمد ،مضت ايام الامتحانات وكانت العطلة كمتنفس للطلاب الذين بذلوا مجهودا ،وكانوا ينتظرون موعد النتائج ،وكان زيد يعمل مع اميرة بمحلها الجديد ،فقد تعلم كيف يجني المال وكيفية ادارته ،الا ان احمد وجد من رسم لوحاته ملاذآ يخفف عنه من التوتر الذي يشعر به، تمنى زيد ان لا يخذل والدته التي حلمت ان يحصل على درجة الامتياز ليدخل الفرح الى قلبها ويشعرها انها لم تضيع مجهود السنين التي امضتها وهي تحثه على النجاح ويصبح رجل تعتمد عليه بالحياة .

رغم قسوة قلب سمير الا ان احمد كان يشعر بالحنين اليه لكي يرتوي منه وهو الذي غاب عن حياته لسنوات طويلة ، وبقيت نار الشوق لوالده تشتعل بقلبه رغم احاطة دينا له بالحنان والحب الكبير الا انه بقي يتخيل نفسه وهو بين احضان والده يذوب شوقا وحبا لسمير الذي لم يعرف معنى الشعور الانساني ولم يختبر معانيه،حصل احمد على تقدير امتياز وكان من

الطلاب الاوائل والمتفوقين بجدارة وكان ذلك النجاح لوالدته التي لم تضيع نلك السـنوات مـن عمر ابنها هباءآ منثورآ فزرعت بقلبه النجاح والطموح الكبير وكذلك لعمر الذي سهر الايـام وهو يقوي من عزيمته ليحقق حلمه،و لم تنسى الاقدار ان ترسم البسمة بحياة اميرة فقد تفوق زيد وحصل على المرتبة الاولى وكان تفوقه بسبب جهود اميرة التي لم يكن لديها بالوجود من هو اغلى منه ، افتخر خلدون بابنه الذي لم يخيب ظنه بالحياة ، وهيأت اميرة نفسها للحظـة فراق زيد لانها تعلمت ان للنجاح ثمن يجب ان تدفعه وحصل زيد على منحة دراسية هو واحمد تكريما لتفوقهما بالدراسة ،وايقنت اميرة ان عليها ان تتجاهل مشاعرها وتتـرك زيـد يمضـي بحياته ليرسم مستقبل باحرف مضيئة لا تحتمل بداخلها التردد،فان ما يخفف عنها بعـده عنهـا هو وجود احمد الذي تقاسم معه لحظات البراءة وايام الطفولة،حزم زيد حقائبه استعدادآ للرحيل عن حياتها ،ومضى زيد حيث ينتظره موعد جديد مع الاماني التي حان تحقيقها بحياته بحقيبة سفر ضمت ذكريات عمره وايام سعادته التي قضاها مع اسرة تمتلك كـرم الاحسـاس مـن ام مثالية ضحت من اجله بالكثير واب عظيم قدم له احساس الابوة والعاطفة الكبيرة التي يملكهـا بقلبه .

ذات مساء زار طيف الاحساس قلب سمير عندما علم ان احمد سيسافر ليدرس فقرر ان يذهب الى منزل سعاد التي رحبت بعودته وهو الذي كان صهرها يوما ما ،طلب منها سـمير ان يرى ابنها الذي حرم نفسه منه طوال السنوات التي مضت فضاع منها كل معاني الاستقرار ،ولم تشا سعاد ان تفتح صفحات الماضي وتلومه على تقصيره مع ابنه الذي اصبح شابا ، واخبرتـه سعاد انها ستحضر احمد لكي يراه وعندما اخبرته جدته كان احمد مسرورا لان والـده سـيراه وسيضمه رغم سنوات البعد والجفاف التي سكنت حياته واحضر سمير الهدايا لاحمـد لتفوقـه بالدراسة ، وذهب احمد ليرى والده وكان يمشي بخطى يسكنها الشوق لرؤية والده، جلس احمد بالصالة ينتظر قدوم والده وعندما دق جرس الباب ،ذهب احمد لملاقاة سـمير لقـد كبراحمـد واصبح شابا يافعا طويل القامة ممتلا الجسد، وعانق احمد والده وكانت مشاعره قوية اتجاهه جعلته ينسى كل الماضي ،عندما اشتم رائحة الحنين من والده ،تمنى سمير لو يعود به الـزمن ويعيش من جديد مع دينا وابنه،تاهت الكلمات عن شفاه عندما راى مشاعرابنه القوية ،وكانت لحظة قرب يعيشها بجانب والده تجعله ينسى كل الايام التي غاب عن والده،وكان لهذه الـدقائق التي عاشها مع والده اثر عظيم بقلبه ،اراد احمد ان يشارك والده تفاصيل حياته اليوميـة وان يكون معه عندما تختفي بحياته كل شموس الاشراق .

ابتدأ زيد مشوارمستقبله بخطوات واثقة مليئة بالارادة فكان ينتظره هناك مشوار طويل يحتاج منه للعزيمة والارادة القوية ،حزم احمد حقائبه للسفر محملاًبالثقة النابعة من داخله بانه قادر على اثبات جدارته ونجاحه بالدراسة ،ذلك الطعم الذي اعتاد ان يتذوقــه طــوال ســنوات الدراسة ،فكانت شهادات التقدير التي حصدها وكذلك لوحاته التي رسمها بريشة تحاكي الواقــع شاهدة على قدرته على الابداع بالحياة ،ودعت اميرة ابنها بقلب يرسم الشوق خطاه على فراق ابنها الذي لم تعتاد ان يغيب عن ناظرها يوما ما ولكن كان عليها ان تخفي حزنها عنه ليمضي برحلته التي سيكون بها على موعد مع مستقبل مكلل بالنجاح ،طلب عمر من احمــد ان يكــون اهلا للثقة وان يهتم بدراسته كما عهده،وضمه الى قلبه وقبَل يداي والدته التي ستبقى صورتها بخياله تواسي غربته ،ضم خلدون ابنه الغالي الى صدره وتمنى ان لا يخذله ،لم تستطيع اميرة ان تمنع الدموع ان تسيل من عينها وقبلته بحنانها وضمته الى قلبها وامتلا المطــار بمشــهد الوداع وقلوب امهات لم تعتاد على طعم الفراق،صعد احمد وزيد درجات الطائرة وكانوا يلوحون لامهاتهم بايديهم .

ضم عمر زوجته ومسح دموعها بيده التي كانت تخفف عنهــا وكأنهــا ســماء امطــرت بحياتها مواعيد ولقاءات محفوفة بالامال والاشواق،وعادت اميرة مع خلدون الى منزلهم الــذي ضم عائلة لم تعرف سوى ان تعيش لحظات انتظار ،عند غياب زيد عن حياتها شــعرت اميــرة انها امام مفترق طرق وتحمل بيدها اوراق اختارت الحياة ان تمحو منها الكلمات فاصبحت كأنها صفحة بيضاء هبت عليها الرياح واخذت معها كل الاحرف والكلمات ،وكــأن الحيــاة بعثــرت اسطرحياتها على رمل الطريق ،احتواها خلدون بالمحبة التي عهدتها منه طوال سنوات واعوام مضت ،نظر خلدون الى عيونها التي ضاع امامها كل كلام الدنيا وفقد كل معانيه امــام جمالهــا عانقها خلدون وكان يضع يده على شعرها ويشتم رائحتها التي سكنت اعمــاق قلبــه وضــعت اميرة راسها على كتف خلدون وارادت ان تعيد معه كل ذكريات وايام عمرها وطبع خلدون قبلة على جبينها فاختصر به كل المشاعر المختزنة بقلبه منذ اول لقاء لامراة لم تذوق طعم الراحــة قبل ان تلتقي به وهي التي كانت تعمل لاجل اخوانها وكأنها شمعة تحرق نفسها لتنير الــدرب لغيرها فتاهت الكلمات عن شفاه لم تعرف البسمة فعاشت بقلب مكسور ضاعت منها كل الاحلام الا ان التقت بخلدون فجعلها اكثر من مجرد زوجة ،لقد غمرت السعادة قلبها بعدما انــار لهــا دربها .

جلست ريما وزوجها وكذلك علي بالمطار بانتظار قدومهم ، وكانت ريما تنتظر وصــول احمد وهي تشعر بالحنين لتلك الايام التي مضت عندما وضع القــدر بســام بــدربها الــذي استطاع ان يشرق بحياتها ويبدد وحدتها ،قطع بسام عليها افكارها عندما اخبرها ان زيد واحمد وصلا وكان احمد وزيد يحملان حقائبهما وينظران بوجوه الناس من حولهم ،لوح لهــم علـــي بيده ، ومشت ريما نحو احمد لتعانقه بحبها الذي تكنه بقلبها رحب علـــي وبســـام بهماوكـــانوا فخورين بنجاحهم ، وذهبوا جميعا الى منزل علي لتناول طعام الغداء الذي اعدته عبير لهم ،اقام زيد واحمد بمنزل علي الذي رحب بهم الى ان يجدوا منزل للاقامة به ،ثم خــرج احمــد وزيــد للرؤية المكان الذي سيعيشون به وكانت اول فترة صعبة عليهم للبدء بحيــاة تحتــاج لخبــرة ولسعة صدر وللكثير من الحنكة لمواجهة الحياة ،انتقل احمد وزيد للمنزل الجديد الــذي وجــده لهم بسام وساعدهم بشراء اثاث بسيط للبدء بحياة جديدة مختلفة عن الحياة التي عاشوها مــع اهاليهم ،شعر زيد بغربة المشاعر بخلاف احمد الذي كان محاطا بوجود عائلته معه ، وبدا زيد بالاستعداد للدراسة فستفتح الجامعات ابوابها بعد فترة وجيزة ،اشتاق زيــد لوالدتــه ولــدفء حنانها وكذلك لوالده الا انه استطاع ان يتغلب على كل هذه المشاعر بمحادثته لاميــرة التـــي كانت تقوي من عزيمته وتعطيه حافزا لحياته الجديدة ،بدات ايام الدراسةوكانت بدايتها صــعبة نظرا لانتقالهم الى حياة مختلفة ولكن مع مرور الوقت اعتادوا على هذه الحياة التـــي اصــبحوا جزءآمنها وكان الاجتهاد هدفهم الذي يسعون اليه .

بوجود خلدون بحياة اميرة استطاعت ان تخرج من حزنها على فراق زيد فاصبح خلدون من اهم اولوياتها بالحياة وكانت تمنحه ايام جميلة باحرف اضاءت صفحة خالية من حياتـــه التـــي قرران يركب موجها عندما التقى بها اول مرة ،طوال اعوام مضت عاشت اميرة الحياة بجانـــب زوجها الذي منحها الثقة بالنفس واعطاها دفعة للعمل بثقة ونجاح .

تخصص تامر ببرمجة الحاسوب وكان يدرس ويجتهد لتكون والدته فخورة به وليعوضـــها عن الشعور بالفشل الذي كان يسيطر عليها وكانت تعمل لتؤمن له تكـــاليف الدراســـة ،الا ان سلمى شعرت بالتعب من حياتها الجديدة،فقد كان سمير يؤمن لها احتياجاتها المادية ، وتمنـــت سلمى ان تعيد الزمن للوراء لتعود لحياتها مع سمير لبداية زواجها عندما كان شـــعور الحـــب يطغى عليه الا انها كانت تعلم ان الحياة بينهما لن تعود على ما كانت عليه .

طلق سمير زوجته هربا من اسوار الملل الذي عاش تفاصيله رغما عنه الا انه وقع بفخ اكبر منه فكان يشتاق لدفء العائلة ووجود ابناءه حوله ، وتمنى لو عاد به الزمن للوراء لما عاش الحياة التي عاشها فكان الملل سيدها ،لقد ايقن سمير ان حياة العبث التي يعيش بها لن يجد بها ما يصبو اليه بعدما خسر بسببها الكثير،وفقد لاجلها اشياء تعب ببنائها وتاسيسها فضاعت منه كالسراب ولكنه قرران يجمع شتات حياته ويلم حروف ضاعت منه بالحياة بين مدها وجزرها وقرر ان يعود الى سلمى التي قدمت له الكثير بالحياة الا ان الزمن بعثر اسطرها وجعله بعالم النسيان ،وطلب منها سمير ان تعود الى حياته بعدما طلقها اول مرة الا ان كبريائها كان يمنعها من ذلك ،اخبرها سمير انه تغير من الداخل وان اللحظات التي مرت وهو بعيدا عنها لا تحسب من حياته ،وطلبت منه سلمى ان يعطيها بعض الوقت لتنسى الامها والجرح الذي تعيش به عندما ضاعت معه كل الاحلام والامنيات .

بعد مضي ايام وسنوات بعمر سعاد شعرت انها استطاعت ان تحقق رغبة جامحة بداخلها بكسر الحواجز وتغيير الكثير من خطوات حياتها التي رسمتها الايام بخطوات يسكنها الخوف وعدم الثبات الا ان قررت ان تحيا بالحياة كما تريد هي وان تعيد رسمها بخطوات ثابتة تمتلا بالامل،فاختارت ان تكون سعاد تلك المراة التي لم تعرف الحزن،فلم تكن مجرد امراة تسقط اوراقها بخريف حزين وليل معتم غابت نجومه فافل منه النور،بل كانت امراة يسكن الثبات شخصها وترسم الثقة خطواتها ،فلم تشعر بالندم من زواجها الثاني الذي اعترضه الكثير ،الا ان منير منحها الشعور بالسعادة التي بحثت عنه بعد غياب الاحبة من حياتها عندما كانت حياتها مجرد البوم صور او دفتر مذكرات تسجل به لحظات خابت بها امالها بالحياة فوجود منير بجانبها ملأها باللحظات الجميلة التي عاشتها بشوق قلبه الذي سكنت به فمنحها شعور بالاستقرار النفسي والامان الذي تصبو اليه لتشعر انها ما زالت امراة تستطيع ان تؤثر على حياة من حولها وتملا حياة زوجها بالحب وتلملم اشتات حياتها المبعثرة وانارت باشواقها نجومه التي ودعته منذ زمن فكان منير ياخذ اشراقة الحياة من ابتسامتها ،وكان عندما يعانقها يشعر ان الحياة فتحت له ابوابها المرصدة فاصبح يشتاق لها وهي بجانبه كشوق الزرع لاشعة الشمس ليستمد منها الغذاء ،فاختصرت سعاد بقلبه كل النساء اللواتي مررن بحياته مرور الكرام .

بعد ان خاضت سلمى تجربة الطلاق للمرة الثانية وتجرعت من مرارة الكاس مرتين اصبح ابنائها هم الهاجس الوحيد الذي يقلقها ويشغل فكرها بعد شعورها بالفشل بايجاد متنفس لحياة

كريمة لهم تعوضهم عن حرمان والدهم الحقيقي والفراغ الروحي الذي خلفه وراءه برحيله عن حياتهم التي لم يختاروا ان يكونوا بها اشخاص ثانويين ليعيشوا على مسرحها ،اخفـــى ابنائهـــا المهم عنها الا ان عيونهم كانت مراة تعكس ما بقلوبهم من الم فابــت جـــروحهم ان تبقـــى حبيسة بداخلهم ،فاصبحت دموعهم متنفس لهم مما يعانونه بحياتهم ممـــا زاد مـــن شـــعورها بالذنب ،وحاولت سلمى ان تخرج ابنائها من احزانهم فكانت تجلس معهم وتحـــاورهم لتخفـــف عنهم ما يعانونه بحياتهم وكذلك تامر الذي وجد بدراسته متنفس لتعويض الشعور بالنقص الذي يشعر به بحياته ،بقيت سلمى تعيش بين نار الشوق والحنين للعـــيش معـــه وبـــين احساســـها بالاهانة وفقدانها كرامتها الا ان قررت سلمى ان تعود لحياتها معه مع علمها انه لن يغير مـــن صفاته ،وكذلك سمير الذي شعر بالشوق لها ولحياته معها بعدما افسدت حيـــاة اللهـــو عليـــه احلامه بان يحيا حياة هانئة ومستقرة فقد تبعثرت احرفه وضاعت منها الكلمات الى ان اصبح الكلام مدمعا وطال معه الانتظار وهو يبحث عن امراة تعيد لحياته اشتاتها ،و تحمـــل بـــداخلها معاني كثيرة تجعل حياته غنوة يهوى احرف كلماتها وتخلد بنفسه كانها سمفونية خالدة الا ان كل ذلك اصبح مجرد خيال فقد ضاعت منه طموحاته ادراج الرياح وبقي بنفسه امل انه سياتي يوم ويعيد لحياته اشتاتها وشموخه الذي فقده. احتفل منير مع زوجته بيوم ميلاده وكان حفـــلا مميزا بالنسبة اليه لانه امضاه مع سعاد، وقد اصبح لحياته معنى اخر يعيشه معها فبـــات ينظر للحياة بتفاؤل وينتظر ماذا تخفي له الحياة بين سطورها عندما مسحت جراحه التي سكنته لاعوام مضت وهو يعيش لحظات البعد عنها ،وعندما عاد منير من عمله الـــى المنـــزل وراى ابتسامة سعاد التي تجعل الكلمات تضيع من شفتيه ،وضع منير حقيبته ونظر للمنزل الذي ازدان بالورود والروائح العطرة،اطفا منير شموعه مع سعاد ،ووضع منير يده على وجهها وكان ينظر الى عيونها التي كانت مثل ينبوع يروي عطشه ،قال لها منير :لم يكن حبك بقلبي مجرد صدفة رتبها الزمن بيننا،لقد كان حبك قدري الذي انتظره حتى يشرق بحياتي من جديد بعد ليل دامس طويل ،سكنتي بكياني منذ رايتك اول مرة لقد اعطيتي لحياتي معاني كثيرة فقدتها .قالت ســـعاد :كنت اعلم انه سياتي يوم ونجتمع به تحت سماء الحب ..كنت ابحث عنك بين اســـطر الحيـــاة فوجدتك تسكني قلبآوعقلآ وفكرآ،وعندما اقترب منها منير شعر كأنه يقترب من سنوات عمـــره التي لم يعيشها معها ،الا انه اصبح يتقاسم معها احلامها وطموحاتها وكذلك نجاحها الذي وضع بصمته بحياة الناس وبعيون المحرومين من السعادة والهناء،فكان وجودها بحياته هدية الاقدار التي ازهرت بقربها منه ،احتفل منير بذلك اليوم وكان احلى ايام عمره لانه كان مع ارق قلـــب عرفه بحياته وهو الذي كان ينتظر ان يعود من عمله ليضمها الى قلبه ،فكانت لحظات القـــرب

التي يحياها مع سعاد كفيلة بان تعيد لحياته حلاوتها التي كان يتمنى ان يعيشـــها ويتمنـــى ان يضمها الى صدره.

بقيت اميرة تشتاق لعودة زيد الى حياتها فقد ترك سفره فراغآ كبيرآبحياتها فشـــعرت انها الخسارة الكبيرة عندما غاب زيد عن مسرح حياتها وعندما سافر ليدرس بعيدا عنها رغـــم وجود خلدون بحياتها الا انها كانت تشعر انه ينقصها الكثير لتعيش حياة هانئة مع ابنها الـــذي طغى احساس الامومة على حب زوجها عندما سكنها زيد قلبا وكيانا ولكن رغم الشـــوق الـــذي ملا قلبها الا انها تمنت ان ترى ثمرة نجاحه بان يصبح طبيبا يداوي قلوب اثقلها الجرح ،تاقلم زيد على الحياة الجديدة التي اصبح يدرك تفاصيلها وكذلك احمد الذي بقيت ريما تحتويه بحنان الام الذي تحمله بقلبها لتعوضه عن غياب والدته التي رحل عنها ليحقق الهدف الـــذي يرجـــوه من غربته ،مع علمه انه مشوار صعب وطويل ويحتاج منه للاهتمام بادق التفاصيل

وضع زيد صورة اميرة وخلدون بجانبه وكلما شعر بالضيق نظر اليهما واستعاد بخيالـــه ذكرياته معهما عندما احتضناه وكانا عونآ له من ضيق الحياة وغمراه بحنانهما الـــذي مـــلا حياته بشعور السعادة .

جلست اميرة بمطعمها الصغير الذي ضم حلمها وطموحها بالحياة وكانت تنظر الى وجـــوه الناس الذين جلسوا على الطاولات ،هناك بزاوية المحل جلست شابة مع طفلها الصغير الـــذي ملأت ضحكاته المكان وكانت والدته تنظر الى عيناه التي وضعت عليهما امالهـــا وطموحاتهـــا ،كما فعلت هي عندما شعرت ان زيد يملك بشخصه القدرة على تحقيق الاحلام التـــي ســـكنتها لسنوات مضت ،وهناك جلس رجل يبدو انه انهى العقد الرابع بجدارة ينظر حوله كمن يختلس النظر جاء ليعيش مراهقته التي كان يعاني منها مع شابة بدت كانها غادة حسناء وكان ينظـــر الى عيناها التي كانت كانها ليلة اضاء القمر شرفتها ،نظرت اميرة الى شرفة المطعم التي كانت تطل على بحر الحياة ونظرت الى امواجه التي تهدا تارة ثم ما تلبث ان تقذف الامـــواج كحيـــاة اميرة التي كانت هادئة تخلو من الاحداث ثم اصبحت تعيش الحياة كلحظة مجنونة تمـــتلا بهـــا حياتها بلحظات انتظرتها طويلا لتشرق احلامها على شمس الواقع ،ملات اميرة صدرها برائحة البحر و القت بهواجسها ومضت بحياتها ، ثم ذهبت اميرة للمطبخ لتشرف على الطعام الشهي الذي يميز مطعمها فاصبح احدى اشهلا المطاعم بالحي لما يقدمه من مـــاكولات شـــهية ،بقـــي

خلدون يشعرها انها ما زالت المراة التي يريد ان يكمل حياته معها واصبحت تعتاد على حياتها الجديدة بدون زيد الذي سيعود لها بعد سنوات لتكون فخورة به .

كان يوسف سعيدا بحياته الجديدة بوجود عائلته بحياته بعدما رزق بطفلة جميلة مــلات عليه حياته وكانت هي ثمرة علاقته الجميلة التي اخرجته من فضاء عزلته وحزنه ،عندما التقى بميار التي كانت مثال للزوجة التي اختزنت صورتها بخياله وما يصبو اليه من احــلام ،وبعــد وفاة والداه طلبت منه نادين ان يبقى المنزل الذي عاش به والداها كما هو تخليــدا لــذكراهما فكان يوسف ونادين كلما زارهما طائر الشوق يذهبان للمنزل الذي ضم حيــاتهم مــع والــداه والذي يحمل بين اركانه طعم الحنين ورائحة الذكريات والايام التي مضــت ،واصــبحت ذكــرى لكنها ليست عابرة بل تخلد بالنفوس ويبقى اثرها معهما طويلا ،كضحكة والــدتهما وهمســات والدهما ،وزجاجات العطر التي تعبق برائحتهم وغيرها الكثير من التفاصيل التي يثيــر ذكرهــا الشجن بقلوبهما ،بعد الحرمان العاطفي الذي عاشه يوسف اراد ان يحتوي ابنته ويعوضها عن كل اللحظات التي فقدها بحياته ،ورغم الحنان الذي يحمله مازن بقلبه لنادين ورغم الحب الذي يكنه لها بقلبه الا انها كانت تشعر من داخلها بشعور الضياع والحرمان الذي لم يستطيع احد ان يعوضها عن ذلك النقص سنوات مضت واعوام طويلة على رحيل والديها الا انها لم تســتطيع نسيان الالم الذي سببه لها فراقهم بالحياة فقد ضاع معهم كل المعاني التي بحثت عنها بالحياة و لم تستطيع ان تشارك زوجها بما تشعربه من الم حتى لا تسبب له الضيق ،ورغــم الحــب الذي تحمله ميار بقلبها ليوسف ،ورغم ان حياته اصبحت تمتلا بالناس الذين يحيطون به الا انه من داخله كان يشعر بالانهزام والانكسار ،افاق يوسف من شروده على صوت ابنته تنادي عليه ضمها يوسف الى قلبه وعانقها بحنانه الذي بداخله .

لم تنسى الايام ان تملا قلب عبيربالسعادة بحياتها مع زوجها وكانت ممتنة للاقدار التي وضعت بطريقها زوج قادر على ملا حياتها بالامل والحياة الهانئة التــي جعلتهــا تنســي كــل جراحها بالحياة فقد عاشت عبير مع زوجها حياة متجددة دوما ،وكان ذلك هو ســر نجــاح حياتها ،جعلته عبير ينسى حبه الاول لنادين وايقن ان عبير هي المراة التي يبحث عنها بالحياة وكان دوما بحاجة لنضجها ولثقافتها ولذوقها فكل تلك العناصر جعلت منه زوجا سعيدة يعــيش مع امراة قادرة على ملا حياته بمضامين ومقومات السعادة وهي التي عاشت بحياتها ظــروف قاسية جعلتها تنضج قبل الاوان وتدرك اسرار الاستمرار بالنجاح مما جعلها بنظره المراة التــي تكون قادرة على ادارة حياته بكل تفاصيلها

بدا طفل ريما يكبر امامها فجعلها تشعر انها لم تفقد شئ بحياتها عنـدما كانـت تحملـه وتضمه الى قلبها بحنان الام ،امتلات حياة الزوجين بوجود طفلهما بالمعاني التـي يحتاجونهـا بالحياة ،جعلها الطفل تشعر بالحنين للايام التي مضت ولسنوات البراءة التي عاشـتها بمنـف والدتها

بعد رحيل احمد عن حياة دينا بدات تتفرغ لرعاية ابنائها والاهتمـام بهـم وبتنشـئتهم وكذلك الاهتمام بزوجها الذي ساهم بتحقيق حلم عاشته بعد طول امنية بان يصبح ابنها شـاب تفتخر به بحياتها ،فعاشت الحياة وهي تسعر بالامتنان لعمر الذي ادى واجبه اتجاه ابنها الـذي تربى بكنفه ،ستمضي الايام وستنتظر الغد ان ياتي لترى ابنها يزف النجاح لحياتها وهويحمـل بحقيبته الطموح الذي حققه بعد سنوات ،لم يكن زواجها من عمر مجرد زواج يمتلا باليوميـات الخائبة مع امراة كسرت الحياة شراعها لقد التقى عمر بها بزحمة العمر الذي لا يوجد به متسع للخسارة وابتدا معها قصة عشق عاش تفاصيلها الحلوة والمرة ،فتحت دينا عينها علـى مـدى احلامه الطويل وسكن مع طموحها بقصر الخيال فاختبا بداخلها وملا حقائبه باحلامهـا فـادمن على حبها وعشقها الذي حصل عليه بعد طول انتظار،فظل متمسكا بها رغم كل العقبات التـي مرت علاقته بها

ذات صباح افاقت سعاد من نومها على رائحة القهوة التي يعدها منير،فجلست تحتسي قهوتها معه وكأنها توقظ ايام عمرها على ابتسامة قلبه ،ارتشفت قهوتها لتبدا يومهـا بكلمـات العشق التي تحمل معنى خاص بعدما ذبلت زهور عمرها الا ان وجوده معها اضـاف لحياتهـا الرونق الذي فقدته ،وتمنت ان يكون قلبها جدار ليستطيع منير ان يكتب كلماته عليـه لتبقـى محفورة بذاكرته طويلا ،جلس منير بجانبها وهو ينظر الى عيونها التي تطل على شرفة روحه وقلبه وهي التي اصبحت كل عالمه وحياته ،ذهبت سعاد الى مدرسـتها التـي ي قـدمت بهـا للمجتمع اجيال صنعت تاريخه وتركت انجازاتها بصمتها ورائها بالحياة ،فكانـت تجـد نفسـها وذاتها بالمدرسة التي احتضنت لاعوام طويلة ذكرياتها بالحياة من انجازات الطلاب المتفـوقين وحفلات التخرج ووجود ريما معها وكذلك صديقتها اميرة .

اربعة اعوام مضت على غياب زيد عن اميرة وخلدون الذان كانا يشتاقان لوجوده معهما بالحياة الا ان قرر زيد واحمد ان يذهبا لرؤية اهلهم ،فكانت فرحة اميرة كبيرة عندما راته معها وكان الشوق يذيب قلبه لرؤيتهما من جديد ،استطاعت الايام القليلة التـي امضـاها زيـد مـع

والديه ان تطفئ من نار شوقه لهما وحنينه الذي سكن به لاعوام طويلة، فقد انتظرت اميرة ان تفتح عينها على مدى احلامه فترى زيد امامها فيختبئ عمرها بقلبه وبسنواته التي انتظرته لكي يزف لها نجاحه ،عاد احمد وزيد ادراجهما بعد اجازة قصيرة امضوها مع الاهل ،فامتلا بالطاقة وبالحافز الذي يحتاجانه لدراستهما.

اعتاد زيد على حياة الدراسة وكان من الطلاب المتفوقين وهو الذي جاء الى بلد وكان غريب الديار الا انه تعايش مع الحياة الجديدة ليصبح طبيبا تفتخر به والدته ،و ما كان يواسي غربته هو شعور الاعجاب والحب الذي يكنه بقلبه الى زميلته زينة التي استطاعت ان تفتح ابواب مرصدة بقلبه واحتلت كل كراسي الانتظار به ، فكانت زينة الابنة الوحيدة لوالدها الذي اتى منذ زمن ليعمل، تزوج والدها من امريكية وكون معها ثروته واصبح رجل اعمال،فجمال زينة هو مزيج من الجمال الاوروبي وسحر الشرق واصالته بعيونها الجميلة وقامتها الممشوقة ،فاصبحت بالنسبة لزيد هي الحلم الذي يود تحقيقه بان يعيش لحظات القرب معها ، وكان يخفى عشقه بقلبه وكذلك هي لم تشا ان تبوح له بمكنونات نفسها وبقيت تقنع نفسها انه مجرد وهم ،تربت زينة على العادات الشرقية وكان والدها يعتبرها اغلى ما في حياته وتمنى ان تتزوج من شاب ثري وكان باعتقاده ان سعادتها ستكون بالمال ،التقى زيد بها بالجامعة عندما كان وحيدآ لا يعرف احد الا انه شعر ان قلبه يركض اليها مسرعا يسابق خطاه بالحياة مسلوبا بلا ارادة ،وعندما راها زيد بالمكتبة لم يشا ان يبقى الحب بداخله حبيسا وقرر ان يبوح لها بمكنونات قلبه وكانت سعادته كبيرة عندما اخبرته انها تبادله الشعور ذاته قدم لها زيد لوحة رسمها بريشة امتلات بالاحاسيس المكبوتة بقلبه ولم تكن تعلم انها تقف بين يدي عاشق يمتلك الحس الفني والموهبة .

اصطحب خلدون اميرة بنزهة ليعيد ذكرياته معها للمكان الذي كانا يذهبان عليه فيما مضى ،وكان الجو جميلا ،جلست اميرة بجانب خلدون، ونظرت للسماء الصافية والشمس المشرقة وبعث الجو بداخلها الراحة والاسترخاء والحنين للايام التي مضت من عمرها عندما كان خلدون يصطحبها برفقة زيد لهذا المكان ويجلس وهو محملا بالشوق لامراة حملت بداخلها ارق قلب واجمل شعور ،امتلا المكان بالزوار وبالاطفال الذين ملؤا المكان ،شعرت اميرة بالارهاق فطلبت من خلدون ان تغادر المكان فلبى لها خلدون رغبتها، وكان الطريق وعرآ واثناء قيادة خلدون للسيارة لم يستطيع السيطرة على المركبة وضاعت منه زمام القيادة ،صرخت اميرة لتحاول تحذيره الا ان السيارة قد ارتطمت بالجدار مؤدية بهم لحادث اليم ،تناثر

الزجاج على الارض وامتلا الشارع بالدماءوباصوات المارة المذعورين ،وصلت سيارة الاسعاف لانقاذهم وكانت حالة خلدون حرجة ،استلقت اميرة على السرير وكان طاقم الاسعاف يحـــاولون انقاذها وانعاش قلبها وكانت تعاني من كسورمختلفة ،وصلت سيارة الاسعاف للمستشفى وبدات الممرضات بتحضير غرفة العمليات ،وعندما علمت سعاد بامر صديقتها حضرت للمستشفى هي وزوجها ،ووقفت تنتظر خروج الاطباء ليطمانوها على صحة صديقتها ،الا ان خـــرج الطبيـــب واخبرهم ان اميرة بحاجة للدم فذهبت سعاد لتلبي الواجب الانساني للتبرع بالـــدم الـــى اغلـــى صديقة على قلبها ،التي تقاسمت معها اللحظات بحياتها وكانت قريبة منها ،شكرها الطبيب على موقفها الانساني لانقاذ حياة مريضة ترقد بين الحياة والموت وكانت سعاد تـــدعو الله ان ينقـــذ حياة صديقتها وزوجها من خطر يحيط بهم ،الا ان قرر الاطباء بتر ســـاقي خلـــدون ،وكانـــت لحظات حرجة تعيشها اميرة وهي ترقد لا تدري بما يحيط بها وكأن الدنيا لا تترك لهـــا لحظـــة فرح تعيش بها الا وجعلتها تدفع ثمنها ،نجح الاطباء بانقاذ حياة الزوجين ،خرج الطبيب ليخبـــر سعاد ان اميرة نجت من الحادث الا انها ما زالت تعيش بغيبوبة واخبرها بـــامر بتـــر ســـاقي خلدون ،لم تكن سعاد تعلم هل يجب ان تكون سعيدة ام تعيسة وهو يخبرهـــا بحـــال صـــديقتها ،خرجت اميرة من غرفة العمليات هي وزوجها كمن يخرج من موت ليواجه مصـــير مجهـــول ،جلست سعاد بغرفة صديقتها التي كانت تتنفس من خلال اسطوانة الاكســـجين ،وكانـــت تبـــدو كجسد بلا روح ،وكأن الحياة غادرت روحها ،جلست سعاد بجانب صديقتها التي اعتـــادت ان تراها ممتلئة بالحياة ،وحضر عمر للمستشفى مع زوجته للاطمئنان على اميرة وزوجها كانـــت سعاد تشتم رائحة اميرة وتقبلها والدموع تملا عينها حزنا على صديقتها ،ذهب منير للاطمئنان على خلدون الذي لم يفق من اثر التخدير ،طلبت دينا من احمد ان يخبر زيد بما حـــل بعائلـــة صديقه كي لايشعر بالصدمة فلم يبقى على قدوم زيد سوى ايام،شعر احمد بالاسى كيف سيخبر صديقه بما حل بعائلته التي احتضنته وهو صغير وبقيا معه طوال السنوات التي مضت ،وكـــان عليه ان يرد لهم الجميل ويكون معهم بمثل هذا الوقت الذي الوقت الذي تضـــيع بـــه الاحـــلام وتكون اميرة بحاجة للمسة حنان ،تمالك احمد شجاعته واستجمع قواه ليخبـــر صـــديقه بـــامر والديه اللذان يرقدان بين حياة وموت لم يتمالك زيد نفسه لمصاب عائلته وسقط مغشـــيا عليـــه وحاول احمد ايقاظه من غيبوبته،وعندما افاق لم تستطع مداركه ان تحتوي كل هـــذه الصـــدمة الكبيرة وكان يفصل بينهم ابحر وجبال ومسافات طويلة تحول بينهم الا انه كان يشعر انه يعيش بينهم ويحيا مأساتهم بعيون يملاها الدمع وبقلب امتلا بالاسى طلب زيد من الله ان لا يحرمه من

لحظات كان يتمنى لو يعيشها مع والديه وتمنى لو انه استطاع ان ينقذ حياتهم ويقدم له روحه رخيصة لكي يعودوا للحياة من جديد .

جلست سعاد تتحدث مع اميرة وتخبرها حكايات وتفاصيل حدثت بينهم مضت ايام واميرة على حالها لم تفق بعد، لم يكن خلدون افضل حالا من اميرة فعندما علم انه فقد اقدامه اصيب بالذهول،وامتلات المستشفى بصراخه وكان وقع الصدمة عليه كبيرآعندما علم ان اميرة تعاني من غيبوبة بكى من كل قلبه وشعر بالذنب لانه السبب بالمها وحرمها من العيش بقرب ابنها الذي سيعود قريبا،قدمت دانا من سفرها لتبقى بجانب والدها وجلست بجانبه متالمة لمصابه الكبير ولانه لن يستطيع العودة لحياته السابقة ،بعد مضي ايام بدات اميرة تحرك اصبعها واخبر الطبيب سعاد انها ستكون بخير وستعود لحياتها لكنها بحاجة لبعض الوقت لتتعافى من جديد .

حزم زيد حقائبه واستعد للرحيل وكان يفكر بوالديه اللذان سيعيشان حياة تمتلا بالمصاعب ،وبقي احمد بجانبه يخفف عنه الامه ومشاعره المضطربة ،انتهت الرحلة واعلن الكابتين وصول الطائرة على ارض المطار ،وقف عمر ينتظرهما ،لم يكن والدا زيد بانتظاره كما كانوا يفعلون سابقا ،وغابت عنه ضحكة اميرة ومشاعر خلدون عندما كان يضمه الى صدره ، ثم ذهب زيد الى المستشفى ليطمان على والديه اللذان كانا يحلمان ان يعيش ابنهم مستقبل مكلل بالنجاح وحياة هانئة ،جلس زيد بجانب اميرة والدموع تملا احداقه بغزارة عندما راها بلا حراك ضمته سعاد الى قلبها لتحتوي زيد بالحنان الذي غاب عنه ،وامسك زيد بيد والدته ،وكان يشتم رائحتها ويمسح بيده على شعرها ،اخبرها انه نجح بدراسته وانه اجتاز سنوات الدراسة بنجاح قرا زيدالتقرير المعلق على سرير ،وتمنى ان تساعده والدته وتفيق ،طلب خلدون من عمر ان يساعده ليجلس على الكرسي المتحرك ليذهب الى غرفة اميرة ،الا ان زيد حضر الى غرفته ليضمه بشوق ولم يستطيع زيد ان يمنع دموعه من ان تنهمر عندما راى خلدون بلا اقدام ، وقد ذهب شموخه وضاع كبرياؤه ،كيف سيمضي بقية ايام عمره وهو لا يستطيع الحراك،بقي عمر بجانب زيد يسانده ويخفف عنه من مشاعر اين اختفى صوت اميرة وحنانها ،لقد اختفت همساتها ،لقد ذهب كل ذلك بمهب الرياح في مفترق طريق الحياة ،وكأنها عاصفة اخذت معها كل شئ فلم يبقى منها سوى الذكرى،وكان يعلم ان الظلام لابد ان ينقشع عن حياة والديه اللذان قدما له كل الحنان والحب ،واخبره الطبيب ان بامكان خلدون ان يجري عملية تركيب اطراف ليعود للحياة من جديد.

انقضت ايام واسابيع وبدا خلدون يتقبل حياته الجديدة وتفرغت سعاد للجلوس بجانب اميرة التي بدات تفيق تدرييجيا من حالتها التي سيطرت عليها ،اخبر الطبيب خلدون انه بامكانه الخروج من المستشفى الا انه لم يشا ان يفارق زوجته واراد ان يكون قريبا منها ليشاركها ما تشعر به من الام ظنا منه انه سببها وبقيت دانا بجانب خلدون تحيطه بحنانها كما عهدت منه فيما مضى ،وكذلك زيد كان يسهر على راحته وبقيت سعاد بجانب اميرة تمسح بيدها الحانية جراح صديقتها التي اثقلت قلبها ولم يعد يقوى على تحمل الصدمات من جديد ،الا ان مشاعر الحب التي وصلت لاميرة جعلتها تتحدى غيبوبتها وتفتح عينها للحياة وتحرك يدها ،اخذت سعاد تصرخ وتنادي الاطباء ليحضروا لرؤية اميرة التي عادت للحياة من جديد ،قدم الاطباء واخبروا سعاد ان اميرة عادت للحياة من جديد الا ان صورة الحادث كانت تسيطر عليها وصوت الزجاج المكسور و حاول زيد تهدئتها واخذ يحضنها ،حقنها الطبيب بالابرة المهدئة لكي تخف عنها مشاعر التوتر التي تعيشها ،وعادت اميرة للنوم من جديد الا انها ستفيق وسيدعوها الامل للحياة من جديد ،وحضر خلدون لرؤية اميرة وهو يجلس على الكرسي المتحرك لم يشا المحيطين باميرة ان يخبروها ان خلدون قد بترت ساقيه وانه لن يعود لحياته من جديد الا ان زيد اراد ان لا يخدع والدته التي ستعلم يوما بما حل بوالده فقرر اخبارها، وعندما علمت اميرة بما حل بزوجها تشعرت وكانها بحالة لا وعي وان الحياة جعلتها على مفترق طرق لا تملك بيدها اي شئ فقد سرقت منها كل احلامها بالحياة المستقرة والهائئة ،الا ان ما يخفف عنها المها هو انه مازال على قيد الحياة وسيعيش معها ما بقي بقلبها من حلم ،بقي زيد قريب من جراح والديه يعيش معهم لحظات المرض والالم ،وخرجت اميرة من المستشفى وشكرت صديقتها اميرة على ماقدمته لها من مساعدة وكانت مثال للصديقة الوفية التي اعطت من قلبها لحظات لاتستطيع ان تنساها وحضر يوسف ونادين للاطمئنان على صديقة والدتهما وكانا يشعران بالاسى على ما حل بها ولكن ما يخفف من الاسى انهما ما زالا على قيد الحياة .

اراد عمر ان يمد لخلدون يد العون وقرر تركيب اطراف صناعية على نفقته الخاصة ليستطيع المشي على اقدامه،مما اعاد الامل بقلب خلدون من جديد ، وتمنت اميرة ان يتقبل زوجها حياته الجديدة ويعود للايام التي عهدته بها ،وبعد ايام قرر الطبيب اجرار العملية الجراحية له وكان يشعر بالفرح من داخله لانه سيعود لحياته وسيمارسها بشكل طبيعي ،وسيكون بمقدوره ان يمشي على اطرافه بحرية بقيت اميرة بجانبه تسانده وتخفف من غربة

مشاعره التي يعيشها ، مكث خلدون بالمستشفى لاجراء الفحوصات التي تسبق العملية لاجراء الطرف الصناعي وكان عمر ياتي لزيارته ويرفع معنوياته وكذلك ابنته دانـا بقيـت بجانـب والدها واحاطه الجميع بحبهم وحنانهم مما جعله ينسى الالم ،استلقى خلـدون علـى سـرير العمليات وانتظره الاهل والاصدقاء ليعود اليهم ، وقفت اميرة تنتظر وقوفه على اقدامه وهـي تدعو الله ان يجتاز زوجها ازمته التي سيطرت على حياته طويلا ،الا ان زيـد طمانهـا انـه سيكون بخير وسيعود لحياته التي عهدها ،لقد كتب الله لاميرة عمرا جديـدا وكـان عليهـا ان تعيش باقي حياتها باسلوب مختلف بعيدا عن حياتها السابقة،بكل يوم ترى بها اميـرة اشـراقة الشمس وتشعر بنسمات الهواء تنعش قلبها وانها ما زالت ترى محبة الناس لها وكانت تشكر الله انها ما زالت على قيد الحياة ،وان خلدون ما زال معها وقلبه ينـبض بالاحسـاس بمعنـى الحياة من جديد بروح كلها تفاؤل رغم ما اصاب قلبها من الم .

خرج خلدون من غرفة العمليات وهو يحمل بقلبه معنى اخـر لحياتـه الجديـدة التـي سيعيشها بتفاصيل لم يعتاد عليها ،بعد خروج خلدون من العملية ورؤية قدميه التي يستطيع ان يخلعها متى يشاء سيطر على خلدون مشاعر جديدة كالاحساس بمعنى اخر للحياة بقلبه لانـه سيستطيع المشي من جديد ولكن اختلطت عليه الاحاسيس ، كشعور الالم والحرمان وشـعور الرفض الذي سيطر عليه عندما ينظر لاقدامه ويستحضر صورة الحادث امامه وصوت الزجاج المكسور والدماء المتناثرة التي تملا المكان،بعدما عاش عمره وهويعمل لاجل تامين عيش كريم لعائلته تمنى ان يعيش رحلة خريف العمر بصورة تخلو من الالـم والحرمـان والقهـر ،الا ان عيناه بقيت تبحث عن اميرة تلك الانسانة التي تشاركت معه لحظات حياتـه وتشـاركت معـه احلامه وامانيه بالحياة ،لم تخيب اميرة ظنه و بقيت بجانبه تمسح بيدها الحانية جـروح قلبـه راى خلدون محبة الاهل والاحباب المحيطين به مما ادخل على نفسه الشعور بالسعادة والامـان الذي بعثرالحادث خطاه ،فكان بحاجة لمن يعيد اليه ذلك الشعور من جديد.

وقف خلدون على قدمه بدون مساندة اميرة له ليحاول النهوض من جديد بعد ان فقـد ساقيه اثر الحادث المؤسف الذي تعرض له ،اراد ان يخفي بقلبه شعوره بالاسـف والخسـارة وانه قد اجتاز صدمته الا ان عيناه كانت مراة تفصح عما بداخله من شعوره بالالم الكبير والذي لا يملك الكلمات ليصفه بوقت بحث به عن الراحة ،لم يستطيع خلدون ان يتقبل حالة الضـعف التي يعيشها وكان الالم يكبر بداخله عندما يرى اقدامه المتحركة.

طلبت اميرة من عمر ان يحاول اقناع خلدون بان يذهب للطبيب النفسي ليساعده بتخطـي مشاعره والعودة من جديد للحياة ،وكان خلدون يتالم من قلبـه ،ويسـيطرعلى قلبـه شـعور الخسارة الذي ملا روحه باوجاع تجعله يعيش بمحنة كبيرة يحتاج بها لمن ياخذ بيده الى بـر الامان ليستطيع اجتياز مرحلة صعبة تعتمد على تكوينه النفسي واسلوب تعامل زوجتـه مـع وضعه الجديد وكان يرفض ان يقود السيارة من جديد وكانت اميرة تحمـل جرحهـا بيـدها وتمضي بالحياة وهي تخفي بقلبها الالم لكي تساعد خلدون اجتياز المحنة الا ان عقلة البـاطن كان يخزنها ويجعله يعيشها صورة حية لم تكن تفارقه .

اراد عمر ليكون عونا لخلدون بوقت يحتاج به لصديق يبوح له بما تسر بـه نفسـه مـن مشاعر وهواجس كان يعيشها وتحول بينه وبين العودة للحياة من جديد الا ان قرر عمر بعـدما استمع لكلامه ولمشاعره ان يدعوه لزيارة الطبيب منذر الذي كان زميلا له ايام الدراسة وعندما اخبره عمر بالامر لم يمانع لانه اراد ان يعود لحياته من جديد ويبقى بجانب اميـرة لتشـاركه حياته ،وعندما ذهب خلدون مع اميرة الى عيادة الطبيب منذر الذي كان مطلع علـى تفاصـيل الحادث اخبره انه سيساعده للعودة الى الحياة من جديد وبقيت اميرة بجانب خلـدون تسـانده وتقوي عزيمته وتزرع الامل بقلبه النابض بالحياة ،اخبره الطبيب منذر ان المشاعر السـلبية تسيطر على عقل خلدون وكأن الهواجس تحتل بقلبه مكانا لاتريد ان تبرحه وانه بحاجة للوقـت ليعود الى حياته كما كان بعد ان خيبت الحياة ظنونة ،وصف لـه الطبيـب المهـدئات وبعـض العقاقير التي ستساعده بابعاد التعب والاجهاد والمشاعر المضطربة التي تجعـل حياتـه كانهـا سراب يركض خلفه .

وقفت اميرة من شرففة المنزل تراقب غروب الشمس بالمساء وتنظر للشـمس وهـي تغيب كأنها ام اخذت اطفالها واختبات برحم الحياة بعيدا عن عيون الناس فاكتست بلون برتقالي ،فبعث الامل بنفسها ببزوغ شمس الحياة واشراقتها على الارض من جديد ،معلنة يـوم جديـد وبداية حياة اخرى توقظ الاحاسيس والمشاعر بقلوب من يبحث عن الامل بالحياة وقف خلدون بجانبها وامسكت اميرة بيده لتشعره انها معه بكل لحظات الحياة وكان الاحساس بالحب يسيطر على شعوره لامراة سكنت بين ثنايا نفسه واشرقت بحياته ومنحته لحظات من عمرها ففاضـت بمشاعر الحب والعودة للحظات التي قضاها معها ،واستطاعت تلك الحادثة ان تقـوي العلاقـة بينهما بان تزداد مشاعر الحب بينهما ولحظات القرب التي كان بحاجة اليها ،اشترت دانا الـى والدها سيارة جديدة لتعبر له عن فرحتها بعودته الى الحياة من جديد.

تابع خلدون مع الطبيب منذر جلسات العلاج النفسي التي ستساعده للعودة للحيـــاة مـــن جديد وبجانبه اغلى انسانة على قلبه يكن لها المشاعر التي لم ينطفا بريقها فاصـــبحت كأنهـــا جوهرة تحمل بريقا لا يخفت مهما طال عليها الزمن ،مضى خلدون برفقة اميرة الـــى منزلهمـــا الذي احتضنهما ببداية حياتهم ،رغم بعد زيد عن والديه الا انه كان يشعر بهما يسكنان بقلبه و يعيش معهم كل لحظات الحرمان والالم الذي يسكن قلبيهما وكأنهم احداقه التي يرى بها النـــور من جديد وكانت فرحته كبيرة عندما علم ان والده اجتاز ازمته وتخطى اللحظات القاسية وانـــه يخطو باقدامه على الارض واراد من داخله ان يعيد الامل بقلوب والديه التي ارهق الالم كاهلها بدات الامتحانات وكان عليه ان يدرس ولا يدخر مجهود ليحصل على تقـــدير الامتيـــاز الـــذي استطاع ان يحافظ عليه طوال اعوام مضت .

احتضنت اميرة صديقتها سعاد التي قدمت لها الدعم المعنوي وبقيت بجانبهـــا وهـــي التي لم تخيب ظنها طوال السنين التي مضت وكانت مثال للاخت والصديقة بظل غيـــاب الاهـــل والاحبة عن حياتها بمرحلة كانت تعيش بها وتنتقل اليها رغماً عنها ، وقدمت شـــكرها لعمـــر الذي اعاد الامل بالحياة الى قلب خلدون وكذلك منير الذي لـــم يتـــوارى عـــن تقـــديم العـــون والمساعدة لهم ،بوقت كانوا بامس الحاجة لوجود الاصدقاء حولهم.

شفيت جراح اميرة وعادت الى عملها وكان رواد المطعم يشعرون بالشوق ليتذوقون طعـــام اميرة التي عادت وهي ممتلئة بالحياة من جديد بعدما وصلت احلامها لشـــاطئ الحيـــاة بســـلام ورغبتها باكمال طريق شقته بالنجاح بمسيرة تعليمية امتلات بالنجاحات وتخريج الطلاب الـــذين استطاعوا ان يكملوا مسيرتهم بالحياة وتادية رسالة زرعتها بنفوسهم كمـــن يـــنقش بـــالحجر باحرف مضيئة لكلمات من نور تعطي للحياة معاني وقيمة لمن يبحث عنها .

اراد زيد ان تمر السنوات سريعا ليعود الى وطنه الذي سكنه ولحياته مع والديـــه اللـــذان اصبحا بحاجة لوجوده بحياتهم الجديدة، استعد زيد للامتحانات التي شـــارفت علـــى الابتـــداء ، واصبح حب زينة يشرق بحياته ومع مضي الوقت لم يعد يستغني عنها وكـــان وجودهـــا يبـــدد غربته وحياة عاشها بعيدا عن والديه اللذان يسكنان بداخل اعماقه وانفاسه التي كان يتنفسها .

لم تكن دينا تعلم ان زوجها يحمل بقلبه كل المشاعر الانسانية والقدرة على منح الاحساس بقيمة الحياة من جديد ،فكانت مسرورة بانسانيته بالتعامل مع الغيير وقدرته على اعادة خلدون للحياة بعدما فقدت زوجته الامل با ن يعود للحياة من جديد.

بعد غياب سلمى عن حياة سمير اصبحت تنتابه مشاعرمفزعة وتسيطر عليه مشاعر الوحدة والرغبة بالعودة لها ولابنائه الذين تركهم ، فقد اكملت سلمى رسالتها مع ابنائها وما حملته بداخلها من طموح ليعيشوا حياة هانئة ومستقرة ،تخرج تامر واصبح يعمل ويساعد والدته بمصروف المنزل الذي كان يرهق كاهلها ،الا ان وجود ابناء سلمى بحياتها كان يعني لها الكثير بعدما اصبح ابنها شاب تفتخر به بحياتها ويحمل بداخله رغبة ببناء حياة جديدة مليئة بالطموح والعمل وبقيت سلمى تنظر للايام ان تمنحها فرصة اخرى ليعودوا بها الى الحياة،و تمنى سمير من قلبه ان تكون سلمى قد علمت نقاط ضعف علاقته بها فكان يريد منها ان تتقاسم معه باقي حياته وترتشف معه كأس العمر وما بقي منه من لحظات يود ان تكون معه بعد بلوغه اعواما وعقودا من العمر الذي جعله يتجرع مرارة كاس الطلاق ،ورسم سمير صورة بعقله وخياله لفتاة احلامه ، ولكن خيبت الدنيا اماله وطموحاته وكان الواقع يحاكي صورة اخرى لامراة كان يعتقد انه لم يخطأ باختيارها الا انه لم يشا ان يصالح نفسه بالحقيقة بان سلمى كانت صورة اخرى عما تخيل ،فعندما اختارها كانت العاطفة تحكمه قبل ان يحكم عقله ، ورغم ذلك اراد ان يكمل باقي دربه معها لحاجته للعودة للحياة الاسرية بعد وفاة والدته ورحيلها عن الدنيا ،وكذلك اولادها ارادوا ان يعودوا لحياتهم مع سمير لما قدمه لهم من الرعاية التي يحتاجونها ،رغما عنه اختار سمير درب ملئ بالاشواك ،فكان يمشي به ويبحث عن الورود التي كانت تصطدم بصخور الحياة فلم تجد ممرا للنفاذ منه ،فبقيت اماله حبيسة انفاسه،تتجرع كأس الحرمان يوما بعد يوم ،ذهب سمير الى سلمى وطلب منها العودة لحياته من جديد ،وتمنت سلمى ان تكون ايام البعد التي قضتها بعيدا عنه كفيلة بان يعيش الحياة معها باسلوب مختلف عما عهدته سابقا ، وان يكون سمير قد ادرك نقاط الضعف والقوة بعلاقته معها،لتستطيع العيش معه من جديد،وطلب منها تامر ان تعطي سمير فرصة اخرى ليثبت لها انه تغير وانه جدير بالمسؤلية ،وكان على سلمى ان تدرك انها ليست مثال للمراة المثالية التي بحث عنها سمير فيما مضى ،عندما رسم لها صورة بعقله وخياله فضاعت معها كل الاحلام التي نسجها في عقله وخياله .

وقفت سلمى على المراة تنظر الى خطوط الزمن التي ارتسمت على وجهها والى جسدها الذي عانق سمير بوقت من الزمن ،الا انها اليوم لا تمتلك سوى ذاكرتها التي تحمل بطياتها الكثيرمن اللحظات الجميلة التي تمنت ان تعود ،بلحظة ما من الزمن كانت سلمى تريد ان تعانق حلمها الذي سكنها طويلا وعاشت طوال عمرها وهي تنتظر ان يتحقق بلهفة وشوق ولكن

سرقه الزمن منها فاخذ معه اجمل لحظات العمر واطفا شمعها الذي انارته بانامل تحمل بطياتها الحنان والحب وانتظرت ان يشرب منه ليروي ظما السنين التي ضاعت من العمـــر كالســـراب وتمنت لو يعود ويعطي لقلبها ما فقدت من احساس جميل مخنـــزن بقلبهـــا وعقلهـــا معـــا ،و انتظرت من القدر ان يشرق بحياتها من جديد ليعيدلها ما فقدت من لحظات قرب مخنزنة بنفسها فاشعلت نار الانتظار ولهيب الشوق بقلبها الذي ابتعد عنه اغلى انسان ليذوق الحب ويرتـــوي منه بين احضان نسوة قدمن له فتات الحب على طبق لم يرضي احساسه فكان لابد من الرحيل عن احضانهن والعودة الى امراة تملك بقلبها الكثير لتقدمه وما زالت انفاسه تشعر بالحنين لكي تعانق انفاسها التي ارتشف رحيق العشق منها وكان ينتظر ان يفيق الحلم من قلبه كل صـــباح ليوقظه على ابتسامة عينها مع قهوته ،مع يقينه ان ذلك مجرد وهم الا انه اراد العودة لحياتها ورغم كل العقبات ولكن بقي في نفسه امل ان يستطيع اعادة الايام الجميلة التي قضاها وهـــو يحلم بان يحظى بسلمى من جديد ليمضي ما بقي من حياته مع عائلته التي حلـــم ان يؤسســـها وكان عليه ان يختار بين زوجته واسرته وبين حياة اللهو التي كان يحيا بها في ظل متغيـــرات الحياة التي كان يعيشها ،فاختار ان يلملم حياة اسرة شتتها البعد والفراق .

وضعت سلمى ثيابها في حقيبتها وكأنها تجمع شتاتها المبعثرة والتي ضاعت منها سنوات كثيرة وامسكت سلمى صورة سمير التي كانت تحتفظ بها في خزانتها ووضعتها في حقيبتهـــا ،وكان بداخلها مشاعر متضاربة بين الخوف من حياة تنتظرها وبين الرغبة باكمال طريقها مع الشخص الذي اختارته ببداية مشوارها مع سمير الذي كان يريد ان يثبت لها انه تغير،لتستطيع ان تشعر بطعم الاستقرار واعطائها الشعور بالامان كان مرتبط بمقدار احساسه باهتمامهـــا بـــه ورعايتها لعلاقتها به لتضمن سلمى حياة هانئة ومستقرة رغبة منها بتحقيق احلام بقيت بقلبها وبعودتها للحياة مع سمير اصبح يقع على كاهلها عبء ان تعيد غزل خيوط حياتها معـــه مـــن جديد مع علمها بنقاط الضعف والقوة بعلاقتها معه لتضمن حياة هانئة ومستقرة رغبـــة منهـــا بتحقيق احلام راودتها وسكنت في اعماق نفسها منذ التقت بسمير فسكن الشوق في خافقيها ، وكان سمير يشعر بسعادة لانه عاد لحياته مع سلمى من جديد وغاب عن حياة اللهـــو وكانـــت الايام تمضي وهو يتمنى ان يلمس الفرق ويرى التغيير بعلاقته معها وكانت الايام تخفي لهمـــا الكثير من الاحداث .

ودعت دانا والدها وعادت الى حياتها ولعائلتها التي انتظرتها طويلا،ســـترحل دانـــا عـــن والدها الا ان صورته وذكرياتها معه ستبقى خالدة بقلبها دوما ،بعد ان اصبح يضـــمد جراحـــه

التي خلفها الزمن على جسده وعلى اقدامه التي خسرها ،وبقيت اميرة بجانبه تخفف عنه مشاعره التي كانت تسيطر عليه واصبحت الحادثة تقوي العلاقة بينهما .

كم كانت صعبة على خلدون تلك اللحظات التي عاشها وهو يخفي الحزن الساكن بقلبه وكم هي الايام التي بحث بها لالمه وشعوره بالخسارة عن مكان غير جسده المرهق الذي اضناه التعب ، ورغم ذلك كانت اميرة تعلم بما يخفيه بمكنونات نفسه دون ان يتكلم ويشكو لها ضعف قوته وعدم قدرته على التحمل اكثر من ذلك ،بعدما بقيت تفاصيل الحادث محفورة بعقله وكيانه وبخياله ولم تستطيع ان تتوارى من عقله وخياله عندما التقت اميرة بخلدون كانت تبحث عن الشعور المفقود من حياتها بالاحساس بالامان والشعور بالحب والرغبة بالاستقرار ولكن اصبح خلدون اليوم بامس الحاجة لكل ذلك في وقت ارتبط بعقله الباطن وبحالة اللاوعي باحاسيس يسيطر عليها الشعور بالالم والضياع الا ان احساسه بقي يدعوه للحياة من جديد بروح عالية ومشاعر قوية رغبة منه بنيل مراده بالحياة التي خسر بها الكثير ،فكانت اميرة بجانبه تشعره انها ما زالت بحاجة اليه لينير دربها وحياتها ليستطيع تخطي كل الحواجز التي كانت تقف حائلا بينها وبين سعادته واخبرته ان زيد ما زال بحاجة لان يتشرب من حنانه ويرتوي منه ،لم تكن اميرة يوما امراة مستسلمة ولم تترك فرصة لنوائب الدهر ان تجعل منها امراة من ورق تمزقها الحياة ثم تعيد بنائها متى شاءت بل كانت واثقة الخطى تدرك بقرارة نفسها انها يجب ان تكون صامدة بوجه الظروف ،زرعت اميرة بقلب خلدون الارادة ولم تشا ان تجعله يستسلم للحياة التي مزقت حلمه بالحياة ،بقيت تحيطه بهالة من الحنان الذي يحتاجه وبقي عمر بجانبه يحاول اخراجه من المشاعر التي سيطرت عليه ،الا ان خلدون لم يستطيع التغلب على مشاعره السلبية التي سيطرت عليه .

بعد انقضاء الحادث اصبحت اميرة تحاول جاهدة الخروج من دائرة الحادث وقلب صفحته وارادت ان تقبل على الحياة بروح جديدة لتستقبل عودة زيد الى قلبها الذي انتظره طويلا وادخل ذلك شعور السعادة الى قلبها لتاديتها رسالتها اتجاهه وحققت طموحاتها بان تراه ينجح بالحياة ويخدم المجتمع .

جلس خلدون وحده بالمنزل فكانت الافكار والهواجس تتلاعب بعقله ،نظر خلدون الى قدماه التي خلعهما والقاهما ارضا ووضع يده على جرحه ،فكان عليه ان يكون مثاليا مع نفسه ويخلع صورة الحادث من عقله وما يرافقه من مشاعر اليمة سيطرت عليه وكانت مسكونة بالشجن الا

انه لم يستطيع الا ان يبكي وتمتلا عيناه بالدموع كما امتلا قلبه بالالم حين فقدهما وفقد بعد ذلك الرغبة بالحياة فكان شعوره مرتبط بالخسارة والضياع،اغمض خلدون عيناه ليعود الى سـكون حياته بعيدا عن الامه وضياعه ،عادت اميرة من عملها مساءآ وكان خلدون نائم فلـم تشـا ان توقظه من لحظة انسجام يخلو بها مع نفسه ،جلست اميرة بجانبه وكانت تنظر الى اقدامه التي يخلعها عندما ينام وتمنت ان يخلع احلامه بالحياة ويعيش مع نفسه بسلام ،وقفت اميرة وكانت تنظر للمنزل الذي تغير بعد ان تركه زيد ومضى ،وتمنت ان تسابق زيد الايام ويعـود لوالـده الذي يحتاج اليه اكثر من اي وقت مضى بعدما اصاب الهدوء حياتهم فلا يحرك سكون الحيـاة وجمودها،قبلت اميرة راس خلدون بحنان ومحبة ،جففت اميرة دموعها التـي تخفيهـا عـن خلدون وما يختلج صدرها من عبرات ،الا ان الامل بقي يجدد عهده معها بان الحيـاة سـتعود يوما لما كانت عليه فيما مضى ،انتظرت اميرة عودة زيد ليعود بوجوده الشعور بالامـان مـن جديد الذي فقده خلدون بوقت من الزمن ليضئ حياة رجل قدم لاجله الكثير وضحى لاجله.

حضرعمر الى منزل خلدون ليطمان عليه وليتابع معه جلسات العلاج النفسي ليخرجـه من حالة سيطرت على شعوره وعقله الباطن ،تردد خلدون بالذهاب الى الطبيـب منـذر الا ان خلدون طلب منه الذهاب ليستطيع تجاوز صدمته والخروج من فضاء حرمانه

الفصل الرابع

امضى زيد سنوات دراسته وهو يرسم بخياله صور ويبني قصور بنفسه لحياته مع زينة،تلك الفتاة التي كانت رؤيتها اول مرة كافية بان تبث بنفسه مشاعر الحب والحنان واصبحت زينة تسكن باحداق عيونه التي يرى بها ،فاحتوتها عيونه واحبها قلبه فاصبح يرى صورتها بكل مكان ،بكتبه واحلامه وحتى في صحوة ايامه وكانت تسكن بكل دقيقة من عمره استعد زيد لحفلة التخرج من الجامعة التي سيقطف بها ثمرة نجاحه وثمرة طموحه بعد ان امضى كل هذه السنوات بالدراسة ، واراد ان يتقدم الى خطبة زينة وكانت اميرة وخلدون يستعدان للسفر لحضور حفلة تخريج ابنهما ،اخبرت زينة والدها ان زيد يريد الارتباط بها ، لكن والدها اراد ان تتزوج ابنته من شاب ثري ،باعتقاده ان ابنته ستجد السعادة بحياتها مع المال ،وعندما علم ان زيد من عائلة لا تناسب مستواه الاجتماعي وان هذا الزواج لا يرضي ما حلم به بالحياة لمستقبل ابنته رفض هذا الزواج ،ولم تشفع دموع ابنته الوحيدة ان يغير من قراره ، وشعرت زينة ان احلامها بالحياة قد ماتت بعدما اجهضت الحياة تلك السعادة التي حملتها بقلبها ،وطلب منها والدها ان تقطع علاقتها به وان لا تراه من جديد وكان يرغب بتزويجها من ابن صديقه الثري الذي تقدم لها الا ان قلبها كان معلقآ بزيد ،وبقيت دموع زينة تذرف المآ على قرار والدها ولكنه لم يشا ان يسمع لها اويتحدث معها وطلب منها ان تخبر زيد بقراره ،تاهت احلامها بسراب الحياة ،وكل الامال التي نسجتها بخيالها مع زيد وللحياة التي ستعيشها معه ،وفي الصباح افاقت زينة من نومها الذي جافاها طوال الليل وهي تقلب ذكرياتها مع زيد وتستذكر الكلام الذي كان يخبرها به في جلساتهما معآ عندما كانا يلتقيان ،جلست زينة مع زيد واخبرته برغبة والدها بهدم حلمهما وبقراره تزويجها من شخص اخر ، شعر زيد ان الدنيا قد هدمت احلامه وآماله بمستقبل تشاركه زهرة قلبه واميرة فؤاده، قرر زيد ان يقابل والدها الذي رفض طلبه واخبره ان ينسى زينة ويتركها تتزوج من شاب ثري يناسب مستواها الاجتماعي ، حينها شعرزيد بالاهانة من كلام والدها ومضى بطريقه الى منزله يجر وراءه خيبة امله وضياع احلامه ،مشى زيد بالطريق وهو ينظر الى المارة ويفكر بنفسه هل يجب ان يملك المال ليحظى بقلب المراة التي انتظرها طويلا لتشرق بحياته ، ولم يمتلك زيد بداخله كلمات ليصف حجم الخسارة وخيبة الامل التي كان يشعر بها ازاء الموقف ،فقد بنى لها بقلبه قصورا من الرمال فهدمتها الرياح ،لقد احبها زيد وملكت قلبه ،واصبحت اقرب اليه من نفسه ومن

دقات قلبه ، لم تستطيع زينة ان تمنع رغبة والدها ،رغم انه كان يرى العبرات التـي تخنـق صوتها الا انه لم يغير رايه .

بحفل كبير ضم الكثير من الاثرياء اقام والدها حفلة كبيرة احتفالا بخطبة ابنته الوحيدة التي كان قلبها معلقآ بزيد و لم تشعر زينة بالسعادة واستذكرت همسات زيد فكانت تنتظـر امطـار الحياة ان تمحو من قلبها ذكرى فراق اليمة و هموم كبيرة لم يقوى ان يحملها قلبهـا ،وكأنـه ينتظر من الحياة ان تحمل جروحها التي اثقلت قلبها،لقد حمل زيد بقلبه جراحآ لم يسـتطيع ان يعدها انها ستشفى يوما ، وحاول ان يخرج طيفها من عقله وخياله ،وكانت صورتها تنام بـين اهدابه وتغطيها جفونه ،كيف له ان يمحو صورتها من ذاكرته وعيناها تناجي عيونه ،ويـداه اللتان تحتضنان قلبه ،وهمساتها التي كانت تطرب اذانه بعذب الكلام ،عندما ارتشف الحب مـن قلبها ،فكان حبا كبيرا واول ذكرى بعالم العشق والشوق فملكت المشـاعر والاحاسـيس قلبـه واصبح يحيا بها .

ضرب احمد مثال للصديق الوفي الذي حاول تهدئة مشاعره التي لـم يسـتطيع السـيطرة عليها ، والتي تعتقت بقلبه ،فكان لاقتراب قدوم اميرة وخلدون لزيارته وكذلك حفلـة التخـرج الاثر الكبير باخراجه من عزلته،طلب احمد من صديقه محاولة الخروج من حالة الحـزن التـي سيطرت عليه وان لايفكر بزينة التي ابتدت حياة جديدة وبداية مليئة بالاحداث ،وسيكون الزمن كفيلا بان يجدد العلاقة بينها وبين زوجها وستمحوصورة زيد من خيالها ،لم تضيع جهود احمد هباءآ ، فقد قرر زيد ان يطوي صفحات الماضي وان يستعد لحياته العملية التي ستكون نتيجة تعبه لسنوات بالدراسة ،وبدا بحزم حقيبته للسفر مع والداه بعد الحفلة ولـم ينسـى ان يضـع صورة زينة التي لم يبقى له من علاقته بها سواها ، واغلق حقيبته وكأنه يريد ان يغلق بـذلك من عقله دفتر ذكرياته والاحلام التي نسجها بقلبه لزينة وللحياة معها .

وتمنت اميرة من داخلها ان يستطيع وجود زيد بحياة خلدون التخفيف من مصـابه وان يمحو اثر الحادث وتبعاته وقسوة الايام ومرارتها التي لم يختار ان يعـيش نهايتهـا بتعاسـة والعيش بساقين يخلعهما متى يشاء كمن يخلع نفسه من شئ التصق به طوال عمره ، سافرت اميرة وزوجها بصحبة عائلة عمر ليحصدوا نجاحات ابنائهم الذين سيكونون فخورين بهم ،فغدا سترى اميرة ابنها وهو طبيب يداوي قلوب المرضى ،فلم يكن وجود اميرة وخلدون بحياة زيد سوى شئ يكبربنفسه يوما بعد يوم ويدعوه للفخر بهما والاعتزاز بهـم،انتظـر زيـد واحمـد

عائلتهم التي قدمت لتشاركهم الفرحة وما حصدوا من انجازات ،وعندما التقى زيد بوالداه كانت فرحته كبيرة وكان خلدون يمشي على اقدامه من جديد فنسي زيد ما الم به من جراح وقلـــق و احتضن زيد والداه اللذان قدما له الرعاية والحنان ليشتم رائحة الكبرياء والعنفوان ، وضم عمر ابنه الذي زرع بنفسه الامل بالحياة ، وعانقت ريما اختها وكذلك علي الذي كان سعيداً بقدومهم الا ان اميرة كانت تشعر ان زيد يخفي بقلبه امرا وان بينه وبين الفرح حاجز .

اجتمع الضيوف بمنزل ريما ،و تبادلون الاحاديث بينهم ، واحتضنت اميرة زيد بحنانهـــا ليخبرها بما يخفيه عنها بنظراته التي سكنت عيونه واحداقه ،فقص عليها زيد حكايته مع لايام التي هدرت احلامه وطموحاته التي نسجها بخياله ،فاحتوت اميرة الدموع بعيونه وخففت عنـــه من مشاعره التي سيطرت عليه طوال بعده عن زينة ،واخبرته انه سيكون بالحيـــاة بـــديل وان فراقها ليس نهاية الحياة ،نام زيد ليلته وهو يحاول ان يلتقط اوراق قلبه المتســـاقطة بالحيـــاة ويحاول ان يلملم حروفها الضائعة منه اقامت الجامعة حفل كبير لطلابها حضـــره الكثيـــر مـــن الاهالي الذين قدموا ليشاركوا ابنائهم فرحتهم ونجاحهم بالحياة ،وحضرت زينـــة مـــع والـــدها وكذلك خطيبها ،وعندما رات زيد شعرت بالحنين للايام التي اصبحت مجرد ذكرى وكـــان على زيد ان يقلب صفحة الماضي ويمحو ذكرى زينة من عقله ولكنه كان يعلم انه بحاجة للكثير من الوقت لكي يحاول ان ينسى ويستطيع ان يعيش حياته من جديد ،لم يكن نجـــاح زيـــد لـــه وحده بل لوالديه اللذان قدما له الكثير مما كان يحتاج له بحياته ،وكذلك عمر الذي كان مسرورا لانه استطاع ان يحافظ لدينا على ما وضعت من امانة بين يديه ،تقاسم احمد مع زيد ايام الغربة وكان المه هو ما يخبا بنفسه من مشاعر بقيت مكبوتة بداخله تنتظر زينة ان تدق بابه يومـــا ولكن كان عليه ان يترك عاطفته ويدعها جانبا ويفكر بعقله وبحياته الجديدة وان يجـــد عمـــلا يستطيع من خلاله ان يؤمن لوالديه المزيد من العيش الكـــريم والحيـــاة الهانئـــة والمســـتقرة ليعوضهم عن شعور النقص الذي عاشوه بحياتهم ،قدم خلدون لابنه هدية التخرج وضمه الـــى صدره بحنانه الذي يكنه له بقلبه ،وكان زيد فرحا بحنان ومحبة والده له ،رغم ابتعاد زينة عن حياته وهو الذي كان ينتظر اللقاء بلهفة حتى يضمه الشوق فاصبح يمارس الحنين لها ، رغم عنه كان يحن الى كلام وهمسات تبادلها معها ،ويحن الى حلم زرعه بخياله ،فبقيـــت احلامـــه بزينة تسكن بداخله وكانها حاضرة معه ولم تغب ذكراها عنه ،الا ان كل ذلك اصبح مجرد وهم وكان عليه ان يمضي بعيداعن احلامه ويعود الى حياته مع والديه ويعـــيش الحيـــاة باســـلوب واقعي بعيد عن الوهم وان يقنع نفسه انه زينة لن تعود الى حياته من جديد ،بعودة زيـــد الـــى

حياة خلدون اراد ان يضيف لحياته المعاني التي فقدها بحياته واصبح بغنى عن جلسات الطبيب منذر وعادت اليه الحياة التي اعتقد انها ودعته ورحلت عنه ،عاد زيد الى وطنه مع والداه وهو يحمل احلام والداه التي استطاع ان يحققها لهم.

حضرت مديرة الدار الى منزل اميرة واحضرت معها الهدايا للطفل الذي غادر مؤسستها ومضى بحياته مع اسرة جعلت النجاح اساس حياته وكانت فخورة به انه استطاع تخطي صعوبات الحياة ورسم بنفسه خطوط النجاح بالحياة ،بعد ان مضى زيد رحلة البحث عن عمل وجد ضالته باحدى المستشفيات وكان مسرورا لانه سيعيش الحياة العملية التي ينتظرها ليخرج من همومه وهواجسه ،بعد ان تساقطت اورق قلبه بالحياة واصبح الجفاف يسكنه، ومضت الايام وكانت اميرة تنتظرابنها ليخرج من حالته ويعود للحياة كما عهدته فيما مضى وكان العمل ينقله الى اجواء اخرى مليئة بالمشاعر الانسانية والمواقف المؤثرة التي اثرت بحياته وجعلته يشعر مع الناس ويتقاسم معهم لحظات كانت ومؤلمة بحياتهم بعدما تساقطت اوراق قلبه بعدما انتظر اللقاء مع امراة اعتقد انها ستشاركه حياته ليضمها بشوق رغماَ عن الظروف التي حالت بينهما وكان يشعر بالحنين الى كلام تبادله معها والى حلم جميل زرعه بخياله فاصبح مجرد خيال وعالم يحطم القلوب ويخيب اماله وبقي بنفسه رغبة جامحة بالخروج من كل الهواجس والخيالات التي تسيطر على عقله وتسكن خياله واصبح يشرب كاس الحزن رغما عنه بقصة لم يختار هو نهايتها او حتى فصول بدايتها ولكن الايام كفيلة بان تجعل كل الذكريات مجرد ماصي لا يتمنى ان يعود اليه مجددا .

استيقظ زيد من نومه باكرا وهو يلقي وراءه ما كان يقلق حياته من مشاعر سلبية سيطرت عليه طويلا وذهب الى عمله وكان يظن انه ينتظره مجرد يوم عادي الا ان المستشفى كان يستعد لحالة طوارئ اثر تعرض عائلة لحادث اليم ،وطلب منه مدير المستشفى ان لا يدخر مجهودا بانقاذ حياة العائلة التي ترقد بين الحياة والموت ،وكان على زيد ان يثبت لنفسه انه جدير بهذه الثقة التي منحها الطبيب له بانقاذ العائلة من الخطر ،دخل زيد غرفة العمليات وهو واثق من قدراته كطبيب بقدرته على انقاذ حياة عائلة تحتاج لان تعود للحياة لتكمل رسالتها بالحياة ،وكانت لحظات حرجة تطلبت منه ان يترجم كل ما درسه وتعلمه لانعاش قلوب انتظرت لتعود للحياة من جديد ،لم يتوانى زيد عن تقديم الواجب الانساني الذي يدفعه لبذل ما بوسعه لانقاذ حياة العائلة ،لم تضيع جهود الاطباء فقد عادت العائلة للحياة من جديدو استمرت العملية وقتا طويلا الا ان عادت قلوبهم للخفقان ،خرج زيد من غرفة العمليات ليخبر ذوي المصابين

بنجاتهم وبعودتهم للحياة من جديد وكانت فرحتهم كبيرة ،وقدموا الشكر لزيد ولباقي الاطباء على جهودهم .

رغم انشغال زيد بالعمل الا انه لم يستطيع ان ينسى تلك الليالي التي نسج بها احلامه وخياله لامراة جعلته يعشقها بجنون الحب ،الا ان مشيئة الاقدار حالت بين وعودهما ،فكم كانت الليالي طويلة والهواجس تعتري خياله وليله المجنون وطيفها يزوره كل يوم يغرق ببحر الهيام والعشق الذي يلاحق رياح الشوق فتتغلب عليه لهفته ليسابق الايام لكي لا تسرق صورتها ورائحة عطرها ،وحتى همساتها ،فيقف مشدوها تعصف به الذكريات وحنين قلبه لماضي يحرقه ويرسمه بلون رمادي ويزيد من المه وندمه على اوقات فاتت من حياته ولم تكن زينة بجانبه ،فكان يشعر برجفات الحنين تعصر قلبه الذي ارتشف من رحيق انصاف العشق فلم يروي ظمأه ،فبقي يتوق الى محبوبته كشوق الليالي الى ضوء القمر ونور النجوم فملا حبها قلبه باهازيج وتغاريد تواسي سكون قلبه الجاف ،فقد كان حبها يشرق بقلبه كالشمس عندما يغيب النور من حياته وتخفي من حياته كل النساء ،كانه بصحراء الهجر ينتظر واحة حبها لتروي ظماه من العشق وتشرق بحياة قلب لم يذق طعم الهناء الا بين يديها كطفل يحن الى صدر امه الحنون بلحظة شوق مليئة بالحب ومغمورة بالحنان كان يستذكر كل الساعات التي تواعد مع زينة وكانت اللهفة زادهما والشوق شرابهما ،بعدما غابت عن واقعه اصبح يتواعد معها باحلامه ويغمض عيونه ليراها ،لانها كانت تسكن بين جفونه وتغطيها اهدابه بحنانه الذي يكنه لها ،فسطر بقاموس العشق قصة فاقت ابجديات الغرام وغزل لها من عمره خيوطا وبنى لها بقلبه مملكة لها وحدها فعشقها بكل ظروف الحب والعشق ،فلم يكن يعلم لماذا سرقت زينة قلبه من بين كل القلوب الى اين اخذت انفاسه ،فكان يعلم بقرارة نفسه انها حبه الاول الذي سكنه ولن ينساها مهما صادف من نساء .

طلبت اميرة من زيد ان ينسى الماضي ويبدا صفحة جديدة بحياته وان زينة اصبحت مجرد ذكرى اليمة سببت له الجرح ، وبقيت تبث الامل بقلبه بان شمس الشروق ستسطع بحياته من جديد وسيجد من يرتوي من احاسيه من جديد .

بعد عودة زيد الى حياة خلدون اصبحت اقدامه الصناعية جزءآ منه وكذلك وجود اميرة التي اختارها من بين كل النساء لما تحمله بداخلها من انسانية تزيد من جاذبيتها التي تسلبه عقله وتجعله يسافر عن كل الدنيا الى ارض جميلة ومملكة اخرى لا يوجد بها سوى اميرة

فعاشت بمخيلته وملكت كيانه وفكره واصبحت سيدة عشقه الاولى ، وكان وجود زيد بجانب المرضى يقدم لهم العلاجات والاسعافات يزيد من تعلقه بمهنته التي حلم بها طويلا وحظي بحب الناس له ، كزميلته الطبيبة يارا التي تحمل بقلبها لزيد مشاعر جميلة وتمنت ان تعيش معه تجربة وجدانية تبقى خالدة في نفسها الا ان زيد كان يعاني من جراحه التي ادمت احساسه فكان بحاجة للوقت ليبرى منه .

ذهب احمد الى منزل سميرليهديه نجاحه وتفوقه الدراسي وعندما راه سمير عانقه بشوق الاب لرؤية ابنه الذي غاب عنه طويلا ،مما اعاد لسمير ذكرياته بحياته مع دينا التي تمنى لو بقيت بحياته ولم يترك ابنه لرجل غريب يرعاه ويعطيه من حبه وحنانه ،شعراحمد بالحزن الذي يسكن بعيون والده والذي ضاع معه كل الكلام ،وسقط الزمن من بين يديه فتاهت العبارات من بين شفتيه حزنا على ما ضاع من عمره وما فقد من لحظات مع امراة اهدته افراح الغد واحلام الماضي فضاع منه كل ذلك وغادرت من حياته الاشياء الجميلة كشعوره بالامان والاستقرار العاطفي الذي كان يبحث عنه ،غادر احمد منزل والده ومشى بالطريق واستذكر ايام طفولته التي غاب بها والده عن حياته ،والدموع التي كانت تبلل احداق والدته فشعر بتقصير والده اتجاههم ولكن بقي الواجب الانساني يدعوه ليلبي ليعيش لحظات الوصال مع والده ،واخذت الذكريات تعصف بقلبه عندما كان صغير وهو يرى كل الاطفال يعيشون حياة اسرية بعيدا عن النزاعات الا هو الذي كان حرمانه يزداد يوما بعد يوم ، حتى جاء عمر وانقذه من احساسه بالضياع فانار ظلمة اقداره بحنانه الذي يسكن قلبه ، عاد احمد للمستشفى الى ذلك المكان الذي يعمل به كطبيب جراح يداوي قلوب مرضى ترك الزمن بصمته عليها وكان عمله يجعله يخرج ما بداخله من مشاعر الالم ويترجمها بعمل انساني يخدم اناس بحاجة الى عطاءه كطبيب والى انسانيته التي زرعها خلدون بقلبه منذ كان صغيراً.

استلقى خلدون على سريره وكان يشعر بالم باطرافه ،ظن ان الالم سيزول بعد ان ياخذ الدواء الا ان الالم كان يزداد وشعر انه يفصل بينه وبين الموت لحظات قليلة،وضع خلدون راسه على الوسادة وبدأ يسترخي الا انه كان يحتضر ويستعد ليواجه الموت ولتخلد جراحه للابد ،تمنى لو ان اميرة معه ليرمقها بنظرة اخيرة الا ان لحظة الفراق قد دقت اجراسها واميرة ليست بجانبه ،اغمض خلدون عيناه ليعيش بعالم الخلود ،لقد فارقت روحه الحياة ومات وهو يحمل جراح قلبه بداخله ،عادت اميرة من العمل لتطمان على خلدون الا انه كان مستلقى على السرير ظنت انه ينام وعندما اقتربت منه اميرة وجدت عيناه مفتوحتان ويمد ذراعيه الى

الارض ،ايقنت اميرة انه قد توفي وان روحه عادت الى بارئها بكت اميرة من قلبها بحرقة على الانسان الذي تشارك معها لحظات حياتها وعاش معها الحياة بكل تفاصيلها ،اخبرت اميرة زيد ان والده توفي ،بكى زيد من اعماقه على رحيل والده الذي غيبته الاقدار ولم يكن يشعر سوى بضياع الاحلام والامال ،وترك زيد عمله وذهب لرؤية والده الذي اصبح جثة هامدة ،كانت ماساة اميرة وزيد واحدة وتساوت الامهم برحيل اغلى انسان بحياتهم ،وتساوت الفصول بغيابه وغابت شمس الحنان من حياتهما برحيل رجل اشرق بحياتهما بشمس الامل واسقى زهور عمرهما التي كادت ان تذبل لولا وجوده بحياتهما لقد رحل خلدون عن الدنيا وقد ودعته اميرة فكان فراق الجسد الذي عانق جسدها لسنوات وايام من عمرها ولم يكن فراق للروح لان روحه تسكن معه وتعيش بداخلها ففاضت عيونها بدموع حائرةعلى رحيل شمعة حياتها التي كانت تنير لها الدروب بعدما اختفت من حياتها كل شموس الدنيا وكل اشراقة الامل بعدما غادر خلدون الحياة ستعيش اميرة باقي رحلتها بدونه وسترتشف قهوتها الداكنة بدون ان تشرق عينه على ظلام حياتها ،ستمضي دون ان يودعها صباحا ،وستعود من عملها دون ان يغمرها بحبه وحنانه الذي ستظل تحتاج اليه ،بكت اميرة حزنا على رحيل الرجل الذي بدد غربتها وملا حياتها بالفرح .

امتلا فناء المنزل بالاحبة الذين حضروا ليشيعوا جثمان خلدون الى المقبرة ، وقفت سعاد بجانب صديقتها بمحنتها لتواسي جراحها ،لانها كانت تعلم بشعورها بتلك اللحظة عند غياب الامل بحياتها وعندما تمتلا العين بالدموع وشعور الوحدة الذي لا يستطيع احد ان يتعايش معه ،حضر احمد ليقدم العزاء لصديقه الذي امضى معه اوقات من العمر وكان يتقاسم معها ايام من العمر بحلوها مرها ،وكان الدكتور عمر يشعر بالحزن على رحيل صديق عاش معه اوقات قاسية من حياته الا انه تعلم منه الصبر على الشدائد وان يكون صامدا ،لقد وارى خلدون الثرى لكنه لم يغيب عن قلوب من عاش معهم وكان دوما مثال للاخ والصديق بكل الظروف،جسد بشخصيته معنى الانسانية والاخلاق الكريمة ،جلست دانا بجانب النسوة وهي تبكي بالم على غياب والدها عن حياتها،حضرت الطبيبة يارا لتؤدي واجب العزء ولتكون قريبة من زيد ولتستطيع التخفيف عنه من حزنه والمه ،بقي الالم يعتصر قلب زيد على فراق رجل كان يعني له الحياة والذي اسقاه من حنانه وملا قلبه بافراح الدنيا ومسراتها فكانت دموعه تملا وجهه وكانها امطار غزيرة ملات ارض قاحلة فاسقتها.

لم يكن فراق خلدون سهلا على اميرة الا انها بقيت تشعر ان خلدون يعـيش معهـا فـي اعماقها وبقلبها الذي يشعر انه لم يرحل ،فكان لا بد من ان تنهض باحلامها مـن جديـد وان تحضر نفسها لحياة جديدة بها الكثير من التفاصيل التي لم تتوقـع حـدوثها كرحيـل زوجهـا المفاجئ والذي كانت تهب الى روحه صلاتها ودعائها .

انغمست اميرة بالعمل لكي تنسى مافات من العمر وكانت كثيرا ما تعود الى تلـك النزهـة التي رافقت بها خلدون الى تفاصيل الحادث الاليم الذي غير حياتها ،بعد رحيل خلدون لن يكون بحياة اميرة وجود لرفيق يخفف عنها الامهاواوجاعها،فشعرت بالحنين الـى اللحظـات مـلات حياتها بالسعادة ،رغم الحزن الذي غير حياتها الا انها قررت ان تتماسك وتبقى صامدة فما زال لديها الكثير لتفعله ،كوجود زيد الذي يحتاج اليها وعملها الذي انفقت عليه الكثير من الوقت.

عاد زيد الى عمله ،وبقيت يارا تفكر به كيف سيمضي زيد بحياته بعد رحيل والده الـذي احتواه عاطفيا وقدم له ما يملك من محبة وحنان ،فقررت ان تبقى بجانبه تسانده وتشجعه لكي يتخطى ازمته التي سببت له الفراغ العاطفي الذي عاشته بعد وفاة والدتها ،تحمل والدها عنـاء تربيتها وقرر عدم الزواج ،كانت يارا تشبه والدتها فعندما ينظر والدها الى عيونها فانه يستذكر زوجته التي جمعته بها قصة حب نبيلة كانت يارا ثمرتها الا ان عصفت الاقدار بحياتهم وفرقت بينهما .

بعد كل لحظات الفراق والالم التي عاشها زيد بالحياة ،كوفاة والده التي تركت جرحـا عظيما بقلبه والذي لم تشا روحه ان تفارق مكانا بقلبه ورغم كل ما يشعر به من هواجس الا انه كان عليه ان يلملم احرف حياته التائهة وان يداوي جراحه التـي كانـت تـدمي احساسـه وروحه ،فتملا جوارحه بمشاعر الفراغ والوحدة الذي تضاعف بعد رحيل خلدون الذي انار بيده ظلمة حياته وحياة اميرة التي ستعيش بالحياة دون لمسة حنان او قبلة حنان ،تشعرها انها مـا زالت على قيد الحياة كانسانة تستطيع ان تؤثر بحياة رجل عاش بظروف مماثلة حياة الوحـدة والفراغ وكان يقاسي ظروف لم يكن له يد برسم معانيها وتفاصـيلها الحزينـة الا ان اجتمـع باميرة وعاشت معه ايام لن تنساها ،ولكن ستبقى روح خلدون روح خلـدون تسـكن عقلهـا وكيانها بلحظات ستبقى مع اميرة طويلا ،فقد سكنت روح خلدون بزوايا المكان الـذي عاشـت معه ايامها حتى لحظات المرض االتي اضافت الى حياة اميرة الكثيـر كالاحسـاس بالمسـؤلية

والاحساس بالحب الذي راته بعيون زوجها وصموده عند بتر ساقيه كلها تفاصيل عاشت بهــا اميرة .

كان عمل سعاد بالمدرسة يمثل لها رسالة تؤديها اتجاه الطلاب والطالبات بان تــزرع بنفوسهم حب العمل والتعليم وان تكرس بنفوسهم مبادئ تربت عليها ،وكانت تحمــل بــداخلها مسؤلية نقلها للاجيال القادمة فشعرت بالرضا على ما انجزته بحياتها فقد اكملت رسالتها اتجاه عملها وبيتها واسرتها ،فقد نجحت بان تكون مثال للمراة الناجحة التي تملك بشخصــيتها قــوة التاثير على حياة من حولها وزرع الامل بنفوسهم وحب الحياة لقد استطاعت سعاد بــالنهوض باحلامها من جديد فكانت حياتها مع منير اكثر من ناجحة الا انها كانت تشتاق الى ابنائها الذين تركوا حياتها وغادروا ومضوا ليرسموا مستقبلهم بعيدا عنها وعن حنانها الذي ملا قلبها بقــي صوتها ولمساتها وحتى كلامها وحضورها يسكن بقلوب ابنائها ،وكل من عــرف ســعاد وراى اشراقة عيونها على الحياة وابتسامة شفتاها التي اختصرت كل معاني الامان والحنان ولحظات القرب .

ذهبت سعاد لتطمان على صديقتها اميرة التي كانت تشغل نفسها بالعمل لتنسى لحظة اختفاء خلدون من حياتها ،جلست اميرة بمطعمها الذي يطل على البحرتنظر للســماء الصــافية لتاخذ الامل من لونها لتستطيع مواجهة الحياة وما تخبا لها الاقدار مــن لحظــات ومفاجئــات ،وجلست مع سعاد تحتسي القهوة ،اخبرتها اميرة انها استطاعت ان تجتاز صدمتها بالحيــاة الا ان نظرات عيونها الحائرة والتائهة بالحياة بين مدها وجزرهااختصرت كل ما تخفيه بقلبها مــن الام ،فكانت سعاد تعلم بما تعانيه اميرة من جراء فقدان الاحبة وغياب لحظات القرب من حياتها تجعلها تشعر بالامل بالحياة وبمعاني كثيرة اصبحت تفتقدها بالحياة وضاعت منها بلحظــة وداع ضاعت معها كل المشاعر وكل شئ جميل بالحياة ،فقد اصبحت حياتها كاحرف ابجدية مقهــورة ترسم ملامح وجهها بليل يزيد من حرمانها وحرقتها وهي ترى ثيابه امــام ناظريهــا ،ودفتــر مذكراتها ،وساعة يده التي رسمت خطوط زمنها بدقات بطيئة لم تستطيع ان تسابق الريح لتملا لهفة خاطرها المجروح ووصورته التي سكنت عقلها وقلبها بمشاعر فاضت بقلبها وملئته بحبه كعاشق يغرق ببحر الشوق ولهفة الحب ،ولكن ما يخفف من مصابها هو وجــود زيــد بقربهــا يسطر نجاحه بالحياة بقلوب المرضى الذين عادوا للحياة وعادت قلوبهم للخفقان .

شكر زيد يارا لوقوفها بجانبه بلحظة كان يحتاج لوجود انسانة تشعره بلحظات الحنـــان والحب واللهفة التي ملات قلب يارا وتنقل له احاسيس ومشاعر كانـــت تمـــلا قلبهـــا اتجاهـــه ،واستطاع زيد ان يقرا كل ذلك بصوتها وفي عيونها التي كانت نظرة منها تشعره انه يطل على شمس الارض بلونها العسلي وشعرها الاشقر الذي استرسل كأنه خيوط من نـــور ،وضـــحكتها البريئة وابتسامتها ونظرات عيونها كل ذلك كان يخبره ان يارا تحبه ،وان قلبها قـــد ذاق طعـــم السهاد وعاش لحظة من جنون الحب ،وكذلك هو اراد ان يخرج من قالب زينة ويخـــرج مـــن الهواجس وينسى كل الافكار التي رسمها لزينة التي تتقاسم الحياة مع انسان اخر لقـــد كانـــت غربته كفيلة بان تصنع منه انسان ناضج يدرك معنى الحياة التي تحتاج منه لعدة امور ليستطيع ان يكمل دربه وكان يعلم انه يملك المقومات ليعيش حياة مستقرة مع انسانة تشاركه احاسيسه ومشاعره وتكون جديرة بان تملك قلبه وتسكن في كيانه ،وكان عليه ان يخوض تلك التجربة لا لينسى زينة التي ستبقى بعقله وخياله بمرحلة اللاوعي وسيبقى عقله الباطن يستعيد كل تلـــك الصور والذكريات التي عاشها مع زينة بل لانه يدرك انه يستحق ان يعـــيش لحظـــة القـــرب العاطفي مع انسانة يتقاسم معها افكارها ويشاركها احلامها لانه جدير بلقب سيد القلب واميـــر الحياة لاي امراة تملك الاحساس بداخلها ،مع علمه ان الحب كالموت لا ياتي مـــرتين الا انـــه اراد ان يخوض تجربة وجدانية اخرى تمنى ان لاتفشل ،من تجربته اصبح يدرك ان وجود الحب بالحياة ليس بالضرورة ان يضمن استمرارية العلاقة وان التوافق الفكـــري والبعـــد الانســـاني بالعلاقة هو الاهم لضمان نجاح الحياة .

امتلكت يارا حس فني وكان ذلك واضحا بشخصيتها ،فكانت تعشق فن النحـــت وصـــناعة التماثيل التي اكتسبتها من والدتها المتوفاة ،وكانت يارا منـــذ صـــغرها تتـــابع عمـــل والـــدتها بالمنحوتات وصنع التماثيل ،الا ان اكتسبت منها تفاصيل دقيقة ومـــع الوقـــت ارادت ان تكمـــل مشوار والدتها بالفن ،بقيت يارا تحتفظ بتماثيل والدتها واعمالها الفنية بغرفة خصصتها والدتها لاعمالها الفنية ،اهدت يارا قطعة من منحوتاتها لزيد وكان تذكار يحمل قيمة جمالية من زميلة تملك الحس الفني والكثير من المعاني الانسانية بشخصيتها ،بدا زيد يشعر بالاعجاب بزميلتـــه يارا الا انه اراد ان يعطي نفسه الوقت الكتفي ليتعرف علـــى شخصـــيتها وعقليتهـــا وطريقـــة تفكيرها ليكون قراره صائب وليستطيع اكمال حياته معها وليضمن الاستمرار ،تمنت اميـــرة ان يعيش ابنها السعادة التي بحث عنها فقد كان زيد كل احلامها وامالها .

لم تفلح الايام والاشهر التي ابتعد بها سميرعن سلمى بان تجعلها تغير من حياة سمير فبعد عودته اليها عاد الملل والروتين لحياته من جديد ،فاصبحت حياته مجرد تفاصيل كان يعيشها واصبح يعتاد على وجودها وكانه يحفظها عن ظهر قلب،فبقيت طريقة تعاملها معه ،وطريقة تفكيرها او حتى الاشياء البسيطة التي كانت تسبب له الملل والرغبة بالرحيل ،فالتكرار كان من سمات شخصية سلمى ،فايقن ان الحب وحده لا يكفي لتحقيق حياة زوجية ناجحة وتمنى لو بيده اعادة الزمن والعيش مع زوجته الاولى وابنه الذي جافاه وابتعد عنه وملا حياته بمشاعر الفراغ ،تمنى من قلبه لويجلس بجانب دينا يلمس يدها ،ويعانق روحها ويشتم رائحة الحنان الذي تملكه بقلبها ويشتم رائحة الحب الذي ملكته بقلبها ولكنه لم يحافظ عليه وركض وراء السراب وكانت سلمى مجرد وهم وحلم ،فضاعت الصورة الجميلة التي رسمها لها بعقله وخياله ببداية حياته معها ،فاصبحت تعني له كلمة الحب مجرد خدعة ،يعيش بها ليقنع نفسه انه ما زال ذلك الشاب الذي يملك قوة التاثير بقلوب النساء ،وايقن ان مجرد الحب وحده لا يكفي ليعيش حياة هانئة ،لكن حياته كانت تفتقد لابسط مقومات السعادة التي كان ينشدها ويبحث عنها ،تمنى لو يتغير الزمان وياخذه الى عالم اخر،اراد سمير ان يعيش حياته مع سلمى باسلوب مختلف عما كتبت له الحياة الا ان سميربقي يبحث بحياته عن المفقود والضائع من حياته ولم يكن يملك بشخصيته ان يحول الليمونة الحامضة الى شراب حلو يجعله ينسى طعمها الحامض ،مع انه كان يهب السعادة لمن حوله الا انهم لم يستطيعوا ان يعطوه ذلك الشعور زوجته واطفاله حتى عمله الذي اصبح يمضي به الوقت ليهرب من حياة ضاعت منها كل المعاني التي يحتاجاها اعوام مضت وسنوات ضاعت من عمره وهو يبحث عن شئ مفقود دفع ثمنه غاليا ،بيته وابنه وتعلق باوهام وخيالات لم تكن سوى مجرد سراب ،فبقيت احلامه محصورة بزاوية الوهم وخيالات لم تكن سوى مجرد سراب فبقيت احلامه محصورة بزاوية الوهم تبحث عن بر الامان واحلام مبعثرة واماني طواها الزمان حائرة الادراك اضناها الاحساس بالضياع ،بلحظة ما ظن انه وجد الحب الصادق فضمه الى صدره وتوحدت معها احلامه ولكنه لم يكن سوى مجرد خيالات ،تمنى لو تحمله الحياة الى مكان اخر ليخرج من احاسيسه بالفشل والفراغ بعد ان خذله الحب .

اصبح زيد مشغول بالتفكير بزميلته يارا ،رقتها احاسيسها الرقيقة واهتمامها به ،بعد غياب زينة عن حياته اصبح بحاجة لانسانة تملك بقلبها الاحساس لتوقظ كل المشاعر التي يكبتها بداخله ويعيش حياته من جديد ويحلق باحساسه بالغربة والضياع وياخذه نحو الافق

ويمسك بنور القمر ليضئ له حياته محلقا معه بالسماء وسط النجوم التي كانت تنير له شـمعة الاقدار ليلملم احرف احلامه المبعثرة والتي تاهت منه بالحياة وضاعت معها سنوات كان يتمنى لو يعيشها باجواء تبعث الامل بنفسه وتعيد للحياة توازنها بعدما شتتها ضباب وحدته،بقي يقنع نفسه انه يوجد بالحياة من يستحق الحب الذي بداخله وانه سياتي يوم ويدق قلبه من يريـد ان يرتوي من حنان قلبه وشوقه الذي يحملهوكانه بحر من الهيام يبحث عن مرفا لتحمـل سـفنه التائهة بالحياة بين مدها وجزرها ،رغم ما تكنه يارا لزيد من مشاعر جياشـة تمـلا عيونهـا ونظراتها التي تشعره بحنانها الا انه كان بحاجة للمزيد من الوقت ليخوض تجربة اخرى تحمل بين طياتها الكثير .

انتظرت دينا عودة عمرواحمد لتجتمع العائلة على اطباقها التي تفوح رائحتهـا الزكيـة ،وكانت دينا تنظر الى صورتها بالمراة والى شعرها المسترسل ،وعدت دينا نفسها انها ستكون مثالا للزوجة المتجددة وان تحافظ على العهد الذي قطعته مع زوجها بان يبقيا معا مهما حدث ، عندما طلقها سمير اول مرة جعلت والدتها من طلاقها نقطة تحول بحياتها واستطاعت بارادتها ان تتجاوز الصدمة وتحولها للحظات مليئة بالاثارة بحياتها ،عندما رزقها الله بعمـر واولادهـا الذين اصبحوا كل الحياة ،الا ان وصول احمد وقطع عليها افكارها ،جلس احمد مع والدته يقص عليها حكاياته مع المرضى ويومياته معهم ،وصل عمر الى المنزل واجتمعت العائلة معا علـى مائدة الطعام وكانت دينا سعيدة بعائلتها التي قدرت كل المعاني التي زرعتها بهم .

وضعت اميرة صورة خلدون بجانبها وكانت تختلس اليها النظر كلما شعرت بالشوق له لتملا عيونها الحائرة وتناجي ذكرياتها التي كانت تحتضره بهمسات الشوق الذي مـلا جنبـات قلبها بالحنين ،وضعت اميرة ثيابه وزجاجات العطر وكذلك ذكرياتها التي اختصرت الكثير مـن تفاصيل حياتها التي شعرت انها ستفقدها فكانت تعيد الى عقلها صياغتها .

بعد مرور السنوات على منير وهو يعمل بحياته بلا كلل اوتعب ،اصبح يشـعر بالتعـب والارهاق انه لا يستطيع ان يزاول مهنته كما عهد سابقا وكانه يدفع ضريبة العمـر ،فـاراد ان يستمتع بحياته وبهواياته التي كاد ان ينساها مع مسؤوليته اتجاه عمله كطبيب ،اصـبح منيـر ينسى تفاصيل بسيطة بالحياة وكأنه يدخل في طور الشيخوخة مكرهاً،وضع خلدون يده علـى راسه وطلب من قواه ان لا تخونه لانه بحاجة اليها بالبداية ظنت سعاد ان منيـر مرهـق مـن العمل الا ان منير اصبح ينسى ادق التفاصيل ،ترك منير عمله بالعيادة واصبح لديه وقت فراغ

كبير ليتفرغ لهواياته ولقضاء اوقاته مع سعاد التي كانت تحيطه بالحنان الذي يحتاج اليه ،بعد مرور منير بطور الشيجوخة اصبح خائر القوى وكانه يعاني من تبعات السنين على جسده خرج منير الى السوق ليشتري بعض الحاجيات للمنزل الا انه عندما وصل الى السوق كان قد نسي ما طلبته منه زوجته ،وكان يعاني من وهن وضعف بذاكرته وعندما وصل منير الى المنزل وعندما سالته عن الحاجيات التي طلبتها اخبرها انها لم تطلب منه ،فشعرت سعاد بالقلق على منير ،اصبح الامر يتجاوز التفاصيل البسيطة فكان نسيان منير لاسماء الاماكن والامور الاساسية جعلها تقرران تصحبه للطبيب برفقة عمر جلس منير امام الطبيب ،طلب منه الطبيب ان يضع يده على راسه فاستجاب منير ،تطلب منه ان يخبره عن اسم عمر الا انه كان قد نسيه تابع الطبيب اختباره لذاكرته ولبعض اليوميات التي يمر بها فكان منير قد نسي اغلب التفاصيل ايقن الطبيب انه يعاني من الزهايمر وطلب من سعاد ان تعتني به لما للمرض من تطورات ستجعله ينسى تفاصيل دقيقة بحياته،تذكرت منير العهد الذي قطعته بان تبقى هي ومنير معا برحلة اخر العمر وكيف ساندها وقدم لها الشعور بالاستقرار والامان على طبق من ذهب والاحاسيس التي تحتاجها لتحلق وسط السحاب محلقة معه،بوقت خذلت الذاكرة عقل منير اصبح بحاجة الى وجود سعاد بالحياة لتوقظ بداخله الاحاسيس والذكريات التي اختنقت وغابت بغياب ذاكرته ،فاصبحت حياته صعبة ولكنها لم تستطيع ان تغمض شعورها من قلبها فما زال قلبها يتسع لاحاسيسه بالحياة ،شعرت سعاد بالالم على حال زوجها الذي كان ينسى ادق التفاصيل فاصبح المه يتسرب الى جسدها ،انتظرت سعاد ان يعود منير الى حياتها والى نبع حنانها رغما عن هذه الدنيا ،يباغتها برياح الشوق محملا بالحب كما عهدته باول لقاء عندما ارتمت احزانها كطفلة تعبت من الم الحياة ،فامتلات ذاكرتها بعطره وفاضت بها حد الثمالة والسكر لتشعر انها ما زالت قريبة من احساسه ترتوي من عشقه كعاشق اضناه السهاد .

منذ ان التقى منير بسعاد كان يخفي بقلبه احساسه بالوحدة والالم وكان يحمل جروحه بالحياة ويمضي وكذلك هي كانت تخفي المها بصدرها فراهن كلاهما انه سيداوي جراحه ولن يموت نبض الحب بقلبهما وجددت الحياة عهدها معهما باللقاءات المتكررة التي كانت شاهدة على بداية الحب بينهما فكان لنظرتها سحر خاص بقلبه الذي بقي يبحث عن لقاء مرتقب ويناجي الليالي ان تبعد خواطر مجنونة تسكن عقله وتجتاح صمت وسادته الخالية ويسكنه طيفها الذي يواسي وحدته ويعتري سكون ليله المجنون ليطلب من طيفها ان يجالسه ليعلمه لغة

العشق التي يتحاوران بها لتدرك اكثر عن ابجديات الغرام لتعيش معه الاحساس الساكن بين ثنايا قلبه الذي سكن الشوق به بلحظة مسكونة بالحنين.

ذات مساء جلس منير وحيدا يطلب من الحياة ان تعزف الحانها على عقله وذاكرته وان لا تخذله لانه بحاجة اليها ليمضي بحياته من جديد ويكمل مشواره بها ،واعطته سعاد حبة الدواء ليشربها بعدما خلعت الذاكرة غطائها عن عقله الواعي واللاوعي وعرته منه فاصبح يتوسل للايام ان تعيدها اليه امضى منيرا وقاته بالمنزل وكانت سعاد ترافقه للحديقة المجاورة لمنزله وتجلس معه وترعاه وتقضي اغلب وقتها وهي بجانبه لتحافظ على العهد الذي قطعاه معا ببداية حياتهما عندما توحدت مشاعرهما معا واصبحت سعاد تخشى ان تفيق من نومها صباحا ويسالها منير عن اسمها ومن تكون ،فكانت تدعو الله ان لا تخونه ذاكرته الا هذا الحد فما زالت بحاجة لوجوده .

احتضنت ريما ابنها بين ذراعيها الذي اصبح شابا وكان هو كل حياتها وكانت تشعر بالاسى لان زوجها يعاني من العقم فلم تستطيع الانجاب الا ان وجود ابنها اعطاها الاحساس بالامومة الذي يسكن باعماق قلبها ،زرعت ريما بقلبه كل القيم والمثل التي تربت هي عليها ،و المعاني السامية والمضامين التي يحتاجها ليكمل حياته كانسان تشرب الاخلاق الكريمة التي ستصنع منه رجلا تكون فخورة به مدى الحياة وكانت محبة بسام تزداد بقلبها كل يوم رغم الايام والسنين التي مضت بالحياة ،شعر بسام بالامتنان لها وقدر تضحيتها باحساس الامومة بسبيل ان تبقى معه وهو الذي داوى جراحها فيما مضى شعرت ريما برياح الشوق تحملها الى الحنين للحظات وايام عاشتها بمكان يسكن بقلبها وعقلها معا اشتاقت ريما الى المدرسة وللطلاب الذين غرست بصدورهم حب العم والمعرفة لينهوا من رحيق العلم وليخفوا الجهل من حياتهم ،وكذلك شعرت بالحنين الى احضان والدتها الدافئة التي تشربت منها الحنين فيما مضى ولاختها التي جمعتها معها لحظات لا تستطيع محوها من خيالها ،شعر بسام مع ريما بالامتنان للحياة التي وضعت ريما بطريقه لتاخذه الى بر الامان وكان ابنه يملا عليه حياته ويعيده لايام شبابه ،اخفت ريما عنه مشاعرها التي سيطرت عليها لعدم تمكنها من تجربة الامومة مرة اخرى الا انه احتوى الدمع الذي كان يسكن احداقها بحنان قلبه وسعة صدره وبشهامته التي اعتادت ان تراها .

بعد ان عادت روح خلدون الى بارئها اخذت اميرة تداوي جرحها الذي احدثه الزمن على قلبها وتحاول ان تجمع ما بقي من شموخها وكبريائها بالحياة وتعيش على ما بقـــي لهـــا مـــن ذكريات لزوجها الذي تركها وغاب عن حياتها فاستطاع قرب زيد منها ان يعوضها عن فقدان خلدون وغيابه ويملا حياتها بلحظات لا تستطيع نسيانها فوجوده بقربها اشعرها انهـــا ملكـــت الدنيا ،فما حققه زيد من نجاح هو بسبب اميرة التي جعلته يعيش معنى الاحتضـــان العـــاطفي تحت مظلة الحب والحنان ومنحه معني التوازن والاستقرار العاطفي وغيرها الكثير مـــن القـــيم والمضامين التي لم يعرفها لولا وجود امراة بما تحمله من معنى الشعور الانســـاني والعطـــاء النابع من القلب لزيد الذي قدمت له ولا زال لديها الكثير لتعطيه .

امسك منير صورة ابنه وحاول ان يستذكر اسمه الا ان ذاكرته قد خانته فاصبحت تخلو من الاسماء والعناوين وحتى المعلومات البسيطة التي كان يستذكرها ولم يشعر الا بقرب سعاد التي بقيت تحيطه بحبها وحنانها الذي يحتاج اليه وا ادرك بقراراة نفسه انه يمر بمرحلة الخطر ولا يستطيع ان يتجاوزها مهما حاول فشعوره بالحنين لاشياء ضاعت من عمره واصبح يفتقـــد الى وجودها كعائلته وحياته المهنية وكان ذلك الحنين بصدره تائها لا يعرف بالتحديد لمن هـــو لان ذاكرته تخلت عنه ،فيما مضى كان منير يحب ان يجلس بالصباح بحديقة منزله ويحتســـي القهوة مع سعاد وينظر الى عيونها لياخذ منها اشراقة يومه ويبتدا معها اشراقة يومه الا انـــه اليوم لم يعد ينتظر ان تطل عليه هي بعيونها لانها اصبحت تسكن بين ثنايا قلبه واعماقه وكان يستمد من عشقها القوة التي تدفعه ليستمر بالحياة ،عادت سعاد بذاكرتها للايام التي قضتها مع منير عندما اضاء بحبه شموع قلبها الذي اطفا الزمن قنديله وبقايـــا كلمـــات علقـــت بـــذهنها وبخيالها فارتسمت بمقلتيها دمعة الم على ما حل بمنير من مصاب غير حياته واصبح يحتاج الى وجودها معه بالحياة اكثر من اي وقت مضى والى حنانها الذي سينقذه من شعوره بالضياع والفراغ الذي يسيطر على عقله حد الاختناق اعطته سعاد كوب الماء ليشرب الدواء وامســـكت بيده لتساعده على الذهاب للسرير لينام ويرتاح من معاناته التي كانت تبـــدد حياتـــه واحلامـــه برحلة اخر العمر التي اراد ان تشاركه بها رفيقة دربه التي رسمت حياته بالامل .

لم يعد سمير يطيق الاستمرار بحياته مع سلمى واصبح يمل من ان ياخذ بحياته معهـــا دور ثانوي بالحياة،فلم تعد سلمى احدى اولوياته ومع مرور الوقت جعلته يشـــعر انـــه مجـــرد واجهة اجتماعية ليكمل الصورة المطلوبة بالحياة ،فكانت العلاقـــة بيـــنهم تظهـــر للمحيطـــين الانسجام والتناغم بالعلاقة ولكن الحقيقة لا يعرفها سوى سمير والابناء الذين دفعوا ثمن فشل

حياة والدتهم مرتين ،الاولى عندما تخلى والدهم عن حياتهم والثانية عندما قرر سـمير عـدم الاستمرار بحياة لا تحقق له الهدف الذي كان يطمح اليه بحياته كشعوره بالاستقراروالحب مع امراة ضحى من اجلها بالكثير وقدم لابنائها شعور الامان والاستقرار،ولكن لم تشا الاقـدار ان يكملا معا حياتهما فكان الفراق اقل الما من الحياة بدون مشاعر واحاسيس تربط بين شـريكين بحياة يملؤها الضغوطات والمسؤلية ،فبحـث كلاهمـا عـن المزيـد مـن الشـعور بالامـان والاستقراروكان سمير سعيدا بهذا الفراق الذي نال من حياته الكثير.

بقيت يارا على حبها لزيد فكان زيد كالشعاع الذي كسر كل الحواجز واخترقها ،فـذاب كل المها بالحياة وتناثرت كاوراق خريف لملمت اشلاء الماضي الحزين وبقايـا احلامهـا بـان يضئ زيد قنديل قلبها بشمس الامل بان تبني معه مملكة الحب ويكون الشوق اساسها والوفـاء بنيانها تحيطها السعادة من كل جانب فكانت همسات صوته كحبات المطر الندية يختـرق قلبهـا قبل ان يخترق سمعها كنور شمس توقظ احاسيس قلبها باشعتها الذهبية ،تمنت ان يشعر بحبها ويعيش معها لحظات من عمره لتسقيه كاس الغرام ولتغذيه بمشاعرها التي تنبـع مـن نهـر عطائها ليغفو بين رعشات قلبها فتزمله برداء العشق وتكسوه بثوب الغرام ،فيفيق على عـزف الحان الغرام بصوتها العذب ليصبح حبه بقلبها سمفونية خالدة ،كانت يارا حلم من احلام البراءة مفعمة برائحة البراءة ،فعيونها اختصرت مشاعرها وهيامها به لكن منعها كبرياؤهـا مـن ان تخبره عما يجول بخاطرها ،الا ان زيد اصبح يقرا سطور الحب بافكارها وهمساتها ونظراتهـا وحتى دقات قلبها كل ذلك كان يخبره انها تحبه بذلك الاحساس الذي يداعب برائته ويهدئ مـن جرح قلبه الذي يدمي احساسه بعد كل ذلك الشعور والاحساس الذي تكنه له بـداخلها اقنعـت يارا عقلها وقلبها ان زيد هو القوة التي تدفعها للحياة وانها لن تذوق طعم الامان بين ذراعيـه فكم هي المرات التي تمنت ان تنظر بعيونه لتجد ممرا لها بمداخل عقله ولكن كان يمنعها الحياء ،فكم تمنت ان تسمع منه كلمات العشق التي تروي احساسها بانها امراة تسـتطيع ان تسـيطر على شعوره وعلى قلبه الذي يملك الاحاسيس والمشاعر ،كان زيد يعلم ان يارا تكن له بقلبهـا مشاعر يحتاج لها الا انه كان يشعر نحوها بالاعجاب بشخصها وفكرها ولم يسـتطيع ان يغيـر شعوره نحوها لاكثر من ذلك ،كان يعلم ان زينة ليست نهاية الحياة فيوجد بداخله الكثيـر مـن الاحاسيس المكبوته والتي تنتظر من يرتوي منها ليذوب الجليد بحياته ،من داخله كان بحاجـة الى علاقة اخرى لتعيد شموخ قلبه وايقن انه لن يفشل هذه المرة لان الحب لن يضل طريقه الى قلبه من جديد..

بعد رحيل سمير عن حياة سلمى اصبح يشاغل فكره عنها ويطلب من عقلـــه البـــاطن ان يكف عن سردالحكايات وبعض التفاصيل التي يود نسيانها وكأنه يود ان يطوي صفحة الماضي ويبدا مع الحياة صفحة جديدة تسودها المسرات وبعيدة كل البعد عما بـــنغص عليـــه ســـعادته بالحياة ،الا ان وضعت الصدف بطريقه جارته الحسناء وتدعى هيفـــاء التـــي تســـكن بـــالمنزل المجاور له واصبحت تشغل باله منذذ التقى بها ،توفي زوجها واصبحت تعيش مع وحدتها التي تسكن بين ثنايا المنزل فتحوله الى مكان موحش يصعب عليها ان تكمل حياتها فتبـــدد الوحـــدة افراحها وتبعد الفرح عن قلبها ،بقيت الصدف تجمع بينهما باللقاءات العابرة التي تبعثر جمـــود الحياة وتحرك الاحاسيس التي ظنت انها ماتت ،فقد احتفلت منذ ايام بعامها الخامس والاربعـــين عندما اطفا الحزن شموعها فتكومت احلامها بزاوية وحدتها تبحث عن بـــر الامـــان بمتاهـــات حياتها بعد غياب الاحبة فاصبحت رغما عنها تعيش وحدها ،عندما التقى بها سمير وهو يحمل قلبه المجروح ايقن ان طريق الحياة لن يتوه عنه هذه المرة ،فاخذ يبحـــث بمكنونـــات نفســـه الحائرة ويبحث عن سبب ضياع سعادته بالحياة رغم امتلاكه لمقومات السعادة وتمنى ان يجـــد نصفه الثاني من احلامه التائهة التي تبحث عن بر الامان لترتوي من نبع الحنان بعيـــدا عـــن اجهاضات السعادة التي كانت تدق قلبه ،ايقن سمير انه ما زال هناك متسع من الوقت ليدرك ما فات من ايامه التي تبعثرت فوق سراب الحياة تبحث عن الامان ،وذات صباح مشـــرق مفعـــم بالاحلام التي افاق من نومها على تغاريد العصافير وكانها قطرات ندى بقيت على زهور قلبـــه التقى سمير بهيفاء التي لم تغيب صورتها عن خياله واستجمع ما يملك مـــن شـــجاعة وذهـــب ليحادثها ،قابلته هيفاء بابتسامة ملات شفتيها ،اخبرها سمير انه يسكن بالمنزل المجاور لهـــا شعر سمير انه يعرفها منذ زمن وان السنوات التي ضاعت مـــن عمـــره سيســـتطيع ان يلملـــم احرفها التائهة بالحياة ،مضت هيفاء الى المنزل الذي يضم ايام عمرها التـــي ضـــاعت دون ان تحقق بها الاحلام التي تمنتها ،مشت هيفاء بقوامها الممشوق والرشيق،بقت تعتني بجمالها فلم يزيدها سن الاربعين سوى الجمال والتالق الذي ينتظر من يشرق بحياتها من جديد بعدما امضى العمر سنينه واخذ معه الاحلام التي بنتها بخيالها ان تعيش حياة مليئة باللحظات السعيدة ،منـــذ ان التقت عين سمير بعينها ايقن سمير ان هيفاء هي من المراة التي يريد ان يكمل دربه معهـــا بعدما قلب الزمن اوراق قلبه واحرق دفاتر احلامه التي نسجها بخياله بان يعيش لحظات قـــرب وشوق مع امراة تملك المقومات لكي تبدد ظلمة احزانه التي تراكمت على قلبه تبحـــث عمـــن يخرجها من هذه الدوامة .

لم يكن زيد يشعر اتجاه يارا بالاحاسيس التي تمنت ان يشاركها به ،الا ان حبرها لـــم يجف فبقيت تكتب له الخطابات لم تنته كلماتها بعد، وكانت تتسارع دقات قلبها عندما تراه وهو الذي يسكن به ويحلق بفضاءات قلبها الحائر بعشقه كطائر يعشق من يعذبه بـــدروب الشـــوق لرجل يحمل الحب بحياتها الى اللامكان وكانت تنتظر ان يمطر بصحراء قلبها الجاف شوقا وحبا ويملا خلجات الروح ، لكن احلامها بقيت تنتظر ان تستيقظ على قبلات حبه يوما مـــا وتشـــرق بعيونها ابتسامة الحياة ،ما زالت احلامها تمضي قدما نحو نحو الحب اللامنتهي وكأنها تعـــيش حالة من الهذيان بعالم الشوق الذي يسكن بقلبها ويملا المكان باحاسيس جميلة تحتـــاج اليهـــا ،بعدان اصبح هو كل الاحلام التي تعيش لاجلها ،وصلت اليه ومضات الحب الذي يمـــلا قلبهـــا ،وكانت تنتظر ان ياتي يوما ويعيش زيد معها اللحظات التي تتمنى ان يشـــاركها بالاحاســـيس والمشاعر التي تكنها له بداخلها والتي بقيت تنتظران ياتي من يلامس دفئها وحنانهـــا بشـــوق لملاقاته والنظر لعيونه التي كانت تعلم انها تحبه وكانت النظرة ترسل لـــه الاشـــواق الســـاكنة بداخله .

سكنت هيفاء بخيال سمير الذي طوى الزمن كل صفحات ايامه التـــي انقضـــت وهـــو يبحث عن السعادة والاستقرار والحياة الهانئة ،وكان يتمنى ان توافق على الاقتـــران بـــه وان تعيش بقربه وتملا حياته بسعادة غابت عن حياته طويلا وكذلك هيفاء التي شغل اهتمام ســـمير فكرها وعقلها وكانت هي احوج الى هذه اللحظات اكثر منه ،وقفت هيفاء على المراة تتامل قوامها الممشوق وتتامل بملامحها التي ما زالت تملك مقومات الجمال وما زالت ترغـــب بـــان تكمل ما بقي لها من عمر بجانب شخص لا تستطيع ان تمحوها من ذاكرتها ويهب لها السعادة ويعطيها من قلبه ساعات من العمرتخلد بقلبها ،انتظر سميران يعيش لحظات قرب مـــع هيفـــاء وتمنى من الزمن ان لا يخيب ظنه وان يربح هذه الورقة التي ظن انها ستعيد له الايـــام التـــي فاتت من حياته وشعر ان احلامه اصبحت تحتضر بين يدي الزمن الذي اطفا شـــموع ســـعادته وافراحه وحولها الى رماد وكانها رمال تذروها الرياح .

ذات مساء خرج منير من منزله بعد ان شعر بضيق وذهب للحديقة المجـــاورة للمنـــزل وكان يمشي بالشارع وكأنه هائما على وجهه لا يدري اين ستكون جهته ولا يعلم الوجوه التـــي كان يصادفها لمن تكون وكان يضع يده على راسه ليتذكر الاســـماء والامـــاكن ،ولكـــن بائـــت محاولاته بالفشل ،بخطى غير ثابتة مشى منير بدربه الملئ بالاشواك ،حضرت سعاد للمنزل بعد شرائها بعض الحاجيات من السوق فلم تجد منير بالمنزل وكان باب المنزل مفتـــوح ،فشـــعرت

بالخوف على منير ،بحثت عنه بارجاء المنزل الا ان ايقنت انه خرج من المنزل ،نزلت سعاد الى الشارع تبحث عنه بوجوه المارة لعلها تجد بعيونهم بارقة امل يخبرونها انهم يعرفون منير ،بقيت تمشي بخطوات حائرة لا تعرف اين سيكون اتجاهها ،الا ان وجدت مجموعة من المارة يملؤن المكان وكان منير يجلس بوسطهم ويقرا بعيونهم اسماء تاهت من عالمه الى اللامكان وذهبت بذاكرته دون ان تعود الى اللاوجود ،وقفت سعاد امام الجموع واقتربت اكثرمن الموجودين حولها فوجدت منير يجلس بوسطهم والدهشة تعلو محياه يبحث عن المراة التي اعتاد ان يلمس منها الحنان والامان من قلبها ،اقتربت سعاد فوجدت منير يجلس بدون وعي على قارعة الطريق ،مدت له سعاد يدها بحنان وامسكت باحلامه التائهة فوق سراب الحياة والتي ارادت ان تضع حدا لهذيانه الذي كان يفقده توازنه وبعض ما يملك من احساس ومشاعر بقيت له بالحياة،وقف منير على قدميه وذهب مع سعاد الى المنزل الذي ضم عشقهما واحاسيسهم الجميلة ومضوا الى المكان الذي بقي محفورا بنفسه وعالقا بذهنه ،وصل مع سعاد الى بر الامان الى المنزل ،استلقى خلدون على الاريكة ساعدته سعاد ليشرب كوب الماء ليروي ظما قلبه للحياة اغمض منير جفونه على احلامه التي كانت تنتظر استدارة القمر لتكمل نضوجها بذاكرته وبخياله كانه طفل برئ عاش احلام الطفولة وبقي متمسك بها ،جلست سعاد بجانبه تحاول ان تهدا من روع احلامه التي كانت تسكن بعقله وخياله ،فامتلات عينها بالدمع حزنا على فقدان منير ذاكرته وضياعها منه ،الا انه بقي يحتفظ بذاكرة الحب ،فبقي يكن لها المشاعر التي حلمت بها ،وكان يثق بها ويشعر بالامان بوقت ضاعت منه الاماني التي رسمها بخياله مع سعاد وهو يقلب باوراق الحب ويذوق رحيق العشق ويعيش باجواء كلها رقة وحنان مع امراة تكن له المشاعروالاحاسيس وتملك له ما يكفي من الحب بقلبها،وكان واجبها كزوجة يحتم عليها ان تكون قريبة منه بهذه اللحظات القاسية التي كان يفتقد بها الى كل شئ جميل ضاع من حياته

ذهبت سعاد الى غرفتها وكانت تحضر الحقائب لتذهب مع منير بنزهة بحرية ارادت ان تصطحبه بها لكي يبعد عن صدره كل الهواجس والافكارالتي كانت تسيطر على عقله وشعوره ،وضعت سعاد ثيابها وكل ما يلزم للنزهة وكانها تجمع شتات سنوات عمرها وتلملم احرف حياتها المبعثرة التي انتظرت شمس الحب ان تشرق عليها من جديد، افاقت سعاد من فراشها بعدما جافاها النوم وهربت احلامها من خيالها ،جلست سعاد بجانب منير وكان يحتسي قهوته الداكنة اللون تماما كايامه التي هربت منه ،وعندما اخبرته سعاد انها تود ان تصطحبه

بنزهة للبحر كان فرحا جدا ، احضرت سعاد له ثيابه لتساعده بتبديلها ليخرجا معـا ووضـعت الحقائب بسيارتها ومضت مع منير بطريقها نحو الامل وكانت تنظر للافق بشمس الحياة التـي ترسل اشعتها على الارض فتملا المكان بالحياة ،وصلت سعاد الى المكان الذي يضم احلامهمـا وذكرياتهما وجلست سعاد بجانب منير ووضعت يدها بيده وتضم المه الى قلبها ،وعـادت بهـا الذاكرة عندما اصطحبها منير الى نزهة جميلة وعانق احلامها وضم اشواقها بالحياة ،فطلبـت منه ان يضمها من جديد لتعيد الى خيالها ذكرى تلك الايام التي مضت برحيل صامت دون وداع الى اللاعودة حيث تضيع الاماني بعالم الوهم ذلك العالم الذي يحطم القلـوب ويخيـب الامـال وجلس منير بجانبها ينظر الى البحر والى امواجه التي تهدا تارة ثم ما تلبث ان تاخذ معها كـل شئ ، وطلب منها منير ان تساعده لكي يشرب كوب الماء وكان عليها ان تكون قريبـة منـه تساعده بكل حركاته ختى لا يضل خطاه كما ضلت الذاكرة خطواتها الى عقله ، ولـم يسـتطيع منير ان يذكر تلك النزهة الجمبلة التي جمعته بسعاد ولكن ادرك ان سعاد بجانبه تعطيه اكثـر قدر من جرعات الحنان ولمسات الحب وانه ما زال يكن لها الحب بقلبه ،وبقي طيف المشـاعر يؤجج قلبه ويسكن الوجد بثنايا صدره ويمارس سلوك التمني بان يعود يوما الى حيـاة هانئـة يعيشها مع زوجته.

ملا شعور الشوق قلب يارا لان يضم زيد مشاعر قلبها ليذوق طعم الحب وليعرف معنـى صدق الشعور الذي تكنه له ، وليدرك معنى الانسانية التي تحملها بقلبها وهي تلاطف المرضى وتحتوي الامهم واوجاعهم التي تسكن بقلوبهم وتخفف من مشاعر قلقهم.

ذهب احمد لزيارة والده والاطمئنان على صحته وشعر بالاسى على والده الذي انفصـل عن زوجته الا ان سمير اخبره انه يريد الارتباط بهيفاء وتمنى احمد ان يجد بحياته الجديدة ما كان يبحث عنه بحياته من حياة الاستقرار التي هو احوج اليها الان برحلة خريف العمر .

امتلات عيادة نادين بالمرضى الذين اصبحوا جزء آ من حياة نادين وكانت تشعر بالرضـا عن حياتها بعدما كبر ابنائها واصبحت ترى نجاحاتهم بالحياة ،لم تغيب ذكرى والديها يوما عن حياتها وفكرها وكانت زيارتها الى منزلهما تشعل بقلبها الحنين للايام التي مضت مـن الـزمن وكانوا يعيشون معا كعائلة سعيدة توفيت والدة مازن وغابت عن الدنيا بعـدما كانـت تحتضـن نادين بحنان الام الذي غاب عن حياتها مما جعلها تشعر بالحنين اليها وتدعو لهـا بـالمغفرة والرحمة .

بعد غياب الجانب العاطفي عن حياة زيد اصبح يشعر انه بحاجة الى امراة تضـــئ لـــه حياته بالاحاسيس والمشاعر التي ستكون كفيلة باخراجه من حالة الحزن والوحدة التي سيطرت عليه بعد رحيل زينة وازداد ذلك الشعور بقلبه بعد رحيل والده وغيابه عن حياته وكان يدرك ان يارا تملك بشخصها الجانب الانساني والحضور والكيان الاجتماعي وايقن ان الحـــب وحـــده لا يكفي ليعيش حياة ناجحة ومستقرة بعد ان غاب الحب عن حياته وبقي شباك قلبه مفتوح لعـــل الحياة ترسل له من يوقظ قلبه من رخاءه ،بقرارة نفسه كان يشعر ان يارا تملك مقومات كثيرة الا انها لم تكن تحاكي عقله او شخصيته ولم تكن مقربة الى نفسه بعد ان طوى صـــفحة زينـــة التي لن تعود اليه ولن تكون ملكه يوما واصبح بامس الحاجة لان يعيش تجربة وجدانية اخرى تترك بكيانه بصمة وتغير من حياته التي كان وجود اميرة بها يواسي وحدته وهي التي كانـــت تشغل نفسها بالعمل لتخرج من وحدتها وفضاء عزلتها وحرمانها بالحياة التي تعيش بمرحلـــة خريف العمر التي تحتاج منها للصبر ،اصبح البحر رفيق تسر له بمكنونات صدرها وبخلجـــات قلبها وترى بزرقة لونه الراحة والاحساس بالحنان الذي كانت تفتقد له بالحياة وكثيرا ما تحن للرجل الذي اضاء بنوره ظلمة اقدار واعطى لحياتها معاني كثيرة واضاف لوجودها الاحاســـيس والمشاعر التي كانت مختزنة بصدرها اعوام طويلة ولكن ما يخفف عنها وجود زيـــد بحياتهـــا ونجاحه وكانت تتمنى ان يحاول زيد طي صفحة الماضي الاليم الذي كان يعذب قلبـــه ،وبقيـــت تسانده وتدعم نجاحه بقلب الام واحساسها بمحبته له،وكانت تتمنى ان يستطيع ابنها ان يتزوج من جديد وان يجد زوجة تشاركه بحياته ومشاعره وانها تستطيع ان تلملم ما بقي له بالحيـــاة من كيان ويستقر بحياته ويطوي صفحة الماضي الذي سببت له الالم .

شعر منير بالسعادة لوجود زوجته قريبة منه تحيطه بالحنان والمحبة التي اعطته شعور بالراحة وبجانبه ارق امراة تقدم له ما تملك من مشاعر ولحظات قرب واحتواء.

تقدم سمير الى خطبة هيفاء وكانت تشعر بالتردد ولا تدري اذا كان زواجها ســـيحقق لها ما كانت تصبوا اليه من استقرار وامل بان تعيش لحظات قرب بخريف العمر ،وكانت تعيش بحالة من فوضى المشاعر واختلطت عليها احاسيسها ومشاعرها بين الرغبة والقبول وعـــادت بها الذكريات لايام زواجها الاول عندما كانت السعادة تغمر قلبها ومشاعرها لكن لم تشا الاقدار ان تكتمل فرحتها فذهبت كل هذه الايام ادراج الرياح وغابت عن حياتها كل هذه اللحظات ،طلبت هيفاء من سمير ان يعطيها بعض الوقت لتعيد ترتيب حياتها من جديد ، وانتظر ســـمير ردهـــا بشوق وتمنى ان يعيش ما بقي له من حياة بجانبها لحاجته لان تسقيه الحب باحساس غاب عن

حياته ،وعادت به الذاكرة لايام مضت ولم يدوم بها شعور السعادة الا انه اليوم يضع كل امالـــه على الزواج من هيفاء وتمنى ان لا تصطدم احلامه بصخور الواقع كما حدث معه فيما مضـــى عندما راهن على الحب مرتين الا انه خسر الرهان وضاعت معه كل الاماني ،لاول مرة بحياته يشعر انه وبوعي تام يدرك حقيقة تصرفاته ،فقد كان تصرفه صبياني عندما طلق زوجتـــه اول مرة وخسر بيته وعائلته بثاني مرة ولكنه بهذه المرة سيتزوج من هيفاء وسيكون زواجه مبني على المنطق والتفكير الناضج فايقن انه سيوفق باختياره وان احلامه لن تضيع بمهب الريـــاح كما فعلت الحياة عندما تارجحت احلامه بين احضان الزمان الذي كان يعبث باحلامه ويـــذروها وكانها لم تكن ،لقد ايقن عندما راى هيفاء ان الزمن قد اغلق ستارة الحزن عـــن حياتـــه وان شمس الحياة ستشرق من جديد لتمتلا ايامه بقبلات الحياة لتعيش طموحاته بالحب بين احضان الحياة وسيجني ثمارها ،بعد ان عاش سميرتجربتين لم تحققان له الشعور بالرضا الذي يطـــوق اليه اصبح يدرك تمام الادراك ان السعادة لن تاتي اليه على طبق من ذهب وكان عليه ان يبحث عنها ليجدها .

رغم غياب الذاكرة عن عقل منير الا انه كان يعلم انه التقى بانســـانة تحمـــل بطيـــات شخصها الكثير من المعاني الانسانية التي كان بحاجة اليها بزحمة العمر عنـــدما اجتمـــع مـــع طيفها ونسج معها حكايات الحب وعاش بكل تفاصيلها ولحظاتها الحلوة والمـــرة ،فقـــدمت لـــه الحب والمشاعر التي تملكها بقلبها وايقظت بداخله كل الشعور والاحســـاس الجميلـــة ،وفـــتح عيونه على قصر احلامها وسكن بقلبه الوجد فاختبا عمره بطيات قلبها فاصبح يدمن عشقها ولا يستطيع مفارقتها فبقي منير متمسكا بحبها رغم كل العقبات ،فهي بالنسبة له حبا لم يخلق بعـــد وكانه اختزن بذاكرته وعقله الباطن كل المعاني التي كان يبحث عنها بعدما شعر ان مجـــاديف قلبه ضاعت منه فاقبلت سعاد تسقي زهور عمره بورود الشوق ،ازداد حاله سوء يوما بعد يوم فلم يعد يستذكر الاسما ء ى والشخصيات ا لتي مرت بحياته سوى القليل وكانت سعاد تقدم لـــه العون والمساعدة بتفاصيل حياته وترافقه بالنزهات التي كانت تخفف عنه الامه بالحياة .

اتاح وجود زيد بالمستشفى ان يكون قريبا من المرضى يـــداوي جـــراحهم ويخفـــف الامهم بالحياة وكان يبحث عمن يداوي قلبه الذي ادمي بجرح الحب ويبحث عن بـــر الامـــان لترسو سفنهه عليه وترتاح نفسه من التعب والالم الذي كان يرهق كاهله بعـــدما خـــاب ظنـــه بالحياة ،لماذا يعذب نفسه بان يحب قلب اختار غيره والى اين ستقوده احاسيســـه ومشـــاعره بالحياة بعدما خرج عن قانون العشق وابجديات الغرام فقد امتلا قلبه بحب ضاع من حياته حـــد

الاختناق وحد الثمالة وكان قلبه يموت امام عينه ، وكان يشعر بشوق زميلته يـــارا لـــه الا ان قلبه كان معلقا بغيرها فلم يستطيع ان يذوق رحيق العشق معها ، طلب منه احمـــد ان يطـــوي صفحة الماضي الذي لن يكون بمقدوره ان يعود اليه من جديد وان الحياة ســـتعوض لـــه مـــا خسره بالحياة ،واخبره ان هناك حبا يلوح له بالافق يتلو نهاية حيرته وينتظر منـــه ان يفـــتح ابواب قلبه للحب الجديد الا ان قلبه بقي معلقا بهواجس الماضي الذي كان يثير امواج اشواقه وهيامه.

انتظر سمير من هيفاء ردها وكان يشعر بحرارة اشواقه اليها وتمنى ان يحظى بقلبهـــا وان يعيش ما بقي له من العمر بجانبها وان تشرق بحياته من جديد وتحمل قلبه الى اللامكـــان لينسى تفاصيل يود ان يخرجها من قلبه وتمنى ان يعيش لحظـــات تبقـــى خالـــدة بذاكرتـــه ولا يستطيع ان ينساها .

جلست دينا مع عمر تحتسي معه قهوة الصباح وكان عمر يشعر انه متعب ومرهـــق ولا يستطيع الذهاب الى العمل ولكنه لم يشا ان يخبر دينا بما يشعر من الام ،ذهبت دينا لتحضر لـــه الماء فسمعت صراخه فاتت اليه مسرعة لتجده ملقى على الارض و شعرت دينا بالخوف عليـــه وان حياته ستكون بخطر ،افاق احمد من نومه على صوت والدته ترجوه ليحضر لكي ينقذ حياة الرجل الذي رباه وقدم له الكثير من الرعاية والحنان الذي فقده بعد غياب والده عن حياته افاق احمد من نومه على صوت والدته يرجوه ان يحضر لينقذ حياة الرجل الذي رباه وقدم له الكثير من الرعاية والحنان الذي فقده بعد غياب والده عن حياته ،قام احمد بعمل الاســـعافات الاوليـــة لوالده واخبر دينا انه يجب ان ينقله للمستشفى ،شعرت دينا بالذعر على زوجها الذي يعاني من الالام بقلبه وكانت تدعو الله ان يعود للحياة لتراه من جديد لتتشارك معه بالاحاسيس غـــادرت دينا مع زوجها للمستشفى الذي يعمل به احمد وكان عمر يعاني من ازمة طبية ،اخبر الطبيـــب الممرضات تجهيز غرفة العمليات لانقاذ حياة عمر ،وكان على احمد ان يبعد عن قلبه مشـــاعر التوتر التي شعر بها لانقاذ حياة والده الذي قدم له الكثير ،بلهفته لسماع صوت والده يناديه من جديد بدا احمد باجراء العملية لانقاذ حياة والده من الخطر ليقدم للانسان الذي اعطاه من قلبـــه الكثير وقدم له ما يتمنى من حنان الاب الذي يحتاج اليه وكان زيد يحاول انعاش قلبه من جديد ليعيد الامل بقلب صديقه الذي ينتظر ان يضم والده الى قلبه ،انتظرت دينا زوجها وكان اولادها بجانبها ينتظرون جروج والدهم من غرفة العمليات وكانت سعاد واميرة بجانبها لتقـــدمان لهـــا المساندة بمثل هذه اللحظات الحرجة التي تعيش بها ،وجلست سعاد بجانب ابنتهـــا تهـــدا مـــن

مشاعرها المضطربة التي تعيشها وكانها طفل فقد والدته وحنانها الذي كان يسيطر على حياتها بقيت دينا تنتظر خروج احمد ليطمانها على عمر انه سيعود للحياة من جديد وانها ستراه وسيعود قلبه للخفقان من جديد بعدما اضناه التعب وضغوطات العمل التي كانت ترهق كاهله تمنت اميرة ان يستطيع زيد رسم الامل على وجه دينا وان يخرج ليطمانها انه سيعود للحياة وسيكمل حياته معها ،بقيت دينا تنتظر الا ان ساد التوتر بالاجواء بذل زيد ما بوسعه من مجهود لانقاذ عمر الا ان محاولته لم تبوء بالفشل ،فقد تجاوز احمد مرحلة الخطر،خرج زيد واحمد ليطمأنوا دينا ان عمر بخير وانه تجاوز مرحلة الخطر ،سرت دينا كثيرا لانها ستعيش مع زوجها من جديد وستراه ،وعندما خرج عمر من غرفة العمليات ،وان الاطباء قد وضعوا حدا لخوفها وهواجسها التي كانت تدور بخيالها وشكرت الله لانها سترى عمر مرة اخرى وستنظر بعيونه لترى اشراقة الدنيا على حياتها وما يخفف عنها المها ان عمر بخير وانه استطاع ان يجتاز هذه المحنة ويتخطى الامه وكان عمر ينام تحتى تاثير التخدير ،وصل عمر الى غرفته وكان يرقد على السرير واخبرهم الطبيب انه يحتاج لبعض الوقت ليفيق من التخدير جلس احمد يترقب بلهفة تلك الساعة التي سيصحو والده ويطمئن على صحته وجلست دينا بجانبه تنتظره ليفتح عيناه ،وشكرت دينا زيد والدكتورة يارا على ما قدموا من مجهود بسبيل انقاذ حياة عمر ،بدا عمر يفيق من التخدير وكان ابنائه يحيطونه بمشاعر الاهتمام التي يحتاجها ليعود الى حياته من جديد ،وضعت دينا يدها بيد عمرواخبرته انه بخير وانه اجتاز ازمته لم يكن عمر يدرك كل ذلك ولكن وصل اليه مشاعر الاهتمام والحب التي راها بعيون عائلته التي تكن له الحب بقلبها وان رصيده من الشعور باهميته بحياتهم كبير ،طلب الطبيب منهم الخروج لينام المريض الا ان دينا اخبرته انها تريد ان تبقى قريبة منه ،خرجوا جميعا وبقيت دينا مع عمر وحدها وعادت بها ذاكرتها نحو الماضي الى تلك الايام الجميلة التي جمعتها مع عمر وهو يحتويها بحبه وحنانه الذي غاب عنها من زوجها سمير واستذكرت مشاعر الحب التي بقي يمنحها لها ولاحمد الذي تخلى والده الا ان استطاع عمر ان يمنحه الشعور الضائع من حياته وبقي معه الى ان اصبح طبيبا يداوي قلوب ادمتها الحياة بجراح اصبحت تثقل كاهله وتملا عيونهم بالالم ،اصبح عمر بحالة وعي تام فقد افاق من التخدير وكان بحاجة الى وجودها معه طلب منها عمر ان تحضر له الماء ،ساعدته دينا ليشرب لقد نسي عمر جروح قلبه عندما راى لهفة دينا عليه وحبها الذي تكنه له بصدرها ،ايقن عمر ان دينا تستحق كل هذه التضحيات التي قدمها لها ،كان على عمر ان يتبع توصيات الطبيب ليستطيع تجاوز ازمته التي تسبب له

الانتكاسات الصحية الكثيرة ،طلب منه الطبيب عدم بذل مجهود كبير بالكلام لان ذلك سيجعله يشعر بالالم ،عاد عمر للنوم من جديد وكان يشعر بالتعب والاجهاد .

شعرت سعاد بالقلق على زوجها فعادت الى المنزل لتطمان عليه بعد ان اصبح يتخطى مراحل كبيرة بالمرض فلم يعد يستطيع ان يميز الاماكن والاسماء واصبح يعتاد على سعاد بان تحتويه وتقدم له الحنان الذي يحتاج اليه ،كانت سعاد تشتاق الى تلك الايام التي كان يشاركها منير افكارها ويتبادل معها اللحظات التي بقيت بذاكرتها ،ولكنه اليوم بلا ذاكرة اوعنوان يسكنه الى اللامكان وكانه يعيش بحالة اللاوعي الذي يسيطر على حياته ويملاها بالهواجس ويجعله يعيش بحالة سكون بحياته ،بعد غياب الحياة عن علاقتها بمنير اصبحت سعاد تشعر انها ما زالت تلك الطفلة التي يحتاج الى جرعة من الحنان لتوقظ احلامها التي اخذت تخلد للهدوء الذي يسبق عاصفة حياتها ،لكنها ما زالت تحتاج لوجوده لتحضن امالها التي كانت تموت بصدرها لتشعر بلذة الاحلام التي اختفت من عقلها وكانها تنام بسبات عميق لم تشا ان تصحو منه وكان عليها ان تكمل طريقها بلا هدف بلا شريك يرافقها احلامها وطموحاتها التي لم تكن تنتهي الا ان سيطر عليها شعور الضيق والضجر الذي تسلل الى عقلها وكيانها والذي ملا روحها بالفراغ بعدما ما اصبح منير يفتقد الى كل شئ جميل عاشه معها او لحظة مرت بحياتهم ،رغم ذلك بقيت مشاعرها اتجاهه كما هي وكان عليها ان تعود الى عملها الذي كان معطلا بسبب حالة منير لتستطيع ان تتخطى ازمتها ، فاكسبها العمل الاجتماعي محبة الناس لها وزاد من قدرتها على العطاء مما جعلها تشعرها بالسعادة لانها ما زالت تمتلك بقلبها الكثير من الحب لتمنحه لمن هو بحاجة اليه وترسم البسمة على وجوه اناس لم يتذوقوا طعم الهناء بحياتهم قط ،وكان عليها ان لا تهرب من حياتها وتواجه مصيرعلاقتها بزوجها الذي اصبحت علاقته به تاخذ منحى اخر غير الذي اعتادت عليه ،فكان منير دائم الجلوس بالمنزل ،واصبح قليل الكلام لكنه بقي بحاجة الى وجودها لتقوية دعائم العلاقة بينهما و لتتشارك معه الامه ،جلس منير على الكرسي ينظر الى النافذة وكان يحاول ان يتذكر اسم الشارع الذي يقطن به ولكن محاولته باءت بالفشل ،وضع منير يده على راسه ، وشعر بالالم لما حل بحياته لم يكن يعي تماما ما يحدث له ولكنه ايقن انه يمر بظروف حرجة وان ذاكرته بدات تضيع وقواه تخونه بان يستذكر لو شئ بسيط من حياته السابقة عندما كان طبيبا مرموقا وابا وزوجا الا ان كل تلك التفاصيل ضاعت من حياته كما فقد ذلك البريق الذي عهده بحياته مع سعاد.

مع احتكاك احمد بيارا بدات مشاعره تنقاد اليها وكانت تتشارك معه بافكاره وباحلامــه ولكن ما يمنعه من الاقتراب منها انه يعلم بحبها الى زيد الذي كان متيما بحــب زينــة والتــي تحتاج الى كثير من الوقت لتخرج من قلبه وليداوي جراحه التي لم تشفى من غدرالايام ،الا ان احمد لم يغلق باب الامل بقلبه فبقي يتودد ليارا لتشعربفراسة الانثى انه يكن لها المشاعر التــي تحتاجها ذوالاحاسيس التي تمنى ان تصل الى يارا التي كانت مشاعرها تطوف بحدود الجنــون لتصل الى قلب زيد المتيم بحب امراة لم تعد ملك له وكأن قلبه يقطن فوق متاهات السحاب فلــم يشعر باشواقها التي وضعتها بين قلبه اشواقها وغرامها لم يكن زيد يبادلها الاحساس نفســه فلم تتعدى مشاعره اتجاهها حدود الاعجاب بانسانيتها وبشخصيتها فلم تكن هي بالنســبة لــه سوى زميلة تتشارك معه بمداواة قلوب المرضى ،علمت يارا ان زيد مشغول بفتاة اخــرى وان جراحه لم تبرى بعد وتمنت ان تهدا مشاعرها اتجاهه ،حاولت البعد عنه ونسيانه الا انهــا لــن تستطيع ان تبتعد عنه ولو للحظة واحدة وكان كل حلمها ان يرافقها زيد حياتها ليعلم ما تكــن له بصدرها من اشواق كادت تقتل قلبها لتسكن الحب بين دقات قلبها، رغم الجفاء بقــي حــب زيد يقوى بقلبها وكان هو نبع حروفها وعناوين قصائدها وحبها الابدي الذي كان يستقر للازل باضلعها وبين بصمات اصابعها اشعل حبه بقلبها ثورة الشوق بحرمان الايام وجفــاء الليــالي وكانت يارا بحاجة للحظة قرب معه ليشعر بحرارة الاشواق التي تكنها بقلبه واستطاعت عيون احمد ان ترسل لها اشواق قلبه وما يملك بصدره من الحب لاالذي يكفي ليرضي عواطفها التــي انشغلت بحب زيد الذي لم تستطيع التوقف عن عشقهالذي كان يتسلل اليها رغما عنها اخبرها زيد ان تبتعد عن قلبه ،فقد كان يشعر ان زينة اخذت معها كل المشاعر والعواطف التي يملــك فلم يعد لديه ما يقدمه اليها بعد ان سكنت زينة بقلبه وخياله .

تزوجت زينة ومضت ايام واشهر لم ترى بها زيد وكانت تتوق لرؤيته من جديد لتخفف من نار الشوق التي كانت تزيد بقلبها ،لكنها لم تشعر بالسعادة مع زوجها الذي يكبرها باعوام كثيرة ولم يكن يتقن سوى لغة المال فكان زواجها منه مجرد صفقة تجارية بينها وبين والــدها لم تعد زينة تقوى على الاستمرار بعلاقة لا تحقق لها معنى الاستقرار الذي تريده ،شعر والدها بحزنها وكان يعذبه شعوره انه رسم التعاسة بحياتها بعد ان حرمها مــن وجــود زيــد معهــا باعتقاده ان سعادتها ستكون بالمال ،انشغل زوجها بسهراته خارج المنزل وبعمله الذي كان ياخذ منه وقتا طويلا فزاد ذلك من شعورها بالحرمان العاطفي بعد ان سيطرت صورة زيد على حياتها ،رفض زوجها ان يطلقها الا ان دفع له والدها مبلغا من المال لتمضي بحياتهــا دونـــه

تمنى والدها لوانه لم يقف حائلا بينها وبين سعادة ابنته التي ضاعت احلامها منها بالحياة وان ببعد زيد عنها غابت شمس الاشراق عن حياتها .

كانت يارا منشغلة بعملها مع المرضى ،فاخبرتها الممرضة انه يوجد اتصال هاتفي لهـا ذهبت يارا لتجيب على المكالمة ،فاخبرتها الخادمة ان والدها متعب ،شعرت يارا بالاضطراب ، ورافقها احمد الى المنزل وحاول تهدئتها والتخفيف من المشاعر التي انتابتها ،وصلت يارا الى المنزل الذي كان يبعد عن مكان العمل فتحت لها الخادمة الباب وكان المنزل كبيرا يمتلا بالخدم وبالمنحوتات التي توحي بحس فني عالي صعدت يارا والدكتور احمد الى غرفة والـدها الـذي يرقد على سريره بلا حراك ،وكانت اشعة الغروب تملا الغرفة وتعكس الوانها بكابـة ،وعنـدما جلست يارا بجانب والدها الذي لم يستجيب لنداؤها شعرت بالخوف ،ووضعت يدها علـى قلبـه لتسمع دقاته الا انه كان قد فارق الحياة ،صرخت يارا لانها علمت انه قد فارق الحياة بكت يارا بحرقة ،اقترب احمد منه واغمض عينه ،وضمها الى قلبه بحرارة وبحنان ليهدا مـن مشـاعر الخوف والقلق التي انتابتها ،وكان بضمه لها يحررها من جمودها ويبعثر احاسيسها التي تاهت منها بالحياة ، ولكن سيطر شعور الضياع على قلبها فضاق عليها المكان برحابتـه وباتسـاعه وانها بحاجة لوجود من يخفف عنها ويحتويها بعد غياب والدها عنها ،امتلا المنـزل بالنسـوة اللواتي لبسن ثوب الحزن على رحيل والد يارا وجلست تتوسطهن لتسـتقبل الزائـرات لاخـذ العزاء .

ازداد شعو يارا بالوحدة بعد رحيل والدها عن حياتها ، وبقـي احمـد بجانبهـا يخفـف عنهاويحتوي حزنها ويمسح بيده الحانية دموعها بشوقه الذي يكنه بصدره لها ،وطلب من دينا ان تكون قريبة من يارا لما تعيشه من الم وحزن لرحيل الاحبة عن حياتها وكذلك رحيل زيـد الذي لم يستطيع ان يحتوي عشقها مما زاد من معاناتها ،جلست يارا بين النسوة بجسدها لان روحها سافرت وغادرت بعيدا عنها الى عالم اخر ،رغم امتلاء المكان بالناس ورغـم صـخب الوجود الا انها كانت تشعر بنفسها تائهة وحائرة وان الدموع وحدها ليست كافية لتعبـر عمـا بداخلها من ثورة حزن كبيرة ،غادرت النسوة المكان وجلست يارا وحيدة تستذكر حنان والـدها وحنانه الذي اغدق به عليها بعد رحيل والدتها عنها ،نظرت للمنزل الذي سـكنت روحـه بـه ستبقى يارا تستذكره ولن يستطيع الزمن محوه من حياتها .

مضت ايام العزاء وكانت قاسية على يارا التي لم يبقى لها احد بعد رحيـل والـدها عـن حياتها الا الخدم الذين كانوا يملؤن المنزل لم يتركها احمد بقي بجانبها يحـاول اخراجهـا مـن الحزن والكابة التي كانت تسيطر على مشاعرها شكرته يارا لما قدم لها من مشاعرطيبة وكذلك شكرت زيد على مشاركته العزاء ،عادت يارا الى عملها مع المرضى الذين كـانوا ينتظرونهـا بلهفة لكي ترسم الامل بقلوبهم ، بقيت مشاعر احمد لها كالثورة التي تشعل قلبه بحـب يـارا التي ابتعد الاحبة عن حياتها فلم تعد تراهم من جديد .

بعد طلاق زينة تمنت ان ترى زيد وكذلك هو كان يشعربرغبة بداخله ليراها ويجالسها لينظر الى عيونها علم زيد من زميله الذي يعمل بالمستشفى مع زينة انها انفصلت عن زوجها وكان يشعر بالحيرة بين الرغبة بالعودة اليها وبين مشاعر الغضب من رفض والدها له ،تمنى زيد من الدنيا ان تمن عليه بلحظة قرب يعيشها بجانب زينة ليتبادل معها اشجان الحب بهمس القلوب واراد ان تسمع لصوته يناجيها ويخبرها عن شوقه وحبه لها ،حتى بعد رحيلهـا عنـه بقيت بقايا كلماتها بقلبه تثير امواج هيامه وعشقه لها وبقيت تبادله نفس الشعور وكـأن حبـه اصبح سمفونية خالدة بقلبها ،رغم كل العقبات فقد سكن حبه بقلبها ولم ينته بكيانها الذي كـان تائها بفضاءات الحب ،بقي زيد ينتظر ان تشرق شمس الحب بخافقه التائه بين ومضات العشق وان يفيق ذات صباح على قبلات الشوق من محبوبته التي غادرت سماء حياته واصبح الليـل يسكنها ولم يضئ القمر بانواره حياته فبقيت شمس الغروب تسكن الخوف بقلبه من صـفحات الماضي الذي فرق بينهما انتظرت زينة الحياة لتجمعها بزيد ولكن طال انتظارها وبقيت تشاغل نبضها وتخفي نظرات عيونها عن المحيطين بها الذين كانوا يقرؤن اسطر عشـقها وهيامهـا بنظراتها ،بهمس الامل سكن زيد بقلبها وكانت تقاسي من بعده وتشعر بالالم من غربته وتمنت لو تراه لتخبره كم تقاسي من بعده وكم هي الساعات التي بقيت تناجي قلبـه ،ولتخبـره عـن الليالي التي مضت وهي تعاني من ارق الشوق وسهد العشق بعد كل ما تحمله بقلبها من شعور اصبحت الاشواق ترهق قلبها وتجعلها تذرف الدموع الما على رحيله عنها فما زادها البعد عنه سوى حبا لها فقد كان البعد يقوي علاقتها به .

لم تفلح محاولات اميرة ان تحتوي ابنها بحنانها ،فلم تستطيع ان تخفف مـن نظـرات الحزن الذي كانت تراه بعيونه ،وكانت تعلم سر هذه النظرات الحائرة وتتمنى ان يجمع الـزمن بينه وبين زينة ،وتمنت ان يجد ابنها الوحيد نهاية لحيرته .

شعرت يارا انها ممتنة الى احمد الذي وقف بجانبها بالعزاء وساندها وعلمت ان احمد يكن لها بقلبه الشعور الذي تبحث عنه ،لم تكن يارا تشعر بالسعادة رغم الميراث الكبير الذي تركه لها والدها وان مشاعر الوحدة كانت تسيطر عليها وتبدد احلامها ،وتزيد من مشاعر الغربة بقلبها ،لانها اصبحت وحيدة تناجي قلب يسكن السحاب ويقطن ببرجه الشاهق ،وكانت مشاعرها اتجاهه لا تحرك ساكنا فدفعها ذلك لان تطوي صفحة زيد من قلبها وتترك جرحها للايام لتداويه ،وقررت ان تهرب من نظرات احمد التي كانت تلاحقها وكأنه يريد ان يضع حدا لاشواقه اليها .

لم يعد زيد يطيق البعد عن زينة وتمنى ملاقاتها والحديث معها لعلمه انها بحاجة لوجوده اكثر من اي وقت مضى ،ولكن بقي جرح كرامته يعذبه ويؤلمه ،وكانت لديه رغبة ببناء حياته خارج موطنه وشعر بالحنين الى المكان الذي قدم له الكثير واعطاه فرصة لتحقيق احلامه وامانيه ،وعندما اخبر اميرة انه يريد السفر للخارج شعرت بالاسى على رحيله ،الا انها لم تشا ان تقف حائلا بينه وبين الطموح الذي كان يكبر بقلبه ،كان يعلم ان اميرة تحتاج الى وجوده معها برحلة اخر العمر وببعده عنها ستعيش باقي عمرها وحيدة فطلب منها ان ترحل معه لتكون قريبة منه ، ارسل زيد اوراقه الى صديقه ليجد له فرصة عمل ليحقق طموحه بالحياة.

تمكن المرض من عقل منير ووجد بذاكرته مكانا ليمحو منها كل التفاصيل التي يحتاجها بالحياة ،ولم يعد منير يقوى على القيام بابسط الواجبات ،وبقيت سعاد تجلس معه وتحاوره وتحاول ان تحاكي عقله وتخاطب وروحه وتحتوي حالته الجديدة بحنانها وسعة صدرها بعد ان اصبحت حياته وذكرياته تعيش بزمن غير زمنه ،وكانها من عالم مجنون يسكن نفسه بخيالات واوهام تسوده الهواجس فقد رسمت سعاد بعقلها صورة مختلفة عما تعيشها بهذه اللحظة مع منير ،بعدما اخذت معها الحياة كل اللحظات التي تمنت بها سعاد ان تعانق ايام عمرها الماضية وتذكرت سعاد الايام الجميلة التي قضتها مع منير الذي اضاء بنوره شمس الحب بقلبها وانار شموع اشواقها وغير الكثير من حياتها ، وتمنت من قلبها ان يعود ذلك الزمن الذي كانت على موعد مع الحب والشوق عندما امطر منير بسماء قلبها اشواق وغرام ،ولكن لم تشا سحابة الاقدار ان تجمع قلبهما حتى اخر الحياة ،وتمنت ان تزور الذاكرة خيال منير وتعيد له الايام التي قضاها وهو مسلوبا بحبها وغرامها ،بقي الحنين يشدها الى تلك الايام لتلك اللحظات التي عاشتها معه فيما مضى ،لكن كان عليها ان تكون واقعية مع نفسها بحالة منير الجديدة ،فلن تعود الذاكرة الى خياله مهما قدمت له من عقاقير ومهما انتظرته من ليالي ، وقفت سعاد

مشدوهة تعصف بها الذكريات بقلبها وبخيالها بليل يحرق احلامها ويسكن قلبها بلون رمـــادي ويزيدها الما وندما بعدما اختفت من حياتها شموس الاشراق ، ولكن مـــا يخفــف عنهـــا هـــو وجودها مع الناس بعملها الاجتماعي وكذلك حفلات التخـــرج التـــي كانـــت تقيمهـــا للطـــلاب الموهوبين لتكرم نجاحهم الذي زرع الفرحة بقلبها وملؤها بالاحساس انها ما زالت امراة قادرة على العطاء وحصد محبة الناس ،وانها امراة ممزوجة بذلك الاحساس الذي تسرب الى قلبهـــا بلحظة انتظار ان ترى الفرحة على وجوه الناس المحتاجين لعطاء قلبها وروحها التي امـــتلات بالحياة .

عاد عمر الى عمله وكان عليه ان يتبع تعليمات الطبيب وحرصت دينا ان تبعد عنـــه مشاعر التعب والاجهاد التي كانت تثقل كاهله ،وعاش الحب بصدره سنوات عديدة لامراة كانت تحاكي عقله وكيانه واستطاعت بمشاعرها الطيبة ان تداوي جراحه التي حملها منذ اللقاء الاول عندما راى ابتسامة عينها للحياة،فهي تلك المراة التي رسمها بخياله وعقله ،فلم تزيده سنوات الزواج الطويلة سوى رغبة بالقرب منها بمشاعره القوية ،سنوات طويلـــة مـــلا بهـــا حياتهـــا بالسعادة بعدما ظنت ان الحياة قد انتهت ، سرت دينا بعودة زوجها اليها بعد ان تجاوز مرحلـــة الخطر.

ملات مشاعر الحب والشوق قلب احمد بفرحة الانتظار ولهفة اللقاء لمحبوبته يارا وكـــان الحب بصدره يذيب كل المخاوف والهواجس التي تسكن بعقله،وكان يعلم انها بحاجـــة لوجـــوده وذات مساء عندما اشتعل الشوق بقلبه اخبر يارا انه يحبها وانه متيما بها وكانت عيونه ترسل لها الاشواق ،من داخلها تمنت يارا ان تعيش تلك اللحظات مع زيد الا انها كانت تعلم انه متيما بغيرها وانها مهما حاولت لن تستطيع ان تحظى بتلك اللحظات ،اخبرته يارا انها بحاجة للوقـــت لتتخطى ازمة والدها ،بقي احمد يتقرب منها ليشعرها بالسعادة وتمنت ان لاتخطـــا بالاختيـــار، لحاجتها لمن ينقذها من احساسها اللامنتهي بالوحدة والفراغ لتعود للحياة من جديد .

انتظر زيد ان يجد الوظيفة التي ستجعله يعيش لحظات من حياته بجانب زينة ليســـمع منها الكلمات التي كانت تغدقها عليه وليضئ قلبها بنوره ويشعرها بالفرحة التي غابت عنها .

جلس سمير على الاريكة يقلب صفحات الزمن الذي مضى وهو يبحث بصحراء قلبه عن رموز ومعاني فقدها وضاعت من حياته وكأنه يبحث بصحراء الحياة عمن ياخذ بيده ويخرجـــه من فضاء غربته وشعوره بالفراغ ،وتمنى ان توافق هيفاء على الزواج منـــه وتعـــيش معـــه

لحظات تمنى ان لا تختفي من حياته ،رغما عنه استذكر حياته مع دينا وسلمى وتمنى ان تدور عجلة الايام التي مضت دون ان يذوق طعم الهناء وتمنى ان يعيش عمره الباقي مع هيفاء وان تعوضه عن الايام التي انقضت وهو يفتش بسراب الحياة عن اهدافه المبعثرة ،فمضـــى العمـــر دون ان يشعر بالسعادة .

اخبر احمد يارا انه ينوي الارتباط بها ،وكانت تشعر بالحيرة بين حياة الوحدة والسكون وهواجس الماضي وبين زواج مفاجئ لا تعلم ماذا يخفي لها ، فقد سيطر زيد علـــى شـــعورها وكيانها لكنها ارادت الخروج من اسوار الماضي والبعد عن كل ما يجعلها تستذكر تفاصيله لتجد خلاصا من مشاعرها التي تسير نحو السحاب عند مملكة رجل لم يكن يرى من النســـاء حولـــه ،فلم تكن تعيش بخياله سوى صورة زينة التي لم تفارقه قط ،وكانت يارا تقلب اوراق حياتهـــا فوجدت ان احمد يكن لها الكثير من المشاعر التي تحتاج اليها لتعيش الاجواء العائليـــة التـــي غابت عن حياتها فلم يعد لها وجود ، انتظرها احمد ان تشـــعر باشـــواقه لتتبـــادل معـــه دفء الكلمات التي ستكون كفيلة باخراجها من حالة الحزن التي سيطرت عليها ،وتمنى ان يســـتطيع تعويضها عن الايام التي مضت ،كم كانت صعبة تلك الليالي التي عاشـــتها وهـــي تقاســـي الام الوحدة والفراغ العاطفي الذي يسكنها ،بعد رحيل والدها عن حياتها .

وقف سمير على شرفة المنزل ينتظر خروج هيفاء من منزلها ليحادثها ،وتامل منزلهـــا الذي كان يعانق هيفاء ويضم جسدها الرشيق ،ونوافذه التي توحي بالاشراق وتـــدخل البهجـــة على الروح كشخصية صاحبته التي سكنت بعقله منذ النظرة الاولى واراد ان يمضي باقي ايامه معها،كانت الافكار تتضارب براسه الا ان راى هيفاء تخرج من منزلها، وما ان راها حتى نـــزل مسرعاو وقف امامها واخبرها انه ينتظر ان يسمع رايها وطلب منها ان لا تقسو عليه بالبعـــد عنه ،نظرت هيفاء بعيونه التي رسمت احلام بان تحقق ما كانت تبحث عنه من حياة الاستقرار والمحبة والشعور بالامان،واخبرته هيفاء انها موافقة وكانت الفرحـــة تمـــلا قلبـــه وتمنـــى ان يتزوجها ويبقى بجانبها وان يعيش معها فقد راهن على ان يجد بزواجه منها ضـــالته بـــالعيش بالاستقرار وكذلك احمد تمنى ان يجد والده مـــا يبحـــث عنـــه مـــن المعـــاني التـــي فقـــدها بحياته،وانشغلت هيفاء بتحضير نفسها استعدادا لزواجها وكذلك سمير قـــام بتحضـــير منزلـــه لاستقبال زوجته الجديدة التي عقد على حياته معها الامال التي تبعثرت من حياته .

تزوج سمير من هيفاء بحفل اقتصر على وجودهما ،لم يكن يوما عابرا بحياة سمير،رغم ان الحفل كان بسيطا ولم يكن يملك مظاهر التبرج الزائدة الا ان الفرحة غمرت قلبه وملكت احاسيسه بمشاعر جميلة وكذلك هيفاء التي شعرت انه الحفل اسطوري بقصر كبير وان وجوده بجانبها يعني لها الكثير ،ضمها سمير الى قلبه ولم يكن عناقا عابرا بل كان عناق الروح للروح وعناق الجسد للقلب ،اختصر كل المشاعر التي فاضت بقلبه وملاته بالحب ،اطفأ سمير الانوار واغلق الستارة وكأنه يغلق كل ذكريات حياته الماضية ويطوي من عمره سنوات وذكريات امتلات بمشاعر متضاربة و متقلبة وتمنى ان لا يعود اليها من جديد وان حياته مع هيفاء ستكون مختلفة عما عاشها سابقا،علمت سلمى ان سمير قد تزوج من جديد ،وثارت بقلبها مشاعر الغيرة وعادت بذاكرتها للايام التي قضتها معه وهي تمنحه الحب والحنان ولكن ايقنت ان سمير قد طوى صفحتها من حياته وتمنت ان يجد مع زوجته ما يبحث عنه من سعادة ،لقد بعثر سمير كل الايام التي نسجتها بخيالها لقد غاب سمير عن حياتها الا انه لم يغيب عن عقلها وخيالها وستبقى تكن له الشعور الجميل الذي يداعب عقلها وكيانها .

امتلات مشاعر سمير بالفرحة التي طافت بعالمه الخاص وهو يضع بين ثنايا قلبها اشجانه ولهفته ويتحاور معها بلغة العاشقين وقد بدا القمر يكتمل ببهاء وجودها معه ، وكأنه يغتسل بماء الحب وأن الدنيا تدور فرحا وطربا عندما اعلن امام الملا انه قد حظي بقلبها عندما جلست باضلع قلبه وتربعت على عرشه تتراقص وتشعل نيران الشوق بداخله ،فبعثرت جمود حياته ولملمت احرفها التائهة بالحياة كلما اقترب منها شعر بالشوق لها اكثر يتراقص بين ثنايا قلبه ،فقد تواعدا على السعادة وان يكونا معا طوال العمر ،تمنحه الهناء ليعطيها الاحساس بالامان الذي غاب طويلا بحياتها ،لم يطلب سمير من الحياة اكثر من ان يدوم عليه الاحساس الجميل الذي يعيشه بتلك اللحظة لاطول وقت ممكن .

انتظر زيد بلهفة أ ن يجد تلك الفرصة التي ستقربه من زينة،الا ان اميرة طلبت منه عدم الرحيل عنها وكانت تتنازع بصدره مشاعر متقلبه من داخله كان الحب يثير مشاعر الرغبة بالقرب من زينة الا ان جرح كرامته كان بقلبه كبير عندما رفضه والدها لاجل المال ،وشعوره بعدم الرغبة بالبعد عن والدته التي غابت عن حياته لايام الدراسة ،وكانت هذه الهواجس تتضارب بداخله بين الرغبة والخوف من ان يقترب منها اكثر خاصة وانها من بيئة مختفلة عن البيئة التي تربى وعاش بها.

بعد مضي الوقت بدات المشاعر تاخذ اعلى المستويات بقلب سميروتصل بقلبه الى الرضا الذي لم يكن يشعر به فيما مضى ، وايقن ان الحب سيملا حياته بما كان يبحث عنه با لمرحلـــة التي يحتاج بها للمشاعر واللحظات التي غابت عن حياته وكلمـــات تـــداعب دفء مشـــاعره وتطرب احاسيس قلبه بما كان يبحث عنه مع ملهمته بالحب وزوجته هيفاء التي جعلته يطـــوي كل الصفحات ومنحته السعادة التي ضاعت من ايام عمره وكانت هي تطوق الى بر الامان وقد منحها اياه سمير عندما اغدقت قلبه بهمسات الشوق التي كانت تطرب فؤاده عندما مرت هيفاء باحداقه وزارت خياله فانغرست باعماقه واصبحت جزءآ مت وجوده بالحيـــاة ،فاغتســـل قلبـــه بضفاء وجهها وتعطرت انفاسه بهواها فغمرت روحه بعناقها ،فتسارعت دقات قلبه بالنبض لهذا وجد نفسه بدات تضيع بحبها تائهة بها ،حائرة كطائر كان يسافر الى بر الامان ،فكـــان شـــوقه اليها ياخذه رغما عنه اليها ليرتمي بين احضانها بعدما كادت مشاعره تتحجر بقلبه ،فاتى مـــن يبعثر جمودها ومن يحركها من مكانها وياخذه للا مكان حيث يشـــعر بنفســـه كانهـــا تحلـــق بفضاءات الحب ،تعزف على وتر النسيان اجمل المعزوفات ،وكانـــت عيونـــه تختـــزن الحـــب وترسل نظراته اليها الاشواق ،فتدرك مدى حبها لها وكانت ممتنة له لانها استطاعت بفضله ان تكسر حاجز الخوف والوحدة وتخرج عن صمت حياتها وتتراقص افراحها على نغمات عشـــقه فكان حبه يكمل حياتها .

بعد غياب خلدون عن حياة اميرة اصبح زيد كل حياتها ،وكانت تتمنـــى ان يبقـــى زيـــد بجانبها ليغسل بحنانه كل الالم الذي شعرت به بحياتها ،ومن داخلهـــا تمنـــت ان يبقـــى زيـــد بقربهاوان يعيش معها ما بقي لها من عمر وسط الناس الذين يحبونها ويكنون لها الكثير مـــن التقدير ،لم يكن يغني حب الناس بقلبها عن لحظة قرب مع ابنها الذي ربته وانفقت كل لحظـــات عمرها لكي تجعله يشعر بالامان والاستقرار الاسري باحتوائها له بعاطفتها وبحنانها ، اســـتيقظ زيد من نومه باكرا وشرب قهوته مع والدته التي كان يقرا من عيونها انها لا تريده ان يرحـــل ويتركها وانها تريد منه ان لا يفارق ناظريها لحظة ،ولم تكن اميرة تتكلم معه بشـــان ســـفره ولكنه شعر من حركاتها انها تشعر بالضجر لرحيله مسبقا ،ضمها زيد الى صدره وعانقها كمـــا كانت تفعل فيما مضى عندما كان طفلا يحتاج الى حنانها ولتلك النظرات واخبرها انـــه ســـيبقى بجانبها ليرتوي من حنانها ومن اشواقها التي غابت عنه طوال سنوات الدراسة ،ذهب زيد الى عمله متفائلا ببداية يوم جديد ملئ بالنشاط وكان ينتظره الكثير من المرضى الذين يحتاجون الى وجوده معهم ،وصل زيد الى عمله بالمستشفى وبدا جولته بتفقد المرضـــى والاطمئنـــان علـــى

صحتهم ،الا ان حضرت الممرضة واخبرته انه يوجد حالة طوارئ بالمستشفى وعليه الحضـــور وكانت الممرضات يحضرن غرفة العمليات لانقاذ شابة من حادث سير ومن مـــوت ينتظرهـــا وذهب زيد الى غرفته مسرعا ليبدل ثيابه وكان وجوده بغرفة العمليات جزءآ هاما مـــن نجـــاح الطاقم بانقاذ حياة المريض ،وكانت المريضة شابة بمنتصف العقد الثاني تعرضت اثنـــاء قطـــع الشارع لحادث مؤسف ،وشعر زيد بالاسى عليها واستذكر دموع والدتها التي تنتظر ابنتهـــا ان تنجو من الحادث ليعود لها معنى الحياة ،فكان عليه ان لا يتـــوانى ببـــدل اي مجهـــود لانقـــاذ حياتها ،جلست والدتها تنتظر خروج اليسار من غرفة العمليات لتضمها الى قلبها كمـــا كانـــت تفعل فيما مضى لتحقق حلم اي ام بان تزف ابنتها عروسا بثوبها الابيض ،وحاول زيد ان يبعد عن عقله الافكار التي تجعله ينشغل عن انقاذ شابة تعرضت لطيش سائق بلحظة مجنونة مـــن الزمن ،بقيت والدتها تنتظر طويلا ان ترى ابنتها من جديد وتسمع صوتها الا ان خـــرج زيـــد واخبرها ان اليسار بخير وانها تجاوزت الخطر ،بكت والدتها وملات الدموع عينها وشكرت الله ان احساسها لم يخيب وانها سترى ابنتها من جديد ،ذهب زيد الى غرفة الاطباء وكان يشـــعر انه مجهد ومتعب وكان يحتسي قهوته ولم تغيب عنه صـــورة اليســـار وكانـــت تشـــغل عقلـــه بملامحها البريئة التي تبقى عالقة بالاذهان طويلا ،جلست والدتها علياء بجانب ابنتها اليســـار وكانت تنتظر ان تفتح ابنتها عينها على الحياة وتسمع صوت ضحكتها ،وكانت اليسار تعاني من كسور عديدة بجسدها وبجرح براسها ،امسكت والدتها يدها وقبلتها بحنان وجلســـت بجانبهـــا تنتظر تلك اللحظة ستفتح بها عينها على الحياة وتعود الى حياتها والى عملها كصيدلانية عرفها ابناء الحي بطيبتها وبانسانيتها ،ذهبت علياء الى غرفة زيد لتشكره لانه استطاع ان ينقذ حيـــاة ابنتها من موت ينتظرها ،بدات اليسار تفيق من التخدير وكانت تشعر بالام كبيرة بجسدها حضر الاطباء الى غرفتها للاطمئنان عليها وكانت تنظر الى والدتها التي ضمتها بحنان وطلبت منهـــا ان تبقى قريبة منها ،جلست والدتها بجانبها تخفف بحنانها من شعورها بالالم اخبـــر الاطبـــاء والدتها انها ستكون بخير ،تلاقت عيونها بعيون زيد وكان يبتسم لها ويخبرها انهـــا ســـتكون على ما يرام،وخرج من غرفتها وكان يشعر ان اليسار تربعت بعرش قلبه منذ ان راها

يقيت علياء بجانب اليسار تحتويها بما تملكه بقلبها من شـــعور واحســـاس اتجـــاه ابنتهـــا الوحيدة ،شكرت اليسار الله الذي كتب لها عمرا جديدآ لتعيشه بقرب والدتها وترتوي من حنانها وحضر زيد بالصباح للاطمئنان على اليسار التي نسيت المها وما حل بها من مصاب ،لم تكـــن تعتقد انها ستكون بالمستشفى على موعد مع الحب الذي زار طيفه قلبها ،واقترب زيـــد منهـــا

ليفحص جرحها فنظرت اليسار بعيونه لتقرا بهما الاسرار الملهمات ،ولتسمع من صوته احلى المعزوفات التي تتلاعب باوتار قلبها ،عندما مر باحداقها فانغرست صورته بعقلها ،اخبرزيد والدتها ان اليسار ستتعافى من جراحها وتمنى لها الشفاء وخرج من غرفتها ،وكان يعلم ان احاسيسه بعد زينة لن تتحجر وستنطلق الى عالم العشق والهوى من جديد ،شكرته اليسار على المجهود الذي قام به مع الاطباء لانقاذ حياتها وردها للحياة من جديد، ونسيت اوجاعها عندما جمعتها كيمياء الحب بزيد ،وكانت جاذبيته تطغى على حضوره بقلبها ،رسمت له صورة بذاكرتها لتبقى معها طويلا وكانت تشعر ان المغامرة قد بدأت بعد ان اخترقت مشاعر الحب قلبها دون اذن منها واستقر بعروقها وتمركز باضلعها ، بعد ان امضت اليسار فترة العلاج بالمستشفى اخبرها الطبيب انها تستطيع الخروج ،وقرر لها الطبيب جلسات العلاج الطبيعي لتعود قدمها كما كانت عليه سابقا ،قدم زيد الى اليسار ليطمان عليها قبل خروجها من المستشفى صافحها زيد وتشابكت ايديهما معا وتلاقت عيونها بعيونه وتمنى لها الشفاء واخبرها انه سيزورها بالمنزل ليطمأن عليها ،فرحبت به والدتها غادرت اليسار المستشفى الا ان قلبها بقي مع زيد، تمنت ان يبلل العشق ما جف من فؤادها وتتقاسم معه الارتواء بقلبها الظمأن.

ذهبت اميرة لزيارة سعاد والاطمئنان عليها وكان يسرها ان ترى الانسجام بعلاقتها مع منير حتى بعد غيبت الايام ذاكرته وقدرته العقلية ،وكانت سعاد ترعاه وتهتم به .

بدا عمر يتعافى ويعود الى عمله وكان على دينا الاهتمام بادق التفاصيل بحياته الصحية وكان ذلك جزءمن مسؤوليتها اتجاهه ،شعر عمر بالسعادة معها لما قدمت له من اهتمام ورعاية ومشاعر يحتاج اليها .

بعد مغادرة اليسار للمستشفى كان زيد يطوق لرؤيتها من جديد ولسماع صوتها ،رغم انه لم يكن يعرفها جيدا ولم يتحدث معها الا قليلا الا انه ايقن ان الحب يزوره من جديد ويوقظ احلام قلبه من نومها وخيب ظنه ان زينة اغلقت ابواب قلبه ومضت ،فاستطاع ان يخرج من اسوار عشقها وشوقها الذي كان ياسره و ذهب زيد بالمساء لرؤية مريضته والاطمئنان على جرحها ،رحبت به علياء بمنزلها المتواضع ودعته للجلوس ،وعندما تلاقت عينه بعين اليسار ايقنت ان سهام العشق لم تضل الى قلبها ،صافحته اليسار وكانها ترسم بداية قصةعشق اسطورية ،وتبدا باجمل سطر بحياتها ولكنها لم تترد من داخلها ان تعلن بقلبها ابتداء قصة

عشقه ، ومع مضي الوقت لم يكن عندها ما هو اغلى منه على قلبها ،اطمان زيد على جرحهـا وتمنى من داخله ان يستطيع حب اليسار اخراجه من حالة الفراغ الذي كان يشعر به من داخله بالحياة بعد خروج زينة من حياته لكنها اصبحت ماضي لن يستطيع العودة بقلبه للوراء والنظر الى تفاصيل اصبحت مع الوقت مجرد ذكريات يتمنى ان يمحو الزمن جراحها من قلبه .

لقد راهن سمير على زواجه من هيفاء وعلى الحصول على السعادة والحب الذي تمنـاه وان يجد بحياته ما فقده وما غاب عنه من لحظات تمنى ان يعيشها ،ومع مرور الايـام كسـب سمير الرهان ولم تضل السعادة طريقها الى قلبه كما حدث فيما مضى ،ولم يعد لديه اغلى منها بحياته وكانت تكن له اسمى العواطف كأنها زهرة نبتت بربيع العمر وكان قلبها يتـرنم بحبـه وفؤادها قد انكوى بنار العشق واصبح غريقا ببحر الهوى واسيرا بنار العشق والغرام ،فاحاطت قلبه بهمسات العشق ،فكان يشعر عندما يضمها الى صدره انها الدنيا اتت اليه لتعوضه عن ايام عمره التي انقضت وهو بعيدا عن هذه الاجواء التي يعيشها مع هيفاء .

اخبرصديق زيد انه وجد له فرصة العمل التي ينتظرها الا ان زيد قرر ان يمضي بـاقي حياته وهو بجانب والدته وكان الحب الجديد يشغل باله وفكره ،حضرت اليسار الى المستشـفى لتطمان على قدمها المكسورة ، واخبرها الطبيب انها تحتاج الى جلسات من العـلاج الطبيعـي لتستطيع ان تعود لحياتها الطبيعية من جديد،وكان زيد مسرورا لرؤيتها من جديد ،عادت اليسار الى منزلها مع والدتها وهي تحمل جرعة من الحنان والحب الذي راته بعيون زيد ، اخبر زيـد اميرة بالحب الجديد الذي بدا يضئ سماء قلبها وتمنت ان يستطيع ابنها ان يعيش حياة هادئـة ومستقرة بعد كل اللحظات التي مرت عليه بالحياة وانه عاش تجربة كانت قاسية عليه ، الا ان علاقته الجديدة كانت بداية لينسى كل الايام التي مرت دون ان ترسم الحياة الامـل بقلبـه مـع مرور الايام كان حب زيد قد تعتق بقلبها عندما مر طيف بهاء شخصه بحياتها باحدى مساءات الحب واشرق نوره بظلمات صدرها فكسر جدار الخوف بداخلها من الاقتراب واصبحت لا تقوى على فراقه فاصبح كل حياتها ،فضمت حبها بروحها ودمها واصبح يسـكن باعماقهـا وغمـر روحها بحبه وشوقه فادمنت الحديث معه واصبحت تتوق لرؤيته وسماع صوته ،كذلك هو كان يبادلها الشعور نفسه ويشعور بالاشواق تحمله اليها ليراها وليسمع صوتها ،شكر زيد الاقـدار التي جمعت بينهم ،وكان يشعر عندما يقابلها ويرى ابتسامتها انها يملك الـدنيا وان جراحـه ستبرى ،قرات والدتها الاشواق بعينها وتمنت ان يستطيع زيد ان ينقلها الى شعور اخر مختلف عما عاشته فيما مضى .

بعد انفصال سلمى عن سمير ورغم بعده عنها وجفاءه لها الا انها كانت تتوق لرؤيته من جديد والحديث معه وكان الم الفراق يمزق قلبها ،ولكن اصبح سمير ماضي لن يكون بمقدورها ان تعود اليه مهما حاولت فكان عليها ان تختار ابنائها الذين ملؤا عليها حياتها ،اخفت عــنهم حزنها الا انه كان يظهر بعينها رجوها ابنائها ان تنسى جرحها وتمضي بحياتها من جديد دون ان تستذكر الماضي الرهيب الذي بقي يزرع خيالاته بعقلها رغما عنها، فلم تستطيع ســلمى ان تداوي جرحها بعدما ارهقت الحياة قلبها بالالم وكانت تعيش اسيرة الماضــي وتســير بــدروب الحياة بلا اهداف ثابتة وكأن قلبها اصبح بلا نبضات واصبحت ايامهــا دفتــر تطــوي الحيــاة صفحاته، بسطورها تجد الحيرة مكانا لها ويسكن الخوف جنبات نفسها ويشعرها كانها تضــيع ببراثن احزانها بعدما ضمت مشاعرها باحضان قلب كان يهمس لهــا بعــذب الكــلام فــاغرق مجاديف قلبها وكان على ابنائها ان يخرجوها من هذه الدوامــة ومــن الافكــار التــي تــؤرق حياتهاومن الصمت الذي يسيطر على وجودها بعد ان خاضت تجربتين وجوديتين ولكــن كلتــا التجربتين تشتركان بزرع الوحدة القاسية والباردة بقلبها وكأنه اصبح العيش بحياة هادئة كحلم خرافي ،بعدما ظنت ان شخصها قد سكن بفؤاد سمير ووجدانه وكأنه يداعب احساسه ويســتقر بغفلة نفسه ليمتلك روحه ووجدانه ،بقي ابنائها يحطونها بالحنان الذي اكتسبوه من قلبها عندما كانوا صغارا وحاولوا اخراجها من فضاء حرمانها ومشاعر الفراغ الذي يسكن حياتهــا وبــث مشاعر الامل بقلبها من جديد .

حققت علاقة سمير الجديدة كل ما يصبو اليه من امال ، فانسجم بعلاقته الجديدة التــي استطاعت ان تخرجه من كل ما يعكر صفو حياته ويسكن قلبه بمشاعر قاسية ،فاضافت علاقته بها الكثير ،فشعر ان عمره قد ابتدا منذ اللحظة الاولى .

انتظر احمد ان تخبره يارا بقرارها الذي تترتب عليه سعادته بالحياة وما يصبو اليه مــن الحياة الهانئة وتمنى ان يستطيع اذابة الجمود بحياتها ونقلها الى لحظات يتمنــى ان يشــاركها عمره ويعطيها من قلبه كل ما كانت تحلم به من الم وسعادة ،عندما افاقت يــارا مــن نومهــا وشعرت انه يوم جميل ،ارتدت يارا ثيابها وتوجهت الى عملها ،وعندما التقت باحمــد اخبرتــه انها تريد ان تكمل حياتها معه بحياة مليئة بالطموحات فقد انتظر احمد تلك الكلمــات منــذ ان راها لاول مرة عندما كانت مشاعره مختزنة بداخله ولكن مشاعره اليوم تزمل قلبهــا وتمــلاه بشعور يسيطر عليه ،ارتجف احمد من شدة سعادته بعدما اعلنت الدنيا بداية الافــراح ،وهــو اليوم الذي تعلن له يارا انه الرجل الذي اختارته ليتوجها ملكة على عرش قلبه وانهــا حظيــت

باحلامه وامانيه،اخبر احمد والديه ان يارا موافقة على زواجه منها ،وكانت والدته سعيدة لانـــه سيرسم مستقبله من جديد مع الفتاة التي تمناها ،اعلن احمد ويارا خطبتهما وكـــان الاصـــدقاء والعائلة فرحين بهذه المناسبة ،من شدة سعادة احمد شعر ان البحار تتراقص معه فرحا وطربا وتمنى ان يعلم من في الارض انه سيتوج يارا ملكة عرش احاسيسه وعواطفه وحبـــه الابـــدي الذي سيبقى معه طويلا ،بهذه الليلة التي طافت السعادة حول حياة يارا شعرت انها خرجت من اسوار عشق لم يكن الاستمرار به سوى مجرد وهم وخيال ، وعـــدها احمـــد انـــه ســـيمنحها الاستقرار والامان وان عائلته ستحيطها بالحنان الذي افتقدت اليه ،وطلبت يارا منه ان يكـــون قريبا منها ويحاول احتوائها بدفء مشاعره ودفء الحب بقلبه بعدما وجدت نفسها تقف علـــى مفترق طرق وتشعر ان الحياة قد بعثرت اوراقها واشعلت بداخلها ثورة الحرية بان تختار من جديد من يشرق في حياتها من جديد ويثير الحب بقلبها بهمس الشوق بعدما كادت الامـــاني ان تضيع ،لقد رسمت يارا لحياتها الجديدة الكثير من الاماني والكثير من اللحظات التـــي ســـتلقى عالقة بذهنها للابد وتمنت ان تقدم لها الحياة الفرصة لتعيش اجواء ضاعت من عمرهـــا وان لا يخيب املها مرة اخرى ،لم يستطيع والدها ان يشاركها الفرحة التي ارتسمت بعيونهـــا ولـــن يتوجها عروسا بثوب ابيض يسكنه الحلم والكثير من الاماني ،بقي احمد يغدق عليها بكلماتـــه اللطيفة وتمنى ان يستطيع اخراجها من من كل ما يقلق راحتها .

شعر عمر بسعادة كبيرة لانه حقق لاحمد كل الاماني التي طمح اليهـــا ووضـــعه علـــى طريق الحياة ليبدا حياته بها ويخطو خطواته نحو الاستقرار بامانيه ونقلها الى بر الامان شكره احمد لما قدم له من رعاية واهتمام بطموحاته الى ان اصبح طبيبا ،ذهب احمد الى والده ليخبره انه سيتزوج ،شعر سمير بالاسى لانه لن يكون قريبا من ابنه بهذه اللحظة وتمنـــى ان يعـــيش ابنه حياة هانئة بقرب عائلته الجديدة ،من داخله شعر سمير بالندم لانه ترك ابنه ولم يكـــون بقربه الا ان عمر كان يعيش معه تلك اللحظات ويرى نجاحه ضمه سمير الى صدره وطلب منه ان يسامحه عن كل الايام التي ضاعت منه ولم يكن قريبا منه وتمنى لو ان بمقـــدوره ان يعيـــد عجلة الزمن للوراء وان يعيد الايام التي فاتت وهو بعيدا عنه لاختار ان لا تضيع لحظـــة مـــن عمره وهو بعيد عنهما ،تلك اللحظة التي ضم بها ابنه كانت تساوي لديه كل الدنيا جعلت احمـــد يشعربمحبة والده باحساس حقيقي وتمنى ان يبقى معه طوال العمر ،عاد احمد الى منزله وهـــو محملا بالحب وبجرعات الحنان التي ستبقى معه ولن يستطيع ان يمحو اثرها من قلبه ،وسيبقى يذكرها ويحفظ تفاصيلها طويلا .

بدات يارا تلملم احرف حياتها التي تبعثرت منها وضاعت فوق سراب الحيـــاة وعقـــدت على زواجها من احمد الكثير من الاحلام التي تمنت ان لا تكون سراب وانهـــا ســـتخرج مـــن اسوارعشق كان يقيد قلبها باوهام وسراب لن تبقى معه طويلا ،وتمنى لها زيد ان تعيش مـــع احمد بسعادة وان تحقق معه كل الامنيات التي لم يستطيع ان يحققها لها ، اســـتطاعت علاقتـــه الجديدة ان تخرجه من حالة فوضى المشاعر التي سيطرت عليه وايقن انـــه ســـيداوي جرحـــه وسيكون قادرا على العودة للحياة من جديد بصفحة تخلو من اي احزان ليختار هـــو واليســـار احرف بدايتها بما يملكان بقلبهما من مشاعر جياشة ستبقى معهما طويلا .

رغم المسافات والابحر التي تفصل بين زيد وزينة الا ان مشاعر الشـــوق بقيـــت تعتـــري روحها الظمانة وكانت تذوب شوقا بحبه ،وكأن روحها تتمزق من بعدها عنه ،فلم يبقى لها من بقايا حبه سوى ذكريات كانت تعصف روحها وتشعل فتيل الحب بداخلها ،اما زيد فكان يريـــدان يشفى من جراح الحب القديم ويطلب من قلبه ان يستفيق من جديد لينسى صدمة حبه ،ذهبـــت اليسار مع والدتها للمستشفى للبدء بجلسات العلاج الطبيعي التي حددها لهـــا الطبيـــب ،فكـــان وجود زيد بجانبها يجعلها تنسى المها وكانت والدتها تشعر بسعادتها وببريق يتسلل لعيونها لم تلمحه من قبل فادركت ان دفء الحب كان يملا قلبها منذ رات زيد اول مرة بقيت اليسار معـــه بقلبه ،حتى وان كان المكان يمتلا بالناس حوله الا ان صورتها وحدها هي التي كانـــت تســـكن بنفسه وتشغل باله وفكرهوكان يرسل لها من قلبه مشاعر الحب ودفء العشق التـــي يملكهـــا بصدره فتداعب مشاعرها بهمسات الشوق ،وملات اللهفة قلبها لتراه ليصل له الاحاسيس التي تكنها بقلبها له ،وكان كلامه همساته وحتى عطره يعتق الحب بداخلها ويجعله جـــزء منهـــا لا تستطيع فراقه .

اخبر زيد اميرة بالحب الجديد الذي كان يغفو ويسكن بثنايا صدره وكانت اميرة مشـــتاقة لسماع اخبار ستغير من حياته وتخرجه عزلته وشعوره بالحرمان ،وتمنت ان يعـــيش ولـــدها تجربة حب جديدة تملا عليه الحياة بمشاعر صادقة ستجعله ينسى اوراق الماضي التي ســـقطت بحياته فتناثرت صفحات عمره بمنتصف الحياة وتمنت ان تزمله السعادة بغطائها الذي عرتـــه منه فيما مضى ، كيف للسعادة ان لا تغمر قلبه وتسيطر عليه وهي من حركـــت جمـــود قلبـــه وبعثرت الشوق بقلبه فاعادت له همسات الحب فسكبت غرامها بين دقات قلبهواصبحت همسها يسكن يسكن بمسامعه ويشعل بقلبه ثورة الحرية ليتحرر من حب قـــديم ســـيطر عليـــه ،الا ان

جمعت الصدفة بينه وبين اليسار فكان ذلك الحب يمثل له تجربة وجودية صادقة التي كسب رهانها وحققت له احلامه بالحب الساكن باعماق قلبه .

كانت مشاعر الفرح تملا صدر يارا وتداعب نفسها همسات الاشواق التي ستخرجها من افكار وهواجس كانت تملا عليها حياتها ،ومازالت تستطيع ان تملا المكان الخالي بالحياة من جديد ،بعد ان اصبحت كلمات الشوق التي تسمعها من احمد تغفو بين روحها وقلبها ،ويسكن الفرح بقلبها ويجعلها تنسى وحدتها وتخرج من مشاعر سلبية كانت تسيطر عليها بعد وفاة والديها .

استيقظت سعاد من نومها وكان منيريجلس على شرفة المنزل ،وجلست سعاد بجانبه وكانت تقرا في عيونه عبارات الشكر والحب لانها بقيت معه واعطته من قلبها كل اللحظات التي ضاعت منه بالحياة الا انه حظي بها مجددا ،وكأنها اوراق ياسمين تداعب عقله وشخصه بمشاعر رقيقة كان يبحث عنها حتى مع زوجته نحاة التي غابت عن الاشراق بحياته وعادت له شموس الاشراق بعد زواجه من سعاد ،عانق منير سعاد وضم الى صدره اللحظات التي تمنى ان يعيشها معها ،وما زاد من شعورها بالسعادة هو اتصال ابنائها ريما وعلي بها يخبرونها انهم سياتون لزيارتها ليملؤن عليها الحياة بذكريات واصوات بقيت عالقة بعقلها وبخيالها طويلا. بدات دينا تحضر لحفل زفاف ابنها ،لذلك اليوم الذي انتظرته طويلا ان تزف ابنها الى عروسه التي تسكن باحداقه ومقلتيه وكانها اميرة تجلس على عرش قلبه فتملاه بالحنان وتدب به الحياة والروح من جديد فهي بداية قصة عشق سطرت بعيونها احرفها واختزنت بداخلها كل مشاعر الشوق فاصبحت بلسم شوق يداعب شعوره ويغمر روحه ،فانغرست صورتها باحداقه وباتت نفسه تطوق الى رؤيتها من جديد،ومع مرور الايام بدات يارا تعتاد على وجوده فلم يعد هناك دموع تبلل وسادتها الخالية وانطفات نار البعد التي اشتعلت بقلبها ،فاصبحت حياتها تاخذ معاني لم تكن موجودة بها فتعلمت كيف تستطيع ان تقهر زمنها وتلقي بالامها خلفها وتمضي بحياتها التي لن تتوقف عند حب ضاعت معه احرف بدايتها بعدما ذابت مشاعر الشوق بحبها القديم واصبح مجرد حكاية مضت جعلتها تنظر للحياة بعيون اخرى ورسمت بداخلها صورة لحياة جديدة بحروف شديدة الوضوحوسطور بدون هوامش لن تعود للوراء ولن يكون بينها وبين الماضي اي لقاء فقد اصبحت ذكرياتها معه صفحة بلا عنوان فهي الان تعيش تجربة وجدانية وكونت بداخلها تصورات واحلام مختلفة عن الاحلام التي عاشتها سابقا ،اصبح احمد صورة منقوشة بقلبها فقد اصبح لحن حياتها ونغم احلامها التي رسمتها بالوان طيف كانت

تعطيها القوة لكي تعيش الحياة بروح يملؤها التفاؤل وقلب يدق بالحياة لتعطي من قلبها لحظات شوق وحب مليئة بالغرام لانسان اخرجها من فضاء حرمانها وعزلتها وقدم لها دعــوة لتكــون على موعد مع الامل والحياة الجميلة والمليئة بالاماني لتعيشها فملات طيبة قلبــه والمشــاعر التي يحملها بقلبه عليها احساسها وجعلتها تخرج من الوحدة التي كانت تلقــي بظلالهــا علــى حياتها

وقفت سعاد مع زوجها منير تراقب من شرفة منزلها غروب الشمس التي تغفــو اشــعتها لتستيقظ باكرا وتملا الدنيا بنورها ووهجها الذي يشعر الدنيا بدفئها وقد هاجت بنفسها مواجــع الشوق وعادت بها الذاكرة لايام عمرها التي مضت بعيدا لكل السنوات التي فاتت مــن عمرهــا وتذكرت قيمة العطاء التي كانت تنبع بداخلها عندما كانــت ترســم الابتســامة علــى وجــوه المحرومين وتداوي جراحهم عندما كانت تسعى بكل ما اوتيت مــن عزيمــة وارادة ان تتــرك بصمتها بالحياة بنفوس غيرها لتكون شيئا مذكورا بالحياة واستعادت الايام الجميلة التي مضت من عمرها وهي تسير بخطوات واثقة الى سماء العلياء بعزم واصرار فبعثت هذه الذكرى الهمة لتعطي من قلبها لحظات لها معاني كبيرة بنفوس غيرها ستغير الكثير من حياتهم فكــان ذلــك يشعرها بالسعادة ويملا صدرها بمشاعر طيبة ستبقى معها طوال العمر .

بقيت الاشواق تسيطر على زينة وتثير بداخلها امواج هيامها لزيد وكانت تحن للحب الــذي بقي يسكن نفسها رغم الابحر والمسافات التي تفصل بينهم الا انه كان قريــب مــن احساســها يعانقها بشوقه ويلامسها بحبه لها ،رغم البعد وقسوة الليالي وجفاء الزمن الذي فرق بينهما الا ان ايام البعد لم تكن كفيلة بمحو مشاعرها من قلبها فبقت تكن له اصدق مشاعر الغرام لم تشا الايام ان تطفئ الاشواق بقلبها ،رغم كل المعيقات الا انها لم تستطيع مفارقتــه لا بخيالهــا ولا حتى باحلامها ،وتمنت عودته اليها ولكن الجروح التي بقلبه كانت اقوى من حبه لهــا ،فكــان لكرم الايام ان تبري جراحه وتهب له الحياة من جديد بان يعيش تجربة وجدانية ستحرر قلبــه ومشاعره من قيود الماضي التي كبلت احلامه بالف وثاق.

بدات يارا تحضر لحفل زفافها لذلك اليوم الذي ستكون اميرة وسيتوجها احمد ملكة على عرش حبه وستعيش معه بقفص الاحلام الوردية التي نسجتها بخيالها لحياتهــا الجديــدة ،و تمنى احمد ان يبدل احزانها بالافراح ويسكن الشوق بقلبها بعد ما ذاق طعم الشوق مــن حبهــا فاصبح مكبل بوثاق الحب يناجي ايامه ولياليه ويساهر نجوم السماء وكانه عليل وبنار الشــوق

مصاب وقد فاضت نفسه باشواق وامتلا قلبه بلهفة اللقاء وكان ينتظر ذلك اليوم بلهفة ليتــرجم مشاعر مكبوتةبداخله ليبوح باشواقه ولهفته للعناق وليجعلها تقرا سطور صفحات الغرام بقلبه عندما بدا الربيع يرتسم بقلبه ويبحر بمرساة عيونها لتعلم الى اين وصل به ابحر الشوق لهـــا ،ولتخبره اين غيبت قلبه واخذته لعالم يسكنه الاشواق ويملاه بــورود الحــب الــذي يــداعب احساسه ،ارتدت يارا ثوبها الابيض وامتلا المكان بالنسوة اللواتي جئن ليباركن ذلك اليوم الذي ستتوج به عروسا وستبدا حكاية حب مليئة بالاماني التي تريد ان تشاركه بها ،وكانت الاجــواء مفعمة بالمشاعر الجميلة واخذت الدنيا تتراقص فرحا والبحار قد انطربت امواجها ،كيف للــدنيا ان لا تشاركه افراحه وهو اليوم الذي سيعلن به امام الملا انها المراة التي سكنت قلبه وملكــت جوارحه وسيطرت علــى احساســه فملكــت عقلــه واحساســه بمشــاعر صــادقة ،اجتمــع الاصدقاءوالاهل ليشاركوهم فرحتهم بهذا اليوم الذي ستبدء به يارا مع احمــد حكايــة مليئــة بالامنيات وستسكن بمقلة عيونه ،عندها ستفرش له ورود الدنيا وسيمتلا المكان بعبيرها تمنت دينا لابنها ان يعيش حياة سعيدة وقبلته بحنانها وكذلك ضمه عمر الى صدره ،وكان سمير فرحا بزفاف ابنه الذي سيبدا حياته من جديد ،غادر المدعوون مكان الحفل وذهبت يارا مع احمد الى منزلهما الجديد الذي سيضم احلامهما وسيعيشان به بداية عمر جديد ملئ بالطموحــات التــي سيحققانها معا ،كان ذلك يوم مميز بحياة احمد فقد استطاع ان يجتمع مع يــارا لــيس فقــط باحلامه اوعلى سطور كتاباته ،سيعانقها احمد وسيضمها الى صدره ولن يكتفي بان ينام علــى وسادته ليراها بالحلم ،فلن تسافر اشواقه كل صباح ومساء اليها سيبعثها هــو بنفســه لانهــا اصبحت قريبة منه وقد توهج نجم عشقها بافق حياته وقد حان الوقت ليبوح لها بلهفته ليعانقها وليضمها الى قلبه ، لقد ابتدت يارا مع احمد ايام عمرها باحرف ابجديــة شــديدة الوضــوح وباسطر عشق كلماتها تبوح بمكونات نفسه،رغم ضياع سنوات كثيرة من عمرها وهي تتجرع لوعة الحنين وتقاسي الام الوحدة ومشاعر الغربة الا ان الحياة قدمت لها فرصة اخرى لتعيشها بصورة تخلو من اطياف الماضي وانين السنوات التي عاشتها وهي تقاســي الحرمــان بكتــاب عمرها الذي ضاع منه العنوان لكنها كانت تصر ان لا تنظرللوراء لن تعود للماضي الذي اندثر من عمرها واصبح مجرد خيالات لن تسكن نفسها ،ضمها احمد الى قلبه وعانقها بلهفة المحب والمشتاق وهمس لها بكلمات الحب التي كانت تداعب احساسها ومشــاعرها ،فلــن تســتطيع قواميس الحب ان تصف شعوره نحوها لانه تخطى كل الحدود واصبحت هي لحن حياته ونغــم احلامه وامانيه بان يحقق لها السعادة وكل ما يسعد قلبها ،وان يعيش معها عمــره وهــويرى

ابتسامتها التي تشرق ببهاء حضورها ،وكذلك شخصيتها التي تجعله يرتقي بحبها وتبعث بروحه الانسانية الهمة للصعود والارتقاء بحياته .

امتلات عيون دينا بالدمع فرحا بزواج ابنها ، وضمها عمر الى قلبه واراد ان يخفف عنها المشاعر التي انتابتها وشعرت دينا بطعم الحياة عندما اقتربت منه وترجم لها عواطفه واحاسيسه التي يكنها بقلبه وكان ذلك وحده كافي لتشعر انها ما زالت تؤثر بقلبه وما زال ينبض باحساسها وانها المراة التي كان يتمنى ان يمضي معها ايام عمره ،فلن يطلب عمر من القدر اكثر من عائلة سعيدة وزوجة محبة وابناء يحيطونه بحبهم وحنانهم الذي زرعه بصدورهم طوال اعوام مضت ،فلم يكن مخطئا عندما اختارها زوجة له تشاركه احاسيسه عندما كان يبحر بالحياة فجرفه التيارالى مرسى عينها فرست سفنه بجانب شاطئ عينها ،فارسلت لها طيور الشوق جرعة من حبه وحنانه الذي يكنه بين ثنايا قلبه .

ايام مضت واشهر على رحيل سمير عن حياة سلمى استطاعت من خلالها ان تبقى قوية وان تستمد عزيمتها من ابنائها الذين يحيطون بها ويسطرون نجاحاتهم بدفتر الحياة فتشرق الاماني بنفسها ،ويزيدها عزيمة واصرار بان تطوي صفحة الماضي من عمرها ولكن بقيت ذكريات الماضي تطوف حولها وتملا صدرها بالحنين لرؤية سمير الذي بقيت تكن له اسمى المشاعررغم الجفاء والبعد ورغم كابة الايام التي تتسلل الى قلبها ،لم يكن سمير بالنسبة لها شخصا عاديا بل هو كمطر يبلل ما بقي لها من فؤادها الذي يعيش على الذكريات التي تعانق عقلها وتؤنس وحشتها ،بعد رحيله اصبحت رياح الشوق تتلاعب بقلبها شوقا لدفء اللحظات التي كانت تعيشها مع سمير وهي تذوق الحب وتروي روحها من بحر اشواقه العذبة ولكن الماضي اندثر وماتت اشواقها واشعارها بعدما غاب من حياتها ولن يكون بقدورها ان تعيد الزمن للوراء فكان ذلك الشعور يعذب قلبها ويؤلمه ،لم ينسى ابنائها الاحتفال بيوم ميلادها ،دق جرس الباب ،ذهبت سلمى لتجيب الطارق ،لقد حضر ابنائها يحملون الفرح بقلوبهم التي تشربت من نبع الحنان وذاقت طعم الحياة من والدتهم التي لم يعد لدينا اغلى منهم ،اطفات سلمى شموع ميلادها واضاءت بقلبها شموع حب ابنائها الذي يكنوه بقلوبهم وكان ذلك كفيلا بان يجعلها تنسى الامها وكل المشاعر القاسية التي كانت تسيطر على كيانها ضمتهم سلمى بحنانها الذي يملا صدرها وادركت ان الحياة لن تتوقف عند سمير وان ابنائها سيجعلونها تشيع ذكرياتها الحزينة للابد ولن تعود للماضي الذي هو جزء من حياتها الاليمة التي كانت تسكب ذكرياتها مع سمير بعقلها وتسكنها بقلبها كسفينة كانت ترسو بشراعها على مرفا قلبها الذي

صدق ابتسامة عيونه لها ولكن لم يدوم حبها طويلا لقد اطفا الزمن كل انوار قلبها واخذ معه كل البريق الذي ينيره.

مع مرور الوقت كانت اوضاع منير تتأزم يوما بعد يوم وكانت ذاكرته تغرق ببحر الحياة فلم يعد لها بريق يلوح بالامل ان تعود من جديد بقيت سعاد بجانبه وهو يلفظ انفاسه الاخيرة وكان ابنه بجانبه بعد ان حضر من سفره ،نظر منير حوله وهو لا يعي تماما للاسماء التي تحيطه ،رحيل منير عن حياة سعاد التي جلست بجانبه والدموع تبلل وجهها الما على رحيله عن حياتها وهي التي اعتادت ان تراه وتنظر اليه ولكن تبقى مشيئة الاقدار اقوى من كل ا لامنيات،لقد شيع جثمان منير الذي وارى الثرى وكانت سعاد تشعر بالاسى على رحيله بعد ان اشرق بحياتها واعطى لحياتها معاني كثيرة ولكن بقي الامل يكبر بداخلها بان تحيا بغد مشرق ملئ بالاحلام التي تود ان تزرع بذورها بصدرها ،نظرت سعاد حولها فوجدت محبة الناس لها بقلوبهم ونجاحات ابنائها التي تسطر حياتها وكذلك وجود احفادها حولها ،كل هذه النجاحات كانت تنبع من عطائها بالخير من قلبها .

مضت ايام واشهر على رحيل منير عن حياتها ، لكنها بقيت تشعر بالشوق الى دفء العناق لتروي عطش روحها من بحر اشواقه ،وكان طيفه يزورها ويشعل امواج شوقها للايام التي مضت وهي تتذوق رحيق العشق بقلبه بليلة شتاء قاسية البرودة ،فيحيطها بدفء اشواقه قلبها الذي لم يرتوي من الحب سوى من بحور عشقه العذبة ،ليبلل ما تصحر من قلبها فتسافر معه الى عالمه الخاص ،رحل منير وهي تدرك بعقلها الواعي ،وبادراك تام انه اخذ معه كل اوتار قلبها الذي سكنه ،بقي طيفه يزورها ويملا قلبها بالاشواق وبالحب ،ويعيد ذاكرتها للوراء لتسرد حكايات ماضية ،سكنت روحه المكان وكانت تثير امواج هيامها للايام التي عاشتها معه .

وصل علي وعائلته من السفر وكذلك حضرت ريما وزوجها وابنها ،واخبروا سعاد انهم يريدون البقاء بجانبها ليرتوا من حنانها ومن ينبوع قلبها الزاخر بالعطاء المستمر ،ليعيشوا مع سعاد التي بقيت تنتظرهم بلهفتها وبشوقها لتراهم ولتضمهم الى قلبها الذي بقي يستذكر الايام التي مضت وهم بجانبها ،واستطاع وجودهم ان يخفف من وحدتها ويزيد من شعورها انها ما زالت جزء من كيان هذه العائلة التي اسست بنيانها بالحب الذي ملا قلوبهم ،جلست

سعاد مع ابنائها واحفادها لتشعر بدفء العائلة ذلك الشعور الذي زرع الثقة بنفسها من جديـد ودفع طاقة الامل بقلبها ليستطيع ان تكمل دربها معهم.

اشتعلت نار الاشواق بقلب زيد من جديد ،فكان طيف الشوق يرسم بقلبه لوحات من الحب تمتلا كلماتها بالشوق بصفحات ذاته الذي ذاق طعم الحب مـرتين ،فقلبـه كـالارض العطشـى للارتواء من حب اليسار الذي جعله ينسى المه بحياته ،تقدم زيد لخطبتها وكانت اميرة تشعر ان هذا اليوم هو بداية حياتها ،ذلك اليوم الذي سيبدا مع اليسار حياته المليئة بالاحلام وكأن السماء بدات تمطر على احاسيسه لتسقي ربيع قلبه ،حضرت مديرة الدار للحفل وباركت لزيد خطبتـه وضمته الى اعماق قلبها الذي تجرع منه الحنان قبل ان يعيش بمنزل اميرة التي تمنت لـو ان الاقدار لم تغيب خلدون عن الحياة وراى ابنه وهو بذلك اليوم السعيد.

امطرت هيفاء على حياة سمير بلحظات جميلة وملات عليه شعور الوحدة والفراغ الـذي كان يسيطر على حياته ،فاشرقت بحبها على حياته ورحلت من قلبه كل صرخات الانين واعلـن قلبه بداية الحياة السعيدة مليئة بالمشاعر الجميلة واختفت اخر غمامات الاحزان ،اراد سمير ان يسابق الدنيا ليختطف منها لحظات يعيشها بين دفء احضانها لترتوي روحه من بحرها العذب ويسقي زهزر عمره التي كادت ان تذبل لولا اشراقة حبها عندما تعانقه ابتسامتها فيـرى بهـا شعلة الامل ومنارة التفاؤل الذي اعاد الحياة لصمت قلبه فرست سفنه ببحرهـا وعلـى مرفـا احاسيسها ،فودع ذكريات الماضي الحزين وبقايا الالم الذي ملك احساسه وقلبه فلم يبقـى بـه سوى الامل الذي زرعت هيفاء بذوره بقلبها .

استطاع زيد ان يودع حقيبة الماضي ويتركها وراءه ويمضي بحياته مـن جديـد ،فلـن تتوقف حياته عند زينة ولن تكون هي بقلبه اخر نساء العالم ،فقد استطاعت اليسار بحبهـا ان تخرجه من من الحالة التي سيطرت على حياته ،استطاعت اليسار ان تكسر اسـوار الماضـي الذي يسكن عقله بخيالات واوهام لم تكن تجعله يشعر سوى بالالم الذي كان يزداد بقلبه يومـا بعد يوم .

شكرت يارا الاقدار التي وضعت احمد بطريقها ليعيد لها الحياة بعدما ظنت ان الحياة كسرت مجاديفها وانها لن تستطيع ان تبحر بهذه الحياة من جديد ،احتوتها دينا بحنان الام ،وجعلتهـا حياتها مع احمد تبحث بمكنونات نفسها عن اسطر اخرى تختبا بداخلها لم تسطر عليها نـبض احلامها ،عندما ظنت ان الحياة قد اوصدت ابوابها بوجهها ،بقي الامل يزهو بصـدرها ويكبـر

بداخلها بان تعيش مستقبل افضل تشرق شمس الدنيا به من جديد ،بعدما القت بظلالهـا علـى حياتها وسكنت الشجن بقلبها الذي فتح ابوابه الموصدة من جديد لامراة ظنت نفسها يوما انهـا من ورق تستطيع الايام ان تمزقها متى تشاء ولكن مساندة احمد لها اعطاهـا القـوة لتعـيش الحياة وهي مفعمة بالتفاؤل.

بقي نادين ويوسف يستذكران والدهما وكانا يزوران المنزل الذي عاشا به طـويلا ،ذلـك المكان الذي ضم ذكرياتهم ،وعاشت نادين مع مازن حياة حققت لها الاحلام والطموحات وكـان يكن لها الحب والمشاعر الجميلة التي كانت تكبر معه طوال السنوات التي مضت ،ولـم تنسـى الايام السعيدة ان تضع بصمتها بحياة يوسف وكان شعوره بالسعادة ينبع من زوجته وعائلتها التي احتوته وقدمت له الدعم المعنوي والعاطفي وكان ذلك يكفي لكي يخرج من فضاء شـعوره بالحرمان والعزلة .

بدات اليسار تحضر نفسها ليوم زفافها واراد زيد ان يعيش مع والدته اميـرة بمنزلهـا ليبدا حياته الجديدة وهي معه ليرد لها ذلك الجميل الذي قدمته له عندما احتوته بحنانها ،وكانت اميرة سعيدة بهذا الزواج لان زيد سيبقى معها وستكمل باقي ايام عمرها وهي تشـتم رائحـة ذكرياتها التي تعتقت بعقلها وخيالها .

عادت عبير الى موطنها وكانت ترغب بان تمشي بالشوارع لتعيد كل ذكريات ايام عمرهـا التي مضت من حياتها وكان ابنائها يرافقونها بهذه الجولة ، اعادت الحياة لسعاد دفء الحيـاة وكذلك كل اللحظات التي تمنت انتعيشها مع ابنائها واحفادها الذين استطاعوا ان يخرجونها من شعورها بالحرمان العاطفي والوحدة التي تشعرها بالاسى ،ولكن وجودهم حولها كـان كفـيلا بزرع الامل بذاتها من جديد لتكون المراة التي تستطيع ان تعطي من قلبها الامل لمن يحيطـون بها،حتى وان اصبحت الحياة كانها زهور ذبلت وجفت اوراقها ،بقيت ذكرياتها تعبـق ببسـتا ن عمرها وتجعلها تعيش الحياة كما يجب ان تكون تلك المراة الطموحة التي تمـنح مـن حولهـا السعادة والقدرة على التغيير ،فلم تندم على لحظة ضاعت من عمرها ،فقد كانت كـل سـنوات وايام عمرها زاخرة بالعطاء ومليئة بالنجاحات التي اشرقت بعمرها .

ارتدت اليسار ثوبها الابيض واجتمع المدعووين بمطعم اميرة ،جلست يارا بجانـب احمـد وكانت تشعر بسعادة تغمر قلبها ،رحبت اميرة بهم ودعتهم لتناول طعام العشاء وكان الفرح يملا قلوب المدعوين ،جلست سعاد مع ابنائها واحفادها وعلت اصوات ضحكاتهم ،اخبرهم احمد انـه

سيرزق بطفل عما قريب وان زوجته تضع باحشائها جنينا ينبض بالحياة ،بـــارك المـــدعووين للعروسين بهذا الزفاف وضمت اميرة ابنها الى صدرها وعانقته بحنانهاوحنانهاوكانت ســـعيدة بهذا اليوم الذي اكملت رسالتها اتجاه زيد بان تراه يبدا حياته من جديد مع الفتاة التي اختارها ان تكون ملكة على عرش قلبه وتمنت له ان يجد السعادة مع زوجته التي ستشاركه الاحـــلام والطموحات والتي اصبحت جزءآ من كيان هذه العائلة التي اسست بنيانها من الحب والحنـــان الذي ملا اركان قلبها ..

النـهاية

الخاتمة

هناك على دفاتر الايام سيبقى الامل ينير قلوبنا لنسطر به بداية حياتها باحرف شديدة الوضوح لنسجل تجارب وجدانية تنبع من قلوبنا التي ستكون قادرة على العطاء ما دمنا نحيا على هــذه الارض،ولن تقف احلامنا عند زاوية الوهم وكانها لا تدرك اين ستجد مرفأ لترســو علــى بــر الامان ،وسنجد يوماً تشرق الشمس على احلامنا مهما طالت شمس المغيب..

الفهرست

الاهداء..	3
المقدمة..	5
الفصل الاول	7
الفصل الثاني	49
الفصل الثالث	89
الفصل الرابع	139
الخاتمة..	187
الفهرس..	189

أوراق الياسمين (رواية)

إبتسام مصطفى حسن رمضان



العبـــدلي
مركـز جوهـرة
القدس التجاري

هاتف : 4659891 6 00962
فاكس : 4659892 6 00962
ص.ب 927486 العبدلي 11190
dar_jenan@yahoo.com

